المكتبة الإعلامية

الصحافة الورقية والإلكترونية في دول الخليج العربي

النشأة والتطور

د. محمد يونس

الدار المصرية اللبنانية

الصحافة الورقية والإلكترونية في دول الخليج العربية

النشأة والتطور

د. محمد يونس

يونس، محمد .
الصحافة الورقية والإلكترونية في دول الخليج العربية: النشأة والتطور/ محمد يونس
. ـ ط1. ـ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2014.
320ص ؛ 24 سم.
تدمك : 0 – 860 – 427 – 977 – 978
1 - الصحافة – العالم العربي.
أ – العنوان . 071,956
رقم الإيداع : 19289 / 2013

الدار المصرية اللبنانية

16 عبد الخالق ثروت القاهرة .
تليفون: 23910250 202+
فاكس: 23909618 202+ ص.ب 2022
E-mail:info@almasriah.com
www.almasriah.com

الطبعة الأولى : صفر 1435 هـ - يناير 2014 م

الصحافة الورقية والإلكترونية في دول الخليج العربية

النشأة والتطور

د. محمد يونس

الدار المصرية اللبنانية



المكتبة الإعلامية

من منطلق حرص الدار المصرية اللبنانية على إصدار سلاسل متخصصة في مختلف العلوم والفنون والآداب ، تأتي هذه السلسلة (المكتبة الإعلامية) لتتكامل مع سلاسل أخرى أصدرتها الدار في العلوم التربوية والدينية والأدبية والفكرية ، بما يسمح بسهولة متابعة الإنتاج الفكري الجديد لكافة الدارسين والممارسين .

وتهدف هذه السلسلة إلى تحقيق الأغراض التالية :

1 - إثراء المكتبة العربية في مجالات علوم الاتصال وفنون الإعلام ؛ حيث شهدت هذه العلوم تطورات كبيرة خلال القرن العشرين، وأصبح الإعلام ظاهرة مؤثرة في جميع الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

2 - ظهور عديد من كليات وأقسام الإعلام في الجامعات المصرية والعربية ، وحاجة هذه الأقسام إلى متابعة الإنتاج الفكري في مجال الإعلام الذي يسهم في تنظير فروع علم الاتصال من منظور عربي .

3 - تزويد الممارسين للعمل الإعلامي بالمعلومات الجديدة في مجالات التكنولوجيا والإنتاج الإعلامي ، وتأثير الرسائل الإعلامية والإعلانية على الجماهير المستهدفة .

4 - نشر الثقافة الإعلامية من خلال التأليف والترجمة ونشر الرسائل المتميزة للماجستير والدكتوراه ؛ لأهمية هذه الثقافة التي أصبحت ضرورة لا غنى عنها لتيسير الانتفاع بمصادر المعلومات والإعلام المتعددة في العصر الحديث .

الناشر

المحتويات

تقديم 13

مقدمة 15

الفصل الأول: العوامل التي أثرت في ظهور الصحافة الخليجية والإرهاصات الأولى لها

العوامل التي أثرت في ظهور الصحافة الخليجية 17

أولًا: العوامل الثقافية والإعلامية 17

ثانيًا: العوامل السياسية 28

ثالثًا:العوامل الاجتماعية 33

الإرهاصات الأولى للصحافة الخليجية 36

أولًا: الصحافة الوافدة في منطقة الخليج 36

ثانيًا: الصحافة المهاجرة 41

ثالثًا: الرسائل الإخبارية 47

رابعًا: الصحافة المخطوطة 49

الفصل الثاني: الصحافة في المملكة العربية السعودية

أولًا: الصحافة في العهد العثماني (1908 - 1916م) 56

ثانيًا: الصحافة في العهد الهاشمي (1916 -1925م) 59

ثالثًا: الصحافة في العهد السعودي (1924م حتى اليوم) 61

مرحلة صحافة الأفراد (1924-1958م) 62

مرحلة دمج الصحف (1959 – 1963م) 66

مرحلة صحافة المؤسسات (1964م حتى اليوم) 68

نماذج من المجلات السعودية 87

الفصل الثالث: الصحافة في دولة الكويت

المرحلة الأولى: نشأة الصحافة الكويتية (1928 – 1961م) 95

المرحلة الثانية: الصحافة الكويتية في عهد الاستقلال (1961 – 1990م) 102

المرحلة الثالثة: الصحافة الكويتية تحت الاحتلال (1990–1991م) 107

المرحلة الرابعة: صحافة ما بعد تحرير الكويت (1991م وحتى اليوم) 113

نماذج من الصحف الكويتية 115

الفصل الرابع: الصحافة في مملكة البحرين

المرحلة الأولى: نشأة الصحافة البحرينية (1939 - 1956م) 133

المرحلة الثانية: استئناف النشاط الصحفي بعد توقفه (1965 – 1971م) 139

المرحلة الثالثة: الصحافة البحرينية بعد الاستقلال (1971م – حتى اليوم) 141

نماذج من الصحف البحرينية اليومية 146

الفصل الخامس: الصحافة في دولة قطر

المرحلة الأولى: نشأة الصحافة القطرية (1961 – 1998م) 155

المرحلة الثانية: نمو الصحافة القطرية وازدهارها (1998م وحتى اليوم) 159

نماذج من الصحف والمجلات القطرية 160

الفصل السادس: الصحافة في دولة الإمارات العربية المتحدة

مرحلة نشأة الصحافة الإماراتية المطبوعة (1965 – 1995م) 178

مرحلة تطور الصحافة الإماراتية (1995م وحتى اليوم) 183

نماذج من الصحف الإماراتية اليومية 185

الفصل السابع: الصحافة في سلطنة عُمان

نشأة الصحافة العُمانية داخل السلطنة 248

تطور الصحافة العُمانية 248

المجلات العُمانية 257

الفصل الثامن: الصحافة الإلكترونية الخليجية

مفهوم الصحافة الإلكترونية 267

أنواع الصحافة الإلكترونية 270

سمات الصحافة الإلكترونية 272

الصحافة الإلكترونية العربية 275

نشأة الصحافة الإلكترونية الخليجية وتطورها 277

المواقع الإلكترونية للصحف الورقية الخليجية 285

المؤشرات العامة للصحافة الإلكترونية الخليجية 296

* * *

تقديم

تتسم منطقة الخليج العربي بخصوصية مميزة من حيث الطبيعة السكانية، والنمو الاقتصادي، والبيئة الاجتماعية المحافظة، وازدهار مستوى المعيشة الناتج عن الثروة البترولية الهائلة؛ مما جعل هذه المنطقة موضع اهتمام الدول الأوربية والأمريكية ومطامعها، فضلًا عن الموقع الجغرافي المميز الذي يربط المشرق بالمغرب.

وشهدت الصحافة في منطقة الخليج العربي تطورات متلاحقة؛ نتيجة تطور مستوى التعليم، وامتلاك تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ورغبة شعوب المنطقة في مسايرة التطور الحضاري العالمي.

ويعرض هذا الكتاب إطلالة مميزة على نشأة الصحافة في دول الخليج العربي وتطورها بداية من الصحافة المخطوطة، ومرورًا بالصحافة المطبوعة، وانتهاءً بالصحافة الإلكترونية.

وتستعرض فصول الكتاب الثمانية العوامل التي أثرت في ظهور الصحافة الخليجية مثل العوامل الثقافية، التي تتمثل في الاهتمام بالتعليم وإنشاء المطابع والسينما والمسارح، وكذلك العوامل السياسية، والعوامل الاجتماعية؛ مما أفرز العديد من الأشكال الصحفية مثل: الصحافة الوافدة، والصحافة المهاجرة، والصحافة المطبوعة، والصحافة الإلكترونية.

كذلك يطرح الكتاب وصفًا تفصيليًا لنشأة الصحافة وتطورها في دول مجلس التعاون الخليجي، وتشمل: المملكة العربية السعودية، والكويت، ومملكة البحرين، ودولة قطر، والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان.

كما خصص المؤلف فصلًا مستقلًا للصحافة الإلكترونية الخليجية؛ من حيث: مفهومها، وأنواعها، وسماتها، وجوانب تطورها.

ويتضمن الكتاب معلومات مفيدة للباحثين والدارسين في مجال الصحافة بوجه عام، والصحافة في منطقة الخليج على نحو خاص، بما يعكس جهدًا واضحًا للمؤلف في جمع المادة العلمية وصياغتها على نحو متميز.

والله ولي التوفيق،

هيئة التحرير

مقدمة

استلهمت الصحافة الخليجية معظم التجارب التي مرت بها الصحافة منذ نشأتها، وشكلت تجربتها الصحفية ثراء في النشأة والتطور بأسلوب لا يقوم على حرق المراحل، وإنما يستوعب ظروف التطور على المستويين المجتمعي والإعلامي؛ لذا فإن أبناء هذه المنطقة صاغوا تجربتهم الخاصة في الولوج إلى عالم الصحافة، وطوروا نماذج وأشكال ارتبطت بهم بقدر ما استفادوا من المنجز الصحفي في محيطهم العربي، بل والعالمي.

فقد جمعت التجربة الصحفية الخليجية بين عدة ظواهر صحفية متباينة، تتراوح بين الصحافة المهاجرة التي أنشأها أبناء عمان خلال هجرتهم إلى زنجبار، والصحافة مزدوجة اللغة التي مثلتها صحيفة «الحجاز» التي تم تحريرها باللغتين العربية والتركية، والصحافة المخطوطة التي خطها أبناء الإمارات بحبر مستخرج من سمك الحبار، والصحافة الوافدة التي ظهرت في عدد من المجتمعات الخليجية، فضلًا عن الصحافة المطبوعة والصحافة الإلكترونية التي عمت جميع دول الخليج العربي.

وإذا كان ظهور الصحافة قد تأخر في منطقة الخليج مقارنة بظهورها في أقطار عربية أخرى؛ حيث ظهرت أول صحيفة في مصر عام 1828م، وهي صحيفة الوقائع المصرية التي أصدرها محمد علي، في حين ظهرت أول صحيفة في شبه الجزيرة العربية عام 1908م، وهي صحيفة «الحجاز» التي صدرت في مكة، وفي ساحل الخليج العربي عام 1928م، وهي صحيفة «الكويت»، فإن الصحافة الخليجية قد استطاعت أن تستوعب التطور التقني المتلاحق الذي شدته صناعة الصحافة، وتطوعه لخدمة العمل الصحفي من خلال اقتناء أحدث التقنيات الفنية والطباعية، واستقطاب أفضل الكفاءات الصحفية في الوطن العربي، فضلًا عن اقتحام الكثيرين من أبناء الخليج لبلاط صاحبة الجلالة، حتى أصبحوا اليوم نجومًا معروفة في سماء الصحافة الخليجية.

ويستعرض هذا الكتاب أبرز ملامح التجربة الصحفية الخليجية بأبعادها المختلفة، ويعرض للعوامل التي مهدت لظهورها، ويرصد نشأة وتطور الصحافة في دول مجلس التعاون الخليجي، والأشكال التي ظهرت بها بدءًا من الصحف المخطوطة، ومرورًا بالصحافة المطبوعة، وانتهاء بالبوابات الإلكترونية، وأبرز القضايا التي تناولتها، والأسماء التي ساهمت في تطورها.

د. محمد يونس

الفصل الأول

العوامل التي أثرت في ظهور الصحافة الخليجية والإرهاصات الأولى لها

تضافرت عدة عوامل أثرت على ظهور الصحافة في الدول الأعضاء بمجلس التعاون لدول الخليج العربي، وهي: السعودية والإمارات والبحرين وسلطنة عمان وقطر والكويت، ونعرض فيما يلي لأبرز هذه العوامل، ثم نستعرض الإرهاصات الأولى للصحف الخليجية العربية.

العوامل التي أثرت في ظهور الصحافة الخليجية

أولاً: العوامل الثقافية والإعلامية

من الصعب القول بوجود صحافة قبل وجود قارئ يقرؤها، وقبل ذلك مثقف يكتبها، وربما وسيلة لطباعتها، بعبارة أخرى يشكل التعليم الأساس الذي يكوّن صانعي الصحيفة وجمهورها، كما تشكل الثقافة الوعي الذي تجعل لها الصحافة أهمية ودورًا، فلا يكفي وجود الضوء لكي نرى، وإنما ينبغي أن يكون في هذا النور شيء لنراه، ونعرض فيما يلي لأبرز العوامل الثقافية والإعلامية التي أثرت في نشأة الصحافة الخليجية.

1- التعليم:

كان التعليم التقليدي الذي يتمحور حول الكتاتيب بشكل رئيسي هو السائد في منطقة الخليج في مطلع القرن العشرين، فقد كانت هذه الكتاتيب تنتشر في منطقة الخليج العربي، وحملت هذه الكتاتيب على عاتقها مهمة تنشئة النشء وتزويدهم بالمعارف الدينية المتمثلة في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه، إلى جانب شيء يسير من التفسير والعلوم الدينية.

بهذا النهج التقليدي استمر (الكتّاب) في تحمل مهمة تعليم الناشئة على عاتقه، وكان له الفضل الأكبر في تخريج الكوادر - الطليعة - التي استطاعت أن تلبي حاجة المجتمع، فمن هؤلاء مَن اتجه للعمل في المرافق الرسمية للدولة، ليعمل موظفًا، ومنهم مَن اتجه إلى المدارس الدينية التي يشرف عليها بعض علماء الدين المثقفين لتدريس علوم الشرع الإسلامي للكبار فقط؛ وذلك لتأهيلهم للأمور الشرعية، ومن هؤلاء مَن اتجه للأزهر الشريف بمصر أو النجف الأشرف بالعراق؛ للالتحاق بكلياتهما أو حلقاتهما الدينية، والبعض الآخر التحق بمدارس الهند.

وتأسست أول مدرسة نظامية حكومية في الحجاز عام 1315هـ وكانت تسمى مدرسة الرشيدية، وبدأت مسيرتها على نهج الكتاتيب، ثم تطورت لتصبح تحضيرية لثلاث سنوات، وفي عام 1323هـ تأسست مدرسة الفلاح، ومن بعدها شهدت جدة تأسيس عدد من المدارس الأهلية التي كانت لا تستمر طويلًا لقلة الموارد، وبقي الحال على هذا إلى عهد الملك عبد العزيز الذي أمر بإنشاء اللجنة التعليمية بجدة للإشراف على افتتاح المدارس واختيار المدرسين والمناهج، لكن لم تبقَ هذه اللجنة إلا عامًا واحدًا، وبعد إنشاء وزارة المعارف عام 1373هـ شهدت المملكة نقلة تعليمية، وانبثق عن الوزارة مديرية التعليم بجدة، وبعدها انتشرت المدارس الحكومية والأهلية بجميع المراحل؛ الابتدائية والمتوسطة والثانوية على حد سواء[1].

وبشكل عام كان إنشاء مدارس الإرسالية دافعًا لإنشاء المدارس النظامية الخاصة في كثير من مناطق الخليج[2]، فقد أنشأت الإرساليات مركزًا صغيرًا في البحرين عام 1892م ضم مدرسة لتعليم اللغة الإنجليزية ومكتبة عامة، غير أن أنشطته التبشيرية جعلته محل

(1) انظر: بوابة العرب الآن، تقريرًا بعنوان: «التعليم في الحجاز.. جدة نموذجًا»، متاح على الرابط التالي: http://www.alarabalaan.com/news-643.html

(2) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1995م)، ص 60- 61.

غضب الأهالي ونفرت منه الطلاب البحرينيين، فلم يلتحق به إلا عدد قليل من الطلبة معظمهم من الأجانب.

وقبيل عام 1919م تبلورت لدى مجموعة من وجهاء البحرين فكرة إنشاء مدرسة نظامية لتستوعب أكبر مجموعة من الطلاب، فتقدموا لحاكم البلاد آنذاك الشيخ عيسى ابن علي آل خليفة الذي شجع الفكرة، وساعدهم في هذا المشروع الخيّر الذي تمثل في إنشاء مدرسة الهداية الخليفية بمدينة المحرق، التي تعتبر الحجر الأساس للنهضة العلمية في البحرين، وتلاها تأسيس مدرسة الهداية الخليفية ومدرسة (المباركة العلوية) في منطقة الخميس عام 1926م.

وفي عام 1927م افتتحت مدرستان أخريان. وكانت كل واحدة منهما تسمى الهداية الخليفية، وشهد عام 1928م تأسيس أول مدرسة للبنات في مدينة المحرق وهي مدرسة خديجة الكبرى، وفي عام 1929م تمّ افتتاح مدرسة عائشة أم المؤمنين في مدينة المنامة[1].

وإزاء هذا الانبثاق الفكري للتعليم النظامي لكلا الجنسين فقد تسابق الأهالي لتعليم أبنائهم وبناتهم في هذه المدارس النظامية، وأصبح للمؤهلين المتعلمين من حملة الأقلام قيمة اجتماعية، وهم الذين شكلوا الطلائع المثقفة، وبدأوا مسيرتهم نحو الأخذ بأسباب التطور.

أما في الكويت فقد بدأ العمل في إنشاء مقر للإرسالية منذ سنة 1910م، وأنشئ مستشفى للرجال سنة 1912م، وقد قوبلت الهيئة الطبية بالعداوة والتشكيك، حتى استطاعوا بعد الصبر والجهد أن يكسبوا بعض الثقة بين أهالي الكويت، كما استطاعوا أن ينشئوا مدرسة لتعليم اللغة الإنجليزية، ألحقوها بالمستشفى، وقد التحق بهذه المدرسة بعض الطلاب

(1) هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال، (البحرين: مطبوعات بانوراما الخليج، 1989م)، ص 49 – 51.

الكويتيين، «وقامت ضجة ضد هذه المدرسة»، وشنوا حملاتهم في الجوامع والمجالس على المنتسبين إليها من الشباب، وأصدروا فتوى بتحريم الدراسة فيها.

ولا بد من الإشارة إلى ملمح المقاومة الثقافية، وذلك عندما نحاول مقابلة مؤسسات الإرسالية بالمؤسسات الثقافية المحلية التي كانت موجودة آنذاك، والتي ترتبط بنظام التعليم الديني. غير أن ملمح الصدام بين طريقتين ثقافيتين لم يتتهِ دون أن يحدث وعيًا بين صفوف بعض المثقفين، والاسترشاد ببعض الأفكار الإصلاحية في البلاد العربية الأخرى[1].

أما أول مدرسة نظامية كويتية فقد أنشئت عام 1911م حسبما ذكر خليل صابات[2]، في حين ذكر باحث آخر أن هذه المدرسة قد أنشئت عام 1912م، وهي المدرسة «المباركية» نسبة إلى حاكم الكويت في ذلك الوقت، وكان منهج الدراسة يستهدف نوعًا من الاتساع والتنظيم الذي لم يكن موجودًا في الكتاتيب وأماكن التعليم التقليدية، أما النواحي الإدارية فقد اتسمت بقلة الخبرة وفقر الممارسة.

لم يستمر نشاط المدرسة طويلا؛ حيث غادرها بعض المعلمين نتيجة لقيام الحرب، غير أن القائمين على شؤون التعليم حاولوا إصلاحها بعد الحرب العالمية الأولى للقيام بمهامها التعليمية، وقد كانت مرحلة ما بعد الحرب الأولى تمثل التواصل التعليمي الذي لم ينقطع منذ افتتاح المدرسة الأحمدية في سنة 1340هـ/ أواخر سنة 1921م - نسبة للشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت في ذلك التاريخ، ومن هنا كانت المدرسة هي البداية الفعلية للتعليم الحديث في الكويت.

كما كانت تلك المرحلة تمثل استمرارية التعليم الذي قام على الجهود الأهلية والمبادرة الشخصية، وأخذ يسير بطيئًا في تطوره من الناحيتين الكمية والكيفية. وفي اليوم السادس من أكتوبر سنة 1936م، أصدر الشيخ أحمد الجابر أمرا بتشكيل مجلس

(1) هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال، (البحرين: مطبوعات بانوراما الخليج، 1989م)، ص 52 – 53.

(2) خليل صابات: نشأة وسائل الاتصال وتطورها، ط 6، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية)، ص 295.

للمعارف من اثني عشر شخصًا، وبالرغم من وجود بعض الكتاتيب الخاصة لتعليم البنات، فقد افتتحت أول مدرسة لتعليم البنات في عام 1937-1938م، أما أول بعثة رسمية غادرت الكويت إلى العراق فقد كانت في عام 1938م[1].

وقد شهدت قطر منذ عشرينيات القرن العشرين حركة ثقافية تمثلت في إنشاء بعض المدارس التعليمية التي تخرج منها رعيل كبير، كان له حظ المشاركة في إذكاء الروح الثقافية في المنطقة، ودخولها في مرحلة الصراع بين أتباع التقليد، وأنصار التجديد، وشمل هذا الصراع موضوع قراءة الصحف والمجلات التي كانت شبه محرمة على الناس من قبل، حتى اتهم المناصرون لقراءة الصحف والمجلات وعلى رأسها مجلة «المنار» بالكفر، وطلب أتباع التقليد باستحلال دمهم، ولكن أنصار التجديد ظلوا على نضالهم في إقناع الناس بأهمية «قراءة الصحف والمجلات القادمة من البلاد العربية الأخرى، وبأن هذا الاطلاع الصحفي ليس فيه ما ينافي الدين»[2].

ولا شك أن الصراع الذي شهدته منطقة الساحل العربي من الخليج حول قراءة الصحف والمجلات ومحاولات إيجاد صحافة خليجية، قد امتد أثره إلى قطر، التي كان يتزعم حركة إصلاح التعليم والحركة الثقافية فيها الشيخ محمد بن مانع الذي استقر به المقام في قطر منذ عام 1903م، والذي أنشأ «المدرسة الأثيرية» التي لعبت دورًا كبيرًا في بث الروح الثقافية في المنطقة عامة، منذ إنشائها 1913م، وإلى 1938م، وكان من نتاج الحركة التعليمية التي قادها الشيخ محمد بن مانع ظهور بعض المصنفات الأدبية والشعرية.

واستمرت الحركة التعليمية والثقافية في قطر بعد ذلك في مسيرتها، وخاصة بعد اكتشاف النفط في عام 1949م، وتم افتتاح «مدرسة الإصلاح الحمدية» وهي مدرسة شبه

(1) هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال، مرجع سابق، ص 58 - 59.

(2) محمد جابر الأنصاري: فصول من تاريخ صحافة الخليج، مجلة الدوحة، أكتوبر 1976م، ص86 - 91.

نظامية تختلف عن أنماط المدارس والكتاتيب التي كانت قائمة قبلها، وكانت تسير في مناهجها التدريسية وفق البرامج المصرية، ثم أدخلت على برامجها اللغة الإنجليزية[1].

وشهدت الإمارات بجانب الكتاتيب، تعليم الحلقات العلمية، وهذا النوع مارسه عدد قليل من الفقهاء والعلماء والمطلعين الذين توفرت لديهم معرفة واسعة في أصول العقيدة والفقه والتفسير، والنحو والإملاء، والتاريخ والدروس الدينية المختلفة. تعقد في زاوية أو ركن في أحد المساجد أو يخصص لها مكان أو موضع معروف في بيت الفقيه نفسه، أو في بيت أحد التجار أو الأعيان في البلدة. وقد ازدهرت الحلقات ودروس الذكر في الإمارات منذ فترة طويلة؛ لكن أشهر الحلقات تلك التي أدارها علماء من نجد تواجدوا في رأس الخيمة أثناء الحملة البريطانية الأخيرة عليها سنة 1819م. وشهدت مدن الإمارات العديد من أروقة العلم التي قام بإحيائها علماء كبار زاروا البلاد آنذاك.

كما شهدت الإمارات تعليمًا تطوريًا أو شبه نظامي، والذي ظهر خلال الفترة ما بين 1907م و1953م. ففي هذه السنوات أدى تأثر تجار اللؤلؤ الكبار (الطواويش) بحركات الإصلاح واليقظة العربية إلى أن فتحوا المدارس التنويرية في المدن، واستقدموا العلماء لإدارة تلك المدارس والإشراف على تنظيم الدروس وسير التعليم فيها، ومن أشهر المدارس التطورية في الشارقة: المدرسة التيمية المحمودية سنة 1907م، والإصلاح سنة 1935م، وفي دبي الأحمدية وقد تأسست سنة 1912م، والسالمية سنة 1923م، والسعادة سنة 1925م، ومدرسة الفلاح سنة 1926م.

وفي أبو ظبي تأسست مدرسة آل عتيبة سنة 1930م، وظهرت بعد ذلك عدة مدارس على نفس النمط في مدن الإمارات الأخرى، وقد استمر التعليم التطوري حتى أواخر الأربعينيات، وكانت مدرسة الإصلاح القاسمية التي تأسست في الشارقة سنة 1935م قد ساعدت من خلال تميز مناهجها في تطور التعليم من النمط شبه النظامي إلى التعليم

(1) عاصم الدسوقي وآخرون: الصحافة القطرية والقضايا العربية، الدوحة، (جامعة قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، 1984م)، ص 12.

النظامي، وعلى أنقاض هذه المدرسة ومن خلال تجاربها التعليمية تأسست أول مدرسة نظامية في الإمارات، ألا وهي مدرسة القاسمية بالشارقة.

وهكذا بدأ التعليم النظامي مع افتتاح مدرسة القاسمية بالشارقة سنة 1953 - 1954م، وهو أول عام دراسي في سلك التعليم النظامي، ظهر في بداية التعليم الحديث أو الحكومي في الإمارات، وكان تعليمًا منظمًا في مدارس وفصول ومقررات، إلى جانب تقويم الطالب ومنحه شهادة دراسية في نهاية العام الدراسي. وتطور التعليم النظامي في الإمارات خلال مرحلتين الأولى كانت تعتمد على الحكومات المحلية ودوائر المعارف التي تأسست خلال الستينيات.

أما المرحلة الثانية فقد تمثلت في الانطلاقة الكبرى للتعليم، فقد حدثت منذ الثاني من ديسمبر عام 1971م، وهو اليوم الذي أعلن فيه عن قيام دولة الإمارات، فتأسست الوزارات الاتحادية، ومنها وزارة التربية والتعليم والشباب التي تولت مسؤولية الإشراف على التعليم في مراحله المختلفة، وانتشرت خلال تلك الفترة المدارس الحكومية المجهزة بأحدث الأجهزة والوسائل وذات الطراز المعماري الراقي[1].

وتم تأسيس الهيئات الرسمية التي تشرف على التعليم في العام 1970م، ووسع طلبة هذه المدارس وخريجوها جمهور الصحافة بخاصة بعد تأسيس جامعة الإمارات العربية المتحدة عام 1976م، التي لعبت دورًا مهمًا في تخريج الكوادر المواطنة التي انخرط معظمها في سوق العمل الحكومية، كما اتجه بعضهم ولو بنسبة قليلة للعمل في ميدان الصحافة فيما بعد.

ولا شك أن كثيرين من أبناء هذه المدارس وقبلها الكتاتيب، على اختلاف أماكن ظهورها بمنطقة الخليج، كانوا طلائع الصحفيين والكتّاب الخليجيين، فعلى سبيل المثال نجد عبد الله الزايد (المولود عام 1894م) الذي يعتبر أحد رواد الصحافة البحرينية

---

(1) لمزيد من المعلومات انظر: تاريخ التعليم في الإمارات، الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات، متاح على الرابط:

http://www.moe.gov.ae/Arabic/Pages/UaeEduH.aspx

ومؤسس أول صحيفة بها، قد تلقى تعليمه في الكُتّاب (المطوع) شأنه شأن أبناء البحرين آنذاك، ثم التحق بمدرسة أهلية هناك، ونفس الحال ينطبق على محمود المردي وهو أيضًا من رواد الصحافة البحرينية، فقد تلقى تعليمه في «الكُتّاب»، وقد بدأ حياته الصحفية في صحيفة صوت البحرين، ثم أسس صحيفة الشعلة عام 1965م. وفي الكويت نجد أن رائد الصحافة الكويتية الشيخ عبد العزيز الرشيد مؤسس أول صحيفة بالكويت ومجلتين أخريين، والمولود أواخر القرن التاسع عشر (عام 1305هـ) فقد تعلم الفقه والعلوم الدينية هناك، بل إنه ساهم في تأسيس المدرسة المباركية عام 1920م، ثم سافر إلى خارج البلاد لاستكمال تعليمه، وكذلك عبد العزيز ملا حسين الأب الروحي للصحافة الكويتية (ولد عام 1920م)؛ حيث تلقى تعليمه الابتدائي بإحدى المدارس الكويتية، ثم سافر إلى مصر في أول بعثة تعليمية كويتية سنة 1939م[1].

وفي الإمارات نجد إبراهيم بن محمد المدفع، والذي تلقى تعليمه في كتاتيب ومدارس في الشارقة، والذي أسس أول صحيفة تكتب باليد وتصدر كل أسبوعين في الشارقة باسم «عمان» عام 1920م، وبعد توقفها عاد ليصدر صحيفة أخرى هي «العامود» عام 1932م، وكان أوائل الصحفيين المواطنين الذين عملوا في صحيفتي الاتحاد والبيان من خريجي تخصصات الإعلام واللغة العربية والأدب الإنجليزي وعلوم الاجتماع والسياسة والاقتصاد من جامعات الإمارات، وغيرها من الجامعات العربية والأجنبية[2].

2- المطابع:

يمكن القول بأن الصحافة في منطقة الخليج ترتبط في شأنها الأول بالمطبعة وأصحاب المطابع[3]، ولكن يلاحظ وجود فجوة كبيرة بين ظهور المطبعة وظهور الصحف المطبوعة، غير أن المطبعة قد مهدت الطريق أمام الصحافة.

---

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 47، 314، 315.

(2) أحمد المنصوري: الصفحة الأولى في الصحافة الإماراتية.. دراسة وصفية ومقارنة للاتحاد والخليج وجلف نيوز وخليج تايمز، رسالة ماجستير، (جامعة الشارقة، 2009م)، ص 41.

(3) عاصم الدسوقي وآخرون: الصحافة القطرية والقضايا العربية، مرجع سابق، ص 13.

وقد تأخر دخول الطباعة إلى الجزيرة العربية أكثر من ثلاثة أرباع القرن بعد دخولها مصر، وبعد سنوات من دخولها بلاد الشام والعراق ودول المغرب العربي، وكان لغرب الجزيرة العربية قصب السبق في دخول الطباعة؛ ومن ثمّ الصحافة بسبب التواجد التركي في تلك المنطقة.

فقد دخلت الطباعة مكة سنة 1300هـ/ 1883م على يد الأتراك؛ بهدف طبع سالنامة الولاية (تقريرها السنوي)، وذلك بإنشاء المطبعة الأميرية فيها، وكانت أول أمرها حجرية، ثم تطورت بعد ذلك إلى الطباعة بالحروف، ولم تقتصر على طباعة سالنامة الولاية، وإنما أسهمت المطبعة الأميرية في تغذية حركة النشر في البلاد، فكان أن نشر بها علماء الحرمين مؤلفاتهم، كما نشرت فيها بعض كتب التراث.

ولعل أهم كتب التراث الفقهية التي نشرتها هذه المطبعة التي تتعلق بالمناسك وأدعية الحج والعمرة، ككتاب (الإيضاح في المناسك) على مذهب الإمام الشافعي للإمام محيي الدين النووي، وقد طبع سنة 1366هـ، وكتاب (أدعية الحج والعمرة) لقطب الدين النهروالي، وقد طبع سنة 1319هـ. أما في علوم القرآن فقد نشرت هذه المطبعة عدة كتب منها: كتاب ابن القيم (التبيان في أقسام القرآن). وفي الحديث أصدرت هذه المطبعة عدة كتب منها: (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) للإمام النووي[1].

كان من أول ثمار مطبعة الولاية أن صدر الكتاب الدوري الرسمي لولاية الحجاز «حجاز ولايتي سالنامه سي» عام 1301هـ (1883 أو 1884م)، وهو كتاب يحوي معلومات وإحصائيات عن مختلف نواحي الحياة في ولاية الحجاز، وقد حررت أعداد هذا الكتاب المسمى بسالنامة ولاية الحجاز باللغة التركية، ولكنه كان يشمل – أحيانًا – نبذًا قصيرة باللغة العربية عن الخلفاء العثمانيين ومآثرهم، وعن المسجد الحرام وعمارته. كما أن العدد الثاني الذي صدر في شهر رمضان 1303هـ (1886م) قد حرر باللغتين التركية والعربية، وظهر في مجلد واحد.

(1) أحمد محمد الضبيب: بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين، (الرياض، مكتبة الملك فهد، 1987م)، ص 7 – 8.

ولم تكن (سالنامة ولاية الحجاز) تصدر في وقت معلوم أو تظهر بطريقة منتظمة، ويبدو أن هذا العدد الخامس الذي صدر عام 1309هـ (1891 أو 1892م) هو آخر ما يوجد الآن من أعداد هذه السالنامة، ومهما يكن فليس بواضح ما إذا كانت قد أوقفت السالنامة عن الصدور بعد ظهور العدد الخامس، أم أن مزيدًا من الأعداد قد صدر بعد ذلك؟

ويتألف العدد الأول من «سالنامة ولاية الحجاز» من 182 صفحة من الحجم المتوسط، أما النسخة العربية من العدد الثاني فتتكون من 192 صفحة، ويتألف العدد الثالث من 252 صفحة، أما العدد الرابع فهو مكون من 306 صفحات، وقد ظهر العدد الخامس في 310 صفحات. وتتشابه موضوعات هذه الأعداد، ولكن الأعداد اللاحقة كانت تسجل دائمًا ما يجد في شؤون الدولة والولاية.

وفي سنة 1327هـ / 1909م أنشأ محمد ماجد بن محمد صالح بن فيض الله الكردي (ت 1349هـ) مطبعة الترقي الماجدية، وقد أصدرت الماجدية سنة 1332هـ بيانًا يشتمل على أكثر من تسعين مؤلفًا، ولعله يشكل معظم ما نشرته هذه المطبعة خلال الخمس سنوات الأولى من عمرها.

وفي البحرين لعبت المطابع دورا هاما في نشوء الحركة الفكرية في البلاد، وأسهمت في تدعيم الساحة الثقافية بما قامت به من دور في طباعة الكتاب البحريني، وتوسيع دائرة نشره.

وفي عام 1913م اشترك كل من أحمد عبد الواحد فرامرزي وميرزا علي جواهري في جلب أول مطبعة حجرية إلى البلاد، وكانت تطبع القرطاسيات التجارية، والأوراق الحكومية، والكراسات الدينية والعلمية. ويعتبر كتاب (مجاري الهداية) لمؤلفه راشد ابن فاضل البنعلي أول كتاب تتم طباعته في هذه المطبعة.

وفي 1932م قام الشاعر الأديب عبد الله الزايد بجلب مطبعة استخدمها في البداية في طباعة المطبوعات التجارية، ثم طبع بها جريدة (البحرين) التي أصدرها في سنة 1939م[1].

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 63.

ويرى باحثون آخرون أن عبد الله الزايد قد بدأ يستعد لجلب المطبعة منذ عام 1934م، وعندما جلبها كانت تضم آلتين: الأولى كبيرة لطباعة الصحف، والأخرى متوسطة لطبع المطبوعات التجارية، وظلت هذه المطبعة منذ عام 1938 حتى 1946م[1].

وعلى الرغم من أن أول صحيفة صدرت في الكويت منذ عام 1928م، فإن صحافتها لم تكن تطبع في الكويت، ولم تظهر المطبعة بها إلا عام 1947م بإنشاء مطبعة المعارف التي أسسها السيدان أحمد البشر الرومي وحمود عبد العزيز المقهوي، وهي أول مطبعة في الكويت، ثم انفضت هذه الشراكة بعد ذلك فاستقلت مطبعة المعارف واشترتها دائرة المعارف من أحمد البشر الرومي، وطبعت بها الأعداد الأولى من الكويت اليوم سنة 1954م، وصار للمقهوي مطبعة خاصة به وذلك عام 1950م[2].

أما في الإمارات فقد تم تأسيس أول مطبعة عام 1958م، وهي مطبعة الرضوان في دبي التي مهدت لمرحلة الصحافة المطبوعة.

ومن ثمّ ساهمت المطبعة بدور حيوي في ظهور الصحافة في منطقة الخليج العربي، سواء بشكل مباشر من خلال طباعة الصحف، وهو ما قامت به المطبعة الأميرية بمكة المكرمة التي كان يطبع بها صحيفة الحجاز، ومطبعة الإصلاح بجدة التي طبعت صحيفة الإصلاح الحجازي، ومطبعة عبد الله الزايد في البحرين التي طبعت صحيفة «البحرين»، أو بشكل غير مباشر من خلال طباعة الكتب وإثراء الحركة الفكرية والثقافية، ومن ثمّ تكوين قاعدة من القراء الذين شكلوا النواة الأولى لجمهور الصحف.

3- المسرح والسينما :

يقوم المسرح بدور هام في بلورة الوعي وتطوير الحركة الثقافية، وتكمل السينما هذا الدور إذا التزمت بقضايا المجتمع، وحاولت معالجتها برؤية فنية واعية لا كمجرد عمل تجاري. وإذا كان المسرح قد ساهم في التمهيد لظهور الصحافة في بعض المجتمعات

(1) عزة علي عزت: الصحافة في دول الخليج العربي، جـ1، (بغداد: مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، 1983م)، ص 68.

(2) خليل صابات: تاريخ الطباعة في الشرق العربي، (القاهرة: دار المعارف، 1966م)، ص 343. عزة علي عزت: الصحافة في دول الخليج العربي، مرجع سابق، ص 69.

بخاصة في الغرب بما قام به من دور حيوي في تشكيل وعي الجماهير، فإنه قد قام بدور مشابه في بعض مناطق الخليج وإن كان في وقت متأخر نسبيًا. وقد لعب المسرح في البحرين دورًا بارزًا في نمو الوعي القومي وإرساء الأسس الثقافية في المجتمع البحريني، وقد مرّ المسرح في البحرين بمراحل متعددة حتى وصل إلى ما هو عليه اليوم، فقد بدأ مدرسيًا على أيدي أولئك الرواد من المدرسين الذين قاموا بتأهيل البعض من طلابهم للتمثيل، وقد استغلت هذه المدارس المناسبات الدينية وأيام نهاية الفصول الدراسية لتقديم برامجها الأدبية والتمثيليات الكوميدية والتاريخية، ففي عام 1925م قدمت مدرسة الهداية الخليفية مسرحية (قاضٍ بأمر الله)، ثم تتابعت المسرحيات المدرسية بعد ذلك. وقد شكلت هذه المسرحيات التاريخية المرحلة الأولى لنشأة المسرح في البحرين. أما المرحلة الثانية فقد انبثقت من الأندية الثقافية والرياضية التي قدمت العديد من المسرحيات التي تتناول مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما تناول هذا المسرح العديد من القضايا القومية كقضية فلسطين، وتعتبر مسرحية (لولا المحامي)، وهي من تأليف سعيد تقي الدين وإخراج محمود المردي، أول عمل مسرحي تقدمه الأندية، وقد قدمها نادي الثقافة الرياضي عام 1943م، وفي عام 1944م[1].

وقد واكب إنشاء دور العرض السينمائية وتكوين الفرق المسرحية ظهور الصحافة، ففي سنة 1938م تقريبًا، افتتحت (شركة مسرح البحرين) أول دار للسينما تعرض نماذج من الأفلام الهندية والمصرية والأمريكية، وفي سنة 1939م ظهرت أول صحيفة في البحرين أصدرها الشاعر عبد الله علي الزائد باسم «البحرين»[2].

ثانيًا: العوامل السياسية

كانت القوى الاستعمارية تدرك تمامًا الميزة التي تتمتع بها منطقة الخليج استراتيجيًا واقتصاديًا، وكانت تدرك تماما قيمة التفوق السياسي العالمي للقوى التي يمكنها السيطرة على الخليج. وقد اختلفت دوافع السيطرة الاستعمارية على الخليج، ففي البداية كان

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 62.

(2) عزة علي عزت: الصحافة في دول الخليج العربي، مرجع سابق، ص 76.

العامل الاستراتيجي والموقع كمدخل للشرق الأقصى هو الدافع، في حين أصبح العامل الاقتصادي (البترول) هو الدافع الأساسي منذ ظهوره.

وعلى الرغم من أن منطقة الخليج والجزيرة العربية كانت في أوائل القرن العشرين جزءًا من الدولة العثمانية، فإنه كانت هناك قوى أجنبية أخرى تزاحمها بشكل أو بآخر، وفي مقدمتها بريطانيا، فقد لعبت السياسة البريطانية دورًا مهمًّا في هذه المنطقة منذ أواخر القرن التاسع عشر على المستويين السياسي والاجتماعي، وقد أثرت على تبعية المنطقة للدولة العثمانية، ومن ناحية أخرى ساهمت في خلخلة الطبيعة العشائرية للمنطقة؛ مما ساهم في خلق الحاجة للصحافة للتعبير عن هذا الحراك.

وكان لهذا المناخ أثره في الاهتمام بالصحافة وتوظيفها لتعبر عن تلك المواقف المتباينة للقوى المحلية في منطقة الخليج، والمركزية (العثمانية)، والأجنبية (البريطانية)، كل حسب ظروفه وإمكانياته، فالبعض أصدر صحفًا تعبر عن أفكاره وطموحاته، والبعض الآخر استمال صحفًا خارجية لتؤيده وتدافع عن مواقفه السياسية.

فقد كان دور الصحافة الدعائية واضحًا بالنسبة لبعض الحكام، دفعهم ذلك إلى مساندة بعض الصحف بالأموال لتدافع عن مواقفهم السياسية، وتنطلق بالدعاية لهم، فمثلًا الشيخ «مبارك الصباح» كانت مواقفه السياسية تأخذ شكلًا مزدوجًا بين الدولة العثمانية والحكومية البريطانية؛ مما أدى إلى غموض ذلك الموقف، ومهاجمة الصحف العثمانية له؛ الأمر الذي جعل الشيخ مبارك يدفع بدل اشتراك لجريدة الخلافة التي كانت تصدر في كلكتة ولندن، والتي حظرت الحكومة العثمانية دخولها بلادها لمخالفتها سياستها. كما كانت هناك معارضة محلية من جانب بعض الحكام في الخليج للسياسة العثمانية، وقد اتخذ هؤلاء من صاحب جريدة العمران - وكانت محظورة التوزيع من قِبَل السلطات العثمانية لمعارضتها لسياسة الدولة - وسيلة للدفاع عن مواقفهم[1].

(1) جريدة العمران: عدد 335، السنة الحادية عشرة، جـ5، مجلد 1، سنة 1907م.

وقد كانت جريدة العمران تدافع عن موقف هؤلاء الحكام، وخاصة الشيخ مبارك، وكان لصاحبها صلات بأمراء: «الحج» و«عدن» و«المكلا» و«حضرموت» و«الشحر» و«مسقط» و«النجة» و«البحرين»، وكانت صور الشيخ مبارك تتصدر صفحات هذه الجريدة، وامتلأت بنظم صاحبها في مدح هؤلاء الأمراء والشيوخ[1].

وقد كان لولاية الحجاز وضعًا خاصًا بين الولايات العثمانية؛ بسبب قدسية مكة والمدينة من ناحية، وعدم قدرة الأتراك على السيطرة على بادية وطرق الحجاز من ناحية أخرى، وكان لحكومة الحجاز المحلية حاكمان تعينهما الحكومة العثمانية المركزية، أما الأول فهو الوالي، ويُختار من رجال الدولة العثمانية، أما الثاني فهو أمير مكة ويتم اختياره من بين الأشراف، وكان الوالي مسؤولا عن الجيش والإدارة الحكومية، في حين كان الأمير مسؤولا عن شؤون الحج والبادية، ولم تكن الصلة بينهما - في معظم الأحوال - على ما يرام. وعقب إعلان الدستور عام 1908م الذي تواكب مع سيطرة جمعية الاتحاد والترقي على الحكم في الدولة العثمانية، تم خلع أمير مكة الشريف عليا، وقد اختير الحسن بن علي خلفا له. ولم تكن علاقة الحسين بولاة الأتراك علاقة ود واتفاق؛ ولذلك تعاقب على ولاية الحجاز ستة من الولاة خلال مدة إمارتها التي دامت سبع سنوات.

وكان العرب قد فرحوا بإعلان الدستور العثماني (1908م) لأنهم ظنوا أن نظام اللامركزية سيتّبع في حكم الولايات العربية، وأن اللغة العربية ستستخدم في شؤونهم التعليمية والإدارية، ولكن سرعان ما تبينوا أن جمعية الاتحاد والترقي لن تغيير هذه الأهداف. وقد تتالت بعد ذلك عدة أحداث باعدت بين العرب والأتراك، وجعلت كثيرين من العرب أكثر ميلًا إلى الوعود السخية التي وعد بها الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية؛ لذلك فإن الأتراك لم يجدوا أنفسهم أمام قوات الحلفاء فحسب يوم 10 يونيو 1916م، وإنما أيضًا أمام قوات عربية قادها الشريف حسين وأبناؤه، ولكن بعد انتهاء الحرب تبين

(1) هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى الاستقلال، مرجع سابق، ص 74- 75.

للشريف حسين أن الدولة العربية الكبرى التي وعد الحلفاء بإنشائها تحت رئاسته لم تكن سوى حلم؛ لأن فرنسا وبريطانيا أعلنتا حينئذٍ عزمهما على إنشاء حكم انتدابي فيما يقع خارج الحجاز من مناطق عربية كانت تابعة للدولة العثمانية[1].

ومن جهة أخرى كان للعاطفة الدينية أثرها في دفع حركة الرأي التي تناصر الجامعة الإسلامية وتقف في وجه المؤيدين للإنجليز، وحينما أعلنت الحرب العالمية الأولى ودخل الأتراك مع ألمانيا والنمسا كانت الغالبية العربية تؤيد الترك في نضالهم ضد الحلفاء، فأقبل أبناء العرب على التجنيد في صفوف الجيش العثماني[2].

وقد شكلت الحرب العالمية الأولى نقطة محورية في هذا السياق، تمثلت في تطور الوعي السياسي في المنطقة العربية بشكل عام ومنطقة الخليج بشكل خاص، وتزايد دور الإعلام وبخاصة الصحافة في حياة الناس، سواء لمتابعة أحداث الحرب أو للتعبير عن الرأي العام العربي وقضاياه. وقد أعلنت مع بداية الحرب العالمية الأولى «الثورة العربية» التي اتخذت من الصحافة منبرًا لها؛ حيث أصدر الشريف حسين عام 1916م صحيفة القبلة لتكون لسان حال هذه الثورة[3].

وقد شهدت منطقة الخليج تغيرات سياسية صاحبت هذه الحرب وأعقبتها، بخاصة بعد إزاحة القوى المنافسة مثل الإمبراطورية الألمانية، والدولة العثمانية، ووضع نهاية للأسرة القاجارية في إيران، ونشأة دولة مستقلة بزعامة (عبد العزيز آل سعود)؛ مما أدى

---

(1) لمزيد من التفاصيل انظر: محمد عبد الرحمن الشامخ: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، 1982م)، ص 101 - 103.

(2) انظر: مجلة الرابطة العربية: جـ94 بتاريخ 4/ 6/ 1938م، وصلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي، ص 222، وهلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى الاستقلال، مرجع سابق، ص 34 - 35.

(3) خليل صابات: نشأة وسائل الاتصال وتطورها، ط6، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1991م، ص 283.

إلى قوة النفوذ البريطاني واستقراره في المنطقة دون منافسة مباشرة، فكانت فرصة مواتية لبريطانيا لفرض بعض الإصلاحات الإدارية في المنطقة[1].

وقد كانت أحداث العالم العربي تشير إلى ما أصاب العرب من خذلان لأمانيهم يوم تعهد لهم الإنجليز بإنشاء مملكة عربية مستقلة، غير أن الحكومة البريطانية أخذت تحارب فكرة الجامعة القومية نتيجة لاتفاقها مع (فرنسا) على تقسيم تركة الدولة العلية.

وقد بدت نتيجة السياسة البريطانية تجاه العرب واضحة على المستوى الشعبي في العالم العربي، فأخذت الشعوب تقاوم التدخل الاستعماري من أجل ممارسة السيادة الوطنية على مقدراتها، يتضح ذلك من الأحداث التي مر بها العالم العربي بعد الحرب الأولى كالثورة المصرية سنة 1919م، وقيام حركة العشائر العراقية بعد أن أصدر مجلس الحلفاء في 25 نيسان 1920م قرارًا بانتداب بريطانيا على العراق، ومقاومة السوريين للنفوذ الفرنسي.

وقد كتب الأهالي في بعض مناطق الخليج مقالات في الصحف العربية والهندية يعبرون عن تطلعات أوطانهم للاستقلال عن بريطانيا، ومن ذلك ما كتبه أهل البحرين في صحيفة «بومباي كرونكل» الهندية، وعلقت عليه بعض الصحف الهندية الأخرى كصحيفة (خلافت)، ثم أعادت نشره صحيفة الأخبار المصرية لصاحبها أمين الرافعي[2]، وعبر المقال عن استياء أهالي البحرين من اعتقال الشيخ عبد الوهاب الزياني وزميله أحمد بن لاحج ونفيهما بدون ذنب.

هذه المقالات تمثل صورة من الحملة الإعلامية التي قادها مثقفو البحرين ضد التسلط الإنجليزي في كثير من الصحف العربية، واستهدفت كسب مناصرة الرأي العام الإسلامي بالنسبة لموقفهم من التدخل الإنجليزي. كما طرحت هذه المقالات والمكاتبات بعض

(1) على سبيل المثال: خضعت البحرين لمحاولات التحديث في كل الشئون تقريبًا، وقد بدأ هذا التحديث منذ منتصف سنة 1920م بإصدار ما يسمى (البحرين أمر في المجلس)، انظر: هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى الاستقلال، مرجع سابق، ص 26، ص 36.

(2) صحيفة الأخبار: العدد 201، بتاريخ 27/ 1/ 1924م.

المفاهيم والمصطلحات التي ترتبط بالمرحلة التاريخية الحديثة من حياة الشعب، وهي مصطلحات سياسية وافدة بمفهومها الحديث مثل: «الأمة» و«القومية» و«الوطنية».

وفي عام 1939م بدأت الحرب العالمية الثانية، وقد كانت أشد وطأة من سابقتها، وفي هذه الفترة الحرجة تابع أبناء منطقة الخليج باهتمام بالغ جميع الأخبار الصادرة عن دول المحور أو عن دول الحلفاء، وقد كان للبحرين في البداية أهمية كبيرة بالنسبة للقوى الاستعمارية، ولذلك نجد أنه من غير المستغرب نشوء الصحافة البحرينية أثناء الحرب العالمية الثانية، وظهور صحف موالية للحلفاء، وكنموذج لذلك صحيفة «البحرين» لصاحبها عبد الله الزائد والتي صدرت عام 1939م، فقد كانت تمالئ الإنجليز حتى أن صاحبها كتب يومًا ردًّا على إذاعة برلين التي هاجمته لتأييده للحلفاء يقول: «أما العرب فإنهم حلفاء طبيعيون للإنجليز، وإذا جرى أي شيء كما هو جارٍ في فلسطين، فذلك كما يجري بين الصديق وصديقه إذا بغى عليه وهضم حقوقه؛ يتعاركان ويتشاتمان ويتصافحان؛ وأخيرا يصفيان ما بينهما من خلاف»[1].

ثالثًا: العوامل ا جتماعية

تعتبر مجالس الضيافة والديوانيات والأندية من أبرز المؤسسات الاجتماعية التي تشهد أشكالًا مؤثرة من الاتصال الإنساني والاجتماعي في منطقة الخليج، وقد مثلت أجواء مواتية لظهور الصحافة، كما أنها شكلت في كثير من الأحيان الجمهور الأول لها.

ففي مجالس الضيافة قديمًا كان يتم تناقل الأخبار وتدبير الأمور التجارية وعقد الاتفاقات، بل وأكثر من ذلك كان الحكام يلتقون مباشرة بشعب الإمارة حيث تدرس الشكاوى وتتخذ القرارات، وهو الدور الرئيسي الذي تقوم به الآن التحقيقات الصحفية المحلية، وأعمدة الرأي النقدية، وأبواب بريد القراء التي تضم العديد من المناقشات للشؤون المحلية وشكاوى الناس؛ أي أن هذه المجالس كانت تعكس للحكام اتجاهات

(1) عزة علي عزت: الصحافة في دول الخليج العربي، مرجع سابق ص 97 - 98، ومبارك الخاطر: نابغة البحرين عبد الله الزائد، ص 42.

الرأي العام، وهي المهمة التي تقوم بها الآن الصحف، كما أن المجلس كان قديمًا يقوم بمهمة الجريدة الرسمية؛ إذ كان يتم الفصل في القضايا في مجالس العرب وتعلن الأحكام فيها، بل إن الأوامر الرسمية كانت تعلن في مجالس الشيوخ[1].

ومن ثمّ لعبت المجالس دورًا إعلاميًا وسياسيًا مهمًّا في المجتمع الخليجي، ولا تزال هذه المجالس في دولة الإمارات العربية المتحدة تمثل مصدرًا مهمًّا للأخبار والمتابعات الصحفية، ويمكن ملاحظة هذه التغطيات الصحفية بشكل أوضح في الصحف الإماراتية خلال شهر رمضان.

وقبل أن تظهر في الكويت الصحافة المحلية كان الكويتيون يعتمدون على سماع الأخبار بواسطة اللقاءات اليومية في الديوانيات الخاصة بالوجهاء وكبار التجار، ويتناقلون ما يسمعونه بواسطة مراسلاتهم مع وكلائهم في الهند والبصرة، كما كان يتم في هذه الديوانيات قراءة ما يردهم من القاهرة والبصرة من صحف ومجلات[2].

وتعتبر الأندية من المؤسسات الرئيسية التي ساهمت في ظهور الصحافة وازدهار الحركة الثقافية في البحرين، ففي عام 1913م تم تأسيس نادي (إقبال أوال) من قبل مجموعة من الشباب المثقف في مدينة المنامة، وبدأ نشاطهم في التصدي لدعوات المبشرين، إثر إنشاء مكتبة خاصة بالإرسالية الأمريكية، وتلاه (النادي الأدبي) الذي تمّ تأسيسه عام 1920م في مدينة المحرق، وقد انضم إليه عدد من الشخصيات الأدبية منهم الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة الشاعر المعروف، وقد تبنى أعضاؤه الانفتاح على العالم الخارجي والاطلاع على ما يجري من مستجدات[3].

لقد كان لتوقيت ظهور الأندية انعكاسه على طبيعة نشاطها كمؤسسات ثقافية واجتماعية وسياسية، وقد أصبحت هذه النوادي التي تأسست قبل الحرب وأثناءها في

---

(1) عزة علي عزت: الصحافة في دول الخليج العربي، مرجع سابق، ص 58.

(2) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 278.

(3) الموسوعة الصحفية العربية: مرجع سابق، ص 61.

البحرين مجالًا للتعبير عن الرأي العام، وليست مجرد نوادٍ ثقافية واجتماعية ورياضية فحسب[1].

ومن هذه النوادي: المنتدى الإسلامي الذي تأسس عام 1928م، واستمر حتى مطلع الثلاثينيات، وقد اهتم بالشؤون الإسلامية، وبالقضايا القومية. وفي عام 1939م تم تأسيس نادي (العروبة) من جانب مجموعة من الشباب المثقف في مدينة المنامة، وفي نفس العام تم تأسيس النادي (الأهلي) على يد مجموعة من شباب مدينة المنامة، وقد اهتم هذا النادي بالأنشطة المسرحية والشؤون الثقافية. وفي عام 1941م بدأ نادي (الإصلاح) بالمحرق يزاول أنشطته الثقافية ذات الصبغة الدينية التي كان يرمي من خلالها إلى تدعيم الروابط الدينية بين المسلمين، والدعوة إلى المحافظة على التعاليم الإسلامية، وتلا هذا النادي تأسيس أندية عديدة أخرى في مختلف مدن وقرى البحرين، ساهمت مساهمة فعالة في إنعاش الجو الثقافي.

وقد كانت هذه الأندية مجالًا خصبًا للتأثير الصحفي في جماهيرها؛ حيث كانت بعض الصحف العربية تصل إلى هذه الأندية وتؤثر في مرتاديها، فينقل الدكتور محمد حسن عبدالله حديثًا صحفيًا للشيخ عبد الله الجابر الصباح يتحدث فيه عن النادي الأدبي بالكويت، فيقول: «بعد سنتين من إنشائه تأثر النادي الأدبي بالسياسة، وبالذات ما كان يحدث في مصر أيام مصطفى كامل، وعدلي يكن باشا، وثروت باشا، وسعد زغلول»[2].

وفيما بعد أصدرت بعض هذه الأندية صحفًا، ومنها على سبيل المثال مجلة (الرائد) التي أصدرتها لجنة الصحافة والنشر بنادي المعلمين عام 1952م، وهو من أوائل أندية الكويت، ومجلة (الإيمان) التي صدرت عن النادي الثقافي القومي بالكويت عام 1953م[3].

---

(1) انظر: أحمد محمود صبحي: البحرين ودعوى إيران، (الإسكندرية، مطبعة المعارف)، د.ت، ص 233، وعزة علي عزت: الصحافة في دول الخليج العربي، مرجع سابق، ص 59.

(2) تم نشر هذا الحديث الصحفي بمجلة الكويت بتاريخ 16/ 4/ 1972م، انظر: محمد حسن عبد الله: الحركة الأدبية والفكرية في الكويت، (الكويت: رابطة الأدباء في الكويت، 1974م)، ص 30 وما بعدها، وهلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين، مرجع سابق، ص 63 - 65.

(3) نعرض لملامح هاتين الصحيفتين في تناولنا لفجر الصحافة بالكويت في الفصل الثالث من هذا الكتاب.

الإرهاصات الأولى للصحافة الخليجية:

تأخر إصدار الصحافة المطبوعة في منطقة الخليج مقارنة ببعض الأقطار العربية الأخرى؛ حيث صدرت أول صحيفة مطبوعة في مكة المكرمة عام 1908م، وهي صحيفة «الحجاز»، كما صدرت صحيفة «الكويت» عام 1928م بالكويت؛ أي بعد نحو مائة عام من صدور أول صحيفة عربية وهي «الوقائع المصرية» التي أصدرها محمد علي بمصر عام 1828م.

ولكن هذا لا يعني أن منطقة الخليج قد ظلت طوال هذه الفترة محرومة من الصحافة، وإنما عرف أبناء الخليج ثلاث ظواهر صحفية يكادون ينفردون بها في تاريخ الصحافة العربية، وهي: الصحافة الوافدة، والصحافة المهاجرة، والصحافة المخطوطة.

أولًا: الصحافة الوافدة في منطقة الخليج

قد مر اتصال الخليجيين بالصحف العربية الوافدة بمرحلتين، يمكن التمييز بينهما:

الأولى: هي مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى؛ حيث تميزت بملامح معينة تعكس جوانب ثقافية واجتماعية، ولم تمثل فيها الصحافة العربية خطورة ذات أثر على حركة الرأي؛ بسبب الهيمنة الكاملة للمؤسسات التقليدية ورجالها الذين حرموا قراءة الصحف؛ ومن ثَمّ كان التعامل مع الصحافة الوافدة يتم على نطاق محدود من جانب بعض أبناء الخليج، ويقتصر على الاطلاع على هذه الصحف. وقد كانت هذه الصحف تصل عن طريق الأفراد الذين يسافرون للتجارة أو للسياحة، ويبدو أنها وصلت عن طريق «الهند» للعلاقة التجارية الوثيقة بين الهند والخليج، وخاصة أن أثر البيئة الإسلامية الهندية كان واضحًا على مثقفي الخليج في تلك المرحلة، وكان تجار العرب في الهند على اتصال بالصحافة العربية، فقد دفعهم الاشتغال بالتجارة إلى الاهتمام بالأخبار ونقلها إلى المجالس؛ حيث لم تنقطع هذه المجتمعات عن تتبع الأخبار.

ففي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين نشطت حركة التجارة بين موانئ الخليج والهند؛ حيث أضفى ذلك نوعًا من الارتباط الفكري بين حركة المسلمين

الهنود والتجار الخليجيين، وأخذ هؤلاء يتصلون بالصحف العربية التي تصل إلى الهند وينقلونها بدورهم إلى الخليج، كذلك كانت مراكز الإرساليات تأتي بالصحف العربية ذات النزعات المسيحية مثل المقتطف والهلال، ويقرؤها رواد هذه المكتبة من الشباب.

وتعود بداية وصول تلك الصحف إلى البحرين إلى عام 1895م، عندما أشار الأديب المعروف الشيخ إبراهيم الخليفة على أحد أصدقائه وهو عبد الرحمن مقبل الذكير بإنشاء وكالة للصحف العربية في البحرين، فقام الأخير بإنشاء وكالة لاستيراد الصحف العربية، ومنذ ذلك التاريخ أخذت كبرى الصحف العربية كالمقتطف والهلال والأهرام والعروة الوثقى طريقها إلى البحرين ومنها إلى بقية دول الخليج العربي، وقد قامت هذه الصحف بدور واضح في حركة النهضة التي شهدتها البحرين ودول الخليج العربي[1].

وقد عرفت الإمارات هذا النوع من الصحافة على يد دول عربية وأجنبية أخرى، فقد كانت الصحف المصرية أول الصحف التي دخلت البلاد مع السفن المارة بعد افتتاح قناة السويس في عام 1869م، وانتعاش حركة الملاحة بمياه الخليج وسواحله تبعًا لذلك، كما أتت صحف من بلاد الشام بعد إنشاء الخط الصحراوي بين دمشق وبغداد عام 1924م، وتردد أهل الفكر من أبناء العراق وسوريا على إمارات الساحل مثل الشيخ رشيد رضا، وعبد العزيز الثعالبي، وارتبط أهل الثراء والكفاح بمدينة بومباي الهندية؛ حيث كانت محط أنظار مفكري أبناء الخليج وقادة الرأي فيهم، وسكنًا لبعض تجار العرب. ومن بين الصحف التي كانت تصل إلى أبناء الإمارات: (العروة الوثقى) لجمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، و(المنار) لرشيد رضا، وبعد ذلك (الرسالة) لأحمد حسن الزيات، و(المنتدى) المقدسية، و(الثقافة) المصرية، و(المختار) الأمريكية، بالإضافة إلى الكثير من الصحف المصرية والعراقية التي كانت تصل الإمارات عن طريق البحرين[2].

---

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 60.

(2) أحمد نفادي: صحافة الإمارات : النشأة والتطور الفني والتاريخي، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، 1996م)، ص 48.

وفي مطلع القرن العشرين شهدت الكويت اشتراك بعض أهلها في بعض الصحف المصرية؛ حيث قام أحد الميسورين بالاشتراك في بعض الصحف، مثل زيد وعبد الرازق أبناء خالد الخضير اللذين اشتركا في مجلتي المنار والمؤيد سنة 1320هـ/ 1902م، وكان يتجمع لديهم بعض الشباب وذوي الفكر النير لقراءة هذه الصحف، وفي الوقت نفسه كان البعض آنذاك يكفر مَن يقرأ الصحف والمجلات والمؤلفات المصرية، ومن ثمَّ فإن الذين اشتركوا في هذه الصحف قد لقوا من مواطنيهم إذ ذاك إنكارًا شديدًا، ولكن آل خالد الكرام عرفوا بالثبات حتى أصبحوا مضرب الأمثال.

ويشير ذلك إلى عدم انتظام وصول الصحافة إلى منطقة الخليج؛ مما دعا بعض الأفراد والعائلات إلى الاشتراك في بعض الصحف التي تلائم اتجاه مثقفي الخليج في تلك المرحلة مثل مجلة (المنار).

وكانت المجالس هي بيئة الصحافة؛ حيث يتم الاطلاع عليها ومناقشة ما يرد فيها من موضوعات وأخبار، ويبدو أن المنار كانت هي الصحيفة المنتشرة بين الفئة القارئة في البحرين والكويت؛ وذلك لوجود وكلاء دائمين لها، كما يبدو من كثرة الأسئلة التي طرحها الخليجيون على صفحاتها، وبالتالي تفاعل القراء مع اتجاهاتها الدينية وميولها السياسية[1].

وشهدت الحجاز مثل هذه الصحافة الوافدة، فقد كان القراء هناك يتابعون ما يأتي به البريد مرة في كل شهر أو شهرين من صحف البلاد العربية والإسلامية ومجلاتها، فكانوا يطالعون جريدة «الجوائب» التي أصدرها الشدياق في تركيا، وجريدتي «بيروت» و«ثمرات الفنون» من لبنان، وجريدة «تركيا الفتاة» التي كانت تصدر في باريس.

ولم يكن يسمح للصحف المصرية قبل صدور الدستور العثماني بالدخول إلى الأراضي المقدسة؛ ولذلك كانت هذه الصحف حينئذٍ تصل خلسة، فيختفي قراؤها

(1) على سبيل المثال: كان وكيل المنار في الكويت هو السيد/ سليمان العدساني، انظر: المنار، جـ 9، م 17، عام 1914م.

ويتوارون عن الأنظار، وكانت جريدة «المؤيد» أقوى الجرائد العربية وأوسعها انتشارًا، وكانت تصل والحرب مشتعلة وقائمة على قدم وساق في اليونان، فكان الناس ينتظرونها بلهفة؛ إذ تُرى الوفود متتابعة لاستماع الأخبار التي ترويها تلك الصحيفة[1].

وبعد صدور الدستور العثماني أذن للصحف المصرية بدخول البلاد، فكان مما ورد حينئذٍ «المؤيد» الأسبوعية، وقد تجاوز عدد المشتركين فيها بالحجاز مائة وخمسين شخصًا، ووردت كذلك جريدة «المؤيد» اليومية، و«الجريدة»، و«البلاغ»، و«الأهرام»، و«المقطم». وكانت ترد إلى البلاد كذلك بعض الصحف التركية، ولكنه لم يفد منها إلّا عدد قليل ممن كانوا يعرفون اللغة التركية ويبدو أنه كان لهذه الجرائد والمجلات أثر في الحياة الفكرية آنذاك، فحينما تحدث صالح شطا عن مجالس العلماء والأدباء بمكة المكرمة في بداية القرن الرابع عشر الهجري ذكر أن هذه المجالس كانت عامرة «إلى أن حل علينا الدستور العثماني فتفرق شمل تلك المجالس إلى الاعتكاف على قراءة الجرائد والمجلات، فالتفتنا إلى السياسة... حيث شغلتنا عن مجالسنا»[2].

أما **المرحلة الثانية** من اتصال الخليجيين بالصحافة فتبدأ منذ نهاية الحرب الأولى، وتتميز هذه المرحلة بملامح أكثر وضوحًا؛ حيث برزت المشاركة بالرأي والكتابة في الصحف، واكتسبت المشاركة في الصحف أبعادًا جديدة؛ فقد وضحت الاهتمامات السياسية والثقافية، وبدت نبرة الإصلاح تسري بين الكتابات المتعددة، مثل ما كتبه البحرينيون في جريدة الأخبار المصرية حول السياسة الإنجليزية في البحرين. وإذا نظرنا إلى المقالات التي كتبت في جريدة الأخبار وبعض الصحف السورية والهندية نجدها تندد بأعمال الإنجليز وتدخلهم، وتدل من ناحية أخرى على دراية كاتبيها بما يدور في

(1) محمد حسين نصيف: «بعض ذكرياتي من قبل ربع قرن»، مجلة «المنهل»، عدد 8، (شعبان 1369هـ / مايو 1950م).

(2) لمزيد من التفاصيل انظر: «ندوة المنهل تجديد لمجالس العلماء والأدباء في مطلع هذا القرن»، مجلة (المنهل) عدد 6، جمادى الثانية 1367هـ / مايو 1948م، وانظر أيضا: محمد عبد الرحمن الشامخ: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص 39 - 40.

المنطقة، فنجد أن عناوين المقالات التي كتبت في جريدة الأخبار بأيدٍ خليجية تدور حول: «إنجلترا والعرب حول مؤتمر الكويت»، و«انقلاب البحرين»، و«سياسة إنجلترا في بلاد العرب»، و«السياسة الاستعمارية الإنجليزية»، ومظاهر استبداد هذه السياسة في البحرين، وقالت الأخبار معلقة على إحدى الرسائل: «تلقينا كثيرًا من الرسائل التي تناول فيها كاتبوها انتقاد السياسة المتبعة في البحرين بالمعنى الذي كتب فيه مراسلنا، فاكتفينا برسالة الكاتب»[1].

وكان لحركة الوعي والمقاومة السياسية في العالم العربي أثرها على مثقفي الخليج، فما إن انتهت الحرب الأولى، وبرزت حركة المقاومة العربية حتى رأينا مشاركة هؤلاء بالكتابة وإبداء الرأي في الصحف.

فعلى حين اقتصر نشاط الاتصال بالصحافة الوافدة فيما قبل الحرب على التلقي، وتصفح الصحف، فإنه بدا في المرحلة الثانية أن المشاركة تأخذ شكلًا إيجابيًّا بنشر المقالات والمناقشة والتحليل، وبينما غلبت الاهتمامات الدينية وانتشرت الصحافة ذات الاتجاهات الدينية في المرحلة الأولى، نجد الصحافة السياسية والثقافية تنتشر فيما بعد الحرب، وارتفع رصيد المقالات السياسية التي لم نرَ لها أثرا في المرحلة الأولى، ووردت مفاهيم لم تكن مطروقة من قبل، وبينما نجد قضايا الإصلاح تطرح باستحياء؛ مما يدل على ضعف هذا الجانب وتواريه، نجد هذه القضايا تطرح بتفصيل في مقالات المرحلة الثانية؛ الأمر الذي يؤكد اشتداد الداعين إلى الإصلاح[2].

ومن ثَمَّ شهدت سنوات ما بعد الحرب الأولى بعض التغير في الاتجاه العام بالنسبة للمثقفين، وبدت المواقف تشهد تحولًا في استجابة الرأي في الخليج، كما ساعدت

---

(1) هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين، مرجع سابق، ص 75.

(2) على سبيل المثال: نشرت صحيفة الشورى عدة مقالات توضح ذلك تحت العناوين التالية: «العلماء في البحرين»، و«حول تاريخ الكويت»، و«حول انتقاد تاريخ الكويت»، و«ماذا في الكويت»، صحيفة الشورى أعداد: 69،113،138، 151. نقلًا عن هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين، مرجع سابق، ص 76.

الصحف العربية والأحداث التي شهدتها المنطقة على فهم أفضل للحركة السياسية والفكرية؛ فالصحافة الوافدة تؤكد تلك التحولات التي طرأت على اتجاه المثقفين وارتباطهم بالقضايا المعاصرة.

ثانيًا: الصحافة المهاجرة

عرف الخليجيون العرب صحافة المهجر التي نشأت على أيدي المهاجرين العُمانيين إلى شرق إفريقيا، والذين ساهموا في تأسيس صحف تعد رائدة في تاريخ الصحافة الإفريقية وشكلت تجربة مميزة في زنجبار تستحق الرصد والتسجيل.

وتجمع المصادر التاريخية على أن الهجرة العُمانية الأولى إلى شرق إفريقيا تعود إلى القرن السابع الميلادي، وتحديدًا عام 674م، عندما قرر حاكما عُمان في تلك الفترة سعيد وسليمان ابنا عباد بن عبد الجلندي الهجرة إلى إفريقيا فرارًا من جيوش الحجاج ابن يوسف الثقفي[1].

لكن العرب العمانيين - هم الذين أسهموا بنصيب كبير في الاتصال العربي الإسلامي بالشرق الإفريقي، ذلك الاتصال الذي تحول إلى تأسيس سلطنة عربية عُمانية في زنجبار عام 1832م، عندما نقل السلطان سعيد بن سلطان مقر حكمه من عُمان إلى زنجبار؛ لكن هذه السلطنة العربية الإفريقية الآسيوية عادت لتنقسم بعد وفاة السيد سعيد بن سلطان عام 1856م.

وعلى الرغم من بقاء جزيرة زنجبار تحت سيطرة سلاطين أسرة البوسعيديين بعد وفاة السيد سعيد، إلا أن الوجود العربي - العُماني - في هذه الجزيرة كان قد بدأ في مواجهة تحديات سياسية وثقافية عديدة في العلاقة مع عُمان الوطن الأم، ومع القوى

(1) انظر على سبيل المثال: المغيري سعيد بن علي: جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق محمد علي الصليبي، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1992م)، جمال زكريا قاسم: دولة البوسعيد في عُمان وشرق إفريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد في عُمان، (1741 - 1970م)، (أبو ظبي: مركز زايد للتراث والتاريخ، 2000م).

الاستعمارية الأوروبية وتحديدًا بريطانيا التي فرضت حمايتها على زنجبار منذ 1890م، في المقابل بدأت بذور الحركة الوطنية في التشكل منذ بدايات القرن العشرين، بزعامة العناصر العربية في الأساس.

وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلتها العناصر العربية في تأسيس الحركة الوطنية لمقاومة الحماية البريطانية، وعلى الرغم من إعلان الاستقلال في 9/ 12/ 1963م، فإن الأغلبية الزنجية بزعامة الحزب الأفروشيرازي انطلقت في ثورة عنصرية للقضاء على كل ما هو عربي في 1964/1/12م، وقد أثبتت العديد من الدراسات التاريخية أن إسهام العناصر العربية - العُمانيين على وجه الخصوص - كان كبيرًا ومهمًّا في منطقة شرق إفريقيا، وتمثل ذلك في جملة من المؤثرات الثقافية والحضارية.

كان الطبيعي أن تسبق المطبعة إنشاء الصحافة المطبوعة في زنجبار شأنها شأن العديد من المناطق الأخرى التي شهدت الصحافة المطبوعة، فقد استقدم السلطان برغش بن سعيد بن سلطان، أول مطبعة مجهزة بكل اللوازم، واستقدم معها بعض العمال اللبنانيين لتشغيلها وإدارتها[1].

وقد شهدت زنجبار العديد من المطابع الأخرى، ويمكن القول إنه قد صدرت بها 4 صحف تُنسب إلى شخصيات عُمانية كانت وراء إصدارها، هي: النجاح، والفلق، والنهضة، والمرشد.

وقد صدرت بعض هذه الصحف باللغة العربية فقط (النجاح 1911م)، أو بأكثر من لغة (الفلق والنهضة والمرشد)، وهناك بعض الصحف الأخرى التي تنسب إصدارها إلى شخصيات عُمانية مثل صحيفة الإصلاح التي أصدرها الأمين بن علي المزروعي في 1932/1/29م.

---

(1) محسن الكندي: الصحافة العُمانية المهاجرة، صحيفة الفلق وشخصياتها، (بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، 2001م)، ص 13 وما بعدها، وعبد الله الكندي وعبد المنعم الحسني، دراسات في الصحافة العُمانية، (العين، مكتبة الفلاح، 2008م)، ص 30 - 33.

ونعرض فيما يلي لأبرز ملامح هذه الصحف الأربعة التي أصدرها عُمانيون في زنجبار:

* **النجاح**: تأسست عام 1911م على يد أبي مسلم البهلاني، ناصر بن سالم بن عديم الرواحي، كما أن الشيخ ناصر بن سليمان اللمكي تولى رئاسة تحرير هذه الصحيفة في فترة لاحقة إلى يوليو 1914م، عندما نفي إلى الهند لتحتجب الصحيفة بعده إلى الأبد. لكن سجلت بعض المقالات المنشورة في صحيفة الفلق، أن «النجاح» كانت قد صدرت لأول مرة عام 1910م، كما أن فوزي مخيمر يستخدم في كتابة واجهة الصفحة الأولى من النجاح، ويظهر فيها رقم العدد (132) - السنة الثالثة - 8 أغسطس/ 1914م[1]. ولا يمكن حسم هذا الخلاف والتفاوت في التواريخ؛ حتى يتم الحصول على عدد أكبر من أعداد هذه الصحيفة التي لا تزال مجهولة بالنسبة للكثير من الباحثين والمهتمين بهذا الشأن.

* **الفلق**: تُعد هذه الصحيفة الأطول عمرًا والأكثر حضورًا وشهرة للباحثين والمهتمين؛ حيث تتوفر منها - إلى اليوم - أعداد كثيرة تشمل ما لا يقل عن عشر سنوات من عمرها الذي تجاوز الثلاثين عامًا. حيث صدرت الفلق لأول مرة في أبريل 1929م، واستمرت حتى 1964. صدرت الفلق باللغتين العربية والإنجليزية، وأحيانًا كان يضاف لهما اللغة السواحيلية.

وواجهت في تاريخها ظروفًا صعبة تمثلت في ضعف الإمكانات المادية اللازمة لاستمرارها وبقائها، وليس أدل على تلك الأوضاع من الإشارات المتكررة التي نشرتها الصحيفة في بعض أعدادها تطالب فيها من القراء دعمها ومساندتها ماديًا.

وخضعت الصحيفة أيضًا إلى حكم محكمة الجنايات بإغلاقها لمدة عام كامل من 1954/6/19 إلى 1955/6/19م[2].

---

(1) فوزي مخيمر: الصحافة العُمانية نشأتها تطورها اتجاهاتها: بحث غير منشور، ص 55.

(2) لمزيد من التفاصيل انظر: محسن الكندي: بحث بعنوان: «مكونات التنوير وشخصياته في صحافة المهجر العُماني صحيفة (الفلق) الزنجبارية نموذجًا»، مجلة نزوى، عمان، العدد الثامن عشر، 28/ 06/ 2009م.

* **المرشد**: صدرت صحيفة المرشد لمؤسسها أحمد بن سيف الخروصي سنة 1942م بثلاث لغات: السواحيلية والإنجليزية والعربية، واتخذت مواقف مساندة للجمعية العربية وحزب زنجبار الوطني. وإلى جانب مؤسسها، تشير بعض المصادر إلى شخصية علي ابن محسن البرواني كشخصية أساسية في المرشد، بل إن البرواني يؤكد بنفسه أنه عمل في هذه الصحيفة قرابة خمسة عشر عامًا.

استمرت هذه الصحيفة في الصدور حتى عام 1964م، وكانت توزع عددًا كبيرًا من النسخ يصل إلى ألف نسخة أسبوعيًا، قياسًا على الصحف المماثلة لها في تلك الفترة في زنجبار.. ولا توجد أعداد من صحيفة المرشد، بشكل يساعد على قراءتها وتحليلها علميًا.

* **النهضة**: سجلت بعض المصادر أكثر من تاريخ لبداية ظهور هذه الصحيفة، لكن الثابت ومن خلال العدد الأول المتوفر من هذه الصحيفة، أنها ظهرت لأول مرة في 1951/1/18م تحت إدارة السيد سيف بن حمود بن فيصل آل سعيد. وتؤكد العديد من المصادر والوثائق أن صحيفة النهضة كانت تتخذ العديد من المواقف السياسية «المتشددة» أحيانًا من الحكومة المحلية في زنجبار ومن المقيم البريطاني فيها؛ الأمر الذي أدى إلى إيقاف رئيس تحريرها السيد سيف أكثر من مرة والتحقيق معه بسبب بعض المقالات والموضوعات التي تنشرها الصحيفة. وصدرت النهضة كصحيفة أسبوعية باللغتين العربية والإنجليزية وبعض المواد كانت تترجم إلى السواحيلية، وكانت تلقى قبولًا جماهيريًا في أوساط القراء في زنجبار.

وقد تنوعت مضامين صحيفتي الفيلق والنهضة؛ حيث خلصت دراسة تحليلية لمضمون الصحيفتين إلى أن مضامينها ركزتا في الشأن المحلي على قضايا الإصلاح السياسي ومستقبل الجزيرة في ظل تغيرات الأوضاع في العالم والعلاقة بين المجموعات البشرية والقوى السياسية في زنجبار. وكانت القضايا الاقتصادية المتعلقة بالزراعة على وجه التحديد من أكثر القضايا تكرارًا وحضورًا في الصحافة العربية – العُمانية في زنجبار، على اعتبار أن الزراعة كانت من أهم الموارد الاقتصادية لإدارة الجزيرة وسكانها.

وتبين من خلال نتائج تحليل المضمون أن الصحيفتين كانتا تملكان عددًا كبيرًا من الخصائص المهنية للعمل الصحفي، فقد اعتمدتا على أنواع مختلفة من الفنون الصحفية باستثناء التحقيق والحوار الصحفي. وقدمت الصحيفتان كذلك مضمونًا متنوعًا سواء من ناحية الموضوع: السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ومن ناحية مراكز التغطية ومناطق الأخبار والموضوعات: محلية، وعالمية، وعُمانية، وعربية. هذه الخصائص، تثبت توافر الشروط المهنية للصحافة في هذه الصحف العربية - العُمانية في زنجبار[1].

وإلى جانب تجربة زنجبار أصدر الصحافيون العُمانيون صحفًا أخرى في بلاد المهجر، وتحديدًا من خمسينيات القرن العشرين إلى نهاية الستينيات منه، محاولات فردية، وأحيانًا جماعية، مطبوعات ونشرات تنتمي لجماعات سياسية تعتمد على تلك المطبوعات لنقل أهدافها ورسائلها. وظهرت تلك المطبوعات في أكثر من دولة: الإمارات واليمن والجزائر ومصر وسوريا، ففي الإمارات العربية المتحدة أشارت بعض المصادر إلى تأسيس صحيفة عُمان عام 1927م في مدينة الشارقة، ونشرة الديار العُمانية ومن أبرز مؤسسيها حميد ناصر العويس وعمران العويس عام 1964م[2]، وأصدرت جبهة تحرير ظفار من عدن صحيفة صوت الشعب عام 1969م، ومجلة 9 يونيو عام 1970م[3].

روَّاد صحافة المهجر العُمانية

أسهم في إنتاج هذه الصحف وإصدارها العديد من الأسماء التي تستحق وصف الريادة؛ لأنها كانت تعمل في ظروف صعبة مهنيًا وماديًا، فلم يكن علم الصحافة بالنسبة لتلك الأسماء تخصصًا أو التحرير والكتابة مهنة، لكنها المسؤولية التي قرر أولئك الرواد تحملها.

---

(1) عبدالله الكندي وعبدالمنعم الحسني: دراسات في الصحافة العُمانية، مرجع سابق، ص 34 - 61.

(2) عبدالله النويس: وسائل الاتصال في دولة الإمارات العربية المتحدة، (أبوظبي: دار أبوظبي للطباعة والنشر، 1984م)، ص 21 - 33.

(3) محمد سعيد دريبي العمري: ظفار الثورة في التاريخ العُماني المعاصر، (بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، 2004م)، ص 18 وما بعدها.

وهنا يمكن تسجيل عدد من الأسماء يعتبرون روادًا لحركة الصحافة العربية – العُمانية في زنجبار، ومنهم: هاشل بن راشد المسكري، ومحمد بن هلال البرواني، ومحمد بن ناصر اللمكي، وسيف بن حمود آل سعيد.

ومن أسماء رواد الصحافة العُمانية في المهجر أيضًا: سعيد بن ناصر الرواحي، وأحمد ابن محمد اللمكي، وعلي بن محسن البرواني، وأحمد بن سيف الخروصي، وعبدالله ابن حمود الحارثي، وهلال بن محمد البرواني.

فقد أسهم هؤلاء الصحفيون بجهود ملحوظة في الصحف العربية – العُمانية في زنجبار على مستوى كتابة المقالات والتحرير وعلى مستوى الإدارة، وباستثناء علي بن محسن البرواني وأحمد بن سيف الخروصي، كانت الأسماء الأخرى قد ترددت كثيرًا في صحيفتي الفلق والنهضة بصفتهم محررين صحفيين وكتّاب للمقالات ورؤساء للإدارات. أما علي بن محسن البرواني وأحمد بن سيف الخروصي، فقد وردت بعض الإشارات عنهما بوصفهما صحفيين ومحررين لجريدة المرشد. وفي الوقت الذي أصبحت فيه شخصية هاشل بن راشد المسكري معروفة كشخصية تنويرية وثقافية بحسب الإضاءة التي قدمها محسن الكندي، تبقى الشخصيات الأخرى من الصحفيين العُمانيين في زنجبار مجهولة على الرغم من كل الجهود الثقافية والصحفية التي بذلتها. ومن الظواهر التي ترتبط بالصحفيين العُمانيين في زنجبار، تنقلهم في العمل بين أكثر من صحيفة وفي وقت واحد في بعض الأحيان. فالسيد سيف بن حمود آل سعيد كان رئيسًا لتحرير الفلق في الفترة من أكتوبر 1949م إلى ديسمبر 1950م.

ثم انتقل ليؤسس صحيفة النهضة في 1951م، وبعد هذا التاريخ ظهرت له بعض المقالات في صحيفة الفلق. والأمر ذاته تكرر مع محمد بن ناصر اللمكي الذي ترأس تحرير الفلق في الفترة من سبتمبر 1945م إلى أوائل 1949م، ثم في فترة لاحقة في يوليو 1955م إلى مارس 1956م، وكان كاتبًا مميزًا فيها، انتقل في فترة لاحقة إلى صحيفة النهضة وترأس إدارتها وتحريرها لفترة مؤقتة أيضًا[1].

---

(1) عبدالله الكندي وعبدالمنعم الحسني: دراسات في الصحافة العُمانية، مرجع سابق، ص 67 – 69.

ثالثًا: الرسائل الإخبارية

تعد الرسائل الإخبارية التي ظهرت في الخليج مع نشوب الحرب العالمية الأولى الأصول الأولى للصحافة المحلية، وهي تشبه الرسائل الإخبارية New Letters التي ظهرت في الغرب من قبل ومهدت لنشأة الصحافة، وتمثل هذه الرسائل الإخبارية إلى جانب الصحف الخطية طلائع الصحافة المحلية في الخليج.

فالحرب العالمية الأولى كانت دافعًا قويًا لاتجاه الناس إلى معرفة الأخبار وأهميتها، ولاسيما أن الرأي السائد في الخليج كان يناصر العثمانيين (رأس دولة الخلافة الإسلامية آنذاك)، وبما أنه لا توجد وسائل إعلامية في كثير من مناطق الخليج، تشبع هذه الرغبة التي شحذتها الحرب فإن الرسائل التي تنقل الأخبار والأحاديث في «المجالس» كانت تؤدي وظيفة إعلامية، ولم تكن عملية الاتصال بالصحف العربية ميسورة ومستمرة نتيجة للسيطرة البريطانية على الخليج؛ ومن ثمّ وجد الكثيرون ممن يتابعون الأحداث في بعض الرسائل الشخصية المتبادلة بين بعض المثقفين مصدرًا جيدًا للأخبار.

وكان غالبًا ما يقوم الطرف المسافر الذي تتهيأ له الظروف أفضل لمعرفة الأخبار، بإرسال خطابات تؤدي وظيفة إعلامية، وتنقل أخبار الحرب والظروف الدولية بعد الحرب، وبعض هذه الرسائل كانت تصدر من مصادر رسمية، فقد كانت الوكالة السياسية الإنجليزية في البحرين تبعث بأخبار التطورات الحربية مخطوطة إلى بعض الأمراء تعلمهم فيها عن سير المعارك في الميادين القريبة التي تهمهم، ومن أمثلة ذلك رسالة بعث بها «الباليوز» في البحرين إلى الشيخ (إبراهيم بن محمد الخليفة) في مارس من سنة 1917م، على الرغم من أن كاتب هذه الرسالة ليس عربيًا، فإنها تؤدي وظيفة إعلامية بحتة؛ حيث تتضمن أخبارًا مهمة عن سير المعارك[1].

---

(1) تقول الرسالة: «إلى جناب الأكرم المكرم الأفخم الأمجد المحب الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة. بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام بالسرور نخبر جنابكم أن نحن قبضنا فلوجة على شط الفرات (تقريبا أربعين ميل من غربي بغداد) بتاريخ 19 مارس سنة 1917م مطابق 25 جمادى الأولى 1335هـ وقبضنا استيم لنج واحد وبعض أسرى وكثير من البنادق، نحن قبضنا صقلاوية بتاريخ 19 مارس 1917م مطابق 25 جمادى الأولى 1335هـ. هذا مالزم ودمتم محروسين والسلام»، نقلا عن هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين، منذ نشأتها حتى الاستقلال، مرجع سابق، ص 77.

ولدينا نموذج آخر من هذه الرسائل الإخبارية، وهي الرسالة بعث بها «عبد الله الزائد» إلى الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة، ولهذه الرسالة أهمية خاصة؛ لأنها تبرز لنا هوية (الزائد) وحسه الصحفي وميله إلى متابعة الأخبار والكشف عن المواقف السياسية وتحريه لصحة الخبر وسلامته وتدقيقه في عرضه. أما من حيث الصياغة فقد كانت يسيرة واضحة اهتم فيها بالتركيز على مجمل الخبر تابعًا إياه بصلبه، وتؤدي هذه الرسالة وظيفة إعلامية تستغرقها من بدايتها إلى نهايتها، وهي وظيفة «الإخبار»، وتقترب الرسالة من صحف الحائط ذات الموضوع الواحد بزواياه المختلفة. أما من حيث تنظيم الرسالة فهي تأخذ شكل البرقيات الإخبارية التي كانت تنشرها الصحف ويقترب أسلوبها كثيرًا من الأسلوب الصحفي في معالجة الأخبار[1].

(1) تقول الرسالة: سيدي لقد كنت عاقدًا العزم على السفر إليكم في الأسبوع إلا أنه حالت حوائل، وإن شاء الله في 30 الجاري نتوجه إلى طرفكم، هذا وإن أحببتم سماع الأخبار المتجددة فإليكم ذلك.

في الهند: حكم على غاندي بالسجن ست سنين ويقال إنه سيبعد عن الهند ولم تحدث اضطرابات إلا قليلًا، وترى السيارات غادية ورائحة تنشر المناشير الخاصة على السكون، أما المقاطعة فقد تضاعفت أضعافًا كثيرة بجميع أنواعها، ولما يقر قرار الزعماء على شيء.

في مصر: ألغيت الحماية وأبدل اسم السلطان «فؤاد» فصار الآن (جلالة ملك مصر) واحتفل بذلك رسميًا في 20 مارس وسيظل يوم 15 منه عيدًا في كل عام، وتألفت الوزارة، وأبرق جلالة ملك انجلترا إلى جلالة ملك مصر يهنئه بالاستقلال الموهوم والاحتلال المعلوم، فرد عليه شاكرًا، كذلك أبرق «كرزون» وزير خارجية انجلترا إلى ثروت باشا وزير خارجية مصر (هكذا) ولعله رئيس الوزراء ووزير الخارجية، وصار لقب اللورد «اللنبي» المندوب السامي بعد أن كان يسمى نائب جلالة الملك، هذا ما وقع ولكن المصريين لم يرضهم ذلك حتى ولو وعدوهم باستئناف المفاوضة فقام الطلبة بمظاهرة كبيرة أمام قصر عابدين، وسمعت اليوم خبرًا لم أتثبت من صحته، وهو أن المصريين نادوا بخلع فؤاد.

يـامصر عيشي في أمـان	فلسوف ينصفك الزمان
وعلى شبيبتــك الضمان	إن أخلف القــوم الوعود

«شوقي»

كما تتضمن الرسالة أخبارًا أخرى عن أحداث في انجلترا، وفي اليونان: في بلاد الأفغان: كما تضمنت خبرًا اقتصاديًا يقول: «ومن طرف سوق اللؤلؤ فإنه بعد سفر «الفرنساوي» (سافر منذ ستة أيام) لم يبع شيئًا، فهو واقف كما عرفناكم سابقًا». ويختتمها بقوله: «وفي الختام أرجو أن تتقبلوا فائق الاحترام. بومباي 22 رجب 1340هـ». =

رابعًا: الصحافة المخطوطة

تمتد مرحلة الصحافة المخطوطة في الإمارات من عشرينيات القرن الماضي (العشرين) وحتى منتصفه، وتماثل هذه المرحلة، بداية الصحافة في العالم وإن كانت قد جاءت متأخرة كثيرًا عن نظيرتها في الدول المتقدمة.

ويحسن بنا أن نلقي نظرة سريعة على تاريخ هذه النوعية من الصحافة في العالم قبل أن نعرض لملامحها في الإمارات.

فقد ظهر الخبر المخطوط منذ القدم من خلال النقش على الأحجار والرسم على جدران المعابد والمقابر والقصور في الحضارات القديمة كالفرعونية والصينية والإغريقية، ثم تطور إلى الصحافة المخطوطة التي انتشرت مع صعود الحركة التجارية في أوروبا أو ما يسمى البرجوازية الأوروبية التجارية أوائل القرن الخامس عشر.

و عرف المصريون القدامى تبادل الأخبار عن طريق النقش على الحجر والكتابة على ورق البردي، وقد أكدت الاكتشافات الأثرية في مصر أن الخبر المخطوط قد اتخذ حتى بداية الدولة الحديثة شكل الكتابة على المقابر، وكذلك اللوحات الجنائزية، وكان يدور حول السير الشخصية للملوك والقادة وأخبار معاركهم الحربية وإنجازاتهم الداخلية[1].

وقد تطورت هذه الكتابات إلى أنواع بدائية من الصحف المخطوطة، فتشير الآثار التاريخية إلى أن يوليوس قيصر قد أصدر عقب توليه السلطة عام 59 قبل الميلاد صحيفة مخطوطة أسماها أكتا دينرا (Acta Dinra) أي الأحداث اليومية وكانت تنشر أخبارًا عن مداولات مجلس الشيوخ والحملات الحربية، مثل أخبار حملة يوليوس قيصر الشهيرة على فرنسا(بلاد الغال) وبعض الأخبار الاجتماعية الأخرى كأخبار الزواج والمواليد والجرائم والتنبؤات، كما تضمنت الأحكام القضائية والقوانين الجديدة، كما اهتمت

= أورد هذه الرسالة مبارك الخاطر – الكتابات الأولى الحديثة لمثقفي البحرين ص 88، 98، نقلا عن هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين، منذ نشأتها حتى الاستقلال، مرجع سابق،ص 80، 81.

(1) فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، (القاهرة: عالم الكتب، ط 3، 1998م)، ص 46.

بالأخبار المثيرة مثل: الفضائح والجرائم وقصص الغرائب والظواهر الشاذة، وقد كان للصحيفة بعض المراسلين في المدن الرومانية[1].

وقد تطورت الصحف المخطوطة مع تطور الرأسمالية التجارية في أوروبا؛ لتلبية احتياجات التجار إلى أخبار التجارة والمال وأسعار التجار المنافسين في السوق، ومن أمثلة هذه الصحف المخطوطة صحيفة (برجوازي) التي ظهرت في باريس عام 1409م، واستمرت تصدر حتى عام 1449م.

ولاتزال مجموعات من هذه الصحف المخطوطة محفوظة حتى الآن في بعض المتاحف والمكتبات الأوروبية، ومن أشهرها المجموعة المحفوظة في مكتبة فينا الأهلية، وتتكون من 27 مجلدا يعود تاريخها إلى الفترة ما بين عامي 1588 و1605م[2].

أول صحيفة مخطوطة في الإمارات

وقد شهدت الإمارات العربية المتحدة أولى المحاولات الصحفية تاريخيًّا في نهاية العشرينيات من القرن العشرين، عندما أسس واحد من المتعلمين القلائل في الإمارات ويدعى إبراهيم بن محمد المدفع أول صحيفة تكتب باليد وتصدر كل أسبوعين في الشارقة باسم «عُمان»، وكان يحررها ويوزعها بنفسه وقصد منها نشر أخبار المنطقة التي تشمل الآن الإمارات وسلطنة عمان، وكانت الإمارات في ذلك الحين يطلق عليها الإمارات المتصالحة، وكانت تحت الحماية البريطانية، وقد استخدم المدفع أحبار سمك «الحبار»[3] لكتابة صحيفته في ملحقين كبيرين، وكان يصدر خمس نسخ من كل عدد؛ حيث توزع بين شيوخ الشارقة وبعض الأصدقاء، وقد توقفت عُمان عن الصدور بعد عام واحد لأسباب غير معروفة[4].

---

(1) محمود أدهم: فن الخبر (القاهرة: دار الشعب، 1979م)، ص 78 – 79.

(2) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي، مرجع سابق، ص 47 – 50.

(3) سمك الحبار منتشر في منطقة الخليج العربي. وينتج هذا السمك سحابة من الحبر الأسود في الماء كعمل دفاعي يستطيع من خلالها أن يهرب حماية لنفسه عند إحساسه بتهديد له وقد استخرجت مادة الحبر منه واستخدمت في كتابة تلك الصحيفة المخطوطة.

(4) إبراهيم راشد: التكنولوجيا والصحافة في دولة الإمارات العربية المتحدة، (أبو ظبي: مؤسسة الاتحاد للطباعة والصحافة والنشر، 1997م)، ص 29 - 30.

وكان يجمع مادتها من الصحف التي تصلهم في ذلك الوقت من مصر والعراق والكويت، والتي عادة ما كانت تصل متأخرة أكثر من شهر؛ حيث يقوم بتدوين الأخبار المهمة ويكتب بعض الأشعار، كما كانت تتضمن أيضا أخبار البلد وأسعار السلع والمناظر المؤذية وحكايات عن البدو، وغير ذلك من أخبار تهم أبناء المنطقة[1].

صحيفة النخي في العين

شهدت مدينة العين التابعة لإمارة أبو ظبي صدور صحيفة خطية أخرى بمبادرة من أحد أبناء المدينة يدعى مصبح بن عبيد الظاهري، عام 1934م[2] من خلال دكان صغير كان يمتلكه في مدينة العين التابعة لإمارة أبو ظبي، ومن هذا المحل الذي كان يقدم المشروبات ويبيع «النخي»[3] انطلقت الصحيفة التي حملت اسم «النخي»، وكان يكتب أخبارها بنفسه على ورق الأكياس، ويتطوع لقراءة تلك الصحيفة لمن لا يجيد القراءة والكتابة.

وقد اعتبر ذلك نوعًا من الصحافة الشعبية البدائية؛ حيث كان يتجمع الناس في الصباح الباكر حول مقهى شعبي في وسط مدينة العين، ومن خلال حواراته وتبادل النقاش تتولد الأخبار فيأخذها نقلًا عنهم، ثم يعود إلى بيته في المغرب ليكتب هذه الأخبار على ورق الكرتون، وفي صباح اليوم التالي يعلق هذه الصفحات أمام دكانه، ومن يشتري «النخي» يقرأ الأخبار.

وفي محاولة منه لترويج تجارته ومن أكياس الورق التي يضع التسالي فيها قفزت إلى ذهنه فكرة أن يكتب تحياته على هذه الأوراق لكل مَن يشتري بضاعته، ثم تطورت إلى السؤال عن الأهل والأولاد، ثم ضمنها أخبار الحوادث وجرائم قطاع الطرق وأخبار الأعراس والمواليد، وكذلك أخبار الوفيات وكان ينظم الأخبار في موقعها حسب

---

(1) مجلة الأزمنة العربية: مقال بعنوان: الصحافة الخليجية، 1/9/ 1981م.

(2) محمد مرسي عبد الله: دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها، (الكويت: دار القلم، 1981م)، ص 150 - 151.

(3) (النخي): لفظ يطلق في منطقة الخليج على ما يؤكل من التسالي كالحمص المسلوق وغيرها.

أهميتها، فأخبار الحاكم أولًا ثم أخبار القبائل، بالإضافة إلى إحصائية يومية بعدد القادمين والمغادرين من مدينة العين وإليها[1].

ويذكر أن من أبرز الأخبار المهمة التي نشرتها «النخي» خبر عن ماكينة للري اشتراها سمو الشيخ خليفة بن زايد الأول في بداية الثلاثينيات، وكانت صيغة الخبر كالتالي: «أفادت الأنباء أن ذهن الإنسان لم يتوقف عند شيء فهو في جديد دائمًا، وقد علمنا أن سمو الشيخ خليفة بن زايد اشترى ماكينة للري ترج الأرض رجًا، وتعج الماء عجًا، لها أزيز الريح، وخرير المطر، تنتفض كأنها زلزال لا يطاق، فتفجر الأرض عيونًا وينابيع». وقد أثار هذا الخبر فضول المواطنين الذين تجمعوا حول القصر أيامًا يشاهدون الماكينة وهي تعمل.

وكانت تنشر «النخي» الأخبار، وفي زوايا صغيرة مرسومة بطريقة جميلة كانت تنشر أبيات الشعر والمقامات الأدبية، ومعظم الشعر المنشور كان في الغزل والفخر. وفي نهاية الثلاثينيات كتب مصبح بن عبيد الظاهري ينتقد الأوضاع السياسية في منطقة الخليج، وتحسبًا من الدخول في الصعوبات بسبب تطرقه إلى القضايا السياسية بعد أن تناقلت إحدى صحف البحرين ما كتبه، قرر إغلاق صحيفته والتفرغ للتجارة.

صحيفة العمود

أصدرها إبراهيم بن حمد بن عبد المدفع عام 1932م، وكانت فكاهية متأثرة بالنمط الفكاهي الذي أنتجته مجلة «حبزبوز» العراقية التي كانت تصل إلى الإمارات في تلك الفترة، وشارك في كتابتها وتحريرها أدباء وشعراء منهم: المؤرخ عبد الله بن صالح المطوع وأحمد بن حديد، ومبارك بن سيف النخي وحميد بن عبد الله الكندي وحمد ابن عبد الرحمن المدفع[2].

---

(1) أحمد نفادي: صحافة الإمارات: النشأة والتطور الفني والتاريخي، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، 1996م)، ص 49.

(2) أحمد المنصوري: الصفحة الأولى في الصحف الإماراتية.. دراسة مقارنة للاتحاد والخليج وجلف نيوز وخليج تايمز، رسالة ماجستير، (جامعة الشارقة، كلية الاتصال، 2009م)، ص 34.

صحيفة «صوت العصافير»

وفي عام 1933م أصدر عدد من أبناء دبي والشارقة صحيفة خطية أخرى بعنوان: «صوت العصافير»، وكانت تصدر يوميًّا ويكتبها باليد بعض شباب الإمارات بمعاونة مجموعة من شباب البحرين،وكانت هذه النشرة تنتقد الأوضاع المحلية بأسلوب لاذع، وكانت تصدر كمنشور سري في دبي والشارقة أيام وجود الضابط السياسي البريطاني، وتهاجم التدخل الأجنبي الذي كان يعمل على تثبيت أقدامه في الشارقة عام 1938م؛ حيث القاعدة الجوية البريطانية، وكانت تركز الهجوم على الضابط السياسي البريطاني في الإمارات إبان فترة الحماية، وكان هؤلاء الشباب متأثرين بوثبة العراق بعد استقلاله؛ حيث شهدت تلك الفترة توزيع منشورات تكتب باليد وتلصق ليلًا على الجدران في الشوارع والأسواق وخاصة «السوق العود»؛ أي السوق الكبير، و«سوق الصخام»؛ أي سوق الفحم، و«سوق الطواويش»؛ أي تجار اللؤلؤ ويقع في بر دبي بالقرب من مرسى العبارة بخور دبي، وكانت لهذه المنشورات دور كبير في إيقاظ وعي الجماهير، لتعرف الإمارة بعد ذلك بنحو ثلاثين عامًا الصحافة المطبوعة الإخبارية[1].

وتعد «صوت العصافير» خطوة أكثر تطورًا على طريق العمل الصحفي مقارنة بسابقتيها «عُمان» و«النخي»، وذلك من عدة وجوه:

أولًا: أن كلا من «عُمان» و«النخي» كانت عملًا فرديًّا، ويصدر كل منهما شخص واحد. أما «صوت العصافير» فكانت عملًا جماعيًّا يشارك في تحريرها عدد من شباب الإمارات والكويت والبحرين؛ ومن ثمّ كانت أقرب إلى العمل الصحفي الاحترافي الذي ينجزه عادة فريق عمل، فقد كان من كتّاب هذه النشرة: إبراهيم المدفع (الذي كان يصدر «عُمان» من قبل)، وحسن المدفع، وحنظل صالح، وعلي محمد الشرفا، بالإضافة إلى عبد الله الصانع، من الكويت، وعبد الرحمن المعاودة من البحرين.

---

(1) أحمد نفادي: صحافة الإمارات : النشأة و التطور الفني و التاريخي، مرجع سابق،ص 50.

ثانيًا: وضوح التوجه السياسي في الصحيفة الثانية، بينما جاءت «النخي» لغرض تجاري في المقام الأول، وذلك في إطار تسلية زبائن محل «النخي» والترفيه عنهم.

ثالثًا: أحدثت «صوت العصافير» تأثيرًا ملموسًا على الجمهور، فقد اضطر الاحتلال البريطاني إلى إصدار نشرة من دار المعتمدية البريطانية للرد على مقالات «صوت العصافير»، وكانت هذه النشرة تعلق في المكان نفسه الذي تعلق فيه «صوت العصافير»[(1)].

سمات المرحلة المخطوطة:

اتسمت الصحف الإماراتية خلال مرحلة الصحافة المخطوطة، بالسمات التالية:

محدودية الانتشار: حيث اقتصر تداول تلك النشرات على فئات المتعلمين والمثقفين والشعراء؛ نظرًا لأن غالبية السكان كانوا يعانون من الأمية، ويتم تبادل تلك المنشورات على شكل رسائل، أو تعليقها كلوحات جدارية في بعض الأماكن.

غياب الحرفية الصحفية: وذلك نتيجة طبيعية لافتقار المنطقة في ذلك الوقت للتقنية والتعليم، فالصحافة كمهنة لم تعرفها المنطقة إلا في المرحلة الثانية من مراحل المسيرة الصحفية في الدولة، خاصة بعد ظهور النفط وتطور الحياة المدنية في الدولة. وكل الذين أصدروا تلك النشرات الصحفية هم من الأدباء والشعراء والمتعلمين.

انقطاع المنطقة عن العالم اتصاليًا: حيث لم تعرف البلاد أي شكل من أشكال وسائل الاتصال غير البريد، وفي نهاية الخمسينيات تم التعرف على التلغراف والتلكس وبعدها الهاتف. فيما كانت أول إذاعة تعرفت عليها البلاد هي إذاعة صوت الساحل التي أسسها المعتمد البريطاني في دبي عام 1964م، في حين كانت موجات إذاعة بغداد وصوت العرب تصل إلى الدولة ، ويتابع برامجها ونشراتها المثقفون والعامة ممن يملكون أجهزة المذياع[(2)].

---

(1) انظر: سعيد حارب. «ملامح وتطور الحركة الثقافية في الإمارات»، محاضرة ألقيت في كلية شرطة دبي، يوم 1963/3/14م. وأحمد نفادي، صحافة الإمارات : النشأة والتطور الفني والتاريخي، مرجع سابق، ص 50.

(2) «أحمد المنصوري»: الصفحة الأولى في الصحافة الإماراتية، مرجع سابق، ص 36.

الفصل الثاني

الصحافة في المملكة العربية السعودية

يختلف المؤرخون على تاريخ نشأة الدوريات والصحف السعودية؛ حيث إن هناك اختلاف حول بداية صدور أول صحيفة عرفت باسم (حجاز). فقد ذكر خليل صابات أن صحيفة (حجاز) قد صدرت عن المطبعة الأميرية منذ سنة 1301هـ (1883م)، وقد شارك في هذا الرأي عبد الله عبد الجبار.

لكن الثابت هو أن (حجاز) قد صدرت في 8 شوال 1326هـ (3 نوفمبر 1908م)، وهو الرأي الذي يتفق عليه كل من: فيليب دي طرازي ومحمد سعيد العامودي ومحمد الشامخ الذي لاحظ أن حدث خلط بين إنشاء مطبعة الولاية في الحجاز عام 1300هـ (1882م) وبين صدور صحيفة (حجاز) في عام 1301هـ (1883م) لدى الذين قالوا بصدورها عام 1883م.

ويؤكد محمد الشامخ الرأي القائل بأن (حجاز) صدرت في 8 شوال 1326هـ (3 نوفمبر 1908م) فيقول: **إن أقدم ما وجد من أعداد (حجاز) قد أرخ بهذا التاريخ «وليس في هذا العدد ما يشير إلى أن الصحيفة قد صدرت من قبل، بل إنه نص على أنه العدد الأول**، وكتبت السنة 1326هـ تحت عنوان الجريدة مباشرة لتسجل - كما يبدو سنة تأسيسها»[1].

ويجمع معظم مؤرخي الحركة الصحفية على تقسيم الفترات التي مرت بها الصحافة السعودية إلى ثلاث مراحل أساسية، هي:

---

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 83 - 84.

مرحلة العهد العثماني.

مرحلة العهد الهاشمي.

مرحلة العهد السعودي[1].

ونعرض لأبرز ملامح الصحافة في تلك المراحل فيما يلي:

أولًا: الصحافة في العهد العثماني (1326-1334هـ) (1908-1916م)

تعد صحيفة (حجاز) أول صحيفة صدرت في فترة الحكم العثماني بمنطقة الحجاز عام 1908م. وتمتد مرحلة الصحافة السعودية في العهد العثماني في الفترة بين عامي 1908 و1916م الموافقة (1326-1334هـ).

وكانت صحيفة (حجاز) الصوت الرسمي للسلطة العثمانية في الولاية. وكانت يتم تحريرها باللغتين العربية والتركية وتتألف من أربع صفحات، فالصفحتان الأولى والرابعة كانتا تكتبان باللغة العربية، أما الثانية والثالثة فتكتبان باللغة التركية. وقد سميت النسخة التركية (حجاز). أما النسخة العربية فكان اسمها في الأعداد الأربعة الأولى (الحجاز) ولكن اسم النسخة التركية قد اتخذ بعد ذلك اسما للجريدة. ورغم كون الجريدة أسبوعية، فإنها لم تكن تصدر منتظمة في يوم معين من أيام الأسبوع. وقد عانت الجريدة من قلة الموظفين، ومن الصعوبات المطبعية[2].

وقد وصفت (حجاز) نفسها في أعدادها الأولى بأنها: (جريدة الولاية الخادمة لعموم منافع الدولة والملة)، ولكن هذا قد أبدل بعد ذلك بالوصف الموجز التالي: (جريدة الولاية الرسمية).

وتتكون معظم مواد (حجاز) من الأخبار والمقالات المتنوعة والإعلانات الرسمية، أما الإعلانات التجارية فكانت قليلة جدًّا، وتشمل أخبارًا عن الحكومتين المحلية

---

(1) انظر: محمد بن عوض المشيخي، الإعلام في الخليج العربي، واقعه ومستقبله (العين: مكتبة الفلاح، ص 279 - 309)، و مجموعة من الباحثين، الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 84 - 86.

(2) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 84.

والمركزية، وبعض التقارير السياسية التي تصطبغ بوجهة نظر الحكومة التركية حول الشؤون العالمية. ورغم أن الدعاية والأخبار الحربية لم تكن تشغل - في العادة - سوى حيز ضيق من أعمدة الجريدة، فقد أصبح هذان الموضوعان من أهم ما يشغلها بعد غزو إيطاليا لطرابلس الغرب عام 1911م وبعد اندلاع نار الحرب العالمية الأولى.

ورغم ما وعدت به الصحيفة في بادئ الأمر من تحسين المستوى في الجريدة، فإنها لم تنجح في تطوير وسائلها الفنية، أو اتخاذ طريقة أكثر حيوية وجودة في كتابة التعليقات والتحقيقات الصحفية، و من أبرز عيوبها هو أنه قد حرر معظم ما فيها من مواد بأسلوب ركيك تكثر فيه الأخطاء اللغوية والنحوية.

وكانت تنشر عددًا من المقالات التي تنعي على الحجاز تأخره، وتدعو بحرارة إلى إصلاح أمره، وتناشد المواطنين أن يعيدوا ماضيهم المجيد، وأن يلحقوا بركب الحضارة والمدنية[1].

وقد ظهرت إلى جانب (حجاز) الرسمية جرائد أخرى غير رسمية، من بينها (شمس الحقيقة) التي صدرت بمكة المكرمة في 1909/2/16م. وقد وصفت نفسها بأنها (جريدة وطنية يومية سياسية علمية تجارية انتقادية فكاهية تنشر مرة في الأسبوع مؤقتًا؛ وكانت تصدر كل يوم ثلاثاء وتتخذ عبارة: «حب الوطن من الإيمان» شعارًا لها. ويتكون كل من العددين السابع والثاني عشر من أربع صفحات. وقد طبعا في مطبعة الولاية بمكة، ولكن (شمس الحقيقة) قد أنشأت فيما بعد - مطبعة خاصة بها.

وصحيفة (الإصلاح الحجازي) وصدرت في جدة عام 1327هـ(1909م)، وهي (جريدة سياسية أدبية تجارية تصدر مرة في الأسبوع). وقد أنشأها بعض أهالي جدة من العرب، وكانت الصحيفة تتخذ من الآية الكريمة: ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ ﴾[2] شعارًا لها.

(1) محمد عبد الرحمن الشامخ: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص 41 - 50.
ومجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية، مرجع سابق، ص 84.

(2) هود: 88.

وصدرت في العام نفسه صحيفة (صفا الحجاز) بمدينة جدة على الأرجح خلافًا لما ذكره الطرازي من أنها صدرت بمكة المكرمة. وقد وصفها بأنها جريدة صغيرة الحجم. وصحيفة (الرقيب)، وكانت أول صحيفة تصدر في المدينة المنورة.ثم صحيفة (المدينة المنورة) التي صدرت في عام 1328هـ/ 1909م، ولم يكن لها يوم محدد للصدور، بل كانت تصدر في المناسبات فقط، والأعداد التي صدرت منها سبعة أو ثمانية أعداد.

وقد صدرت في أواخر العهد العثماني صحيفة أخرى بالمدينة المنورة تسمى (الحجاز) وبالتحديد في 1334/12/9هـ(1916/10/7م)، وهي جريدة سياسية أدبية اقتصادية اجتماعية، وكانت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، ثم أصبحت تصدر خمس مرات في الأسبوع، ثم صدرت يومية ماعدا الجمعة.وقد أصدرها العثمانيون للإشادة بأعمال القوات العثمانية ومهاجمة خصومهم[1]، وجريدة (الحجاز) لم تكن استمرارًا لجريدة (حجاز) التي صدرت في مكة عام 1326هـ (1908م)، ولم تكن تصدر نسخة من موادها باللغة التركية، كما أنها وصفت سنة 1334هـ (1916م) بأنها سنتها الأولى، وبدأت ترقيم أعدادها في هذه السنة بالعدد الأول.

وباستثناء صحيفة (الحجاز) فإن الصحف الست الأخرى التي صدرت في فترة الحكم العثماني توقفت عن الصدور في تواريخ مختلفة قبل حلول عام 1334هـ (1916م)، عندما نجح الشريف حسين في إنهاء الحكم العثماني في الحجاز وإنشاء الحكم الهاشمي. ويرى عبد الرحمن الشبيلي أن اختفاء الصحف الست يرجع إلى عوامل عدة اقتصادية وسياسية واجتماعية. فمن الناحية الاقتصادية تسبّب تخلف معدات الطباعة ونقص الكفايات الصحفية وقلة الموارد المالية في توقف عدد من هذه الصحف.

أما من الناحية السياسية، فإن المصادر التاريخية تصف لنا (صحيفة حجاز) بأنها الصحيفة الرسمية للسلطة الحاكمة، بينما تصف (شمس الحقيقة) بأنها الصوت الرسمي للحزب التركي المشهور بجمعية الاتحاد والترقي؛ مما يدل على أن دوافع صدور معظم صحف

---

(1) خليل صابات: نشأة وسائل الاتصال وتطورها، مرجع سابق، ص 284.

هذه الفترة كانت دوافع سياسية، وقد كانت تمول سياسيًا من قِبَل السلطة والأحزاب، فلما توقفت القوى السياسية عن مساندة هذه الصحف؛ بسبب ما واجهته السلطات العثمانية من صعوبات في أواخر عهدها تأثرت هذه الصحف ثم توقفت عن الصدور. كما أثرت الحالة الاجتماعية السائدة آنذاك في عدم استمرار صحف العهد العثماني؛ بسبب ضعف إقبال أفراد المجتمع على قراءة الصحف.

ولا شك أن هذه الصحف قد قامت بدور هام في إيقاظ الحركة الصحفية والأدبية في الحجاز، وكانت قادرة على تركيز كتاباتها في معالجة بعض المشكلات الاجتماعية وتحريك الجدل والنقاش[1].

أما من حيث أثر هذه الجرائد في حياة البلاد الصحفية، فإن من الممكن أن يقال إنه كان أثرًا محدودًا؛ ذلك لأنها لم تكن ميدانًا يمد شباب هذه البلاد بالخبرة الصحفية، ولم تصبح مجالًا تتبارى فيه الأقلام المحلية، بل كانت - ولا سيما الجرائد الرئيسية - تحرر بأسلوب أعجمي ينفر منه ذوق العربي[2].

ثانيًا: الصحافة في العهد الهاشمي (1916 - 1925م)

استقل الشريف حسين الهاشمي بحكم الحجاز - عدا المدينة المنورة - في عام 1334هـ (1916م) عن الخلافة العثمانية، ودعا نفسه خليفة للمسلمين بمكة المكرمة. وقد استمر حكم الأشراف للحجاز إلى أن فتح الملك عبد العزيز آل سعود الطائف عام 1343هـ (1924م)، ومكة المكرمة في العام نفسه، والمدينة المنورة وجدة عام 1344هـ (1925م).

وتمتد مرحلة الصحافة في العهد الهاشمي خلال الفترة ما بين عامي 1334 - 1344هـ/ 1916 - 1925م. وقد صدرت خلال فترة حكم الأشراف أربع جرائد هي: (القبلة) و(الفلاح) و(الحجاز) و(بريد الحجاز)، ومجلة واحدة هي مجلة (مدرسة جرول الزراعية).

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 86.

(2) انظر: المرجع سابق، ص 86، و محمد عبد الرحمن الشامخ: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص 68.

وقد ظهرت جريدة (القبلة) بمكة المكرمة في 1334/10/15هـ - 1916/8/15م، وكانت تصدر مرتين في الأسبوع. وإلى جانب ما يدل عليه اسم هذه الجريدة من صبغة دينية، فإن (القبلة) قد صرحت بأنها: (جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر لخدمة الإسلام والعرب). واتخذت من الآية الكريمة: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾[1] شعارًا لها.

أكدت (القبلة) في العدد الأول لها بأنها ستجند نفسها لشرح قضية الشريف حسين، ورغم أنها قد نفت بأنها جريدة رسمية أو لسان حال للحكومة الهاشمية، فقد كانت صلتها بالشريف حسين وحكومته قوية؛ ذلك لأنها كانت تطبع في المطبعة الحكومية التي كان يشرف عليها (مدير الجريدة المسؤول) نفسه، ولقد كانت تتبع سياسة الشريف حسين وبخاصة موضوع الخلافة الإسلامية[2].

وصدرت صحيفة (الفلاح) بمكة المكرمة أيضًا عام 1338هـ (1920م) وأصدرها عمر شاكر بعد أن تمكن من الهرب من دمشق إلى مكة المكرمة إثر حكم السلطات الفرنسية على مجموعة من السوريين بالإعدام وكان هو من بينهم؛ حيث أعاد إصدار صحيفة (الفلاح) التي كانت تصدر في دمشق عام 1919م، وكانت (الفلاح) تصدر مرتين في الأسبوع ثم أصبحت أسبوعية، وقد تبنت فكرة الدفاع عن حقوق العرب واستقلالهم، وقد وصفت نفسها بأنها «جريدة عربية جامعة تخدم العرب والعربية» وكان شعارها هو: «حي على الفلاح». ولقد كانت أكثر الصحف الهاشمية تأثرًا بالمفاهيم والاتجاهات الصحفية الحديثة، وقد كانت مواد الجريدة متنوعة، فلم تقصر نفسها على المقالات السياسية، بل كانت تنشر المقالات الاجتماعية والعلمية والمواد الفكاهية، وكانت تحرص كذلك على نشر الصور الفوتوغرافية.

---

(1) البقرة: 143.

(2) محمد عبد الرحمن الشامخ: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص 104 - 106.

وصدرت صحيفة (بريد الحجاز): عام 1343هـ (1924م) في جدة، وقد أصدرها الحزب الوطني الحجازي الذي ظهر في العام نفسه إثر الأحداث السياسية في ذلك الوقت. وكانت جريدة سياسية تصدر مرتين في الأسبوع وتطبع في المطبعة الشرقية بجدة. ولم يصدر من الصحيفة سوى 54 عددا في سنتها الأولى وعددين في سنتها الثانية. وقد احتجبت الصحيفة حين تنازل الملك عن العرش وغادر جدة في 1344/6/6هـ (1925/12/22م).

وقد شهد عهد الحكم الهاشمي صدور أول مجلة في الحجاز، وهي مجلة (مدرسة جرول الزراعية) التي صدرت في مكة المكرمة عام 1338هـ (1920م). وكانت (مجلة فنية زراعية تجارية صناعية تصدر في أول أسبوع من كل شهر)، ويتولى أمر تحريرها طلبة المدرسة، ولكن المجلة لم تعمّر طويلًا؛ إذ توقفت بعد صدور ثلاثة أعداد منها فحسب.

إن أهم ميزة للصحافة في العهد الهاشمي صدور جميع صحف هذا العهد باللغة العربية وإسهام الكتّاب والصحفيين العرب الذين أتوا من سوريا ولبنان ومصر في تنمية أساليب الكتابة الصحفية العربية في الصحف الحجازية بالمقارنة مع وضعها في العهد العثماني؛ حيث كانت معظم الصحف تدار وتحرر بواسطة الكتّاب والمحررين الأتراك.

ويلاحظ أن صحافة العهد الهاشمي قد تطورت من حيث شكلها ومضمونها، واتسمت أساليب تحريرها بالوضوح، ولكنها تشبه صحف العثمانيين في أن موضوع الدعاية السياسية قد استحوذ على أكبر قدر من صفحاتها[1].

ثالثًا: الصحافة في العهد السعودي (1924م حتى اليوم)

تبدأ الصحافة في العهد السعودي منذ عام 1343هـ الموافق 1924م، وتستمر حتى اليوم. ويقسم المؤرخون للصحافة السعودية هذه المرحلة إلى ثلاث مراحل فرعية، تشمل:

- مرحلة صحافة الأفراد (1924 - 1958م).

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 8 - 87.

– مرحلة دمج الصحف: (1959 - 1963م).

– مرحلة صحافة المؤسسات: (1964م حتى اليوم).

مرحلة صحافة الأفراد: (1924 - 1958م)

وسوف نعرض فيما يلي لأبرز ملامح الصحافة في المرحلة الأولى، ونماذج من الصحف التي صدرت في تلك المرحلة.

ويمكن القول إجمالًا بأن الصحافة في العهد السعودي قد تميزت بالتنوع على أكثر من مستوى:

أولًا: من حيث شكل الصحيفة؛ إذ صدرت جرائد ومجلات عديدة.

ثانيًا: من حيث المحتوى، فقد شهد العهد السعودي صدور العديد من الصحف العامة والصحف المتخصصة، ومنها: الصحف الدينية والصحف الأدبية والصحف الاجتماعية المصورة.

ويلاحظ أيضًا أن عدد الصحف التي صدرت في تلك الفترة كان مرتفعًا نسبيًّا بالمقارنة بما صدر في العهدين العثماني والهاشمي. ويرى هاشم عبده هاشم أن هناك عدة عوامل أسهمت في هذه الزيادة. منها: ارتفاع معدلات التعليم في المجتمع، وازدهار الواقع الاقتصادي، وتوفر الإمكانات الفنية والبشرية[1].

في أواخر سنة 1924م ظهرت صحيفة (أم القرى)، وصدور هذه الصحيفة قد آذن بعهد صحفي جديد اتسم بالاستمرار والاستقرار، وقام فيه أبناء البلاد بالدور الأكبر في ميدان العمل الصحفي. وقد صدرت إلى جانب هذه الصحيفة صحيفتان أخريان هما: (صوت الحجاز) و(المدينة المنورة)، وثلاث مجلات هي: (الإصلاح) و(المنهل) و(النداء الإسلامي).

(1) المرجع سابق: ص 88.

وتعد جريدة (أم القرى) التي أصدرت الحكومة السعودية بمكة المكرمة في 1343/5/15هـ (1924/12/12م) بداية صحف العهد السعودي، وقد كانت صحيفة أسبوعية رسمية، توجت صفحتها الأولى بالآية الكريمة: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾[1]، وأعلنت أن مبدأها هو خدمة الإسلام والعرب، وكانت الصبغة الرسمية لجريدة (أم القرى) واضحة في سنواتها الأولى، ولكن هذه الصبغة أخذت تقل في أوائل العقد الرابع من القرن العشرين؛ حيث حفلت بالمقالات الأدبية والتاريخية والاجتماعية التي كان يكتبها محرروها وبعض الأدباء البارزين مثل محمد حسن كتبي وأحمد السباعي. وقد قامت هذه الصحيفة بدور مهم في رعاية الحركة الأدبية وإنعاشها، و قد أثر نشوب الحرب العالمية الثانية في (أم القرى)؛ إذ إن صفحاتها قد نقصت في 9 يناير 1941م إلى أربع صفحات. ولقد قدّر لأم القرى آنذاك أن تصبح الصحيفة الوحيدة التي تصدر في المملكة السعودية طوال ما بقي من فترة الحرب؛ ذلك لأن الصحف والمجلات الأخرى قد احتجبت عن الصدور بدءًا من 18 يوليو 1941م[2].

وتعد مجلة (الإصلاح) أول مجلة صدرت في العهد السعودي، وثاني مجلة صدرت في هذه البلاد بعد مجلة (مدرسة جرول الزراعية)، وكانت (الإصلاح) مجلة دينية، علمية، أخلاقية، تصدر مرتين في الشهر مؤقتًا. وقد أصدرتها شعبة الطبع والنشر بمديرية المعارف العامة بمكة المكرمة يوم 15 صفر 1347هـ، وكانت تطبع في البداية بالمطبعة السلفية بمصر، ثم انتقلت طباعتها إلى مطابع الماجدية بمكة المكرمة، ثم إلى المطبعة السلفية بمكة المكرمة أيضًا. ويرجّح عثمان حافظ أن مجلة (الإصلاح) توقفت عن الصدور في صفر 1349هـ (يونيو 1930م)، بينما يرى محمد ناصر بن عباس أن هذه المجلة ظلت تصدر إلى ما بعد عام 1353هـ (1933م) ثم توقفت عن الصدور.

وفي 1350/11/27هـ - 1932/4/4م صدرت في مكة المكرمة جريدة (صوت الحجاز) وكانت من أهم العوامل في إنعاش الحركة الأدبية التي بدأت في آخر العقد الثالث من

(1) الشورى: 7.

(2) محمد عبد الرحمن الشامخ: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص 149-151.

القرن العشرين على أيدي الكتّاب الناشئين. فلقد أنشئت لتكون (لسان حال النهضة الأدبية الحجازية)[1].

وكانت (صوت الحجاز) جريدة أسبوعية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع، وتوقفت عن الصدور سنة 1360هـ (1943م) بسبب أزمة الورق، ثم استأنفت صدورها بعد الحرب العالمية الثانية في غرة ربيع الثاني 1365هـ (1947م) باسم (البلاد السعودية). ثم انتقلت ملكيتها بعد ذلك إلى الشركة العربية للطباعة في 16 محرم 1374هـ؛ ليصبح اسمها (البلاد).

وقد أصدر عثمان وعلي حافظ في المدينة المنورة جريدة أدبية إخبارية، سياسية، اجتماعية في يوم الأربعاء 25 المحرم 1356هـ (8 أبريل 1937م) - أطلقا عليها اسم (المدينة المنورة)، وقد صدرت في البداية أسبوعية، ثم صارت يومية في 27 رجب 1382هـ.

وقد أسهمت جريدة (المدينة المنورة) مع مجلة (المنهل) في تشجيع الحركة الأدبية في المدينة، وإبراز عدد من كتّابها على المسرح الأدبي، فأصبحت المدينة آنذاك مركزًا أدبيًا يشبه تلك المراكز التي وجدت من قبل في مكة وجدة. ولقد حاولت الجريدة كذلك أن تصبح وسيلة تثقيفية جادة، فكانت ترعى النشاط الفكري الذي كان موجودًا حينئذٍ في المدينة، وتنشر المحاضرات التي كانت تلقى في أنديتها.

وقد أكد عثمان حافظ حرص جريدته على أن توسع في مجالها الصحفي وألاّ تصبح صحيفة إقليمية، فوصفها في افتتاحية العدد الأول بأنها: «الصحيفة التي نعدّها لعامة أبناء المملكة العربية السعودية»[2]. أما مجلة (النداء الإسلامي) التي صدرت في مكة المكرمة في يونيو 1937م (ربيع الثاني 1356هـ) فكانت مجلة: علمية، دينية، اجتماعية، تاريخية، تصدر شهريا باللغتين العربية والملاوية؛ بهدف تحقيق التضامن بين العرب والمسلمين الأندونيسيين الملاويين، وآخر ما يوجد من أعداد مجلة (النداء الإسلامي) هو العدد

(1) صوت الحجاز - عدد 1(4/ 4/ 1932م)، نقلا عن: محمد عبد الرحمن الشامخ، نشأة الصحافة السعودية، ص 153.

(2) محمد عبد الرحمن الشامخ: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص 163.

التاسع عشر الصادر في شوال 1357هـ (ديسمبر 1938م). ولا يعرف تمامًا متى توقفت هذه المجلة[1].

وظهرت (حراء) كجريدة أسبوعية، أصدرها بمكة المكرمة محمد صالح جمال، في 6 جمادى الأول 1367هـ (8 ديسمبر 1946م)، وكانت تصدر أسبوعيًّا، ثم تحولت إلى جريدة يومية في 13 ذي القعدة 1377هـ (30 مايو 1958م).

ولكن الاستقرار السياسي الذي تمتعت به هذه البلاد بعد توحدها في عام 1343هـ (1924م) قد أوجد جوًّا ملائمًا لألوان صحفية أخرى غير لون الدعاية السياسية الذي ساد الصحف من قبل. وكان من نتائج هذا الاستقرار أن دُعي الكتّاب إلى أن يسيِّروا دفة الصحافة في بلادهم، فانصرفوا إلى معالجة مختلف الموضوعات الصحفية، وقد غلبت الصبغة الأدبية على الصحافة في العقد الرابع من القرن العشرين، حتى لقد وجدت الجريدة الرسمية نفسها حينئذٍ دائرة في فلك الأدب. ويبدو أن للصحافة في الأقطار العربية الأخرى أثرًا في هذا الاتجاه، فلقد كانت هذه الصحافة خلال العقدين الثالث والرابع من هذا القرن مهتمة اهتمامًا كبيرًا بالأدب.

وكانت الصحف التي صدرت قبل توحيد البلاد صحفًا إقليمية لم تكن تمثل من شبه الجزيرة العربية سوى مدن الحجاز، ولكن الصحف التي ظهرت بعد ذلك كانت أرحب مجالًا وأكثر شمولًا من سابقتها، فقد أصبح الكتّاب والأدباء من مختلف أرجاء البلاد يشاركون في الكتابة فيها. كما أنها استطاعت أن تشجع ألوانًا من النشاط الاجتماعي والأدبي والفكري، وقد اتسمت الجرائد التي صدرت قبل توحيد البلاد بندرة الأقلام المحلية، ولكن الصحف التي ظهرت بعد ذلك قد حظيت بإسهام عدد كبير من المواطنين المثقفين. ولقد تخرج في رحابها معظم الأدباء والكتّاب الذين بروزا في ميدان الحياة الفكرية والأدبية في البلاد، كما أنها قد أصبحت الأساس الذي شادت عليه الصحف المحلية في الوقت الحاضر بناءها، واستمدت منه تقاليدها وتجاربها[2].

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفيةالعربية، مرجع سابق، ص 96.

(2) محمد عبد الرحمن الشامخ: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص 179 - 180.

مرحلة دمج الصحف (1959 - 1963م)

كانت الحكومة السعودية غير راضية عن أداء الصحافة في مرحلة صحافة الأفراد؛ إذ وصفتها بأنها صحافة ضعيفة وتعاني من العديد من المشاكل الإدارية والمالية، بل وحتى المهنية. ونظرًا لهذه المعوقات التي رصدتها الجهات التي تشرف على الصحف السعودية في هذه المرحلة التي بدأت منذ عام 1924م، فقد عقد الملك فيصل بن عبد العزيز، حينما كان وليًا للعهد عام 1958م، مؤتمرًا صحفيًا دعا إليه رؤساء تحرير الصحف، واقترح أن تندمج الصحف التي تصدر بمدينة واحدة بحيث تصدر جريدة واحدة قوية فقط. فقد كان عدد المطبوعات في أواخر الخمسينيات حوالي أربعين مطبوعة، إضافة إلى مائة طلب جديد في مديرية الصحافة والنشر.

واستجاب القائمون على الصحافة إلى نداء الحكومة السعودية بسرعة غير متوقعة؛ حيث شهدت المدن التي تصدر فيها أكثر من جريدة اندماجًا في هذه المطبوعات، لتصدر مطبوعة واحدة فقط. فانخفض عدد المطبوعات التي تصدر في المملكة العربية السعودية من 40 مطبوعة قبل عملية الدمج إلى 15 مطبوعة فقط؛ إذ احتجبت بعض الصحف والمجلات عن الصدور، بينما اندمجت بعض صحف الحجاز مع نظيراتها في نفس المدينة. كما ظهرت بعض المطبوعات الجديدة في بعض المناطق التي لم تكن فيها صحف من قبل مثل منطقة القصيم والطائف.

ومن أهم المطبوعات التي استمرت أو ظهرت في هذه المرحلة:

1 – جريدة الندوة: اندمجت معها جريدة حراء في يناير 1959م.

2 – جريدة البلاد: اندمجت معها جريدة (عرفات) في يناير 1959م.

3 – جريدة القصيم: وهي جريدة أسبوعية صدرت من القصيم في ديسمبر 1959م.

4 – اليمامة (1953م).

5 – أم القرى (1924م).

6 - مجلة الروضة: أول مجلة سعودية موجهة إلى الأطفال، ويعود تاريخ صدورها إلى أكتوبر 1959م.

7 - مجلة قريش: وهي مجلة أدبية أسبوعية؛ حيث صدر العدد الأول منها في نوفمبر 1959م.

8 - مجلة الجزيرة: مجلة أدبية ثقافية صدرت في الرياض عام 1960م.

9 - مجلة المعرفة: وهي من إصدار وزارة المعارف عام 1960م؛ تعنى بالقضايا التربوية والثقافية.

10 - مجلة المنهل (1937م).

11 - جريدة عكاظ: أصدرها الكاتب والأديب أحمد عبدالغفور عطار في مدينة الطائف كجريدة أسبوعية بتاريخ 28 مايو 1960م.

وعلى الرغم من حصول هذا الدمج الذي يهدف إلى تقوية الصحف السعودية وتحسين مضمونها الصحفي، إلا أنه ظلت معظم هذه الصحف التي تم إعادة هيكلتها وتشكيلها في هذه الفترة على نفس المستوى السابق أو حتى أقل من المستوى السابق. فعملية الدمج لم تحل المشكلة، بل أعادت قضية تطوير الصحافة المحلية السعودية مرة أخرى إلى أولويات صناع القرار في البلاد؛ إذ تم طرحها على طاولة مجلس الوزراء السعودي لإيجاد حل يرضي الساحة الإعلامية في المملكة.

فقد شكل مجلس الوزراء لجنة وزارية عام 1963م؛ لدراسة أوضاع الصحافة السعودية، وعرض حلول ومقترحات للمجلس. وبالفعل قدمت اللجنة اقتراحًا بإنشاء ما يعرف حاليًا بنظام (المؤسسات الصحفية) الذي يتكون من هيكل إداري موحد يمكن تطبيقه على كل الصحف السعودية إلى مجلس الوزراء الذي وافق على التصور، ثم صدر الأمر الملكي الذي يحمل رقم (62) بتاريخ 9 ديسمبر 1963م، بالموافقة على نظام المؤسسات الصحفية في المملكة[1].

(1) المرجع السابق: ص 286 – 289.

مرحلة صحافة المؤسسات (1964م وحتى اليوم):

في أعقاب صدور قانون نظام المؤسسات الصحفية الجديد انتهت ملكية الأفراد للصحف؛ إذ منحت وزارة الإعلام فرصة لأصحاب الصحف ثلاثة أشهر لتطبق نظام المؤسسات الصحفية الجديدة.

وقد استثنيت من تطبيق القانون الجديد بعض المجلات الدينية والأدبية والمطبوعات المتخصصة.

ويقوم هذا النظام الصحفي على تأسيس مؤسسات أهلية للصحافة السعودية، تحمل كل مؤسسة اسمًا مميزًا لها، وتتكون المؤسسة بقرار من رئيس مجلس الوزراء، وتمنح امتياز إصدار صحيفة أو أكثر.

وقد أعطت المادة رقم (8) من هذا النظام للحكومة الحق بإلغاء ترخيص المؤسسة الصحفية إذا أوصت وزارة الإعلام بذلك. كما أن اختيار القيادات الإعلامية التي سوف تتولى إدارة هذه المؤسسات يجب أن توافق عليها وزارة الإعلام كشرط مسبق لقبول تعيينهم. ووفقًا لهذا النظام فقد تشكلت عشر مؤسسات صحفية، كان آخرها مؤسسة عسير للصحافة والنشر التي تصدر جريدة (الوطن).

وسوف نستعرض فيما يلي لأبرز هذه المؤسسات وإصداراتها:

مؤسسة المدينة للصحافة:

تأسست مؤسسة المدينة في مدينة جدة عام 1964م، من واحد وعشرين عضوًا، وقد تم انتخاب (أحمد صلاح جمجوم) أول مدير عام للمؤسسة و(محمد علي حافظ) رئيسًا للتحرير. وواصلت (المدينة) صدورها كجريدة يومية سياسية عن المؤسسة الجديدة في 14 مارس 1964م.

وكانت صحيفة (المدينة) قد أصدرها علي و عثمان حافظ، يوم الخميس السادس والعشرين من محرم عام 1356هـ الموافق 1937/4/8م بالمدينة المنورة. في أربع صفحات،

لكنها تفردت كونها أول صحيفة سعودية تنشر الصور الفوتوغرافية، وكانت تصدر أسبوعيًا ومنذ إنشائها اشتغلت بنشر ألوان المعرفة والثقافة، بالإضافة إلى الأخبار المحلية والعالمية. وكان أول رئيس تحرير لها أمين مدني. وفي 19 ربيع الثاني 1356هـ (عام 1937م) تولى السيد عثمان حافظ رئاسة التحرير؛ حيث أصبح صاحب الجريدة ومحررها هو المسئول، وشارك علي حافظ أخاه مسؤولية التحرير في 26 جمادى الأول 1358هـ؛ حيث أصبحا معًا (صاحبي الجريدة ومحرراها).

ثم تطورت الجريدة إلى أن صدرت مرتين في الأسبوع، وقد استمر صدور الجريدة من المدينة المنورة حتى بداية عام 1383هـ؛ حيث انتقلت الجريدة إلى مدينة جدة لتصدر بشكل يومي (مع إجازة أسبوعية ليوم واحد). صدر أول عدد من جدة في السابع والعشرين من رجب عام 1382هـ؛ وأخذت الصحيفة على عاتقها الإسهام بالمبادرات والأفكار، فمن على صفحاتها انطلقت دعوة توسعة الحرمين الشريفين، والدعوة لإنشاء جامعة أهلية بجدة.. تلك الدعوة التي كانت النواة الأولى لإنشاء جامعة الملك عبد العزيز الحالية التي تبنتها الدولة من بعد.

مرت صحيفة المدينة في «عهد المؤسسات» بمراحل تطور هامة في تاريخها، فقد اتسع انتشارها وارتفع توزيعها وزاد عدد صفحاتها، وأصبح لديها ثمانية عشر مكتبًا في مدن المملكة المختلفة، ومكتبًا إقليميًا في القاهرة، إضافة إلى مراسلين داخل وخارج المملكة.

وترتبط مكاتب الجريدة ومراسلوها بشبكة إلكترونية تسمح لكل صحفي وممثل تسويق وموظف بالتراسل الداخلي من خلال شبكة «الإنترنت» وعبر الشبكة الدولية «الإنترنت»، وشبكة خاصة للاتصالات الهاتفية.

وبعد إنشاء مطبعتها مبنى دار العلم للطباعة والنشر التابع لمؤسسة المدينة أصبحت تصدر (المدينة المنورة) طوال أيام الأسبوع. وظهر أول عدد يلغي الإجازة الأسبوعية في يوم الجمعة 1402/2/20هـ. وتصدر صحيفة المدينة حاليًا في 36 صفحة قابلة للزيادة إلى 48 فأكثر، خاصة في المناسبات المختلفة.

وتشمل الصحيفة الأم صفحات مخصصة للشؤون الدولية وأخرى للشؤون المحلية، وهناك صفحات للشؤون الإسلامية، وتضم الصحيفة صفحة الرأي، وصفحة للتفاعل مع القراء في قضاياهم واستفساراتهم، وهناك صفحة تضاريس للشعر الشعبي والتراث الأدبي والصفحة الثقافية، وصفحات للسياحة، وفي المواسم تظهر صفحة التفوق لمساعدة التلاميذ والطلاب في أداء امتحاناتهم.

وأصدرت أول صحيفة رياضية «الملاعب الرياضية» عام (1978م). ولصحيفة المدينة عدة ملاحق منها ملحق الرسالة (يصدر الجمعة) وهو ملحق للشؤون الإسلامية، والأربعاء (يصدر الأربعاء) وهو ملحق ثقافي فني. وتصدر هذه الملاحق مع الصحيفة في الأيام المخصصة لها و توزع مجانًا، إضافة إلى ملحق يومي «أحوال الناس» يصدر مع الجريدة كل يوم ماعدا إجازة نهاية الأسبوع[1].

ويبلغ إجمالي العاملين في مؤسسة المدينة 496 موظفًا في مختلف أقسام وإدارات المؤسسة، بينما يعمل في إدارة التحرير 240 موظفًا في مختلف أقسام وإدارات المؤسسة، و في إدارة التحرير 240 صحفيًا، منهم 98 متعاونًا، أما نسبة الكادر الصحفي في السعودية فيبلغ 77٪، ولكن النسبة المئوية للسعوديين لا تتجاوز 53٪ من إجمالي العاملين في مؤسسة المدينة.

أما دخل مؤسسة المدينة من الإعلانات التجارية فتبلغ ما بين 135 - 160 مليون ريال سنويًا حسب إحصائيات عام 2006[2].

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر والطباعة:

تقدم مؤسس جريدة (عكاظ) (أحمد عبد الغفور عطار) بقائمة تضم ثمانية وعشرين عضوًا؛ لتأسيس مؤسسة جديدة باسم عكاظ للصحافة والنشر، وقد وافقت وزارة الإعلام على تلك القائمة، وتم إشهار المؤسسة بشكل رسمي عام 1964م.

(1) انظر: موقع صحيفة المدينة، على الرابط التالي: http://www.al-madina.com/about.

(2) محمد بن عوض المشيخي: مرجع سابق، ص 299 – 300.

وكان العدد الأول من عكاظ قد صدر يوم السبت 3 ذي الحجة 1379هـ الموافق 28 مايو 1960م،في مدينة الطائف مصيف المملكة.

ثم تحولت جريدة (عكاظ) - في عهد المؤسسات - إلى الإصدار اليومي من مدينة جدة اعتبارًا من 17 أكتوبر 1964م؛ إذ بلغ عدد صفحاتها 8 صفحات.

وتعد جريدة (عكاظ) في طليعة الصحف السعودية الكبرى؛ من حيث الانتشار والتوزيع؛ وكذلك من حيث الكوادر الصحفية والإمكانيات المادية، ومعظم صفحات الجريدة التي تبلغ 48 صفحة تخصص للأخبار المحلية تحت عنوان: (أخبار الوطن)، كما أن الإعلانات التجارية تأخذ حيزًا كبيرًا من صفحاتها .

وقد أفردت (عكاظ) على صدر صفحتها الأولى لعدد من القضايا الإنسانية، منها قضية النسب بعنوان: (النسب يهدم بيت فاطمة) تلك المأساة الإنسانية التي قرر فيها أحد قضاة المنطقة الشرقية تطليق زوجة تدعى (فاطمة) من زوجها بسبب عدم تكافؤ النسب، على الرغم أن هذه الزوجة أم لطفلين ولا تريد الانفصال عن زوجها الشرعي.

وتكمن أهمية هذا الخبر الذي نشرته الصحيفة في عددها رقم «14650» أنه من النادر تخصيص الصفحة الأولى في الصحف العربية لقصة إنسانية شبيهة بقضية (تطليق فاطمة)، بل جرت العادة أن يكون الحدث السياسي الذي يتعلق بكبار المسؤولين هو الذي يحتل الصفحة الأولى[1].

كما تحرص الصحيفة على نشر عناوين لأبرز موضوعاتها على الصفحة الأولى[2].

(1) انظر: صحيفة عكاظ، بتاريخ 6 أكتوبر 2006م.

(2) انظر: على سبيل المثال الصفحة الأولى لصحيفة عكاظ، بتاريخ 2 يناير 2010م.



عكاظ

الملك يأمر بتمويل الدولة إنشاء أكبر محطة تحلية في العالم

الرياض تتزود بـ ١,٢٥ مليون م³ مياه يوميا وبدء التنفيذ خلال ٦ أشهر

مضاعفة عقوبات تصل حد السجن لتسويق العطارة خلطات جنسية باسم الدين

وزارة المياه مددت عقد أحياء وسط وشمالي جدة دون مبرر قانوني ولم تطبق غرامات التأخير

كشف مخالفات مالية وإدارية في مشروع للصرف الصحي بمليار

اليمن تشترط عدم الاعتداء على أراضي المملكة

المعالجة بالليزر

الصفحة الأولى لصحيفة عكاظ تنشر عناوين لأبرز الموضوعات التي تتناولها الصحيفة على صفحاتها الداخلية.

وتطبع جريدة (عكاظ) يوميًا حوالي مائة وستين ألف نسخة، وفي خطوة كانت الأولى من نوعها على مستوى الصحف المحلية دخلت عكاظ عالم الطباعة المتزامنة عبر الأقمار الصناعية داخل المملكة منذ منتصف التسعينيات، وذلك من خلال إنشائها أربعة مراكز للطباعة لاستقبال صفحات الجريدة في كل من مدن: الرياض وأبها والدمام وتبوك، مع إعطاء الأولوية لإصدار (عكاظ) في الرياض متزامنة مع صدورها في جدة لمنافسة جريدتي (الجزيرة) و(الرياض).

وفي 17 أبريل 1976م، صدر عن مؤسسة عكاظ جريدة يومية باللغة الإنجليزية، وهي سعودي (Saudia Gazette). وقد اتخذت الصحيفة منذ ظهورها لأول مرة شعارًا هو: (جريدة رجال الأعمال اليومية)، وذلك أسوة بصحيفة (Financial Times) البريطانية.

و تصدر مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، بجانب جريدتي عكاظ و سعودي جازيت اليوميتين، جريدة النادي التي تعنى بالشباب والرياضة وتصدر أسبوعيًا، إضافة إلى مجلة «رؤى» التي تعنى بشؤون المرأة وتصدر أسبوعيًا من المركز الرئيسي للمؤسسة بمدينة جدة، وقد أغلقت مجلة رؤى بسبب إفلاسها[1].

ويتكون الهيكل التنظيمي لمؤسسة عكاظ من عدة إدارات، كهيئة تحرير الجريدة وكذلك هيئة تحرير جريدة (Saudia Gazette)؛ إذ تعدان القلب النابض للمؤسسة.

وهناك أيضًا القطاعات الرئيسة المساندة للتحرير، وهي قطاعات مركز المعلومات الذي تأسس في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، وإدارة التسويق التي أنشئت في عام 1987م، وتتولى جلب الإعلانات للمؤسسة، وكذلك إدارة المطابع التي أنشئت لأول مرة عام 1987م. ومن الإدارات الأخرى المساندة للمؤسسة والتوزيع، والشؤون الإدارية والمالية، والحاسب الآلي.

---

(1) انظر: موسوعة ويكيبيديا على الرابط:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9_%D8%B9%D9%83%D8%A7%D8%B8

وبلغ عدد العاملين في مؤسسة عكاظ بمختلف إداراتها وأقسامها الصحفية والإدارية والفنية (حتى عام 2010م) 829 عاملًا، منهم 277 صحفيًّا ومحررًا[1].

مؤسسة البلاد للصحافة والنشر في مدينة جدة:

أصدرت المؤسسة صحيفة (البلاد) اليومية في 2 ذي القعدة 1383هـ (20 مارس 1963م)، واختار المؤسسون محمد حسن فقي مديرًا عامًّا للمؤسسة وعبدالمجيد شبكشي رئيسًا للتحرير، وبعد عام استقال فقي واختير عبدالله الدباغ مديرًا عامًّا.

وكانت المؤسسة تخطط لإصدار مجلة أسبوعية، وقد صدرت بادئ الأمر في هيئة ملحق للصحيفة في 1391/6/4هـ، ولكنه توقف بعد ستة أشهر، ثم صدرت باسم (البلاد) وكتب تحتها (عدد أسبوعي) في 1392/1/11 هـ ثم تحولت إلى مجلة عام 1394هـ ولا تزال تصدر عن المؤسسة باسم (اقرأ)[2].

وتعد جريدة (البلاد) من أوائل الصحف السعودية؛ حيث كانت تسمى سابقًا بصحيفة (صوت الحجاز)، صدر العدد الأول من صحيفة (صوت الحجاز) (البلاد حاليًا) عام 1350هـ الموافق 4 إبريل عام 1932م. ويعتبر صدورها امتدادًا لجريدة (بريد الحجاز) التي أصدرها الشيخ محمد صالح نصيف عام 1343هـ خلال العهد الهاشمي، وقد انتقل معظم كتّاب صحيفة (بريد الحجاز) إلى (صوت الحجاز).

وقد صدرت الصحيفة آنذاك في ثماني صفحات متضمنة بجانب الأخبار والتعليقات، مقتطفات من الشعر، وكانت تطبع بالمطبعة السلفية بمكة المكرمة يوم الاثنين من كل أسبوع، ثم أصبحت تطبع بالمطبعة العربية بمكة المكرمة. وصارت تطبع مرتين بالأسبوع منذ الخامس من ذي القعدة عام 1357هـ الموافق 25 يناير عام 1939م، واستمرت هكذا حتى شهر رجب 1360هـ الموافق أغسطس 1941م . وفي مرحلة المؤسسات الصحفية أصبحت (البلاد) تصدر يوميًّا، ولا تزال مستمرة حتى اليوم.

---

(1) محمد بن عوض المشيخي: الإعلام في الخليج العربي، مرجع سابق، ص 287 - 293.

(2) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 91 – 92.

وعلى مدى أكثر من سبعة عقود من عمر الزمن تنقلت البلاد من مرحلة إلى أخرى، وشهدت فترات صعود وفترات شارفت فيها على الانهيار. وتجاوزت أزماتها. وتبقى البلاد شاهدة على تاريخ الصحافة في بلاد الحرمين الشريفين ومرجعًا مهمًّا للمؤرخين الذي يجدون بين دفات ملفاتها القديمة كنوزًا من الأسرار لا تقدر بثمن[1].

مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر:

أسس صحيفة «الجزيرة» الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس عام 1379هـ الموافق لعام 1960م. بمدينة الرياض. وبعد تكوين مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، حصلت المؤسسة على امتياز إصدار صحيفة (الجزيرة) اليومية ومجلة (المجتمع) الأسبوعية. وقد صدرت (الجزيرة) أسبوعية ابتداء من 1384/2/20هـ أما مجلة (المجتمع) فلم تصدر حتى الآن. وقد اختار المؤسسون عبدالله بن خميس مديرًا عامًّا، كما عين عبدالعزيز السويلم رئيسًا للتحرير. وقد أصدرت المؤسسة صحيفة (المسائية) منذ 1402/2/25هـ وهي أول صحيفة مسائية في المملكة والخليج العربي.

ويتلخص مضمون (الجزيرة) في الشمولية والتنوع لكل المجالات الصحفية، وتميزت بعدد مميز من الكتّاب والكاتبات فيها، كما وجهت اهتمامًا ملحوظًا بالقضايا الداخلية التي تعكسها التحقيقات الصحفية اليومية.

وتصدر مؤسسة الجزيرة عدة مطبوعات من أهمها: (مجلة الجزيرة العامة وتصدر كل ثلاثاء، وكذلك المجلة الثقافية). كما تصدر الصحيفة عددًا من الملاحق الأخرى، منها: نادي السيارات ومجلة الاتصالات.

وكانت مؤسسة الجزيرة قد أوقفت إصدار صحيفتها (المسائية) في شهر أبريل 2001م. ومن أهم أسباب احتجاب (المسائية) بعد 18 عامًا من الصدور، الخسائر التي تكبدتها الصحيفة خلال عقد التسعينيات حتى أنها عجزت عن تغطية نفقات إصدارها[2].

---

(1) انظر موسوعة ويكيبيديا، على الرابط:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF_(%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9)

(2) محمد بن عوض المشيخي: الإعلام في الخليج العربي، مرجع سابق، ص 304.

مؤسسة اليمامة:

تأسست مؤسسة اليمامة الصحفية عام 1964م، في مدينة الرياض على يد ثلاثين عضوًا من المفكرين والمثقفين السعوديين؛ حيث تم انتخاب (عبدالعزيز الرفاعي) مديرًا عامًّا للمؤسسة الجديدة، وتولى حمد الجاسر رئاسة تحرير جريدة (اليمامة) الأسبوعية التي تم ضمها إلى المؤسسة في ظل النظام الصحفي الجديد، ولكنها تحولت بعد ذلك إلى مجلة أسبوعية سياسية عامة.

وتمتلك مؤسسة اليمامة أكثر من 60 فرعًا تنتشر داخل المملكة وخارجها، إضافة إلى شبكة من المراسلين.

وقد أصدرت مؤسسة اليمامة لاحقًا جريدة (الرياض) اليومية ذات التوجه السياسي، وذلك في غرة محرم 1385هـ الموافق 1965/5/1م بعدد محدود من الصفحات، واستمر تطورها حتى أصبحت تصدر في 52 صفحة يوميًّا، منها 32 صفحة ملونة، وقد أصدرت أعدادًا تقع في ما بين 80 و100 صفحة.

وتعد (الرياض) أول جريدة يومية تصدر باللغة العربية في عاصمة المملكة العربية السعودية. كما تعتبر من الصحف المقربة من صناع القرار في المملكة، وذات توجه محافظ نابع من ثقافة منطقة نجد التي تصدر فيها، وعلى الرغم من هذه الخصوصية التي تميزها عن الصحف ذات النزعة النقدية، إلا أن (وليم روو) ذكر في كتابه (الصحافة العربية) أن صحيفة (الرياض) قد تعرضت للإغلاق من السلطات السعودية؛ بسبب دعوتها لتطوير أسرع للمؤسسات الديمقراطية في المملكة، وذلك في بداية صدورها[1].

(1) محمد بن عوض المشيخي: الإعلام في الخليج العربي، مرجع سابق، ص 202 203.


الرياض

جريدة يومية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

www.alriyadh.com

استقبل المفتي والعلماء والمشايخ.. بحضور ولي العهد

الملك : تكاتف جميع أبناء الوطن يدحر كيد الكائدين

مانشيت صحيفة الرياض يوم 14 أبريل 2013م.

كما تهتم صحيفة الرياض بالتحقيقات الصحفية؛ حيث تخصص صفحتين يوميًا للتحقيقات التي تتناول عددًا من القضايا المحلية مثل تحول الأدوية إلى بضاعة تحرص الشركات على ترويجها؛ نتيجة تزايد استهلاك المواطنين لها، وكشفت الصحيفة في التحقيق الذي تناول هذه القضية أن حجم هذه التجارة بلغ في السعودية 13 مليار ريال بنسبة نمو سنوي بلغ 10٪[1].

---

(1) انظر: صحيفة الرياض بتاريخ 24 أبريل 2013م.



٢٨ تحقيقات

حوافز تغري الأطباء والصيادلة على صرف أدوية محددة من دون توعية كافية للمرضى

جانب من تحقيق صحفي بصحيفة الرياض يوم 24 أبريل 2013م.

وتتجاوز المساحات الإعلانية فيها 3 ملايين سم/ عمود سنويًّا، وتحتل حاليًّا مركز الصدارة؛ من حيث المساحات الإعلانية بالمملكة العربية السعودية، وتقدر حجم مبيعاتها الإعلانية بنحو 140 مليون دولار سنويًّا . ويعمل بها أكثر من 1500 موظف ما بين إداريين ومحررين وفنيين وعمال.ويحررها نخبة من الكتَّاب والمحررين، وهي أول مطبوعة سعودية تحقق نسبة (100٪) في سعودة وظائف التحرير[1].

وصدرت صحيفة الرياض ديلي (Riyadh Daily) عن مؤسسة اليمامة كجريدة سياسية إخبارية ناطقة باللغة الإنجليزية في مايو 1985م.

---

(1) انظر: موقع صحيفة الرياض: http://www.alriyadh.com/info

وتعد مؤسسة اليمامة في المرتبة الأولى أو الثانية بالنسبة للإمكانيات المادية والدخل من الإعلان[1].

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام:

تأسست هذه المؤسسة في عام 1964م، في مكة المكرمة، وتم انتخاب عبدالله عريف مديرًا عامًّا للمؤسسة، وفي 4 مارس 1964م، صدرت جريدة (الندوة) عن مؤسسة مكة، كجريدة يومية عامة في 8 صفحات وتولى رئاسة تحريرها (محمد حسين زيدان).

ثم تولى رئاسة مجلس الإدارة محمد عبده يماني، بينما تولى رئاسة تحرير الندوة (هشام محمد كعكي). ويبلغ عدد صفحات الصحيفة 16 صفحة ومعظم هذه الصفحات عبارة عن أخبار وتحقيقات محلية، ويصدر مع (الندوة) ملحق يومي بعنوان: (نجوم الملاعب)، وهو من الحجم النصفي (تابلويد)، ويخصص للرياضة. وكانت الصحيفة توزع حوالي خمسين ألف نسخة قبل عدة سنوات، ولكن أرقام التوزيع قد تراجعت.

وقد تعرض مدير تحرير (الندوة) للمحاكمة من قِبَل لجنة المطبوعات والنشر التابعة لوزارة الإعلام، على خلفية نشره خبرًا منقولًا من الإنترنت يتعلق باكتشاف هيكل عظمي لإنسان عملاق في صحراء الربع الخالي؛ إذ حكم عليه من قِبَل هذه اللجنة بدفع غرامة مالية تقدر بثلاث آلاف ريال سعودي.

ومرت صحيفة (الندوة) بأزمات مزمنة لعدة سنوات، فأحد مسؤولي جريدة (الندوة) قال: «إن الأوضاع المالية السيئة للجريدة ليست وليدة اليوم والليلة، فالمتتبع لأحوالها يعرف أنها ومنذ 20 عامًا وهي تمر بأزمات مالية، دون وجود حلول للعلاج أو التدخل لمحاولة تدارك الوضع؛ ومن ثَمّ إصلاحه؛ حيث بلغت الديون المستحقة على الصحيفة نحو 11 مليون دولار، منها 1.6 مليون دولار مستحقات متأخرة للعاملين، و1.1 مليون دولار مبالغ لبعض القطاعات الحيوية، والمبلغ المتبقي من نصيب المطابع»[2].

---

(1) محمد بن عوض المشيخي: الإعلام في الخليج العربي، مرجع سابق، ص 202 – 203.

(2) المرجع السابق: ص 201 - 202.

مؤسسة دار اليوم للصحافة:

تأسست مؤسسة «دار اليوم للصحافة» في مدينة الدمام عام 1965م، وانتخاب عبدالعزيز التركي مديرًا عامًّا للمؤسسة وحسين خزندار رئيسًا لتحرير صحيفة (اليوم) اليومية التي صدرت أسبوعيًّا مؤقتًا في 1384/10/20هـ، ثم مرتين في الأسبوع، ثم ثلاث مرات إلى أن صدرت يومية منذ 1398/7/26هـ الموافق 4 يونيو 1978[1].

ويتجاوز عدد صفحاتها 40 صفحة، وتخصص ملاحق يومية وأسبوعية متخصصة في عدد من المجالات مثل الرياضة والاقتصاد.

وقد تعرضت صحيفة (اليوم) لنقد لاذع من القراء في المنطقة الشرقية على خلفية نشرها تحقيقًا حول برنامج (ستار أكاديمي)، الذي يبث من لبنان وبتمويل أحد أفراد الأسرة المالكة السعودية؛ إذ كانت الصحيفة قد خصصت في عددها الصادر في 11 فبراير 2004م، صفحة كاملة للترويج لهذا البرنامج الذي قيل إنه: «يهدف إلى تضليل الفتيات وهدم الفضيلة والقيم النبيلة».

وكانت المحكمة الجزائية في الدمام قد نظرت قضية حسبة مرفوعة من أبناء المنطقة ضد الصحافي السعودي (عيسى الجوكم) المحرر في صحيفة (اليوم)، والذي أعد التحقيق.

والواضح أن انتشار جريدة (اليوم) محدود، ولا يقارن بالصحف السعودية الكبرى، (60 ألف نسخة/ 2009).

وقد استقطبت دار اليوم العديد من الكتّاب والأدباء عبر تاريخها الطويل من عدد من الأقطار العربية للعمل في الجريدة، وأبرز هؤلاء: الشاعر الفلسطيني محمد القيسي، والروائي عبدالكريم السبعاوي، والكاتب عبدالعزيز السيد، والناقد رجاء النقاش، والكاتب صالح الحاجة من تونس، والإعلامي محمد البوعناني من المملكة المغربية[2].

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 93.

(2) محمد بن عوض المشيخي: الإعلام في الخليج العربي، مرجع سابق، ص 295.

مؤسسة عسير للصحافة والنشر:

تأسست هذه المؤسسة في مدينة أبها في منطقة عسير بتاريخ 18 يونيو 1997م، ولكن لم تصدر أية مطبوعات من المؤسسة حتى عام 2000م، عندما صدرت جريدة (الوطن) اليومية ذات التوجه النقدي والانفتاحي.

وقد تميزت جريدة (الوطن) بطرح عدد من الموضوعات الحساسة، والتوسع في نشر الأخبار والتحقيقات المحلية والخليجية الجادة، على الرغم من حداثة عمرها القصير مقارنة بالصحف الأخرى.

وتعاقب على رئاسة تحريرها خمسة رؤساء تحرير خلال ستة أعوام، ذلك أن رؤساء التحرير في السعودية يتم الموافقة على تعيينهم من قِبَل الحكومة. فالصحيفة دائمًا عكس التيار الذي تجري فيه الصحف المحلية الأخرى. ومن أشهر الذين تم استبعادهم من رئاسة التحرير (قينان الغامدي)، الذي تم إقالته عقب تقرير وصف فيه الظروف المعيشية السيئة التي يعاني منها جنود وزارة الداخلية الذين يتم نشرهم في مكة في موسم الحج السنوي.

ولعلّ هذا التوجه الصريح الذي تنتهجه (الوطن) في أخبارها وتحليلاتها الرصينة والجريئة قد جعلها من أكثر الصحف توزيعًا في المملكة، فقد بلغ عدد النسخ الموزعة منها يوميًا مائة وثمانين ألف نسخة.

ويؤكد القائمون على الصحيفة أن هذه الأرقام جاءت نتيجة للتغطية الصحفية للقضايا الوطنية بدلًا من المحلية؛ حيث يقول رئيس تحرير (الوطن): «إن أغلب الصحف في المملكة إما محلية أو توزع على مستوى الوطن العربي كله. وعلى هذا فإن القراء يشترون صحفهم الإقليمية للتعرف على الأخبار الإقليمية، ويشترون صحيفة الوطن للتعرف على الأخبار الوطنية».

وتعد (الوطن) أول صحيفة عربية تستخدم نظام الـ (CTP – Computer To Plate) في المنطقة، وهو آخر ما توصلت إليه صناعة إنتاج الصحف في العالم، ويتم عن طريقها طباعة صفحات الجريدة مباشرة دون الحاجة إلى الأفلام.

ويتم نقل جريدة (الوطن) عبر الأقمار الصناعية من أبها إلى الرياض، لإعادة طباعتها في مطابع (الدار العربية للطباعة والنشر)؛ إذ تعد مؤسسة عسير للصحافة والنشر شريكًا مؤسسًا في هذه الدار. ويبلغ عدد العاملين في مؤسسة عسير (350) موظفًا حسب آخر إحصائية رسمية منشورة من المؤسسة[1].

وقد ساعد صدور نظام المؤسسات الصحفية الأهلية على بلورة مفهوم حديث للعمل الصحفي، من خلال تحديد مهمات الأطراف المشاركة في إصدار المطبوعة، ووضوح العلاقة بين الصحافة والنظام السياسي، كما قضى على الطابع الفردي الذي كان يصبغ نشاط الصحف في مرحلة صحافة الأفراد. ومن خلاله شهدت الصحافة السعودية العديد من مظاهر التطور والتقدم، فقد تطور العمل الصحفي شكلًا ومضمونًا؛ بحيث أصبح يعتمد على أكثر تقنيات العصر حداثة في إصدار الصحف وأوجه عملها، وانعكس أثره على شكل تقديم المضمون وجودته؛ حيث تطور المضمون الصحفي للصحف بصورة جذب إليها القراء؛ وأدى إلى زيادة توزيعها، إضافة إلى تحول أغلب الصحف السعودية لاستخدام نظم الإنتاج الإلكتروني الشامل، واستخدام تقنية الطباعة المتزامنة لطباعة الصحف في أماكن بعيدة عن مراكزها الرئيسة، وظهور مواقع لجميع الصحف السعودية على شبكة الإنترنت.

تطورات في الصحافة السعودية

طرأ في عقد السبعينيات من القرن العشرين ثلاث ظواهر جديدة على تاريخ الصحافة السعودية:

الظاهرة الأولى: تتمثل في الاتجاه إلى إصدار صحف سعودية تصدر باللغة الإنجليزية، فصدرت سعودي جازيت saudi gazette من مؤسسة عكاظ بجدة في عام 1396هـ/ 1976م، ورياض ديلي Riyad daily من مؤسسة اليمامة بالرياض في عام 1406هـ/ 1986م، وقبلهما صدرت عرب نيوز Arab News من لندن في عام 1395هـ/ 1975م بهوية سعودية من الشركة السعودية للأبحاث والتسويق البريطانية .

(1) المرجع السابق: ص 296 - 298.

الظاهرة الثانية: هي إصدار بعض الصحف والمجلات السعودية الدولية المملوكة لبعض السعوديين من خارج المملكة وبخاصة (لندن)، فصدرت: جريدة الشرق الأوسط واسعة الانتشار، ومجلة المجلة، ومجلة سيدتي، والجديدة، وجريدة الرياضية، وصحيفة الاقتصادية، ومجلة الفروسية، ومجلة عالم الرياضة. هذه الصحف والمجلات صدرت عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق البريطانية المحدودة، وهذه المطبوعات يطبع بعضها في المملكة، ولكن لم تحصل على ترخيص بالإصدار وفقًا لإجراءات نظام المؤسسات الصحفية، شأنها شأن الصحف المحلية التي تصدرها مؤسسات صحفية كالرياض وعكاظ والندوة والجزيرة واليوم والبلاد.

الظاهرة الثالثة: هي صعود الصحفيين الرياضيين رؤساء الأقسام الرياضية إلى المناصب القيادية في أبرز الصحف اليومية؛ حيث رأس خالد المالك رئاسة تحرير جريدة الجزيرة بعد أن كان رئيسًا للقسم الرياضي بها، والدكتور هاشم عبده هاشم رئاسة تحرير جريدة عكاظ، وتركي عبد الله السديري رئاسة تحرير جريدة الرياض، وعثمان العمير رئيسًا لتحرير اليوم؛ ثم رئيسًا لتحرير جريدة الشرق الأوسط. وبالإضافة إلى هؤلاء فقد شغل مناصب مديري التحرير في الصحف السعودية اليومية كلٌّ من: محمد الجحلان في الرياض، فوزي خياط في الندوة، إدريس الدريس في مجلة اليمامة، حامد عباس في عكاظ، الدكتور أمين ساعاتي في عكاظ[1].

وقد تضاعف عدد المطبوعات في ظل نظام المؤسسات وشملت جميع المجالات؛ حيث يقدر عدد الصحف والمجلات والنشرات السعودية الصادرة عن أجهزة النظام السياسي والمؤسسات والأفراد بنحو 200 مطبوعة، إضافة إلى أن إجمالي الصحف والمجلات العربية والأجنبية التي تدخل المملكة والتي من بينها مطبوعات سعودية الملكية بتراخيص أجنبية، يصل إلى 1683 (عربي 741)، و(أجنبي 942). وقد تزايدت أعداد الصفحات اليومية والأسبوعية التي تصدرها هذه الصحف؛ وذلك لمواكبة

---

(1) انظر: دارة الملك عبد العزيز، الإعلام السعودي دراسة في الهوية الإسلامية، متاحة على الرابط التالي:
http://www.darah.info/bohos/Data/13/13-1.htm

الاهتمامات المتنوعة للقراء.. وقد ارتقت الصحف السعودية بممارساتها المهنية؛ حتى استطاعت أن تأخذ مكانتها المناسبة بين الصحف العربية المتقدمة.

وعملت الصحف على استقطاب الكفاءات السعودية المؤهلة، التي أخذت في تولي المناصب القيادية في هذه الصحف؛ حيث يعمل في أقسامها التحريرية والإنتاجية والإدارية حوالي ثلاثة آلاف موظف، ومعظم العاملين في الصحافة السعودية من السعوديين، ويشكلون ما نسبته (69٪)، بينما نسبة الصحفيات العاملات في الصحف السعودية اليومية تبلغ (9٪). وبلغت نسبة مَن لديهم مؤهلات جامعية في الصحف السعودية (63٪) معظمهم من المتخصصين في الإعلام، ويشكلون (30٪) من مجموع العاملين.

وقد أصدرت الصحف السعودية العديد من الصفحات والملاحق اليومية والأسبوعية المتخصصة؛ مما أدى إلى مضاعفة أعداد الصفحات اليومية لهذه الصحف؛ حتى أصبح بعضها يصدر في أكثر من 40 صفحة يومية أغلب صفحاتها ملونة، كما تضاعف حجم الإنفاق الإعلاني الذي شهدته الصحف السعودية، وتزايدت أعداد الوكالات الإعلانية المتخصصة العاملة في السوق السعودي إلى أن بلغت 6469 وكالة إعلانية؛ حيث يحتل السوق السعودي المرتبة الثانية عربيًا من حيث حجم الإنفاق الإعلاني. كما يعد الإعلان أهم مصادر دخل وسائل الإعلام السعودية، وبخاصة الصحف.

وعلى الرغم من أن الصحف السعودية تعود ملكيتها للقطاع الخاص، إلا أن النظام السياسي، عني بدعم الصحف السعودية منذ نشأتها؛ حتى تستطيع القيام بمهامها المهنية والوطنية على أكمل وجه، فغالبيتها تعيش انتعاشًا وتوسعًا من خلال استخدام الأساليب الحديثة في العمل الصحفي. وقد اتخذ الدعم أشكالًا عدة، منها: الدعم المباشر عبر المعونات والمنح والقروض والاشتراكات، إضافة إلى الدعم غير المباشر المتمثل في التسهيلات الجمركية، وتقديم فرص التدريب للعاملين بالصحف، وكذلك تحمل أجور نقل الصحف عبر البريد والنقل الجوي داخليًا وخارجيًا، وإعفاء واردات الصحف من ورق وأحبار وغيرها من المستلزمات الطباعية من الرسوم الجمركية، كذلك دعم

الصحف بالإعلانات الحكومية، بالإضافة إلى أن وكالة الأنباء السعودية، التي تعد من وسائل الإعلام السعودية الرسمية، تقدم خدماتها اليومية الشاملة للصحف مجانًا [1].

المجلات السعودية

تصدر في المملكة العربية السعودية عشرات المجلات المتنوعة؛ من حيث مجالات اهتمامها؛ ومن حيث دورية الصدور، بعضها أسبوعية، والبعض الآخر شهرية، وهناك نوع ثالث فصلي. كما تتميز المجلات السعودية بتصنيف ثالث يتعلق مكان الصدور؛ حيث تصدر غالبية المجلات السعودية داخل المملكة، ولكن تصدر مجلات أخرى، وهي الأشهر خارجها وبخاصة في لندن.

كما تشهد المملكة العديد من المجلات الإلكترونية مثل «أفق» الثقافية الأدبية التي صدرت عام 2000 كمجلة إلكترونية شهرية.

وتصدر في مختلف مناطق المملكة مجلات عامة مثل: مجلة «اليمامة» الصادرة من مدينة الرياض (1372هـ)، ومجلة «اقرأ» التي صدرت عن دار البلاد للصحافة والنشر بجدة، ومجلة «الشرق» الصادرة من الدمام.

كما يصدر بالمملكة العديد من المجلات المتخصصة، ومنها المجلات الدعوية مثل: «الدعوة» التي صدرت في عام 1385هـ كمجلة إسلامية جامعة، تصدر يوم الخميس من كل أسبوع، عن مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية من مدينة الرياض. ومجلة الرابطة الشهرية التي تصدر عن رابطة العالم الإسلامي التي تأسست بمكة المكرمة عام 1962م، وتهتم بالقضايا الحية ومستجدات العمل الإسلامي من خلال الملفات الحوارية والبحوث المتخصصة؛ إذ يكتب بها أقلام متميزة من كافة أنحاء العالم.

ويحظى الشأن الثقافي والأدبي باهتمام العديد من المجلات السعودية مثل: المجلة العربية (1394هـ) والمنهل (1937م)، وبعض هذه النوعية من المجلات تهتم بالأدب الشعبي «فواصل»، التي صدرت عام 1962م.

---

(1) سعود آل سعود: الإعلام السعودي وتطوره السياسي، (الرياض: القنوات، 2010م)، ص 56 - 59.



غلاف مجلة اليمامة السعودية العدد 2258 بتاريخ 18 مايو 2013م.

ونعرض فيما يلي لنماذج من المجلات السعودية

مجلة «المنهل»

تعد مجلة «المنهل» الشهرية من أعرق المجلات السعودية الثقافية. أسسها المغفور له (عبد القدوس الأنصاري) في المدينة المنورة، وصدر عددها الأول في مطلع ذي الحجة عام 1355هـ (فبراير 1937م) .

وجاء في افتتاحية العدد الأول من المجلة وعلى لسان صاحبها ومؤسسها أنها «أول مجلة أدبية ثقافية تصدر في الحجاز في عهد حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك (عبدالعزيز) آل سعود ملك المملكة العربية.. وأن من أهم ما تصبو إليه المنهل أن توفق؛ لتكون فاتحة عصر جديد ناضر زاهر في أدبنا الحجازي الفتي؛ فتعيد لهذه البلاد المقدسة مكانتها الأدبية الشامخة بين أقطار العروبة».

و أنشأ المؤسس مكتبًا خاصًا بالمجلة في شارع الساحة وتابع إصدارها (شهريًا) حتى عام 1359هـ؛ حيث انتقل إلى مكة ونقل إدارتها معها واستمرت بالصدور فيها حتى عام 1375هـ؛ حيث انتقلت إلى مدينة جدة، وما زالت تصدر فيها إلى الآن.

وبعد وفاة المؤسس عام 1403هـ تولى رئاسة التحرير ابنه الأديب: نبيه عبد القدوس الأنصاري، الذي قفز بها قفزات واسعة وأنشأ (دار المنهل للصحافة والنشر)، وبنى لها مبنى خاصًا في مدينة جدة، يشمل الإدارة والطباعة والتوزيع، وتصدر مجلة المنهل عددًا سنويًا خاصًا، يتخصص في موضوع واحد، ويكتب فيه عدد من الأدباء والباحثين المتخصصين.

وقامت (المنهل) بإصدار أعدادًا وثائقية مختلفة، منها: عدد خاص عن القصة في المملكة، وعن النقد، وعن زيارة طه حسين للمملكة، وعن مرور 25 سنة على صدور المنهل، ثم عن مرور نصف قرن على صدورها عام 1405هـ.

وللمنهل إصدارات خاصة منها: كتاب موسوعة مدينة جدة، وآثار المدينة المنورة، وبين التاريخ والآثار، وكتاب الصيام وتفاسير الأحكام.. وهذه الكتب من تأليف مؤسس المنهل الأستاذ عبد القدوس الأنصاري. وللمنهل إصدارات أخرى منها: «شذرات الذهب» لمؤلفه الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي، و«نحو نظرية للأدب الإسلامي» للدكتور محمد

حمدون، و«عبد القدوس الأنصاري شاعرًا» للدكتور عبد الله باقازي، و«المرصاد» لإبراهيم فلالي، و«ظاهرة الهروب في شعر طاهر زمخشري» لعبد الرحمن الأنصاري.

وشهدت المنهل في السنوات الأخيرة قفزة في تنوع محتواها وتعدد أبوابها وتنوع كتّابها وتطو إخراجها وطباعتها؛ حتى غدت بشهادة قرائها مجلة للآداب والعلوم والثقافة.

واحتفلت المنهل منذ أربعة أعوام - وتحديدا عام 1430هـ - بالعيد الماسي لها بمناسبة مرور 75 عاما على صدورها[1].

المجلة العربية

تأسست المجلة العربية، في 1394/3/25هـ ورأس تحريرها آنذاك د. منير العجلاني ليصدر العدد الأول في جمادى الآخرة - رجب 1395هـ الموافق يونيو - يوليو 1975م. وتهدف المجلة العربية، التي تصدر شهريًّا، إلى تعزيز الثقافة العربية ومواكبة الأعمال الأدبية من خلال نشر الآراء والدراسات ومناقشة القضايا الثقافية والأدبية بكافة أنواعها.

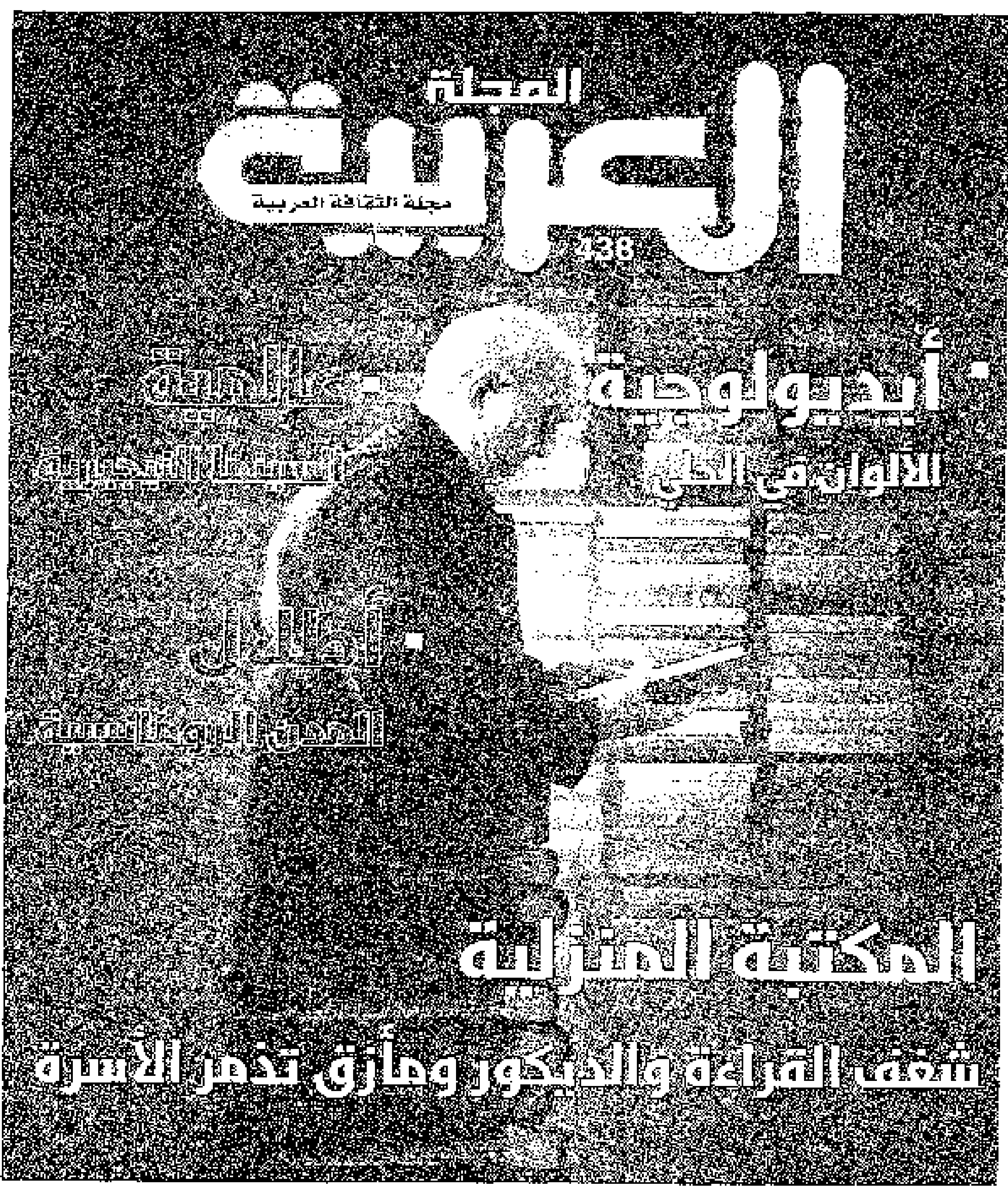
تشكلت الملامح التحريرية للمجلة العربية في هيئتها الحالية مراعية التنوع في الموضوعات الثقافية الشاملة؛ حيث تتصدرها افتتاحية تتناول شؤونًا ثقافية آنية وعامة، إضافة إلى قضية العدد التي يناقش فيها عدد من المثقفين قضايا ثقافية وأدبية تطرحها المجلة كل شهر، فضلًا عن أبواب ثابتة أبرزها: الدراسات والآداب والآراء، بالإضافة إلى مساحات رحبة تشجع المشاركات الإبداعية من قراء المجلة تختص بالشعر والقصة القصيرة، كما لم تهمل المجلة التفاعل مع قرائها من خلال صفحات ساحة الحوار التي تعكس صدى ما ينشر بأقلام قرائها.

وتنشر المجلة في كل عدد ملفًا يتناول إحدى القضايا ذات العلاقة بالشأن الثقافي مثل موضوع «المكتبة المنزلية.. شغف القراءة والديكور ومأزق تذمر الأسرة» تضمن 16 موضوعًا غطى مختلف أبعاد هذه القضية من خلال مراسليها في عدة مدن في السعودية ومصر والأردن وسوريا.

---

(1) لمزيد من التفاصيل انظر: نادي المدينة المنورة :عبد القدوس الأنصاري وإسهاماته العلمية والثقافية، المدينة المنورة، 1429هـ.

ودأبت المجلة العربية منذ العدد 240 لشهر محرم عام 1418هـ على إهداء قرائها كتيبًا مرفقًا مع العدد لم تتجاوز صفحاته في البداية 32 صفحة، ثم تطور وزاد عدد صفحاته ليتجاوز الـ 200 صفحة. وقد تنوعت اهتمامات الكتاب؛ لإثراء المكتبة العربية في التراث والآداب والتاريخ والعلوم والموضوعات ذات الطابع الثقافي بصفة عامة.



غلاف مجلة المجلة العربية عدد 438 يونيو 2013م

وبدأت المجلة العربية في العام 2010م خطة تطويرية؛ لإصدار سلاسل الكتب بمعدل كتاب كل أسبوعين. وتغطي إصدارات الكتب المجالات التالية:

- كتاب العربية (الريادة): سلسلة تعنى بالتراث الثقافي، وكان أول إصداراتها كتاب: أوائل الأعداد من الصحف والمجلات السعودية.
- كتاب العربية (التأليف): سلسلة تعنى بالكتب المؤلفة باللغة العربية، تشمل مؤلفين من مختلف بلدان الوطن العربي.
- كتاب العربية (الترجمة): سلسلة تعنى بترجمة أهم الكتب وأحدث الإصدارات من اللغات المختلفة.
- كتاب العربية (المفاهيم): وهي سلسلة تعنى بالمفاهيم العالمية الحديثة.
- كتب الأطفال: وهي سلاسل كتب موزعة على فئات الأطفال العمرية.
- وحدة الدراسات والبحوث: وتعنى بنشر الكتب ذات الطابع الإحصائي، وكان باكورة إصدارها دراسة تحليلية عن رواد معرض الرياض الدولي للكتاب 2010م. ودشنت المجلة في شهر صفر 1431هـ / فبراير 2010م موقع المجلة الإلكتروني[1].

مجلة «المجلة»

وتعد مجلة «المجلة» من أشهر المجلات السعودية الصادرة من خارج المملكة؛ حيث تصدر في لندن منذ عام 1980م، مطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والنشر، وهي واحدة من أعرق المجلات السياسية في الشرق الأوسط. وتصدر شهريًّا بالعربية والإنجليزية والفارسية. وتعد المجلة إحدى المجلات الدولية الرائدة في الشؤون السياسية في العالم العربي.

---

(1) لمزيد من التفاصيل انظر: موقع المجلة على الرابط التالي:

http://www.arabicmagazine.com/Arabic/AboutUs.aspx

تتضمن المجلة مجموعة من المقالات التي تطرح قضايا مهمة في الشرق الأوسط والعالم اليوم. وتحتوي على تحليلات سياسية لقضايا راهنة وأطروحات سياسية يتناولها مثقفون عالميون و مقابلات مع شخصيات سياسية بارزة، وتحرص على تقديم تحليلات نافذة فيما يخص الأحداث المهمة التي تشكل فضاء السياسة العالمية.

يتضح من دراستنا لنشأة وتطور الصحافة في دول الخليج العربية أن الصحف السعودية هي أول صحف صدرت في منطقة الخليج العربي؛ حيث صدرت صحيفة «حجاز» عام 1908م .وقد شهدت الصحافة السعودية ثلاث مراحل أساسية، هي:

أولا: مرحلة العهد العثماني(1908 - 1916م)، وأبرز صحفها هي (حجاز)، وكان أثر صحافة هذه المرحلة في حياة البلاد محدودا؛ لأنها لم تكن ميدانًا يمد شباب البلاد بالخبرة الصحفية، ولم تصبح مجالًا تتبارى فيه الأقلام المحلية، بل كانت – ولا سيما الجرائد الرئيسية – تحرر بأسلوب أعجمي ينفر منه ذوق العربي.

ثانيا: مرحلة العهد الهاشمي (1916 - 1925م)، التي تزامنت مع استقلال الشريف حسين الهاشمي بحكم الحجاز – عدا المدينة المنورة عن الخلافة العثمانية، وقد صدرت خلال فترة حكم الأشراف عدة صحف من جرائد: القبلة، والحجاز، وبريد الحجاز، ومجلة مدرسة جرول الزراعية.

وأبرز ميزة لصحافة العهد الهاشمي، هي صدورها باللغة العربية وإسهام الكتّاب والصحفيين العرب خاصةً بمصر في تنمية أساليب الكتابة الصحفية العربية في الصحف الحجازية بالمقارنة مع وضعها في العهد العثماني؛ حيث كانت معظم الصحف تدار وتحرر بواسطة الكتّاب والمحررين الأتراك.

كما تطورت صحافة هذه المرحلة؛ من حيث شكلها ومضمونها، واتسمت أساليب تحريرها بالوضوح، ولكنها تشبه صحف العثمانيين في أن موضوع الدعاية السياسية قد استحوذ على أكبر قدر من صفحاتها.

ثالثا: مرحلة العهد السعودي، وتشمل ثلاث مراحل فرعية، بدأت بمرحلة صحافة الأفراد (1924 - 1958م) التي شهدت ظهور عدد من الجرائد مثل: (أم القرى) و(المدينة المنورة)، والمجلات مثل: (الإصلاح) و(المنهل) و(النداء الإسلامي).

و غلبت الصبغة الأدبية على الصحافة في هذه الفترة، كما عانت الصحافة من العديد من المشاكل الإدارية والمالية؛ مما أدى إلى ظهور الدعوة إلى أن تندمج الصحف التي تصدر بمدينة واحدة؛ بحيث تصدر جريدة واحدة قوية فقط. وهو ما أطلق عليه مرحلة الدمج الصحفي(1959 - 1963م)، وهي المرحلة الفرعية الثانية من صحافة العهد السعودي؛ حيث انخفض عدد المطبوعات التي تصدر في المملكة العربية السعودية من 40 مطبوعة قبل عملية الدمج إلى 15 مطبوعة فقط. واستمر هذا الوضع حتى صدر الأمر الملكي يوم 9 ديسمبر 1963م، بالموافقة على نظام المؤسسات الصحفية في المملكة لتبدأ منذ ذلك الحين المرحلة الفرعية الثالثة من صحافة العهد السعودي، والتي أطلق عليها «مرحلة صحافة المؤسسات»، و التي تستمر حتى اليوم.

ويقوم هذا النظام الصحفي على تأسيس مؤسسات أهلية للصحافة السعودية، تحمل كل مؤسسة اسمًا مميزًا لها، وتتكون المؤسسة بقرار من رئيس مجلس الوزراء، وتمنح امتياز إصدار صحيفة أو أكثر. وتشكلت في ظل هذا النظام معالم الخريطة الصحفية في المملكة العربية السعودية اليوم.

ويمكن القول إجمالًا بأن الصحافة في العهد السعودي قد تميزت بالتنوع من حيث شكل الصحيفة؛ إذ صدرت جرائد ومجلات عديدة، وأيضًا من حيث المحتوى فقد شهد العهد السعودي صدور العديد من الصحف العامة والصحف المتخصصة، ومنها: الصحف الدينية والصحف الأدبية والصحف الاجتماعية المصورة.

ويلاحظ أيضًا أن عدد الصحف التي صدرت في فترة «العهد السعودي» كان مرتفعًا نسبيًا بالمقارنة بما صدر في العهدين العثماني والهاشمي، فقد تطور العمل الصحفي

شكلًا ومضمونًا في ظل نظام المؤسسات، وأصبح يعتمد على أكثر تقنيات العصر حداثة في إصدار الصحف وأوجه عملها، وانعكس أثره على شكل تقديم المضمون وجودته.

كما تضاعف عدد المطبوعات وشملت جميع المجالات؛ حيث يقدر عدد الصحف والمجلات والنشرات السعودية الصادرة عن أجهزة النظام السياسي والمؤسسات والأفراد بنحو 200 مطبوعة، إضافة إلى أن إجمالي الصحف والمجلات العربية والأجنبية التي تدخل المملكة والتي من بينها مطبوعات سعودية الملكية بتراخيص أجنبية، يصل إلى 1683 (عربي 741)، و(أجنبي 942). وقد تزايدت أعداد الصفحات اليومية والأسبوعية التي تصدرها هذه الصحف، وعملت الصحف على استقطاب الكفاءات السعودية المؤهلة.

وعلى الرغم من أن الصحف السعودية تعود ملكيتها للقطاع الخاص، إلا أن النظام السياسي، عني بدعم هذه الصحف السعودية منذ نشأتها، وقد اتخذ الدعم أشكالًا عدة، منها: الدعم المباشر عبر المعونات والمنح والقروض والاشتراكات. والدعم غير المباشر المتمثل في التسهيلات الجمركية، وتقديم فرص التدريب للعاملين بالصحف، وكذلك تحمل أجور نقل الصحف عبر البريد والنقل الجوي.

وأصدرت الصحف السعودية العديد من الصفحات والملاحق اليومية والأسبوعية المتخصصة؛ مما أدى إلى مضاعفة أعداد الصفحات اليومية لهذه الصحف؛ حتى أصبح بعضها يصدر في أكثر من 40 صفحة يومية أغلب صفحاتها ملونة.

الفصل الثالث

الصحافة في دولة الكويت

تعتبر الكويت من أوائل الدول الخليجية التي عرفت الصحافة المطبوعة؛ حيث ظهرت فيها أول صحيفة عام 1928م وهي مجلة الكويت، وبذلك تكون ثاني دولة في دول الخليج العربية تشهد الصحافة بعد السعودية . كما شهدت الصحافة الكويتية تجربة فريدة في تاريخ الصحافة الخليجية، وهي تجربة الصحافة تحت الاحتلال، وذلك خلال فترة الغزو العراقي للكويت.

وقد شهد تاريخ الصحافة الكويتية أربع مراحل فارقة، نعرض تفاصيلها فيما يلي:

المرحلة الأولى: نشأة الصحافة الكويتية (1928 ـ 1961م)

شهدت المرحلة الأولى في تاريخ الصحافة الكويتية التي تمتد منذ صدور أول صحيفة كويتية عام 1928م ولغاية إعلان الاستقلال عام 1961م، ثلاثة أنواع من الصحف هي: صحافة الأفراد، وصحافة الأندية والهيئات، وصحافة الدوائر الرسمية (دائرة المطبوعات).

وقد ظهر النوع الأول في البداية؛ حيث أصدر أفراد عدة صحف مثل مجلة «الكويت» التي أصدرها الشيخ عبد العزيز الرشيد عام 1928م، وهي أول صحيفة كويتية، ومجلة (كاظمة) التي أصدرها الأديب الكويتي أحمد السقاف عام 1948م، ومجلة (البعث) الأدبية التي أصدرها أحمد العدواني عام 1948م، ومجلة (الفكاهة) التي أصدرها عبد الله خالد الحاتم عام 1950م.

وكانت مجلة الكويت تطبع بمطبعة الشورى في مصر، وبلغ عدد صفحاتها 80 صفحة، وهي ذات طابع: ديني، أدبي، ثقافي. وقد حوت كتابات لنخبة من كبار الكتّاب العرب آنذاك، كما حظيت بتشجيع حاكم الكويت آنذاك (الشيخ عبد الله السالم الصباح)[1].

وقد صدرت هذه المجلة معبرة عن الإصلاح ومناصرة الجديد على أساس فهم صاحبها «الرشيد» للتجديد الديني، «وكانوا يقصدون بالقديم ما ترسب من بدع وانحرافات وخرافات وأوهام من العصور المتخلفة، وكانوا يقصدون بالجديد دعوتهم إلى العودة إلى المصادر الأولى في الدين»[2]. ويقوم منهج الإصلاح في المجلة على أساس التوفيق بين المعاصرة والتراث، وذلك بالحوار بينهم ارتكازًا على المنطق وقوة الحجة والبعد عن التعصب.

وقد تميزت بالتوازن في أبوابها بحيث لا تطغى الموضوعات الدينية على بقية الأبواب، كما جمعت بين الاهتمامات المختلفة، وحاول صاحبها الاهتمام بالبيئة الخليجية من خلال نشر قصائد ومقالات الخليجيين في الكويت والبحرين، كما خصص بابًا بعنوان: «صحيفة التلميذ»؛ لنشر ما تجود به قرائح الطلاب سواء كانوا في مدارس الكويت أو غيرها من البلدان الخليجية الأخرى، ولكنها ابتعدت عن القضايا السياسية المباشرة.

وتضمنت المجلة 11 بابًا، منها: باب للدين ويحتوي على موضوعات عن أصوله وفروعه، والعقيدة والأحكام، وباب يتناول رد الشبهات عن الدين، وباب للأخلاق، وآخر للأدب، وبابان عن التاريخ والتراجم، إلى جانب أبواب: اللغة، والفتوى، والتقريظ والانتقاد، ومتفرقات الفوائد[3].

وقد نالت مجلة (الكويت) شهرة واسعة في ذلك الحين، خاصة وأنها قد نشرت مقالات لعدد من الكتّاب، ينتمون إلى معظم أقطار الوطن العربي، فقد كانت مجلة عامة

(1) عزة علي عزت: الصحافة في دول الخليج العربي، (بغداد: مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، 1983م)، ص 297.

(2) عبد الله آل مبارك: أدب النثر المعاصر في شرق الجزيرة العربية، ط 1، 1970م، ص 56.

(3) مجلة الكويت: جـ 1، رمضان 1436هـ المجلد الأول.

رغم اهتمامها الأساسي بالجانب الديني[1]، واستمرت المجلة في الصدور لمدة سنتين، وكانت تعتمد في تمويلها على التبرع من بعض الشيوخ، وبخاصة الشيخ عبد الله السالم الصباح[2]، ثم توقفت بعد ذلك بسبب سفر صاحبها عام 1349هـ (1930م) إلى اندونيسيا في بعثة إسلامية.

وبذلك تعتبر مجلة الكويت أول محاولة صحفية في الكويت، وإن ظلت فردية ومعزولة زمنيًا عن تاريخ الصحافة الكويتية الحديث.. إذ إنها بعد توقفها خلا المجال الصحفي تماما لمدة 18 سنة، إلى أن صدرت مجلة البعثة عام 1946م من القاهرة أيضًا.

وإن كانت فكرة إحياء مجلة الكويت، قد ظلت تراود ابن الشيخ عبد العزيز الرشيد (يعقوب)، فسعى لإصدار مجلة أدبية مرة أخرى عام 1950م وأسماها (الكويت) أيضًا، غير أنها لم تستمر لفترة طويلة؛ إذ توقفت بعد ستة شهور فقط؛ وذلك لأسباب مالية. وكانت تطبع في الكويت وعدد صفحاتها أربع وثلاثين صفحة، وكان طابعها في تلك الفترة ثقافيًا، أدبيًا بحتًا؛ حيث استكتبت معظم الأدباء والشعراء الكويتيين وغير الكويتيين.. وقد صدر آخر أعدادها في صفر 1370هـ الموافق ديسمبر 1950م[3].

وبعد أن ظلت الساحة الصحفية في الكويت خالية، بعد أن توقفت مجلة الكويت (في مرحلة الإصدار الأول لها)، صدرت مجلة كويتية أخرى هي (البعثة) التي كانت تعبر عن آراء طلاب البعثة الكويتية بالقاهرة، والتي تعتبر أول مجلة طلابية كويتية؛ إذ صدرت بمصر في ديسمبر عام 1946م، وحرصت على نشر إنتاج أفراد البعثة الكويتية في القاهرة، بالإضافة إلى كتابات بعض الأدباء والكتّاب المصريين، وأعضاء بعثات التدريس في الكويت، وكانت هذه المجلة بمثابة مرحلة تدريبية للشباب الكويتي في مجال العمل

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 279.

(2) هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها وحتى الاستقلال، (المنامة: مطبوعات بانوراما الخليج، 1989م)، مرجع سابق، ص 87 - 93.

(3) عزة علي عزت: الصحافة في دول الخليج العربي ، مرجع سابق، ص 99.

الصحفي؛ مما أدى إلى قيام كثيرين من هؤلاء الشباب بإنشاء بعض الصحف الكويتية،فيما بعد، كما شجعت بعض فتيات الكويت على الكتابة فيها[1].

ثم صدرت صحيفة (كاظمة) في شعبان 1367هـ الموافق يوليو 1948م كمجلة شهرية ثقافية اجتماعية أصدرها وتولى رئاسة تحريرها الأديب الكويتي (أحمد السقاف)، وكان صاحب امتيازها (عبد الحميد الصانع)، وقد كان وصول مطبعة المعارف للكويت سببًا رئيسيًا في ظهورها،فكانت أول مجلة تطبع في الكويت وتكونت من اثنتين وثلاثين صفحة.. وقد غلب عليها الطابع القومي الذي يتخذ من الوطنية منطلقًا ومن الحضارة الإسلامية إطارًا، فيقول صاحب امتيازها إنها «مجلة عربية بكل ما تنطوي عليه كلمة العروبة، ومصلحة العرب، وهي مسلمة بحدود ما يفرضه الدين السمح من تعاليمه العالية، وهي وطنية أنشئت أولًا وأخيرًا لتسد فراغًا شعر به كل وطني»[2]، وقد استمرت في الصدور لمدة تسعة أشهر، فكان آخر عدد صدر منها في جمادى الأولى 1368هـ الموافق مارس 1949م في الكويت[3].

ويرى بعض الباحثين أن توقفها يعود إلى أسباب سياسية تمثلت هجومها على العالم العربي في بعض المقالات، وبخاصة المقال الذي كتبه السقاف في العدد الثامن حول مشكلة فلسطين، والذي حمل فيه العرب مسؤولية ضياعها[4].

وبعد عامين أصدر «عبدالله الخالد الحاتم» مجلة (الفكاهة) يوم 12 أكتوبر عام 1950م، وهي صحيفة اجتماعية نصف شهرية، وقد تأثرت بميول صاحبها.فقد كان الحاتم ميالًا للفكاهة والطرفة واللون الشعبي؛ حيث اشترك في جريدة (حبزبوز) التي صدرت في العراق في سبتمبر سنة 1931م، ونالت هذه الجريدة رواجًا، وكان لها تأثيرها في الأوساط المسرحية والملاهي والفنادق.

---

(1) هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها وحتى الاستقلال، مرجع سابق، ص 123 - 125.

(2) صحيفة كاظمة: العدد الأول، الصادر في يوليو 1948م.

(3) عزة علي عزت: الصحافة في دول الخليج العربي ، مرجع سابق، ص 300.

(4) انظر: عبد الله الحاتم: من هنا بدأ الكويت، دمشق، المطبعة العمومية، د. ت، ص 341.

وصدرت منها تسعة أعداد مطبوعة في الكويت بالمطبعة الأهلية، ثم توقفت بعد العدد التاسع في أوائل شهر فبراير 1952م لأسباب مادية؛ حيث كانت دائرة المعارف تعاونها ببدل اشتراك قدره 630 روبية، وهذا مبلغ لا يكفي مع قلة المبيع منها.

وساعدت الحكومة على صدورها في مدتها الثانية؛ حيث صدر العدد العاشر منها في العشرين من ذي القعدة سنة 1373هـ/ يوليو سنة 1954م، وبلغت قيمة المعونة ألفين من الروبيات في الشهر الواحد، وكانت تطبع في المطبعة العمومية بدمشق.

وطرأ شيء من التحسن في إخراجها وتنسيقها، كذلك كتب فيها بعض السوريين؛ مما جعلها تبتعد عن طابعها الكويتي الذي سارت عليه المجلة في أعدادها التسعة الأولى، وبلغ مجمل الأعداد التي صدرت سبعة وتسعون عددًا، ثم اختلفت في شأنها دائرتا المطبوعات والمعارف حتى آل أمرها إلى دائرة المطبوعات فاقتطعت نصف معونتها فأوقفها صاحبها في 1958/11/24م.

وقد حاولت هذه المجلة أن تضفي على المقال طابعًا (كاريكاتوريًا)، وذلك باستغلال عنصر التجسيم للعيوب الاجتماعية والتقاليد البالية[1].

صحافة الأندية والهيئات والجمعيات :

أما النوع الثاني الذي شهدته المرحلة الأولى من تاريخ الصحافة الكويتية، فهي صحافة الأندية والهيئات والجمعيات؛ حيث ظهرت بشكل واضح مع صدور مجلة (الرائد) التي أصدرتها لجنة الصحافة والنشر بنادي المعلمين في مارس 1952م، وهو من أوائل أندية الكويت، ومجلة الإيمان التي صدرت عن النادي الثقافي القومي.

وكان محررو «الرائد» هم تلاميذ مجلة البعثة النشطون، (حمد الرجيب، فهد الدويري، أحمد العدوان)، واهتمت المجلة بقضايا التربية والتعليم، وما يتصل بالأدب

---

(1) هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها وحتى عهد الاستقلال، مرجع سابق، ص 140 – 141.

والفن «فمبدأ المجلة كويتي صرف وعقيدتها وطنية خالصة، فهي ليست ملكًا لجماعة دون أخرى، وإنما هي للكويتيين جميعًا لا فضل عندها لأحد على أحد إلا بالإخلاص للوطن والتضحية في سبيله، ولهذا فشعارها أن تحافظ على كيان الكويت الاجتماعي محافظة تامة، فلا تنشر أو تكتب إلا كل ما تتطلبه المصلحة العامة، سواء في ذلك ما يتصل بالتربية والتعليم وخلق جيل جديد يعرف حقوقه ويهتم بواجباته، ويعتز ببلاده أو ما يتصل بالفن والأدب وأثرهما في صقل الأذواق وبعث الهمم، وما يتصل بالمسائل الاجتماعية والاقتصادية وإرسائها على قواعد من العلم والمعرفة»[1].

وعلى الرغم من أن هذه المجلة تميل إلى التخصص نوعًا ما، فإنها نشرت كثيرًا من القصص والشعر لشباب الكتّاب، واستعانت ببعض الكتّاب العرب .

أما مجلة الإيمان التي صدرت عن النادي الثقافي القومي يناير 1953م، واستمر صدورها حتى يونيو 1955م، فقد اتجهت اتجاهًا قوميًا صرفًا، وأخذت تطرح مفاهيمها السياسية والفكرية من خلال هذا الاتجاه واستمرته في معارضتها للنفوذ الأجنبي، وبدأ اتجاهها يأخذ ملمحًا «أيديولوجيًا»، ركزت حوله قوى المعارضة جهودها في تلك المرحلة.

وتعكس «الإيمان» التي كانت تطبع بمطابع دار الكشاف في بيروت، مسيرة الفكر القومي في الكويت وترصد تطوره وازدهاره حتى سيطر على النشاط الفكري والاجتماعي في أواخر الخمسينيات، وبدأ في شكله المتطرف الحاد في الستينيات، وعبرت هذه المجلة عن الاتجاه القومي في عنفوانه وقوة دفعه، بعد الثورة المصرية ونشاط عصبة العمل القومي في بيروت ودمشق.

وأظهرت هذا التوجه في إحدى مقالاتها، موضحة أن «الشعب العربي شعب خالد ما بقي هذا الوطن الممتد من المحمرة مركز عربستان حتى الدار البيضاء عاصمة مراكش المناضلة، ومن لواء الإسكندرية حتى عدن ومسقط، ولن تنال من خلوده وعنفوانه جميع النكسات التي حلت به، أو المصائب والكوارث التي نزلت عليه، بل على النقيض، أنها

---

(1) مجلة الرائد: العدد الأول.

ابتلاء لخصائصه وامتحان لقوته واختبار لاستحقاقه وكفايته للبقاء والخلود .. واليوم وقد تغير الحال، وظهر في آفاق الوطن العربي ما يدعو إلى المزيد من التفاؤل؛ بسبب انتفاضات المكافحين من شباب العروبة المتجاوبة أصواتهم ما بين عاصمة المنصور، ومضارب موسى بن نصير»[1].

ومن أمثلة هذه النوعية أيضًا مجلة «الإرشاد» التي صدرت في الأول من ذي القعدة 1372هـ، أغسطس 1953م، عن جمعية الإرشاد الإسلامية، وكان الطابع الديني يغلب عليها، وكانت تطبع في بيروت.

صحف الدوائر الحكومية:

بدأت الصحافة الكويتية الرسمية التابعة للدوائر الحكومية، والتي تمثل النوع الثالث من الصحف التي شهدتها المرحلة الأولى من تاريخ الصحافة الكويتية، مع بدايات النصف الثاني من القرن العشرين بصدور الجريدة الرسمية للكويت (1954م).وتوجت هذه النوعية من الصحف بإصدار مجلة (العربي) (1958م)، التي حظيت بانتشار واسع لتتجاوز حدود الكويت إلى عواصم الوطن العربي بعد أن أخذت طابعًا ثقافيًا عربيًا رصينًا، وأصبحت مجلة العرب الثقافية الأولى فيما بعد.

فقد صدرت الجريدة الرسمية للكويت (الكويت اليوم) يوم 11 ديسمبر 1954م، وكانت أسبوعية بناء على قرار اتخذته اللجنة التنفيذية العليا بعد أن لمست الحاجة إلى أداة تنقل إلى الجمهور أخبار الدوائر الحكومية وتنشر الأنظمة والقوانين والإعلانات والمناقصات وما إلى ذلك من الأخبار الرسمية التي تهم المواطنين[2]. وتناولت هذه المجلة - بالإضافة إلى اهتمامها بالجوانب الرسمية - الجوانب التاريخية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

---

(1) هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين، مرجع سابق، ص 141 - 144.

(2) الكويت اليوم: عدد 1، يوم 11 ديسمبر 1954م.

وتعد مجلة «المجتمع» من أبرز الصحف التي صدرت في هذه المرحلة، وظهر عددها الأول يوم 1958/3/1م بعد أن أكملت مطابع حكومة الكويت استعداداتها، وصدرت هذه المجلة عن قسم الإرشاد الاجتماعي بدائرة الشؤون الاجتماعية، وتولى رئاسة التحرير فيها «عبد العزيز محمود». وبدت هذه المجلة متطورة في إخراجها واستكملت مقومات المجلة العصرية من جميع الجوانب الفنية، وكتب فيها بعض المتخصصين مثل «زكي طليمات»، وبعض الصحفيين البحرينيين مثل «حسن الجشي» و«علي سيار».

واشتملت المجلة على موضوعات ثقافية وعمالية، وتنوعت أبوابها وبحوثها.

وشهدت هذه المرحلة صدور أول صحيفة تعنى بشؤون العمال بالكويت، وربما في دول الخليج العربية، وهي «صوت العامل» التي صدر العدد الأول منها في فبراير 1958م، وكانت مجلة شهرية جامعة تعنى بشؤون العمل والعمال، أصدرها المركز الثقافي العمالي بدائرة الشؤون الاجتماعية في الكويت.

المرحلة الثانية: الصحافة الكويتية في عهد الاستقلال (1961 - 1990م)

تبدأ المرحلة الثانية من تاريخ الصحافة الكويتية بإعلان استقلال الكويت في 19 يونيو 1961م، وتمتد حتى وقوع الغزو العراقي للكويت في أغسطس عام 1990م.

وتتميز هذه المرحلة بأنها حظيت بعناية رسمية مباشرة، بعد أن أولت الحكومة الكويتية الإعلام عامة والصحافة خاصة اهتمامًا كبيرًا. وأصدرت الحكومة قانون رقم (3) لسنة 1961م، يعرف بقانون المطبوعات والنشر، ويحدد حرية الطباعة والنشر ويضمن حريتها في حدود هذا القانون.

وتعتبر صحيفة الرأي العام التي صدرت في 16 أبريل 1961م، من أول صحف هذه المرحلة، كما تعد البداية الحقيقية للصحافة بمفهومها العصري، وإن كانت بدأت أسبوعية، ثم توقفت شهرين، لكنها ما لبثت أن عادت قوية، ثم صارت يومية وتصدر عن دار الرأي العام، وتعد أول مؤسسة صحفية بالكويت.

وبدأت الدولة الجديدة، تنظر إلى الصحافة نظرة جديدة أيضا، ورأت أن من واجبها أن تعينها وتيسر لها سبل الاستمرار. وإلى جانب صحيفة «الرأي العام» شهدت هذه المرحلة صدور عدد من الصحف، من بينها حسب تاريخ صدورها[1]:

- الهدف: مجلة أسبوعية سياسية جامعة، صدرت بتاريخ 8 مارس 1961م، ثم أصبحت جريدة أسبوعية تصدر عن دار الوطن.
- الرسالة: وهي مجلة أسبوعية سياسية اجتماعية صدرت في 6 أبريل 1961م.
- الإصلاح: مجلة شهرية، صدرت في يناير 1962م، وتعالج الموضوعات الدينية والشؤون الإسلامية.
- صوت الخليج: مجلة سياسية أدبية علمية، صدرت في 26 أبريل 1962م، عن دار الخليج للطباعة والنشر.
- الوطن: صدرت أسبوعية في 5 يونيو 1962م، ثم تحولت إلى يومية ابتداء من يناير 1974م، وأصدرت صحيفة «الوطن الدولي» يوم الأربعاء 7 جمادى الأولى الموافق يوم 12 أكتوبر 1994م.
- الطليعة: جريدة أسبوعية سياسية جامعة، صدرت في 13 يونيو 1962م.
- Kuwait Times: صحيفة سياسية يومية صدرت باللغة الإنكليزية في 8 يوليو 1963م.
- السياسة: صحيفة يومية سياسية صدرت في 3 يونيو 1963م.
- أضواء المدينة: أصدرتها الشركة العربية للدعاية والإعلان في 11 نوفمبر 1963م، وكانت مجلة أسبوعية أدبية فنية اجتماعية، ثم توقفت عام 1965م، لتظهر من جديد باسم «أسرتي» في 8 فبراير 1965م، وهي تعنى بشؤون المرأة وهمومها، وتناقش اهتمامات الأسرة وتتابع الأحوال الاجتماعية.

---

(1) طارق أحمد البكري: «الصحافة الإسلامية في الكويت، مجلة المجتمع نموذجًا»، رسالة الماجستير، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، 1417هـ / 1996م، ص 20 وما بعدها.

- الكويت: صدرت في 1 أبريل 1964م، وهي إحدى المجلات التي تصدرها وزارة الإعلام، وكانت في بدايتها ملحقًا لمجلة «حماة الوطن»، ثم ظهرت باسم مجلة «الكويت»، تنشر إلى جانب اهتمامها بالمواد الإعلامية، الأدب والفن والعلوم والفلسفة والمخترعات.

- أسرتي : مجلة شهرية تعنى بشؤون الأسرة، أسسها هلال المطيري عام 1964م.

- الوعي الإسلامي: صدرت في عام 1965م، عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وهي مجلة شهرية تعنى بالشؤون الدينية، يصدر عنها ملحق للأطفال يسمى براعم الإيمان.

- البيان: مجلة شهرية أدبية فكرية، صدرت في 1 أبريل 1966م، عن رابطة الأدباء الكويتيين.

- اليقظة: مجلة أسبوعية سياسية عربية جامعة، صدرت في 24 أبريل 1967م.

- حياتنا: مجلة شهرية طبية واجتماعية وثقافية، صدرت في مايو 1967م، عن مؤسسة العوضي الصحفية، ثم انتقلت ملكيتها إلى دار السياسة.

- النهضة: صدرت في 15 يوليو 1967م، وهي مجلة أسبوعية تهتم بالجوانب الاجتماعية والثقافية والفنية، وكذلك الموضوعات العربية والدولية.

- البلاغ: صدر العدد الأول منها في 7 مايو 1969م عن مؤسسة البلاغ للصحافة والطباعة والنشر، وهي مجلة دينية سياسية أسبوعية.

- أجيال: صدرت في 15 أبريل 1967م، كمجلة نصف شهرية تعنى بشؤون الشباب والأسرة، وفي 13 ديسمبر 1969م، تحولت إلى جريدة أسبوعية تهتم بالشؤون السياسية والاجتماعية والثقافية والرياضية.

- سعد: مجلة أسبوعية للأطفال، صدرت عن دار الرأي العام في 22 أبريل 1969م[1].

(1) المرجع السابق: ص 56 - 78.



غلاف مجلة «أسرتي» العدد 1567 بتاريخ مايو 2013م.

وشهد عقد السبعينيات نهضة صحفية ضمن هذه المرحلة تمثلت في الاهتمام بالصحف المتخصصة، إلى جانب ظهور عدد من الصحف اليومية المهمة، ومن أبرز الصحف التي شهدها ذلك العقد، حسب تسلسل تاريخ صدورها:

- المعلم: صدر العدد الأول من هذه المجلة التربوية في 1 فبراير 1970م، وهي ما زالت تصدر حتى الآن.
- المجتمع: مجلة دينية سياسية، صدرت في 9 محرم 1390هـ، 17 مارس 1970م.
- المجالس المصورة: مجلة أسبوعية سياسية اجتماعية، صدرت في 8 مايو 1970م.
- عالم الفكر: مجلة ثقافية فكرية فصلية صدرت عام 1970م.
- الرياضي العربي: مجلة رياضية أسبوعية، صدرت في 20 مايو 1970م.
- صوت الشباب: مجلة موسمية، تصدرها وزارة التربية منذ عام 1971م.
- عالم الفن: مجلة أسبوعية فنية، صدرت في عام 1971م، عن جمعية الفنانين.
- جريدة القبس: جريدة يومية سياسية، صدرت في 22 فبراير 1972م.
- العامل: مجلة أسبوعية، صدرت عام 1975م عن الاتحاد العام لعمال الكويت وهي من أوائل الصحف العمالية في منطقة الخليج العربي.
- جريدة الأنباء: سياسية يومية صدرت في 5 يناير 1976م.
- Arab Times: صحيفة يومية سياسية صدرت عام 1977م، باللغة الإنكليزية عن دار السياسة.

وشهد عقد الثمانينيات ازدهارًا في الحياة الصحفية بالكويت؛ حيث أدخلت المؤسسات الصحفية أحدث الآلات الفنية والكمبيوتر، وأقامت مجمعات صحفية ضخمة على أسس معمارية حديثة، ويضمها جميعًا شارع الصحافة في منطقة الشويخ، واتسمت هذه الفترة بالتنافس الفني، والتطور التقني والمتابعة الإعلامية سياسيًا واقتصاديًا. كما شهدت حالة من الإبداع الفني في الإخراج والإبراز، وقد ساعدها على ذلك توفر الخبرة الفنية العربية، وبخاصة بعد الحصار الإعلامي للمؤسسات الإعلامية في بيروت أثر الغزو الصهيوني

عام 1982م، وعلى أثر الحرب الأهلية التي دارت رحاها على الأرض اللبنانية منذ أبريل 1975م، وقفزت الصحافة الكويتية في هذه المرحلة في خدمتها وتغطيتها الإعلامية، وتعدد مراسلوها ومندوبوها في العالم[1].

المرحلة الثالثة: الصحافة الكويتية تحت الاحتلال (1990 - 1991م)

على الرغم من أن هذه المرحلة مدتها قليلة، إلا أنها تعد تجربة فريدة في دول الخليج العربية، وهي تجربة الصحافة تحت الاحتلال؛ حيث تعرض للفترة التي رزحت فيها الكويت تحت نير الاحتلال العراقي، بدءًا من فجر الثاني من أغسطس 1990م، واستمرت حتى إعلان تحرير الكويت يوم 26 فبراير سنة 1991م من الاحتلال العراقي.

فعقب غزو القوات العراقية لأراضي الكويت، أعلن الشعب قيام المقاومة ضد الاحتلال، وقامت المقاومة بواجبها الإعلامي على أكمل وجه، من خلال نشاط إعلامي فعال خارج الكويت وداخلها، وقد كان الإعلام رديف المعركة ورافدها، وكان له وسائل اتصال مختلفة ، فقد كانت أحكام المحتل قاسية على كل مَن يضبط لديه منشورات أو آلة كاتبة أو صور أو علم كويتي، بل كان الإعدام مصير مَن يضبط لديه كاميرا يصور بها مهما كان نوعها، وكل ذلك جعل مهمة الإعلام والاتصال صعبة قاسية. وعلى الرغم من أنه لا نستطيع أن نطلق على النشرات التي كانت تصدرها المقاومة الشعبية مصطلح «صحافة» بالمعنى المألوف، إلا أنها كانت الشكل الصحفي والإعلامي المتاح لمقاومة الاحتلال، وتعتبر في عرف الدوائر السياسية منشورات سياسية، تظهر أحيانًا في ورقة واحدة، وأحيانًا في ورقتين، فقد كانت تعبر عن حب الشعب الكويتي للكلمة الحرة التي ترفع الإنسان في مواجهة طغيان الاحتلال. وقد كثرت النشرات في تلك الآونة بشكل يصعب رصده، وفيما يلي أبرز النشرات التي أصدرتها المقاومة في الداخل:

---

(1) انظر: د. محمد حسن عبد الله: الصحافة والصحفيون في الكويت، (الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1986م)، ص 30 - 39، ومجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 287 - 302.

- نشرة الصمود الشعبي: وهي أول مطبوعة صدرت بعد دخول القوات العراقية إلى الكويت؛ إذ صدرت في اليوم الثالث من بدء الاحتلال؛ أي في الخامس من أغسطس 1990م. ويمكن اعتبارها «صحيفة المقاومة الشعبية الكويتية» «حماك»، وهي النشرة الوحيدة التي كانت تصل إلى بعض إذاعات العالم، فتأخذ منها تلك الإذاعات مثل: صوت أميركا، وإذاعة الإمارات العربية المتحدة، وإذاعة الكويت الحرة»، التي كانت تبث برامجها من المملكة العربية السعودية.



الصمود الشعبي

٨ أغسطس ١٩٩٠

افتتاحية

صدام يصنع المسرحيات ويسرق وطنا بأكمله

سجن الدبلوماسيين الكويتيين في بغداد والبصرة

القنصل الأردني يقوم بدور تحريضي لصالح الاحتلال

اشتباك وتمرد بين قوات الاحتلال في الجهراء

وزراء إعلام دول الخليج

السفارة العراقية تتعرض لهجوم عسكري

المقدم كاظم خزعل لم يكن سارقا وإنما متمردا

نسخة من نشرة «الصمود الشعبي» الكويتية التي صدرت في الأيام الأولى للاحتلال العراقي للكويت

- نشرة الصباح: صدرت في أيام الغزو الأولى، وكانت تحررها اللجنة الإعلامية المتفرعة من القيادة العليا للمقاومة[1].

- نشرة صوت أبناء جابر الكويت: وتعتبر من النشرات الهامة، وصدرت في الأسبوع الثاني من الاحتلال العراقي، وكانت تتميز بكثرة صفحاتها التي بلغت الست صفحات بالمقارنة مع النشرات الأخرى، إلى جانب أنها كانت تطبع على الكومبيوتر. وأشرفت على تحريرها سهام السهيل وهي خريجة كلية التربية - التي تقول: «ساهم مجموعة من الأصدقاء والمعارف بتوفير المواد الأولية اللازمة للطباعة كالورق وآلات التصوير.. وقد أعدت هذه النشرات وأخرجت لتكون جاهزة للتوزيع، وبالفعل وزعت ليلًا على الأسر الكويتية والجمعيات التعاونية، وقد وصل عدد المساهمات في مثل هذه النشرات النشطة ما بين 35 - 40 فتاة تتراوح أعمارهن بين 16 - 40 سنة. وإن من أهم الخطوات الجريئة التي قامت بها بنت بلدي العظيمة هي توزيع هذه النشرات رغم خطورتها التي تصل إلى حد الإعدام».

وتضيف: «تمكنت بعون الله من توزيع نشرة «صوت أبناء جابر الكويت» في كل من المناطق الهامة في العراق مثل: كربلاء.. الموصل، النجف، بغداد؛ حيث كنت أضعها في الأماكن الدينية في المصاحف وخزائن المساجد، وأحيانًا في مكان ما بالفنادق»[2].

- نشرة نساء وأطفال الكويت: هي إحدى النشرات النشطة التي كان صدورها يوميًّا. وتقول السيدة فاطمة العيسى بهذا الخصوص: «اتفقنا مع أخوات فاضلات على إصدار نشرة توزع على المواطنين حتى يعرفوا ما يحدث بداخل وخارج الكويت، وقد أوكلنا المهمة ومسؤوليتها إلى السيدة هداية السلطان.. وهي التي تقوم على تحريرها

---

(1) لمزيد من التفاصيل، انظر: طارق أحمد البكري: «الصحافة الإسلامية في الكويت، مجلة المجتمع نموذجًا»، مرجع سابق.

(2) د. عبد العزيز يوسف الأحمد: من ذكريات الصمود .. المرأة الكويتية والصحافة أثناء الاحتلال، مقال بصحيفة عالم اليوم، متاح على الرابط التالي:

http://www.alamalyawm.com/ArticleDetail.aspx?artid=228107

وطباعتها، وكنا نستعين بفتيات كويتيات يستلمن النشرات، ثم تسلم لكل مسؤولة منطقة آلة تصوير، فكانت الفتيات يأخذونها من بيت هداية إلى نادي الفتاة، ومن نادي الفتاة تستلمها ضابطات الاتصال».

وقد أصدرت من هذه النشرة 24 عددًا، وتم التوقف عن إصدارها؛ لخطورة ذلك على الأسر، وخاصة أن الغزاة كانوا يبحثون عن آلات التصوير والطابعات، وكانت النشرة تحتوي على أخبار الحكومة في المنفى وأخبار المقاومة وكل ما يقال عن الكويت بالداخل والخارج والاتفاقات الدولية، وكيفية التصرف أثناء الغارات.

- نشرة القبس: وهي نشرة يومية صدرت في يوم 1990/8/15م، وهو نفس اليوم الذي أصدرت فيه القوات العراقية جريدة «النداء» العراقية من مبنى جريدة «القبس» الكويتية.

وأشرفت على إصدار نشرة القبس المذيعة الكويتية المعروفة السيدة نادية صقر، وقد جاء في افتتاحية العدد الأول «نؤكد نحن مجموعة من الكويتيين المواطنين بأن العدو العراقي لا يستطيع أن يمحو صوت الكويتيين والإعلام الكويتي، فهذه جريدة القبس تخرج للنور ثانية على أيدي أبناء الكويت والله معنا.. ينصرنا على عدو الله صدام.. وينصرنا على أعداء العروبة جنود صدام»[1].

- نشرة «المرابطون»: كانت «البديل عن مجلة المجتمع الكويتية الإسلامية»، وقد صدرت في 14 أغسطس 1990م، بشكل أسبوعي أولا، ثم مرتين في الأسبوع، وكانت توزع في مختلف المناطق الكويتية، واستمر صدورها حتى العدد السادس الذي صدر في الأسبوع الثاني من سبتمبر 1990م، وتوقفت عندما أصبحت عقوبة الإعدام تنفذ في كل مَن توجد لديه ورقة أو منشور أو جريدة تناهض الوجود العراقي داخل الأراضي الكويتية، ثم عادت وصدرت في لندن.

---

(1) د. عبد العزيز يوسف الأحمد: من ذكريات الصمود.. المرأة الكويتية والصحافة أثناء الاحتلال، مقال بصحيفة عالم اليوم، متاح على الرابط التالي:

http://www.alamalyawm.com/ArticleDetail.aspx?artid=228107

- هيئة تحرير يوميات الأحداث (DEED): وكان «الهدف منها ليس التوزيع الداخلي، إنما تزويد الصحافة العالمية ووكالات الأنباء الدولية بما يدور داخل الكويت أولًا بأول». وكانت تصدر باللغة الإنكليزية، وترسل إلى الخارج بواسطة جهاز ستلايت موجود عند أحد أفراد المقاومة الكويتية، ويدعى خالد بودي.
- نشرة صوت الكويت الأسبوعية: وصدرت عقب دخول القوات العراقية للكويت.
- نشرة صرخة: صدرت في 15 أغسطس 1990م. وتميزت بطباعتها على الكومبيوتر صفًا وإخراجًا، وكانت موجهة «إلى الشعب الكويتي والجندي العراقي؛ حيث تحتوي على الأخبار والتوجيهات والشعر والنصائح».
- نشرة صوت الحق: صدر منها 12 عددًا كان آخرها في 22 أغسطس 1990م، بعدما قبض الجنود العراقيين على المشرف على إصدارها محمود خليفة جاسم، ثم عثر عليه مقتولًا فيما بعد. وكانت النشرة شبيهة بمجلات الحائط، وقام بنشرها مجموعة من المدرسات الكويتيات، ويغلب عليها الأسلوب المبسط الذي يعكس حماس مَن أصدرها ورغبتهن في عمل أي شيء يخدم وطنهن ويؤكد هويتهن، وقد كان توزيعها محدودًا وانتشارها بسيطًا.
- جريدة «أحرار الكويت»: كانت تصدر يوميًا، وغلب عليها الطابع الإسلامي، وكان انتشارها محدودًا في بعض المناطق.
- نشرة «التحدي»: صدرت في 15 محرم 1411هـ/ 16 أغسطس 1990م، وكانت تعنى بأبناء المقاومة الكويتية.

وقد غلب على هذه النشرات الطابع السياسي ومقاومة الاحتلال ونشر أخبار المقاومة، وكان يقوم على أمرها متطوعون في أغلب الأحيان. وكانت توزع سرًا خوفًا من بطش الاحتلال[1].

(1) لمزيد من التفاصيل، انظر: طارق أحمد البكري: «الصحافة الإسلامية في الكويت، مجلة المجتمع نموذجًا»، مرجع سابق.

إلى جانب ذلك، صدرت صحف مقاومة للاحتلال خارج الكويت، ومنها: صحيفة «السياسة» التي صدرت في جدة السعودية، وجريدة «صوت الكويت الدولي» اليومية التي كانت تصدر في كل من القاهرة ولندن، وهي تختلف عن النشرات السابقة؛ حيث كانت صحفًا بالمفهوم الحرفي يحررها صحفيون محترفون، ويتم طباعتها في مطابع كبرى متخصصة لطابعة الصحف. وظلت هذه الصحيفة تصدر بعد تحرير الكويت حتى عام 1992م.



صوت الكويت

الحماية تسهل منع مطاردة المدنيين برا

الأمير يكرم الرئيس الألباني
ويستقبل وزير خارجية البوسنة

نسخة من صحيفة «صوت الكويت الدولي» بتاريخ 1992/8/24م.

المرحلة الرابعة: صحافة ما بعد تحرير الكويت (1991م وحتى اليوم)

تبدأ هذه المرحلة الأخيرة من تاريخ الصحافة الكويتية، عقب انتهاء الاحتلال العراقي للكويت، والذي أعلن عنه يوم 26 فبراير سنة 1991م ويحتفل به سنويًا كعيد لتحرير الكويت. حيث شهدت دولة الكويت نهضة صحفية شاملة، فما أن استقرت الأوضاع حتى عادت الصحف إلى الصدور مجددًا، واستقدمت أحدث الوسائل الطباعية وأجودها، وازدادت الدوريات بشكل هائل يصعب معه إحصاؤها بدقة. وقد استفادت الصحف من التقدم الكبير في تقنيات الاتصال والثورة الرقمية، ومن ثمّ عملت معظم الصحف على إصدار نسخة رقمية لها على شبكة الإنترنت، كما تحوّل عدد من الصحف إلى مؤسسات إعلامية، ومنها صحيفة «الرأي العام» التي تحولت مؤسسة «الراي» الإعلامية، وأصبحت تضم قناة (الراي)، إلى جانب الصحيفة التي أصبحت تصدر بنفس الاسم.

وكان طبيعيًا بعد تحرير الكويت أن تحدث مراجعات في سلم أولويات الدولة والمجتمع، وقد تزامنت هذه المراجعات مع بدايات تطور هائل في الإعلام الفضائي العالمي والعربي، وظهرت خلاله قوى إعلامية خليجية وعربية ذات حضور وفعالية..

ويسجل المشهد الإعلامي الكويتي تطورًا مذهلًا وعلى أكثر من صعيد. ويبلغ عدد الصحف اليومية باللغة العربية 15 صحيفة، وباللغة الإنجليزية صحيفتين، كما يوجد 4 قنوات تليفزيونية حكومية، و7 قنوات خاصة، بالإضافة إلى العديد من المجلات والدوريات المطبوعة والإلكترونية ووكالات الأنباء والمواقع الإخبارية والصحافية.

و بلغ عدد الصحافيين المسجلين في جمعية الصحافيين الكويتية 2134، من بينهم 1638 كويتيًا[1].

(1) تقرير منشور في منتدى الإعلام العربي، متاح على الرابط التالي:
http://www.arabmediaforum.ae/ar/programmes/2010/programme/kuwaiti-media-progress-and-expansion-reminiscent-of-the-pioneering-days-silk-ballroom-b.aspx

ومن أبرز الصحف اليومية التي تصدر حاليًا في الكويت: القبس، الوطن،السياسة، الأنباء، الدار، النهار، الصباح، الشاهد اليومية،الجريدة، اليوم، الحرية.

أما الصحف الأسبوعية، فمن أبرزها: الشاهد الأسبوعية، الطليعة، آفاق، الخليج.

أما المجلات فتشهد الكويت زخمًا كبيرًا في المجلات المتنوعة تتباين اهتماماتها وتوجهاتها ما بين المجلات السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية والاجتماعية، كما تميزت الكويت بالمجالات الفكرية والثقافية العميقة، مثل مجلة «عالم الفكر» وهي ربع سنوية محكمة تخاطب خاصة المثقفين، وصدر العدد الأول منها أول أبريل عام 1971م عن وزارة الإعلام الكويتية، وتستهدف المجلة معالجة الآفاق الفكرية والعلمية والمشكلات الحاضرة والمستقبلية بأسلوب علمي رصين وبأقلام صفوة من المتخصصين، الذين يدعون إلى تناول هذه المشكلات من خلال بحوث علمية تخضع لقواعد التحكيم. وتعتمد المجلة على نظام الملف في اختيار الموضوعات الحديثة والمعاصرة التي تفرض نفسها على الساحة الثقافية.

ومن هذه النوعية أيضًا مجلة «الثقافة العالمية» التي صدرت عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في نوفمبر عام 1981م، وهي مجلة مترجمة تقدم للقارئ الجديد من نتاج الفكر العالمي في مجالات النظريات السياسية والتنمية والفنون والدراسات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية[1].

غير أن أبرز المجالات الكويتية التي حازت شهرة وانتشارًا كبيرًا ليس في الكويت وحدها، وإنما في مختلف أنحاء الوطن العربي، هي مجلة «العربي» التي حققت بصمة إعلامية في الصحافة العربية، واستطاعت أن تكون مجلة العرب الثقافية الأولى لعقود، وساهمت في تشكيل ثقافة أجيال في الوطن العربي.

---

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 286 - 298.

نماذج من الصحف الكويتية

ونعرض فيما يلي لملامح تجربة مجلة «العربي الصحفية»، بالإضافة إلى إطلالة سريعة على نماذج من الصحف الكويتية .

مجلة العربي

لمجلة «العربي» التي تعد من أشهر المجلات الثقافية في الوطن قصة يجب أن تذكر، كما أن ما تحظى به من شهرة وتأثير يستوجب أن نتوقف عند تفصيل صدورها وملامح شخصيتها الصحفية.

ففي منتصف الخمسينيات استدعت دائرة المطبوعات الكويتية أستاذ الصحافة (الدكتور إبراهيم عبده) من القاهرة ليعمل خبيرًا لهذه الدائرة، وقام بإدخال التنظيمات والتعديلات المختلفة.

ورأت هذه الدائرة أن تقدم مشروعًا لإصدار مجلة شهرية عربية، واختمر هذا المشروع منذ سنة 1956م حتى توج بصدور مجلة «العربي» في أواخر سنة 1958م، وقد أسندت رئاسة تحرير هذه المجلة إلى المفكر العربي الدكتور «أحمد زكي» يعاونه صفوة من الفنيين الذين عملوا طويلًا في أكبر المؤسسات الصحفية العربية، أما كبير الخبراء في المطبعة فهو ألماني الأصل.

وترسمت مجلة العربي في استطلاعاتها خطى أوسع مجلة ملونة في العالم انتشارًا، وهي «مجلة الجمعية الجغرافية الأمريكية».

وحققت مجلة العربي نجاحًا كبيرًا في أوساط المتعلمين العرب، واستطاع الدكتور «أحمد زكي» أن يبسط الموضوعات العلمية، ويقربها إلى أذهان القراء بأسلوب يجمع بين المتعة والعلم، ويعتمد على الجمل القصيرة ذات التركيب اليسير الواضح، دون مساس بجمال اللغة وسلامتها، فهي كما يقول رئيس تحريرها: «مجلة الشعب في: عصر التثقيف،

وعصر العلم، وعصر الذرة، وعصر الصواريخ، وحين أصبح من حاجات الشعب الملحة أن يتفقه رجاله ونساؤه في كل هذا».

وهذه المجلة كما يلمح إلى ذلك رئيس تحريرها لا تنتمي إلى بلد بعينه، وإنما هي عربية اتخذت الكويت منزلًا لها، فقد جاز للعربي كل وطن له اللسان العربي منزلًا، والعربي للفكرة العربية خالصة، وهي لكل ما يتمخض عن الفكرة العربية من معانٍ فهي ضد الجهل، ومع المعرفة، في هذا الوطن العربي كله[1].

وقد استطاع رئيس تحريرها والفريق المعاون له أن يحقق أهداف مجلة العربي التي رصدها في العدد الأول من المجلة قائلًا: «إنها سميت العربي لأنها تحقق ما يجول في رؤوس رجال الوطن العربي كله ونسائه، وهي لكل ما يتمخض عن الفكرة العربية من معانٍ..

والعربي عندها أهل هذا الوطن العربي الكبير سواء، فهي لا تصل معنى العروبة، بمعنى الأرومة والدماء، فلقد اختلطت الوشائج فوق سطح هذه الأرض بين مد الحياة وجزرها، واختلطت الأنساب..

والعربي لا تصل معنى العروبة بدين، فكل الناس عباد الله، وكل سالك إليه سبيلا..

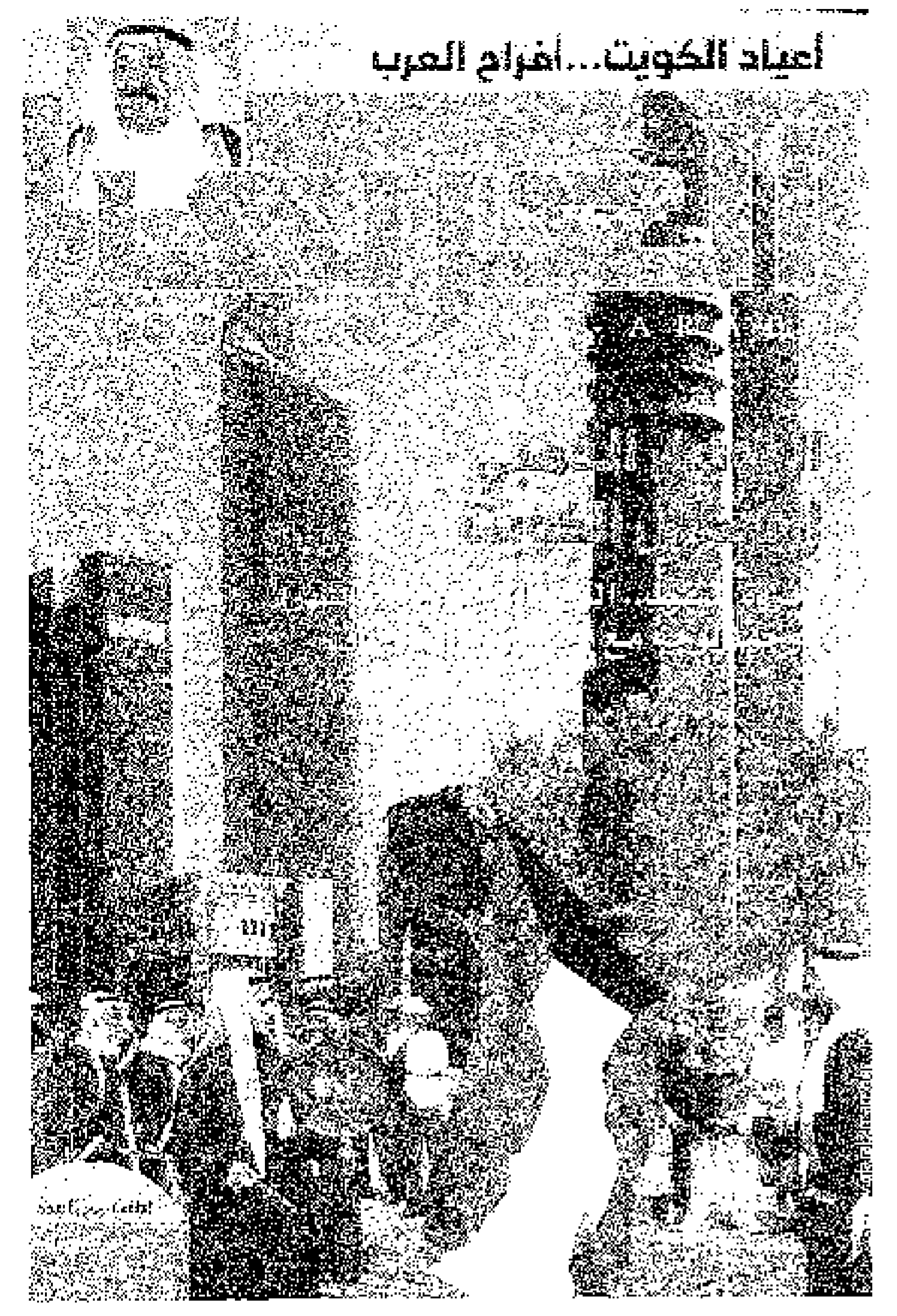
ومن المعاني التي تتمخض عن الفكرة العربية كما تفهمها «العربي» ألا تتورط في اشتراكية مفرطة، وسمها ما تشاء، ولا في ديمقراطية مفرطة..

فالعربي باسم هذا الوطن وأهله، ترفض الاستعمار الخفي منه والبادي، وتعمل على تقريب أجله، فهو لا بد ذاهب، ووسيلتها إلى ذلك الثقافة تنشرها، والوعي تحييه»[2].

---

(1) هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين، مرجع سابق، ص 147 – 151.

(2) مجلة العربي: العدد الأول، ديسمبر 1958م.



غلاف مجلة العربي فبراير 2011م بمناسبة اليوبيل الذهبي لاستقلال الكويت

وقد واكب صدور مجلة العربي، حدث عربي كبير هو تحقيق الوحدة بين مصر وسوريا وقيام الجمهورية العربية المتحدة في شباط سنة 1958م، فكأنما (العربي) جاءت لتقول بحقيقة الوحدة العربية ببعدها الثقافي.

وأوقفت الكويت إمكانياتها الضخمة بمطبعتها الحكومية الحديثة لخدمة هذه المجلة المهمة في تاريخ الصحافة العربية، وخاصة في الجانب الثقافي والأدبي والعلمي، مستفيدة

من مؤهلات وخبرات وثقافة الدكتور أحمد زكي الذي عبر عنها في مقالاته وأبحاثه المنشورة على صفحات المجلة بأسلوبه المميز ولغته الصحفية القوية، واستطاع تحقيق التوازن بين لغة العلم ولغة الصحافة؛ بحيث لا تطغى لغة العلم بجفافها ومصطلحاتها على الأسلوب الصحفي في سهولته ويسره، وليس ذلك بغريب على الدكتور «أحمد زكي» الذي كان عضوًا في «مجمع اللغة العربية» في القاهرة و«المجمع العلمي» في دمشق و«المجمع العلمي» في بغداد.

واستمر الدكتور أحمد زكي رئيسًا لتحرير العربي لأكثر من 17 عامًا (1958 - 1975م). أما رئيس التحرير الثاني، فكان الأستاذ أحمد بهاء الدين (1976 - 1982م)،وبعد ذلك تسلم رئاسة التحرير الدكتور محمد غانم الرميحي (1982 - 1999م). ومنذ 1999م تولى رئاسة التحرير الدكتور سليمان إبراهيم العسكري رئاسة تحرير المجلة.كما كتب على صفحات المجلة نخبة من رواد الأدب والفكر والثقافة في الوطن العربي.

واحتضنت المشروع الثقافي العربي الذي جسدته المجلة، والذي يأخذ في حسبانه حقيقة مهمة، وهي أن الثقافة هي ملمح الوحدة الأعمق بين العرب في كل بلدانهم. يقول الأستاذ بدر خالد البدر، وهو أحد المساهمين الأوائل في إنشاء المجلة: «بدأنا بأخذ رأي مَن كان يزور الكويت، من صحافيين وأدباء وناشرين، وبعد أن أوضحنا لهم الهدف من إصدار مثل هذه المجلة،وهو تلافي النقص الظاهر في الصحافة العربية لمثل هذا النوع من المجلات، بعد أن اختفت من الميدان مجلات كان لها دورها الأدبي والعلمي مثل: المقتطف والرسالة والثقافة وغيرها»[1].

وتحولت المجلة إلى مؤسسة ثقافية مرموقة، ودورية متطورة من حيث التقنية،وأصبح لها موقع على الشبكة العالمية (الإنترنت).. كما أن إقبال القراء عليها يزداد يومًا بعد يوم

---

(1) د. إبراهيم خليل العلاف: «مجلة العربي (الكويتية)ودورها في تنمية الثقافة العربية المعاصرة»، بحث: متاح على الرابط التالي :

http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2010/01/blog-post_3580.html

وهي توزع اليوم أكثر من مائتي وخمسون ألف نسخة شهريًا . ومما يسجل لهذه المجلة الرائدة، أنها عبر مسيرتها الطويلة، حافظت على رونق الشكل، ورصانة المضمون، ووضوح الأسلوب[1].

ومن أبوابها: (فكر)، و(مستقبليات)، و(ملف العدد)، و(أدب)، و(استطلاعات) و(وجهًا لوجه)، و(تاريخ وتراث وأشخاص)، و(فن)، و(البيت العربي)، و(مكتبة العربي)، هذا فضلا عن (عزيزي القارئ) و(ثقافة إلكترونية)، و(قالوا)، و(منتدى الحوار)، و(جمال العربية)، و(المسابقة الثقافية)، و(المفكرة الثقافية)، و(عزيزي القارئ)، و(إلى أن نلتقي).

وتعنى المجلة بالتاريخ العربي الإسلامي وبالتراث وبالفلكلور ..كما تهتم بالشعر والقصة القصيرة، فضلًا عن تميزها باستطلاعات العربي، الذي يساعدنا في توثيق الحياة العربية، سواء على مستوى المدن أو المعالم. كما أنها تهتم بالصورة و بالتشكيل، وتستفز ثقافة القارئ، وتجري استبيانات وتوجه أسئلة وتجري مسابقات وتوزع جوائز على مَن يفوز في حل تلك المسابقات ، وتعرض مراجعة في كل عدد لكتّاب باللغة العربية ولآخر باللغات الأجنبية.

ومما يعطي للمجلة أهمية، هو هذا الاهتمام الذي توليه بالفهرسة، ففي نهاية كل سنة تقدم فهارس تفصيلية لما نشر على صفحاتها من مقالات ودراسات وموضوعات، مرتبًا حسب أسماء الكتّاب وعناوين الموضوعات والملفات والاستطلاعات والتحقيقات.

---

(1) د. إبراهيم خليل العلاف: «مجلة العربي (الكويتية)ودورها في تنمية الثقافة العربية المعاصرة»، بحث: متاح على الرابط التالي :

http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2010/01/blog-post_3580.html



غلاف مجلة «العربي» العدد 654 بتاريخ مايو 2013م.

وتمكنت مجلة «العربي» على مدى أكثر من نصف قرن أن تقدم للقارئ العربي ثمار فكر كوكبة من كبار الكتّاب ورواد الفكر والثقافة العربية، ومنهم: الدكتور محمود السمرة، والدكتور عبد الهادي التازي، والدكتور صفاء خلوصي، والدكتور حسان حتحوت، والأستاذ عبد العزيز حسين، والأستاذ أحمد السقاف، والدكتور فؤاد زكريا، والأستاذة سلمى الحفار الكزبري، والدكتور عبد الحليم منتصر، والدكتور فاخر عاقل، والدكتور فخري الدباغ، والأستاذة سنية قراعة، والأستاذ خليل هنداوي، والدكتور محمد محمود الدش، والأستاذ عبد الرزاق البصير، والدكتور نيقولا زيادة، والأب إسحق ساكا، والدكتور سهيل إدريس، والأستاذ أنور الياسين، والدكتور عبد العزيز كامل، والأستاذ علي أدهم، والدكتور زكي نجيب محمود، والدكتور عبد المحسن صالح، والأستاذ خالد القشطيني، والدكتور إحسان صدقي العمد، والدكتور شاكر مصطفى، والأستاذ حسن الجداوي .

كما كتب على صفحاتها: الدكتور أحمد أبو زيد، والدكتور محمد جابر الأنصاري، والدكتور جابر عصفور، والدكتور محمد المنسي قنديل، والأستاذة ليلى العثمان، والدكتور قاسم عبده قاسم، والأستاذ سليمان مظهر، والأستاذ أمين هويدي، والدكتور هاشم عبد الله الصالح، والأستاذة سعدية مفرح، والدكتور عبد العزيز المقالح، والدكتور سليمان قطاية، والأستاذ محمد خليفة التونسي، والأستاذ يوسف زعبلاوي[1].

كما سجل الأستاذ فهمي هويدي الذي تولى منصب مدير تحرير المجلة على صفحاتها مقالات في الفكر الإسلامي، حققت تأثيرًا كبيرًا في أرجاء الوطن العربي والإسلامي. وكان ممن يقوم بالاستطلاع كبار الصحفيين، ومنهم: سليم زبال، ثم منير نصيف، ومحمد المخزنجي.

كما بدأت تتوسع في تقديم خدماتها الثقافية، فأصدرت العربي الصغير، كمجلة مستقلة عنها، فضلًا عن الملحق العلمي الذي يستهدف نشر الوعي بأهمية العلم والتقنية في بناء المجتمع العربي المنشود.

---

(1) د. إبراهيم خليل العلاف: «مجلة العربي (الكويتية) ودورها في تنمية الثقافة العربية المعاصرة»، بحث: متاح على الرابط التالي :

http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2010/01/blog-post_3580.html

الرأي العام

تعد جريدة «الرأي العام» الكويتية التي تأسست عام 1961م أول صحيفة يومية في الكويت. وهي صحيفة سياسية اجتماعية تعنى بالشؤون المحلية والعربية والدولية، أصدرها عبد العزيز فهد المساعيد في البداية كجريدة أسبوعية تطبع في بيروت، وبعد 4 شهور أصبحت يومية تطبع في الكويت.

وصدر أول عدد من صحيفة «الرأي العام» الكويتية يوم الثلاثاء الموافق 16 أبريل 1961م تولى رئاسة التحرير عبد العزيز المساعيد، ومدير الإدارة عبدالله شعيتو، واتخذت من سوق التجار مكاتب لها في بناية الأمير.

وضم العدد الأول ثماني صفحات. و تزامن صدور الصحيفة مع زيارة الملك سعود للكويت.

وأصدرت الصحيفة أول ملحق أسبوعي في الصحف الكويتية، وكان ملحقًا منوعًا يصدر صباح كل يوم أحد .كما أنها من أولى المطبوعات في الجزيرة العربية التي أنشأت عام 2004م فرعًا إعلاميًا مرئيًا تمثل بقناة «الراي»، وهو الاسم الذي أصبحت تحمله الجريدة أيضًا بعد إنشاء مجموعة الرأي الإعلامية في الكويت.

وتحولت جريدة الرأي العام في عام 2006م إلى جريدة «الراي».

وأصبحت من الصحف اليومية التي تحتل المرتبة الأولى في دولة الكويت. وتطبع أكثر من 90 ألف نسخة يوميًا في داخل الكويت، منها 65 ألف نسخة تشكل قاعدة مشتركيها التي تُعد القاعدة الأضخم من نوعها في الدولة.

ويعمل لدى صحيفة «الراي» فريق صحفي يتمتع بخبرة متميزة، سواء من أبناء الكويت، أو على مستوى المنطقة، فضلًا عن شبكة مراسليها المنتشرين في كل مكان. وتقدم صحيفة «الراي» إلى قرائها نظرات تحليلية دقيقة وثاقبة حول القضايا والأحداث المهمة، سواء في الكويت أو في الدول العربية، وكذلك في أرجاء العالم. وفي هذا السياق،

تحرص الصحيفة على تغطية طيف متنوع من القضايا السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية[1].

الوطن

تعد صحيفة «الوطن» من أوائل الصحف الكويتية، ويمتلكها الشيخ علي الخليفة العذبي الصباح، صدر عددها الأول يوم 6 مايو عام 1962م كجريدة أسبوعية سياسية ورأس تحريرها أحمد العامر، وأصبحت صحيفة يومية يوم 17 يناير 1974م.

وتصدر عن دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر. وتهتم بالجانب المحلي والسياسي والاقتصادي والرياضي والاجتماعي، وهي متنوعة.

وتأسست دار الوطن للصحافة والطباعة كشركة مساهمة كويتية برأسمال قدره مليون وستمائة ألف دينار كويتي. ويتكون مجلس إدارتها من 6 أعضاء من كبار المفكرين ورجال الأعمال، ترأس مجلس إدارتها محمد مساعد الصالح.

وحرصت منذ صدورها على استقطاب أقلام صحفية وطنية[2].

ومن الأبواب التي اشتهرت بها: «حديث الساعة، صار، ما يصير، يقال، وطن ومواطنون». ودأبت على تخصيص صفحات دورية لوادي النيل، وفلسطين، وغيرها من المناطق العربية.

وتصدر الصحيفة ملحقًا يوميًا ما عدا يوم الأحد؛ حيث تصدر ملحقًا رياضيًا.

الطليعة

تعتبر صحيفة «الطليعة» الأسبوعية الكويتية من أوائل الصحافة المعارضة في الخليج العربي. صدر العدد الأول في 22 يونيو 1962م. كانت تصدر كمجلة أسبوعية، ثم تحولت

---

(1) انظر: موسوعة ويكيبيديا الحرة على الرابط التالي:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%8A

(2) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 312.

إلى جريدة أسبوعية تسعى لتكريس النهج الديمقراطي في الحكم المحلي، وتحمل هموم الإنسان العربي أينما كان، محاولة التعبير عنها بالكلمة الحرة والصريحة.

تولى رئاسة تحرير الصحيفة أحمد يوسف النفيسي، ثم عبدالله محمد النيباري.

وتعد من أكثر الصحف تعرضًا للتعطيل في تاريخ الصحافة الكويتية.

وتضمنت الصحيفة عدة أبواب منها: شؤون محلية، مجلس الأمة، عمل وعمال، الجامعة، الرياضة، شؤون عربية، وشؤون عالمية. وقام برسم الكاريكاتير على صفحتها الأخيرة الفنان الراحل ناجي العلي[1].

السياسة

صدرت عن مؤسسة دار السياسة للطباعة والنشر، يوم 3 يونيو 1968م، صاحب امتيازها أحمد عبد العزيز الجار الله ، بدأت مجلة أسبوعية، ذات طابع إسلامي ، رأس تحريرها عبد الرحمن الولايتي.

ثم تحولت إلى صحيفة يومية يوم 8 أبريل 1968م، ورأس تحريرها الجار الله.

وتضمنت عددًا من الأبواب ، منها : يوم ويوم ، الجهات الأربع، النافذة الضبابية، ليس إلا، مساحة قلم، من الديوانية، فضلًا عن الصفحات الرياضية.

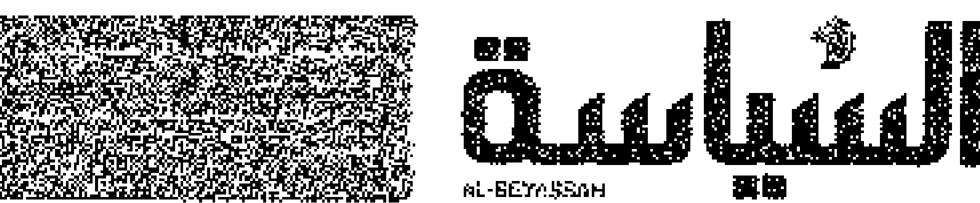
أصدرت ملحقًا أسبوعيًا يظهر يوم الأحد. وكتب فيها عدد من الكتّاب المعروفين منهم: محمود السعدني ، صباح حسونة،حميد السعيدان[2].

وتتضمن الصحيفة العديد من الصفحات المتخصصة في مجالات: الرياضة والاقتصاد والثقافة،وتعنى بإجراء حوارات صحفية مع المبدعين الشبان، خاصة الفائزين في المسابقات الأدبية مثل مسابقة إحسان عبد القدوس، فقد أجرت الصحيفة حوارًا على صفحة كاملة مع الكاتبة المصرية الشابة انتصار عبدالمنعم التي فازت بالجائزة عام 2010م.

---

(1) د. محمد حسن عبد الله: الصحافة والصحفيون في الكويت، مرجع سابق، ص 32.

(2) المصدر السابق: ص 43.



السياسة
AL-SEYASSAH



السياسة
الثقافية

حصلت على جائزة إحسان عبد القدوس عشية ثورة 25 يناير

انتصار عبد المنعم: أطرح تساؤلات وليس حلولاً... حتى لا أتحول إلى واعظة







حوار في الصفحة الثقافية بصحيفة السياسة الكويتية بتاريخ 24 مارس 2011م

المجتمع

تعد مجلة «المجتمع» واحدة من أبرز المجلات الإسلامية في العالم العربي والإسلام، وأصدرها الشيخ الراحل عبد الله المطوع، وصدر العدد الأول منها يوم الثلاثاء 9 محرم 1390هـ الموافق 17 مارس 1970م، بإشراف جمعية الإصلاح الاجتماعي، كبرى الجمعيات الإسلامية في الكويت، والتي تتفق توجهاتها مع التوجهات التي قامت عليها وتبنتها حركة «الإخوان المسلمون».

ويكتب بها عدد كبير من الأكاديميين والمفكرين، ومن أهم كتّابها: محمد أحمد الراشد، حسين شحاتة، محمد موسى الشريف، وعبد الله العقيل، أحمد منصور.. وكان رئيس تحرير المجلة. وتوزع المجلة في أكثر من 120 دولة[1].

ووجهت «المجتمع» الانتقادات المباشرة إلى كثير من الأحداث والشخصيات العربية والعالمية؛ وأدى ذلك إلى تعطيلها عن الصدور لمرات كثيرة، ومنعت من دخول عدد من الأقطار العربية، وتعرض المسؤولون عنها للتهديد والوعيد، وتعرضت لمحاولة تفجير مبنى جمعية الإصلاح الاجتماعي ومقر المجلة في عام 1401هـ/ 1980م. وقد انتهجت مجلة «المجتمع» سياسة قد يعتبرها البعض سياسة متطرفة، وركزت على:

أولًا: متابعة الحركة الإسلامية في كل أنحاء العالم، ابتداء من الكويت وانتهاء بأقصى بقاع الدنيا. ثانيًا: تحليل الأخبار ورصد أحداث العالم من منظور إسلامي، وإعطاء النتائج المترتبة على كل خبر، وأثر هذه النتائج على الحركة الإسلامية من ناحية، وإعطاء رأي الحركة الإسلامية في مشاكل العالم اليومية من ناحية أخرى. ثالثًا: مواجهة الجهل الشائع بين المسلمين في عقائدهم وشرائعهم، وضرب مواقع الفساد والانحلال بكل صلابة.

وحددت المجلة، عدة أهداف لعملها، من أبرزها:

1 – مكافحة الرذيلة، ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة، والمحرمات.

2 – إرشاد الشباب إلى طريق الحق والاستقامة، وحثهم على شغل أوقات فراغهم بما يفيد وينفع.

3 – تقديم المناهج الصالحة في كل الشؤون، كالتربية والإعلام، بما يعود بالخير على الصالح العام وفقًا للتشريع الإسلامي.

---

(1) موسوعة ويكيبيديا ،على الرابط:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9

4 - الحث على التمسك بالأخلاق الفاضلة، وتشجيع أعمال البر والخير.

5 - مناصرة الحق والعدل في ظل المثل الإسلامية، وعرض قضايا المجتمع، والمطالبة بحلها على ضوء الإسلام.

6 - جمع الأمة على مبادئ الإسلام، ودعوتها للتمسك به عقيدةً ومنهجًا وسلوكًا.

7 - محاربة الاستعمار والصهيونية والتبشير والإلحاد والإباحية.

8 - الالتزام بالنقد الهادف البنّاء، وتجنب تجريح الأشخاص والهيئات.

9 - معالجة مشكلات البلاد العربية والإسلامية بأسلوب حكيم، وعدم الدخول في صراع مع الحكومات أو التعرض للمسؤولين في هذه الدول.

10 - تغطية الأخبار المحلية وخاصة الحكومية، والتركيز على معالجة المشكلات المحلية.

11 - دراسة ما يجد من أحداث ومعالجتها على ضوء الإسلام.

12 - الاهتمام بأخبار العالم الإسلامي خاصة، والمسلمين في كل مكان.

وتهتم المجلة في موضوعاتها بقضايا العالم الإسلامي والأقليات الإسلامية في العالم، وتتناول مختلف القضايا التي تهم الأمة، من منظار إسلامي. فضلًا عن قضايا المجتمع المحلي، إلى جانب ما يهم الأسرة والمرأة المسلمة. وتطور شكل المجلة وإخراجها، فبعدما كانت «المجتمع» تصدر بالأبيض والأسود في بدايات إصدارها، أصبحت ملونة 100٪، واتجهت إلى التوظيف الجيد لأسس الإخراج الصحفي، وعرض القضايا والموضوعات بطريقة جيدة، تحقق تسهيل قراءتها ومتابعتها، بالإضافة إلى حسن استخدام الصور الموضوعية[1].

(1) لمزيد من التفاصيل، انظر: طارق أحمد البكري، الصحافة الإسلامية في الكويت، مجلة المجتمع نموذجًا، رسالة الماجستير، (بيروت: كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، 1996م).

القبس

صدرت جريدة القبس الكويتية يوم 22 فبراير 1972م، يشرف عليها ويديرها مجلس إدارة مكون من المساهمين وعددهم خمسة أعضاء. وترأس تحريرها جاسم أحمد النصف لغاية 1983م، ثم تولى رئاسة التحرير محمد جاسم الصقر من فبراير 1983م ولغاية 4 يوليو 1999م، ثم تولى رئاسة التحرير وليد عبد اللطيف النصف منذ 5 يوليو 1999م.

واشتهرت القبس منذ نشأتها بأعمدة مميزة، منها: قبس محلي، وشرباكة، وبلا قناع، واتجه جبر وأفكار، وبرقية إلى. وتعطي الصحيفة أهمية لأخبار الاقتصاد بصفة خاصة.

وأصدرت عددًا من الملاحق، منها: الملحق الوردي في 20 مايو 1973م، وملحق المرأة يوم 26 أغسطس 1973م، والملحق الأسبوعي يوم 1 ابريل 1974م، والقبس السعيد يوم 18 ديسمبر 1975م، وملحق الاستراتيجية يوم 30 ديسمبر 1975م، وملحق آخر الأسبوع يوم 8 يناير 1976م، وملحق الرياضة في عام 1983، ومجلة القبس عام 1986م[1].

وأصدرت القبس عام 1985م الطبعة الدولية باسم القبس الدولي. وفي عام 1990م توقفت عن الصدور بسبب الاعتداء العسكري العراقي على دولة الكويت. ثم عادت إلى الصدور عام 1991م بعد تحرير دولة الكويت .

و تصدر القبس صفحات متخصصة بعد أن كانت السباقة بإصدار الملاحق في فترة السبعينيات والثمانينيات، ولديها شبكة مراسلين تغطي أهم العواصم العربية والدولية. وتصدر كتاب الشهر إلى المشتركين مجانًا «انسجامًا مع رسالتها التنويرية والثقافية». كما تصدر صحيفة «لوموند دبلوماتيك» باللغة العربية كل شهر. وشارك العديد من أعلام الكويت في الكتابة في الصحيفة خلال أعمدة يومية أو شبه يومية أو أسبوعية، ومن بينهم دلع المفتي، أحمد الصراف، وسعود السمكة.

---

(1) د. محمد حسن عبد الله: الصحافة والصحفيون في الكويت،(الكويت: ذات السلاسل، 1986م)، ص 38.

الأنباء

هي جريدة يومية وسياسية وشاملة. أسسها خالد يوسف المرزوق - رحمه الله - في العام 1976م. ترأسها حينذاك الأستاذ ناصر عبدالعزيز المرزوق عام 1978م.

وفي العام 1979م انتقلت إلى شارع الصحافة في منطقة الشويخ. وتولى رئاسة تحريرها وليد خالد يوسف المرزوق - حتى عام 1995م - ثم الأستاذة بيبي خالد يوسف المرزوق حتى عام 2009م، ثم يوسف خالد يوسف المرزوق في الثامن من فبراير من العام 2009م.

وتعرضت الصحيفة لمضايقات واعتداءات عديدة بسبب مواقفها السياسية، أبرزها نسف مكاتبها في منطقة الشرق بأيدي أعداء الكلمة في منتصف يونيو من العام 1976م بعد شهور من صدورها. وفي الثالث من مارس للعام 1987م عطلت لمدة أسبوع كأول سابقة قضائية.

وفي الخامس عشر من أغسطس للعام 1990م إبان الاحتلال العراقي للكويت، صدرت من القاهرة بأمر من مالكها خالد يوسف المرزوق - طيب الله ثراه - لتكون صوتًا للكويت والكويتيين في المهجر وعلى نفقته الخاصة، واستمرت في الصدور حتى الخامس عشر من أغسطس للعام 1991م، ثم عاودت الصدور في الكويت المحررة في الحادي والعشرين من سبتمبر للعام 1991م.

وفي الخامس عشر من مارس عام 1995م عطلت 5 أيام؛ بسبب حواراتها الجريئة.

أصدرت «الأنباء» العديد من الملاحق من أبرزها: «ملحق الأربعاء عام 1976م، ملحق وراء الأنباء عام 1991م، ملحق الإيمان عام 1992م الذي كان يصدر كل جمعة ، ملحق أنباء الجريمة عام 1994م».

ثم توالت الإصدارات على شكل ملاحق منها: «استراحة الأنباء، أنباء المجهول، شوف الأنباء، واحة الأنباء».

وفي 7 أبريل 2001م أطلت «الأنباء» على قرائها بحلة جديدة وشكل مختلف بكل محتواه من حيث نوع: الحرف والتبويب وأسلوب الإخراج.

ويضم جهاز تحرير الأنباء أقسام: المحليات والخارجي والاقتصاد والثقافة والفن والرياضة وحماية المستهلك والجامعة والمرأة والمجتمع والرأي الحر والمنوعات.

ويتضمن مركز معلومات جريدة الأنباء أحدث وسائل الخدمة المعلوماتية وغيرها من الأجهزة الفنية، التي من شأنها تلبية طلبات المحررين والباحثين والمراجعين بأسرع وقت ممكن. ومركز معلومات جريدة الأنباء يضم أربع وحدات جزئية، وكل وحدة لا تكتمل إلّا بوجود الأخرى، وهي:

وحدة المعلومات والدراسات.

وحدة الصور .

وحدة المكتبة.

وحدة المايكروفيلم[1].

وهكذا يتضح من استقراء تاريخ الصحافة العربية أن الكويت تعد من أوائل الدول الخليجية التي عرفت الصحافة المطبوعة؛ حيث ظهرت فيها أول صحيفة عام 1928م وهي مجلة الكويت، كما أنها ثاني دولة في دول الخليج العربية تصدر بها صحف بعد السعودية.

كما شهدت الصحافة الكويتية تجربة فريدة في تاريخ الصحافة الخليجية، وهي تجربة الصحافة تحت الاحتلال، وذلك خلال فترة الغزو العراقي للكويت.وقد مر تاريخ الصحافة الكويتية بأربع مراحل فارقة، **المرحلة الأولى**: نشأة الصحافة الكويتية (1928 - 1961م). وشهدت هذه المرحلة، ثلاثة أنواع من الصحف هي: صحافة الأفراد، وصحافة الأندية والهيئات مثل صحيفة الرائد، وصحافة الدوائر الرسمية (دائرة المطبوعات)، أولها الجريدة الرسمية للكويت (1954م)، وأشهرها مجلة العربي (1958م) التي حظيت

---

(1) انظر : موسوعة ويكيبيديا على الرابط التالي:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%A8%D8%A7%D8%A1

بانتشار واسع لتتجاوز حدود الكويت إلى عواصم الوطن العربي بعد أن أخذت طابعًا ثقافيًا عربيًا رصينًا، وأصبحت مجلة العرب الثقافية الأولى.

وتبدأ **المرحلة الثانية** (الصحافة الكويتية في عهد الاستقلال) من إعلان استقلال الكويت في 19 يونيو 1961م، وتمتد حتى وقوع الغزو العراقي للكويت في الثاني من أغسطس عام 1990م. وفي هذه المرحلة أولت الحكومة الكويتية الإعلام عامة والصحافة خاصة اهتمامًا كبيرًا. وأصدرت الحكومة قانون المطبوعات والنشر رقم (3) لسنة 1961م، وتعتبر صحيفة «الرأي العام» التي صدرت عام 1961م، من أوائل صحف هذه المرحلة، و تعد البداية الحقيقية للصحافة بمفهومها العصري. كما صدرت في هذه المرحلة معظم الصحف الكويتية اليومية فضلًا عن المجلات المتخصصة.

أما **المرحلة الثالثة** (الصحافة الكويتية تحت الاحتلال)، فتعد تجربة فريدة في دول الخليج العربية، وتتناول صحافة المقاومة ، خلال الفترة التي رزحت فيها الكويت تحت الاحتلال العراقي، بدءًا من فجر الثاني من أغسطس 1990م، واستمرت حتى إعلان تحرير الكويت يوم 26 فبراير سنة 1991م.

وعلى الرغم من أننا لا نستطيع أن نطلق على النشرات التي كانت تصدرها المقاومة الشعبية مصطلح «صحافة» بالمعنى المألوف، إلا أنها كانت الشكل الصحفي والإعلامي المتاح لمقاومة الاحتلال، و تظهر أحيانًا في ورقة واحدة، وأحيانًا في ورقتين.وقد كثرت النشرات في تلك الآونة «بشكل يصعب رصده» ومن أبرزها: نشرة الصمود الشعبي التي تعد أول مطبوعة صدرت بعد دخول القوات العراقية إلى الكويت؛ إذ صدرت في اليوم الثالث من بدء الاحتلال، ويمكن اعتبارها صحيفة المقاومة الشعبية الكويتية «حماك»، وهي النشرة الوحيدة التي كانت تصل إلى بعض إذاعات العالم، و«نشرة الصباح»، وكانت تحررها اللجنة الإعلامية المتفرعة من القيادة العليا للمقاومة، ونشرة «صوت أبناء جابر الكويت»، و نشرة «هيئة تحرير يوميات الأحداث (DEED)» باللغة الإنكليزية.

كما صدرت صحف كويتية مقاومة للاحتلال خارج الكويت، ومنها: صحيفة «السياسة» في جدة بالسعودية، وجريدة «صوت الكويت» اليومية، وكانت تصدر في كل من القاهرة ولندن.

والمرحلة الرابعة والأخيرة هي «صحافة ما بعد تحرير الكويت» (1991م وحتى اليوم)؛ حيث شهدت الدولة نهضة صحفية شاملة، بعد أن عادت الصحف إلى الصدور مجددًا في الكويت، واستقدمت أحدث الوسائل الطباعية وأجودها، وازدادت الدوريات بشكل هائل. وقد استفادت الصحف من التقدم الكبير في تقنيات الاتصال والثورة الرقمية، ومن ثم عملت معظم الصحف على إصدار نسخة رقمية لها على شبكة الإنترنت، كما تحول عدد من الصحف إلى مؤسسات إعلامية، ومنها صحيفة «الرأي العام» التي تحولت إلى مؤسسة «الراي» الإعلامية، وأصبحت تضم قناة (الراي)، إلى جانب الصحيفة التي أصبحت تصدر بنفس الاسم.

ويبلغ عدد الصحف اليومية باللغة العربية 15 صحيفة، وباللغة الإنجليزية صحيفتين، بالإضافة إلى العديد من المجلات والدوريات المطبوعة والإلكترونية ووكالات الأنباء والمواقع الإخبارية والصحافية.

ومن أبرز الصحف اليومية التي تصدر حاليًا في الكويت: القبس، الوطن،السياسة، الأنباء، الدار، النهار، الصباح، الشاهد اليومية،الجريدة، اليوم، الحرية.

أما الصحف الأسبوعية، فمن أبرزها: الشاهد الأسبوعية، الطليعة، آفاق، الخليج.

و تشهد الكويت زخمًا كبيرًا في المجلات المتنوعة التي تتباين اهتماماتها وتوجهاتها ما بين المجلات: السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية والاجتماعية. كما تميزت الكويت بالمجالات الفكرية والثقافية العميقة، مثل مجلة «عالم الفكر»، وهي ربع سنوية محكمة تخاطب خاصة المثقفين، ومجلة «الثقافة العالمية»، وهي مجلة مترجمة تقدم للقارئ الجديد من نتاج الفكر العالمي في مجالات النظريات السياسية والتنمية والفنون والدراسات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية، فضلًا عن مجلة «العربي» ذات الشهرة الواسعة، والتي تعد من أكثر المجلات العربية انتشارًا.

الفصل الرابع

الصحافة في مملكة البحرين

يميز صحافة البحرين – خاصة في طور النشأة – الإحساس بالوعي والنضج السياسي، على الرغم من أنها قد نشأت كصحافة الكويت في كنف أدباء وشعراء،إلا أن ذلك لم يصبغها بالصبغة الأدبية الثقافية التي اصطبغت بها صحافة الكويت.

وقد تواكب صدور الصحافة في البحرين مع نشوب الحرب العالمية الثانية، وإن كان الاستعداد لهذا الأمر ظهر مع بداية الثلاثينيات من القرن العشرين وبمبادرة شخصية من الأديب والشاعر عبد الله الزايد « الزائد»؛ حيث اشترى مطبعة وباشر في استخدامها أولًا في الأغراض التجارية، ثم طباعة الأوراق الحكومية الرسمية،

ويمكن القول إن الصحافة في البحرين قد شهدت ثلاث مراحل أساسية:

المرحلة الأولى: نشأة الصحافة البحرينية (1939 ـ 1956م)

بدأت المرحلة الأولى من تاريخ الصحافة البحرينية عام 1939م بصدور جريدة «البحرين»، واستمرت حتى عام 1956م؛ حيث توقف النشاط الصحفي لمدة 10 سنوات تقريبًا.

فقد أصدر الأديب والشاعر عبد الله الزايد « الزائد» صحيفة «البحرين» الأسبوعية عام 1939م، وإن كانت ترويستها تحمل عبارة «جريدة يومية سياسية أدبية علمية جامعة تصدر مؤقتًا مرة كل أسبوع»، وكانت أول صحيفة أسبوعية في الخليج كله. وقام بتحريرها وحده ولمدة ست سنوات، وإن كان «الزائد» قد دعا شباب البحرين إلى المساهمة فيها

بأقلامهم، كما قال في التعريف بهوية الجريدة في افتتاحية العدد الأول، إنها: «ستكون منبرًا عامًّا ليس لأبناء البحرين فقط، ولكن لجميع أبناء الخليج والجزيرة العربية»[1]، وقد أسهم بعد ذلك بعض المثقفين في الكتابة بها.

وبقدر ما كانت مجالًا لكتابات البحرينيين والخليجيين نجحت في أن تعكس كل الأحداث المحلية الخليجية أولًا بأول. وكان لصدور جريدة البحرين في زمن الحرب العالمية الثانية، أثره على منحاها الإخباري فيما يتعلق بالشؤون الدولية؛ إذ كانت تصدر وجل صفحاتها تزخر بأخبار الحرب وتغطية انتصارات الحلفاء ضد دول المحور.

وقد كانت مواد الجريدة موجهة لصالح الحلفاء مما أثر على صدق الأخبار، بينما ندرت بها الأخبار المحلية، كما نقلت الكثير من المقالات التي تطغى عليها الصبغة الدعائية من بعض الصحف العربية الأخرى، مثل صحيفة «المقطم» التي كانت تصدر بمصر، وكانت موالية للإنجليز[2].

وقد تعرض «عبد الله الزائد» لهجوم إذاعة برلين لتحالفه مع الحلفاء، وقد ردت إذاعة لندن على هذا الهجوم، كما علقت عليه جريدة البحرين؛ إذ يصف العرب بأنهم «حلفاء طبيعيون للإنجليز»، وإن ما يجري في فلسطين ما هو إلا بغي «يجري بين الصديق وصديقه»[3].

ويحرص بعض الباحثين الخليجيين[4] على إبعاد أي شبهة عن جريدة البحرين وصاحبها من أنها كانت تمالئ الإنجليز، بل يعتبرون أنها كانت «تساير دعاية الحلفاء.. ولكن تمسكت بالمطالب العربية»، ويبرئون ساحة جريدة البحرين بالقول بأن ظهور

(1) مبارك الخاطر: نابغة البحرين، مرجع سابق، ص 41 - 43.

(2) هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها وحتى الاستقلال، مرجع سابق، ص 106 - 108.

(3) جريدة البحرين: العدد 23، الصادر في 1939/8/31م. وعزة علي عزت: الصحافة في دول الخليج العربي، مرجع سابق، ص 343.

(4) من أمثال: مبارك الخاطر، جابر الأنصاري، وعلي سيار.

«تيارات مؤيدة للألمان في العراق منذ 1936، جعل بريطانيا تخشى على وضعها الممتاز المنفرد بالخليج، وتعد الخطط لمكافحة التهديدات الجديدة».. ومن الخطط التي لجأت إليها- أو تظاهرت السياسة البريطانية بها عندئذٍ - خطة الانفتاح على شعوب المنطقة وإفساح المجال لحرية الرأي وإظهار التأييد للعرب وأمانيهم السياسية؛ لكي تضمهم إلى جانبها وقت الشدة.

وقد استفاد «الزائد» من هذه الظروف في وقت تراخت فيه القبضة الحديدية البريطانية فأصدر جريدته، ولم يمانع البريطانيون في إصدارها محاولين شيئًا فشيئًا - بحكم سيطرتهم السياسية والإعلامية - التأثير على طريقة تغطيتها للأخبار ونوعية تحليلاتها لتكون في صف دعاية الحلفاء ضد الدعاية الألمانية الكاسحة التي اكتسبت حينئذٍ أنصارًا كثيرين في الخليج والبلاد العربية، لا حبًا في النازية ولكن كرهًا في الاستعمار، وأيًا كان الخلاف حول ولاء «الزائد» للحلفاء وأسبابه، فإن الجريدة بوجه عام كانت قد قامت بدور مهم ورائد في البحرين وفي منطقة الخليج[1]، فقد ناقشت الجريدة الكثير من القضايا السياسية، وتناولت موضوعات هامة كالقومية والوحدة العربية والقضية الفلسطينية.

ولم تغفل جريدة «البحرين» القضايا الإقليمية، فقد تطرقت مرات عديدة إلى ما يقع من أحداث مؤلمة في بعض إمارات الخليج؛ مما يعود بالضرر على شعوبها ويعكر صفو علاقاتها، وإلى جانب ذلك كله فقد خصص «الزايد» في جريدته مساحات للمساجلات الشعرية بين كبار الشعراء من البحرين والكويت أمثال: عبد الرحمن المعاودة والشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة والشاعر الكويتي فهد العسكر، إضافة إلى أهم الأخبار الأدبية عن أدباء البحرين والخليج بصورة عامة، وكانت الجريدة تهتم بما يدور في المجتمع من أنشطة ثقافية واجتماعية وتتابع الأنشطة الثقافية للمدارس والأندية في البحرين، وتتابع المناسبات والمهرجانات الثقافية. وكانت أيضًا تخصص مساحات معينة للإعلانات الحكومية والمراسيم الإدارية الصادرة في كل عدد من أعدادها.

(1) عزة علي عزت: الصحافة في دول الخليج العربي، مرجع سابق، ص 343.

وقد استطاعت هذه الصحيفة - على الرغم من اتجاهها الدعائي وظروف نشأتها - أن تجتذب الكثيرين من القراء والكتاب في منطقة الخليج، وكانت تطبع ما يقرب من خمسمائة نسخة أسبوعيًا، ووصلت بعد ذلك إلى ألف نسخة أثناء الحرب، ونشرت خلال سنتين من صدورها نحو ألفين مقالًا وستة آلاف برقية، وعالجت موضوعات متنوعة: أدبية وعلمية وسياسية وتربوية ورياضية ودينية. وكانت تتألف من أربع صفحات من القطع الكبير، وتستقي أخبارها من الوكالة البريطانية في البحرين ومن الإذاعات العربية أو الناطقة بها، ومن الصحف العربية.. واهتمت بالتوزيع فخصصت محلين لبيعها، الأول في المنامة، والآخر في المحرق[1].

كما كانت جريدة البحرين تناقش على صفحاتها قضية توطين اليهود في فلسطين، كما نادت باندماج إمارات الخليج في دولة واحدة، إلى جانب نشر بعض الانتقادات للشؤون المحلية؛ مما اعتبرته السلطات آنذاك مساسًا بشؤونها الخاصة، وتوقفت «البحرين» عن الصدور عام 1944م. وعادت الجريدة للصدور في 6 فبراير 1956، ثم احتجبت بعد صدور بضعة أعداد منها[2].

وصدر في البحرين عام 1948م الجريدة الرسمية التي تعد أول «جريدة رسمية» تصدر في دول الخليج العربية، بالمفهوم المتعارف عليها كونها تختص بنشر القوانين والمراسيم الرسمية، كما اهتمت الجريدة الرسمية بتغطية الأخبار المحلية والرسمية إلى أن تم تطويرها فيما بعد. وكانت في بدايتها تقع ضمن مسؤولية المستشارية البريطانية حتى 19 مارس 1956؛ حيث أصبحت تصدر عن دائرة العلاقات العامة لحكومة البحرين. ولم تتوقف الصحيفة منذ عددها الأول، ولا تزال تصدر حتى اليوم من وزارة الإعلام البحرينية.

(1) هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها وحتى الاستقلال، مرجع سابق، ص 108 - 109.

(2) عزة علي عزت: الصحافة في دول الخليج العربي، مرجع سابق، ص 343.

وفي أغسطس عام 1950م صدرت مجلة «صوت البحرين» الشهرية، ولم يقف وراء صدورها شخص بمفرده كما هو الحال في الصحيفة الأولى، وإنما كانت عملًا جماعيًا حقيقيًا ضم مجموعة كبيرة من الشباب المثقف من مختلف الميول والفعاليات، وكانت المجلة تعكس تطلعات هذه الجماعة وأهدافها، كما أُعتبرت نواة التفكير والعمل التي كانت منطلقًا فيما بعد لتطور الحركة الإصلاحية بالبلاد في مطلع الخمسينيات[1].

وقد عالجت «صوت البحرين» قضايا الثقافة العربية بأسلوب حديث ونظرة عصرية. فمنذ بداية تأسيسها رسمت «صوت البحرين» لها خطًّا منهجيًّا يقوم على التنوير والإصلاح، والتطرق إلى مختلف القضايا المحلية من اقتصادية وسياسية واجتماعية، بالإضافة إلى تناول القضايا القومية، فلم يخل عدد من أعدادها من التطرق إلى القضايا القومية المعاصرة والتحديات التي تواجه الشعوب العربية، فقد تصدت لمحاربة الهيمنة الاستعمارية وكبت الحريات ومحاولات التدخل المستمرة في شؤون الدول العربية التواقة للاستقلال والحرية، وتطرقت إلى القضية الفلسطينية وأخبار الأرض المحتلة بعد قيام الكيان الإسرائيلي.

كما اهتمت المجلة بالقضايا المحلية والاجتماعية[2]، وقد كانت بمثابة مدرسة للصحافة في البحرين؛ حيث تولى الصحفيون الذين عملوا بها مسؤولية تحرير عدة صحف، كما شارك محرروها في المؤسسات الثقافية والاجتماعية بعد الاستقلال،وقد حرصت الصحيفة على أن يكون لها أسلوبها المتميز في الكتابة الصحفية بالخليج؛ حيث جمعت بين عمق الثقافة وتنوع الموضوعات، وسلامة التركيب، وأضفت على معالجتها الصحفية الثقافة العصرية والتحليل الدقيق، وكرست جهودها لمعالجة المشكلات الاجتماعية، وتميزت بموقفها النقدي من التيارات الفكرية والمذاهب الاجتماعية،وعنيت بإصلاح العالم العربي على أساس من الرؤية العربية الإسلامية وارتباط عناصر الوعي العربي بالثقافة الإسلامية.

(1) جابر الأنصاري: الدوحة، ديسمبر 1976م، ص 45.

(2) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفيةالعربية، مرجع سابق، ص 64.

وقد صدر العدد الأول منها مكونًا من أربعين صفحة، وصدر العدد الثاني متضمنًا فهرسًا شاملًا لموضوعاته، وتضمنت عدة أبواب، منها، باب «اسألونا» لمعالجة مشاكل القراء وتبني قضاياهم، وباب «نفح الطيب»، وعرض فيه إبراهيم العريض دراسات نقدية لمقطوعات مختارة من الشعر المعاصر،بالإضافة إلى باب «في الميزان» الذي يعرض لبعض الكتب والبحوث الجديدة[1].

وتزعمت مجلة «صوت البحرين» فكرة الانطلاق ومخاطبة العالم العربي بدلا من البقاء وسط المجتمع المحلي؛ مما جعلها تصدر بلغة عربية رصينة ساعدها على الانتشار في البلدان العربية إبان تلك الفترة التي أصبح غليان القومية العربية ينتشر بين أوساط المجتمع العربي بشكل عارم. ولعبت جرائد الخمسينيات وبخاصة القافلة والوطن والميزان، وحتى الشعلة التي صدر عدد واحد منها، دورًا بارزًا في مقارعة الاستعمار، والإشادة بالوعي القومي، ومناصرة ثورة 23 يوليو 1952م بمصر، وانتقاد الأوضاع السياسية التي تعيشها البلاد تحت الحماية البريطانية؛ مما أدى بالإنجليز إلى إيقافها جميعًا في عام 1956م[2].

وقد اعتمدت المجلة في تمويلها على المساهمات والتبرعات والإعلانات من جانب التجار الوطنيين؛ مما أكسبها مصدرًا قويًا للدخل، فعلى سبيل المثال احتوى العدد الأول على 23 إعلانًا بين صغير ومتوسط وكبير. وتوقفت المجلة في أغسطس عام 1954م.

كما شهد عقد الخمسينيات صدور ثلاث جرائد سياسية لم يكن للشأن المحلي دور فيها، بل ركزت جل اهتمامها على نقل الأخبار العالمية والعربية. وتتمثل تلك الجرائد في: جريدة «الخليج» التابعة لجريدة الديلي ميل البريطانية، وجريدة «الخليج العربي» التي كانت تصدرها شركة الخليج المحدودة، و«أخبار الخليج» التي هي فرع من جريدة

---

(1) هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها وحتى الاستقلال، مرجع سابق، ص 129، 136.

(2) صحيفة أخبار الخليج: 17 مايو 2004م.

البصرة. وانقطعت الأخبار المحلية بتوقف الصحف الوطنية، واستمر الوضع هكذا حتى عام 1957م، حين أصدرت شركة نفط البحرين المحدودة «بابكو» نشرة أسبوعية أطلق عليها «النجمة الأسبوعية» التي أخذت تنشر الأخبار المحلية والرسمية، إلى جانب نشرها الأخبار المتعلقة بشركة بابكو[1].

وإجمالاً بلغ عدد الجرائد والنشرات التي كانت تصدر في البحرين خلال عقد الخمسينيات 11 جريدة ونشرة هي: القافلة(1952 - 1954م)، الخميلة(1952 - 1956م)، الوطن(1955 - 1956م)، الميزان (1955 - 1956م)، الخليج (1955 - 1956م)، الخليج العربي(صدرت عام 1956م - توقفت في أوائل الستينيات)، الشعلة (صدر عدد واحد فقط في عام 1956م)، وجريدة «البحرين» - في فترتها الثانية (1956م وتوقفت في نفس العام)، وأخبار الخليج(1957م وتوقفت في نفس العام) وThe Islander وهي نشرة باللغة الإنجليزية صدرت في عام 1954م وتوقفت في عام 1969م، والنجمة الأسبوعية وهي نشرة تصدرها بابكو، صدرت في عام 1957م وتوقفت في عام 1981م لتصدر من جديد باسم «أخبار بابكو».

كما صدر في عقد الخمسينيات ثلاث مجلات هي: «صوت البحرين» (1950 - 1954م)، و«دليل البحرين التجاري» (1959 - 1983م)، و«هنا البحرين» التي صدرت في عام 1957م، واستمرت في الصدور حتى اليوم[2].

المرحلة الثانية: استئناف النشاط الصحفي بعد توقفه (1965 - 1971م)

بدأت المرحلة الثانية في تاريخ الصحافة البحرينية عام 1965 باستئناف النشاط الصحفي بعد توقفه نحو عشر سنوات؛ حيث صدرت في ذلك العام صحيفة «الأضواء التي تعد البداية الأولى للصحافة الحديثة في البحرين.واستمرت هذه المرحلة حتى إعلان استقلال البحرين عام 1971م.

---

(1) صحيفة أخبار الخليج: 17 مايو 2004م.

(2) انظر: منصور محمد سرحان: الصحافة في البحرين.. رصد الصحف المتوقفة والجارية، (مملكة البحرين: وزارة الإعلام، 2006م)، ص 45 - 72.

وحملت «الأضواء» التي أسسها محمود المردي يوم 18 سبتمبر 1965م، على عاتقها مناقشة الأمور والمستجدات على الساحة السياسية في الوطن العربي، كما أنها أفردت أبوابًا للاقتصاد والأدب والرياضة والأخبار الاجتماعية والقراء، وبدأت بـ 12 صفحة، ثم زاد عدد صفحاتها إلى 16 صفحة في السبعينيات[1]. وقد توقفت الصحيفة في عام 1993م.

ويعد عقد الستينيات فترة الانبعاث من جديد لمحاولة إصدار صحف يومية ومجلات دورية، على الرغم من قلة عدد الصحف الصادرة ونوعيتها. ومن أبرز الصحف التي صدرت في ذلك العقد، صحيفة «أضواء الخليج» اليومية التي صدرت في نوفمبر من عام 1969م وتوقفت في إبريل 1970م، و«صدى الأسبوع» التي صدرت في عام 1969م.

وركزت بعض المجلات التي صدرت في الستينيات على التجارة والسياحة فقط، مثل مجلات: «الحياة التجارية» (1962م)، و«الأسواق العربية» (1968 - 1972م)، و«المرشد» (1969 - 1975م)؛ مما جعل لهذه الفترة خصوصيتها بالتركيز على السياحة والتجارة. والجدير بالذكر أن المجلة الوحيدة التي استمرت في الصدور حتى يومنا هذا هي «الحياة التجارية».

واتجهت صحافة الستينيات وبخاصة صحيفتي «الأضواء الأسبوعية»، و «صدى الأسبوع» إلى تغطية الأخبار السياسية بشكل مركز لتفردهما في هذا المجال، كما اتجهتا إلى الإشادة بالأمور التطويرية الحاصلة في البلاد آنذاك. وخصصت بعض الصفحات في كلتا الصحيفتين لأمور الأدب والثقافة والفن؛ مما شجع العديد من الأقلام الشابة على البروز مستفيدين من الفرص المتاحة لهم في نشر نتاجاتهم الأدبية عبر هاتين الصحيفتين.

وصدرت في 6 يونيو عام 1970 مجلة «المجتمع الجديد» في 40 صفحة، واهتمت بالموضوعات الاجتماعية والأدب والفن والرياضة، وتوقفت عام 1973م.

---

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 69.

المرحلة الثالثة: الصحافة البحرينية بعد الاستقلال (1971م – حتى اليوم)

تبدأ المرحلة الثالثة في تاريخ الصحافة البحرينية من استقلال البحرين في 14 أغسطس 1971م في عهد الشيخ عيسى بن سلمان وتستمر حتى اليوم. وتعد فترة السبعينيات البداية الحقيقية لإصدار الصحف المتنوعة في البحرين. فقد صدر خلال هذا العقد ثلاث جرائد و17 مجلة ونشرتان. ففي عام 1971م صدرت جريدة يومية بالإنجليزية هي «The Gulf Mirror»، واستمرت حتى عام 1987م. وصدرت نشرة أسبوعية عن وزارة الإعلام وهي «أخبار البحرين الأسبوعية»، واستمرت هذه النشرة في الصدور من عام 1972م إلى عام 1974م.

كما صدرت نشرة ثانية بعنوان: «أخبار العالم اليومية»، وهي نشرة إخبارية يومية تنقل أخبارها عن وكالة رويتر، وقد صدرت في عام 1973م وتوقفت في عام 1974م.

في عام 1976م صدرت «أخبار الخليج» اليومية، ولحقتها في عام 1978م جريدة يومية باللغة الإنجليزية هي «Gulf Daily News». عرفت فترة السبعينيات إصدار 17 مجلة عنيت بالشأن الاجتماعي والعسكري والرياضي والثقافي والاقتصادي والطبي والأمني. وقد استمر بعض هذه المجلات في الصدور حتى يومنا هذا، وتوقف البعض الآخر.

والمجلات التي توقفت هي: «البيرق» 1974 – 1975م، و«الرياضة الأسبوعية» 1974 – 1987م، و«كتابات» 1976– 1985م، و«المسيرة» 1978 – 1984م، و«الملاعب» 1978 – 1979م، و«العمل» 1979 – 1980م.

أما المجلات التي صدرت في السبعينيات واستمرت، فمن بينها: «دلمون» 1971م، «المهندس» 1971م، «البيان» 1973م، «المواقف» 1973م، «دنيا المكتبات» 1974م، «النشرة الإحصائية» 1974م، «القوة» 1977م، «المرساة» 1977م، «الهداية» 1978م، «النشرة الطبية» 1979م.

ويلاحظ على صحافة السبعينيات النضوج الواضح في بنية الأداء الصحفي، كما يلاحظ تطرقها للعديد من المواضيع المختلفة كالمواضيع السياسية والاقتصادية

والتربويـة والدينيـة والرياضية والأدبية والثقافيـة، متيحة للقارئ خيـارات عديدة لانتقاء ما يناسـبه من مواضيع مختلفة. ومن الأسـباب التي سـاعدت على إصـدار هذا الكم من الصحـف المتنوعة في حقبة السـبعينيات،ازدهار الحركة الأدبية فـي البلاد، وكانت هذه الفترة بالذات فترة الانطلاقة نحو الحداثة بشـكل مركز. وقد سـاهم ذلك في إبراز العديد من الأقلام الواعدة التي كانت تبحث عن أرضية لها في تلك الصحافة[1].

وشهدت الصحافة تطورًا ملحوظًا في عقد الثمانينيات التي تميزت بنضج الحركة الأدبية والثقافية في البحرين، وازدهار الكتابة والتأليف المتنوع في البلاد. فقد بلغ عدد عناوين الكتب التي طبعت خلال تلك الفترة ستمائة وخمسـة عناوين تناولت موضوعات مختلفة.

وقد أدى الازدهار الثقافي إلى زيادة إصدار الصحف المتنوعة، ومن بينها «جريدة الأيام» اليومية التي بدأت في الصدور في الـسابع من مارس عام 1989م. وقد سبق إصدار جريدة «الأيام» إصدار «نشرة بابكو الإخبارية» في عام 1981م باللغتين العربية والإنجليزية، وهي نشرة متخصصة في أخبار شركة بابكو، إلا أنها تنشر صورًا قديمة ومهمة لتاريخ البحرين الحديث.

ازدهار المجلات المتخصصة

شهد عقد الثمانينيات إصدار العديد من المجلات المتخصصة. فقد صدرت «النشرة التشكيلية» في عام 1980م وتوقفت في عام 1996م، وصدرت مجلة «فيديو ترونك» في عام 1983م وتوقفت في عام 1986م، ويعد إصدارهما تطورًا نوعيًّا في إصدار المجلات المحلية؛ إذ إنها المرة الأولى التي تصدر فيها مجلات فنية متخصصة. وصدرت «أخبار التربية» في عام 1981م. وفي عام 1982م صدر العدد الأول من مجلة «الوثيقة» التي تركز على نشر الوثائق التاريخية وعرضها وتحليلها. وأصدرت جمعية المحامين البحرينية أول مجلة لها بعنوان: «المحامي» في عام 1982م. كما أصدرت أسرة الأدباء والكتّاب في البحرين مجلة «كلمات» الفصلية، وتعنى بالشأن الثقافي في عام 1983م. وشهد العام ذاته إصدار 3 مجلات أخرى، هي: «آفاق أمنية»، و«بانوراما الخليج»، و«البحرين الخيرية».

(1) منصور محمد سرحان: الصحافة في البحرين، مرجع سابق، ص 50 - 70.

وفي عام 1985م صدرت مجلتان مختلفتان في توجهاتهما. فقد صدرت مجلة «المسافر العربي» وهي مجلة سياحية، كما صدرت «خليجية للبتروكيماويات» ذات الاتجاه الصناعي. وفي عام 1988م صدرت ثلاث مجلات هي: «الإصلاح» ذات التوجهات الإسلامية، و «العروبة» وهي مجلة ثقافية تصدر عن نادي العروبة، و «الرعاية» وهي مجلة اجتماعية تصدر عن جمعية رعاية الطفل والأمومة[1].

وقفزت الصحافة البحرينية قفزة كبيرة خلال عقد التسعينيات والعقد الأول من الألفية الجديدة من حيث عدد الصحف ونوعيتها،فقد شهد عقد التسعينيات ازدهار المجلات المحلية، وهو ما لم يحدث في العقود الماضية التي تميزت جميعها بمحاولات إصدار جرائد في كل عقد بدءًا من عقد الخمسينيات، إلا أن ذلك العقد شهد إصدار 22 مجلة متنوعة، توقفت اثنتان عن الصدور هما: «التقنية والصناعة»، وهي مجلة متخصصة تصدرها وزارة التنمية والصناعة آنذاك، صدرت في عام 1994م وتوقفت في عام 1995م. والمجلة الثانية «مصطفى»، وهي مجلة خاصة بالأطفال صدرت في يناير من عام 1995م وتوقفت في سبتمبر من نفس العام.

ويرجع تزايد أعداد الصحف التي صدرت في التسعينيات من القرن الماضي إلى عدة عوامل من أبرزها: انخفاض نسبة الأمية وزيادة عدد المتعلمين وبخاصة أصحاب الشهادات الجامعية؛ مما أوجد فئة متنورة تبحث عن صحف تلبي حاجاتها وتشبع رغباتها وفق تخصصاتها المختلفة، وزيادة الوعي بأهمية المجلات المتخصصة في تنمية المهارات وصقل الخبرات، بالإضافة إلى توافر الكوادر الصحفية المحلية، وهي كوادر لها خبرتها في المجال الصحفي.

فضلًا عن أن تطور المطابع في البحرين واستخدامها التقنية الحديثة في فرز الألوان والطباعة والإخراج الفني، شجع البعض على إصدار المجلات كنوع من الاستثمار. وكان لمساهمة أصحاب الاختصاص من الأطباء والمحامين والمهندسين ورجال

---

(1) انظر مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، 71 - 73.

الاقتصاد والإدارة وغيرهم في كتابة المقالات المتخصصة في الجرائد والمجلات من الحوافز التي دعمت وساهمت في إصدار الصحف المتخصصة، وضمنت لها الاستمرار في رفدها بمواد تحريرية بشكل منتظم.

كما أدى تطور القطاع العام وتزايد الجمعيات والأندية والمراكز الثقافية والمؤسسات الأكاديمية والمراكز الدراسية والبحثية والمصانع الوطنية الكبيرة إلى إصدار دوريات متخصصة تعنى بعرض أخبار تلك المؤسسات على اختلاف أنواعها، ونشر المقالات والدراسات المتخصصة ذات العلاقة.

واتجهت بعض المجلات التي صدرت في التسعينيات إلى الاهتمام بالأمور العلمية والتقنية والرياضية والتجارية والثقافية، وهذه ظاهرة إيجابية حتمتها ظروف العولمة والتفجر المعرفي والتكنولوجي. ومن أمثلة هذه المجلات: «علوم التربية البدنية والرياضية» الصادرة عن معهد البحرين الرياضي في عام 1990م، والنشرة النقدية الصادرة عن مؤسسة نقد البحرين في عام 1993م، و«عطاء» الصادرة عن المؤسسة الوطنية لخدمات المعوقين في عام 1993م، و«البحرين الثقافية» الصادرة عن قطاع الثقافة بوزارة الإعلام في عام 1994م، و«الأم والطفل» الصادرة في عام 1994م، وتعنى بصحة المرأة والطفل، و«آفاق» الصادرة عن دار آفاق للنشر في عام 1995م، وتعنى بالشئون العلمية، و«المواصفات والمستهلك» الصادرة عن وزارة التجارة في عام 1996م، والطفولة الصادرة عن جمعية البحرين لتنمية الطفولة في عام 1996م، و«Bahrain This Month» الصادرة في عام 1997م، وهي مجلة تصدر باللغة الإنجليزية، وتعنى بقضايا السياحة والترفيه، و«عمال البحرين» الصادرة عن اللجنة العامة لعمال البحرين في عام 1999م، و«الحكمة» الصادرة عن جمعية دار الحكمة في عام 1999م، وتعنى بالمتقاعدين والمسنين[1].

وتعد الحركة الإصلاحية التي تبناها جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد من بين أهم عوامل التشجيع على حركة إصدار الصحافة المحلية. فقد شمل

(1) صحيفة أخبار الخليج: 17 مايو 2004م، مرجع سابق.

الإصلاح حرية التعبير؛ وأدى ذلك إلى إصدار ثلاث جرائد و19 مجلة في فترة قصيرة جدًّا لا تتعدى أربع سنوات؛ أي من عام 2000م إلى عام 2003م.

ويدل ذلك على نقلة نوعية من حيث ارتفاع أعداد إصدارات الصحف في سنوات قليلة، فالمتتبع لتاريخ إصدار الجرائد في البحرين يجد سنوات متباعدة بين إصدار كل جريدة وأخرى. ففي عام 1976م صدرت جريدة «أخبار الخليج»، وبعد قرابة 13 عامًا صدرت جريدة «الأيام» في عام 1989م. وصدر في عام 2002م جريدتان هما جريدة «الوسط» وأخرى باللغة الإنجليزية Gulf Weekly، وفي عام 2003م صدرت جريدة «العهد» الأسبوعية.

في حين لم يتوقف إصدار الصحف خلال السنوات الثلاثة الأولى من الألفية على إصدار الجرائد الثلاث، وإنما شهدت ذلك إصدار 19 مجلة في غاية التنوع، ومنها مجلات: تربوية وثقافية واجتماعية وتجارية ورياضية وسياسية وبعض المجلات المحكمة.

فقد شهد عام 2001م إصدار أربع مجلات هي: «التدريب وتنمية الموارد البشرية» الصادرة عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، و«المعارض والمؤتمرات العربية» الصادرة عن الاتحاد العربي للمعارض والمؤتمرات الدولية، والبحرين الرياضية»، و«نشرة محافظة العاصمة». وشهد عام 2002م تزايد المجلات التي صدرت عن الهيئات والوزارات والجمعيات، ومنها: «التجارة والصناعة» الصادرة عن وزارة التجارة، «أوراق نسائية» الصادرة عن جمعية فتاة الريف، «ثقافات» الصادرة عن جامعة البحرين؛ «الوراقة» الصادرة عن جمعية المكتبات البحرينية، «صهيل الخيل» الصادرة عن نادي البحرين لسباق القدرة للخيل وعالم الطب والصحة.

كما شهد عام 2003م صدور العديد من المجلات من هذه النوعية، ومنها: «التجديد» الصادرة عن جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية، «الاستقامة» الصادرة عن جمعية التربية الإسلامية، «الديمقراطي» الصادرة عن جمعية العمل الوطني[1].

---

(1) المرجع السابق.

نماذج من الصحف البحرينية اليومية

يصدر حاليًا في مملكة البحرين نحو 10 جرائد، منهم ثلاث باللغة الإنجليزية وهي: Gulf Weekly, Bahrain Tribune, Gulf Daily News، وتصدر نشرة أسبوعية باللغة العربية والإنجليزية، وهي «نشرة أخبار بابكو» Bapco News. كما تصدر 65 مجلة متنوعة.

ونعرض فيما يلي لملامح أبرز الجرائد اليومية الصادرة في البحرين باللغة العربية:

أخبار الخليج:

صدرت «أخبار الخليج» عن دار الخليج للطباعة والنشر في فبراير 1976م، وتولى رئاسة تحريرها محمود المردي، ثم خلفه أحمد كمال.

وكانت تصدر يوميًا عدا يوم السبت، وهو اليوم المخصص لجريدة «الأضواء الأسبوعية»، ويعمل بها كادر من الصحفيين الوافدين بجانب البحرينيين.

بدأت أخبار الخليج بثماني صفحات، ثم تضاعف عدد صفحاتها إلى 16 صفحة، ثم تزايدت عدد صفحاتها بعد ذلك لتصل إلى 28 صفحة.

وكانت تطبع في مطبعة المؤسسة العربية للطباعة والنشر، وفي عام 1987 انتقلت إلى مقرها الجديد بمدينة عيسى بعد أن خصصت لها مطبعة لطباعتها.

تهتم الصحيفة بالتحليلات السياسة، فضلًا عن متابعة الأخبار المحلية والعربية والعالمية.

وتتضمن صفحات مخصصة للثقافة والاقتصاد والرياضة والمرأة والبيئة، فضلًا عن صفحة للقراء. وتعتمد في تمويلها على الإعلانات التجارية[1].

وتصدر الصحيفة ملاحق دينية وثقافية ورياضية.

وتقدم متابعات للقضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية، كما تخصص صفحات لمناقشات المجلس النيابي، ومنه على سبيل المثال المناقشة العاصفة الذي جرت بالمجلس

---

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 69.

النيابي حول السياحة والأبعاد الأخلاقية لها وتأثيرها على سمعة البلاد، ونشرتها الصحيفة على صفحة كاملة يوم 1 فبراير 2012م.



10 أخبار البحرين

مجلس النواب

حسن بوخماس: الشقق المفروشة تؤجر بالساعة والساعتين

الشيخة مي: من لا يعرف في السياحة لا يتكلم!

وزير التربية قدم مرافعة رائعة حول تمديد اليوم الدراسي

متابعة «أخبار الخليج» البحرينية لجلسة مجلس النواب حول السياحة.

الأيام

تأسست مؤسسة «الأيام» للنشر عام 1989 م على يد نخبة من الكوادر الإعلامية البحرينية الشابة في تجربة رائدة من نوعها في العالم العربي، كانت تهدف إلى أن تمتلك وتدير هذه المؤسسة الصحافية من قِبَل العاملين فيها. وصدرت عن المؤسسة جريدة «الأيام» اليومية السياسية باللغة العربية في 7 مارس 1989م، ورأس تحريرها نبيل يعقوب الحمر.

صدر العدد الأول في 16 صفحة من القطع الكبير، وكانت تطبع بمطبعة المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ثم تزايد عدد صفحاتها ليستقر عند 44 صفحة.

تعهدت الصحيفة من أول صدورها باستقطاب الأقلام الشابة، ومن بينهم: خالد البسام، وإبراهيم بشمي، وعصمت الموسوي، وسوسن الشاعر، ويوسف مكي، وعبد المنعم إبراهيم، وأحمد جمعة.

تميزت أيضًا باستكتاب نخبة من كبار الكتّاب والأدباء والمفكرين، ومن بينهم: د. محمد جابر الأنصاري، وفهمي هويدي، والشاعر أحمد عبد المعطي حجازي.

عرفت الصحيفة بتعدد الملاحق التي أصدرتها، ومنها الملحق الرياضي اليومي الذي صدر أول ديسمبر 2003م. كما أصدرت ملاحق أسبوعية منها: (ملف الأسبوع) الذي يصدر كل يوم سبت، و(رؤى) الأسبوعي ويصدر كل يوم أحد، و(منوعات) كل يوم أربعاء، و(براعم) كل يوم جمعة[1].

وأعقب صدور (الأيام) من نفس المؤسسة، وإصدار جريدة «بحرين تريبيون» اليومية السياسية باللغة الانجليزية في 7 مارس 1997م، كما تصدر المؤسسة جريدة أسبوعية متنوعة هي «صدى الأسبوع»، ومجلة شهرية هي «بانوراما الخليج». ويقدم مركز الأيام الإعلامي باقة من الخدمات الإلكترونية تتمثل في مجموعة من الإعلانات، بالإضافة إلى مساحات وأفكار إبداعية في الإعلام الاجتماعي، إلى جانب ذلك مجموعة من خدمات التواصل مع الجماهير[2].

وأدّى صدورها إلى وجود منافسة شريفة بينها وبين جريدة «أخبار الخليج».

(1) المرجع السابق: ص 75 - 76.

(2) انظر: موقع الصحيفة على شبكة المعلومات على الرابط التالي:

http://www.alayam.com/announce.aspx

الوسط

صدرت جريدة الوسط كصحيفة يومية مستقلة شاملة بحرينية، في 7 سبتمبر 2002 من قِبَل مجموعة من المستثمرين البحرينيين لخدمة مجتمع متنوع الثقافات، وصدر العدد التجريبي الأول في 4 سبتمبر 2002م. ورأس تحريرها منصور الجمري، وتولى عادل المسقطي رئاسة مجلس إدارتها.

جاء العدد الأول من الصحيفة خاليًا من كلمة افتتاحية، ونشرت عوضًا عن ذلك مقابلة مع جلالة الملك حمد بن عيسى عاهل البلاد، تطرق فيه إلى الشأن الداخلي والعربي، وتحدث عن التجربة الديمقراطية في البحرين، وأكد على التعاون الإيجابي بين السلطتين التنفيذية والتشريعية[1].

وقد جاء إصدار صحيفة «الوسط» البحرينية بعد التصويت على ميثاق العمل الوطني في 2001م كإحدى ثمرات المشروع الإصلاحي في عهد الملك حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة؛ حيث تضافرت جهود وطنية من كل فئات المجتمع البحريني لتأسيس صحيفة يومية مستقلة شاملة لخدمة مجتمع متنوع الثقافات، وتسليط الأضواء على «قضايا الشأن العام من خلال تغليب المحتوى والمضمون على الشعارات والشكليات، وتعزيز الهوية الوطنية الجامعة والشاملة، وتوجيه الحوارات والأطروحات باتجاه الوسطية والعقلانية، وتغطية شاملة ومعمقة؛ تستهدف إطلاع القراء على ما يدور حولهم، وما يعزز حقوقهم الإنسانية والدستورية»[2].

وتسلط صحيفة الوسط البحرينية الأضواء على قضايا الشأن العام من خلال:

الاهتمام بالقضايا المحلية ومناقشتها بشكل موضوعي ومهني، بما يعزز الهوية الوطنية للدولة.

---

(1) صحيفة الوسط: العدد الأول، 7 سبتمبر 2002م.

(2) انظر: موسوعة ويكيبديا على الرابط التالي:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D8%B7_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9

وتقدم تغطية معمقة تستهدف إطلاع القراء على ما يدور حولهم، وما يعزز حقوقهم الإنسانية والدستورية.



الوسط

وزير الخارجية: دول الخليج تطلب إلغاء قمة بغداد

وزير الداخلية يحذر من تحويل المنازل إلى مآتم

مبارك يدخل العناية المركزة بعد أزمة قلبية

الجيش السوري يشدد حصاره على بانياس

"الاتصالات" تتراجع عن إلغاء تراخيص

"البحرين الإسلامي" يربح 1.5 مليون دينار في الربع الأول من 2011

البنوك تجدد تأكيد استمرار نشاطاتها

رفع الإنذار في مفاعل فوكوشيما الياباني لأعلى مستوى

البحرين تستعد لإشعاعات نووية يابانية محتملة الوصول

الصفحة الأولى من صحيفة الوسط البحرينية 13 أبريل 2011.

وتحرص صحيفة الوسط البحرينية على أن تربط القارئ بالرأي العام المحلي والعربي والعالمي، وتطرح وجهات النظر المختلفة. وتعتمد الصحيفة على كفاءات متدربة، ومجموعات عمل متخصصة، تتابع مختلف الشؤون السياسية والاقتصادية والرياضية والفنية والثقافية والعلمية في المحيط المحلي والعربي والعالم الأوسع.

وتحرص الصحيفة على طرح رؤى وأطروحات المعارضة بشكل متوازن ضمن تغطيتها للأخبار المحلية.

وبتأسيس صحيفة الوسط البحرينية اعتبرت نقلة نوعية في مجال الإعلام البحريني؛ حيث إنها الصحيفة الأولى التي يسمح للمعارضة البحرينية بتأسيسها. وقبل التأسيس، كانت تنشر في البحرين صحيفتان يوميتان وحيدتان هما أخبار الخليج والأيام، وتتبنى الصحيفتان الرأي الحكومي بشكل تام.

وذكر تقرير مركز البحوث والدراسات الاستشارية «بارك» الذي يتخذ دبي مقرًّا له بتاريخ 13 مايو 2012 أن «الوسط» هي الصحيفة الأولى الأوسع انتشارًا والأكثر تأثيرًا في البحرين. وفي 5 مايو 2012 اعتبرت «الوسط» الصحيفة الأولى في مؤشر المصداقية الإعلامية من قِبَل مؤسسة القرن المقبل ومقرها لندن.

وحصلت الصحيفة ومحرريها على عدد من الجوائز الصحفية، منها:

جائزة تحقيق السلام من خلال الإعلام للعام 2012 نالها رئيس تحرير صحيفة الوسط منصور الجمري من قِبَل المجلس العالمي للصحافة يوم 5 مايو 2012م،والميدالية الذهبية للتصوير في الشرق الأوسط نالها عيسى إبراهيم بتاريخ 14 ديسمبر 2011، وجائزة الصحافة العربية «الفئة السياسية» يوم 13 مايو 2010م[1].

و حاز رئيس التحرير الدكتور منصور الجمري الجائزة الدولية لحرية الصحافة للعام 2011م من لجنة حماية الصحفيين - نيويورك في 22 نوفمبر 2011م[2].

(1) المصدر السابق.

(2) جريدة الوسط: http://www.alwasatnews.com/pictures/about_alwasat.pdf

يتضح مما سبق أن صحافة البحرين قد تميزت منذ طور النشأة بدرجة من الإحساس بالوعي والنضج السياسي، وعلى الرغم من أنها قد نشأت كصحافة الكويت في كنف أدباء وشعراء،إلا أن ذلك لم يصبغها بالصبغة الأدبية الثقافية التي اصطبغت بها صحافة الكويت. ويمكن القول إن الصحافة في البحرين قد شهدت ثلاث مراحل أساسية:

المرحلة الأولى: نشأة الصحافة البحرينية، وبدأت المرحلة الأولى عام 1939م بصدور جريدة «البحرين» للأديب والشاعر عبد الله الزايد «الزائد» واستمرت حتى عام 1956م؛ حيث توقف النشاط الصحفي لمدة 10 سنوات تقريبًا.

وكانت صحيفة «البحرين» الأسبوعية أول صحيفة أسبوعية في الخليج كله. وقام «الزائد» بتحريرها وحده ولمدة ست سنوات، وإن كان قد دعا شباب البحرين إلى المشاركة في تحريرها.

وصدر في البحرين عام 1948م الجريدة الرسمية التي تعد أول «جريدة رسمية» تصدر في دول الخليج العربية، بالمفهوم المتعارف عليه؛ لكونها تختص بنشر القوانين والمراسيم الرسمية، كما اهتمت الجريدة الرسمية بتغطية الأخبار المحلية والرسمية.

وفي أغسطس عام 1950م صدرت مجلة «صوت البحرين» الشهرية، ولم يقف وراء صدورها شخص بمفرده كما هو الحال في الصحيفة الأولى، وإنما كانت عملًا جماعيًّا حقيقيًّا ضم مجموعة كبيرة من الشباب المثقف من مختلف الميول والفعاليات، وكانت منطلقًا فيما بعد لتطور الحركة الإصلاحية بالبلاد في مطلع الخمسينيات.

وقد عالجت «صوت البحرين» قضايا الثقافة العربية بأسلوب حديث ونظرة عصرية، وبلغ عدد الجرائد والنشرات التي كانت تصدر في البحرين خلال عقد الخمسينيات 11 جريدة ونشرة، من بينها: القافلة، والخميلة، والوطن، والميزان، والخليج، وجريدة «البحرين» – في فترتها الثانية (1956م وتوقفت في نفس العام)، وأخبار الخليج وThe Islander وهي نشرة باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى ثلاث مجلات هي: «صوت البحرين»، و«دليل البحرين التجاري»، و«هنا البحرين».

وبدأت المرحلة الثانية عام 1965م باستئناف النشاط الصحفي بعد توقفه نحو عشر سنوات؛ حيث صدرت في ذلك العام صحيفة «الأضواء» التي تعد البداية الأولى للصحافة الحديثة في البحرين. واستمرت هذه المرحلة حتى إعلان استقلال البحرين عام 1971م.

ويعد عقد الستينيات فترة الانبعاث من جديد لمحاولة إصدار صحف يومية ومجلات دورية، على الرغم من قلة عدد الصحف الصادرة ونوعيتها. واتجهت صحافة الستينيات وبخاصة صحيفتي «الأضواء الأسبوعية»، و«صدى الأسبوع» إلى تغطية الأخبار السياسية بشكل مركز لتفردهما في هذا المجال، كما اتجهتا إلى الإشادة بالأمور التطويرية الحاصلة في البلاد آنذاك، بينما ركزت بعض المجلات التي صدرت في الستينيات على التجارة والسياحة فقط، مثل مجلات: «الحياة التجارية»، و«الأسواق العربية»، و«المرشد».

وتبدأ المرحلة الثالثة في تاريخ الصحافة البحرينية من استقلال البحرين في 14 أغسطس 1971م في عهد الشيخ عيسى بن سلمان وتستمر حتى اليوم. و تعد فترة السبعينيات البداية الحقيقية لازدهار الصحف في البحرين. فقد صدر خلال هذا العقد ثلاث جرائد و17 مجلة ونشرتان. واختصت غالبية الصحف الصادرة بالشأن الاجتماعي والعسكري والرياضي والثقافي والاقتصادي والطبي والأمني.

وشهد عقد الثمانينيات إصدار العديد من المجلات المتخصصة، منها: «النشرة التشكيلية»، ومجلة «فيديو ترونك»، و«أخبار التربية»، ومجلة «كلمات» الفصلية، وتعنى بالشأن الثقافي، و«آفاق أمنية»، و«بانوراما الخليج»، و«البحرين الخيرية». وقفزت الصحافة البحرينية قفزة كبيرة خلال عقد التسعينيات والعقد الأول من الألفية الجديدة؛ من حيث عدد الصحف ونوعيتها؛ إذ صدر في ذلك العقد 22 مجلة متنوعة.

ويرجع تزايد أعداد الصحف التي صدرت في التسعينيات من القرن الماضي إلى عدة عوامل من أبرزها: زيادة عدد المتعلمين؛ مما أوجد فئة متنورة تبحث عن صحف تلبي حاجاتها وتشبع رغباتها وفق تخصصاتها المختلفة، وزيادة الوعي بأهمية المجلات المتخصصة في تنمية المهارات وصقل الخبرات، بالإضافة إلى توافر الكوادر الصحفية المحلية، وهي كوادر لها خبرتها في المجال الصحفي.

واتجهت بعض المجلات التي صدرت في التسعينيات إلى الاهتمام بالأمور العلمية والتقنية والرياضية والتجارية والثقافية. ومن أمثلة هذه المجلات: «علوم التربية البدنية والرياضية»، والنشرة النقدية الصادرة عن مؤسسة نقد البحرين، و«عطاء» الصادرة عن المؤسسة الوطنية لخدمات المعوقين، و«البحرين الثقافية»، و«الأم والطفل»، و «عمال البحرين».

وتعد الحركة الإصلاحية التي تبناها جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد من بين أهم عوامل التشجيع على حركة إصدار الصحافة المحلية. فقد شمل الإصلاح حرية التعبير؛ وأدى ذلك إلى إصدار ثلاث جرائد و19 مجلة في فترة قصيرة جدًّا لا تتعدى أربع سنوات؛ أي من عام 2000 إلى عام 2003م.

ويصدر حاليًّا في مملكة البحرين نحو 10 جرائد، منها ثلاث باللغة الإنجليزية، و65 مجلة متنوعة، ومن أبرز الجرائد اليومية بالمملكة اليوم: أخبار الخليج، والأيام، والوسط.

الفصل الخامس

الصحافة في دولة قطر

يلاحظ المتتبع لوسائل الإعلام القطرية حرصها على الانتشار على الساحة العربية بشكل عام، لم يبدأ ذلك بتجربة قناة الجزيرة، وإنما سبقها بكثير بخاصة مع تجربة مجلة «الدوحة» التي كانت من أوسع المجلات انتشارًا في الوطن ، ومجلة الأمة التي سرعان ما تراجعت، ولكن استمر كتاب « الأمة» الشهري الذي أثرى المكتبة الإسلامية بالعديد من الكتب لكبار الكتّاب والمفكرين الإسلاميين .

وقد مرت الصحافة القطرية بمرحلتين أساسيتين: تبدأ المرحلة الأولى بنشأة الصحف القطرية عام 1961م، وتستمر حتى عام 1998م؛ حيث تم حل وزارة الإعلام بناء على القانون رقم خمسة (5) الصادر عام (1998م)، و تأسيس المجلس الوطني للثقافة والفنون، وكذلك هيئة الإذاعة والتليفزيون؛ لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ الصحافة القطرية تمتاز بنمو وازدهار الصحف وتنوع الإصدارات.

ونعرض ملامح هاتين المرحلتين فيما يلي:

المرحلة الأولى: نشأة الصحافة القطرية (1961 ـ 1998م)

يمكن الحديث عن ثلاثة ملامح رئيسية تميز نشأة الصحافة القطرية، هي:

1- الاهتمام المبكر بالصحافة المدرسية: إذ أولت وزارة التربية والتعليم الصحافة المدرسية عناية خاصة، وشجعت المدارس وساعدتها بكل الوسائل؛ كي تصدر صحفًا تعبر عن الأنشطة الطلابية. وصدر الكثير من تلك الصحف المدرسية التي

قام بتحريرها الطلاب أنفسهم مع إشراف وتوجيه من معلميهم ومشرفي الصحافة المدرسية. وحدث تنافس بين المدارس في كل من المرحلتين الإعدادية والثانوية حول إصدار الصحف المدرسية. وهكذا كانت البداية بإصدار مدارس وزارة التربية والتعليم مجلة «قطر النموذجية» على شكل كتاب؛ من حيث القطع والإخراج عام 1961م – وهو العام نفسه الذي صدرت فيه أول جريدة قطرية «الجريدة الرسمية»[1].

2 – سبق الصحف الحكومية للصحف الأهلية في النشأة؛ حيث أصدرت الحكومة القطرية أول جريدة رسمية لنشر القوانين والمراسيم الأميرية في 2 يناير عام 1961م باسم «الجريدة الرسمية».

وبعد ذلك بعدة سنوات أصدرت إدارة الإعلام في شهر نوفمبر من عام 1969م أول مجلة ثقافية حكومية في قطر باسم «الدوحة»؛ كي تؤدي دورًا ثقافيًا تسهم من خلاله في إثراء الحياة الفكرية، ليس على الصعيد المحلي في قطر فقط، بل على الصعيد العربي أجمع. وقد نجحت تلك المجلة إلى حد كبير في أداء رسالتها الثقافية المرجوة. كما أصدرت وزارة التربية مجلة (التربية) في ديسمبر عام 1970م.

أما الصحافة الأهلية فقد ظهرت في بدايات عام 1970م؛ حيث شهد يوم الخامس من فبراير عام 1970م أول مجلة أهلية قطرية، وهي مجلة «العروبة» التي صدرت عن «مؤسسة دار العروبة» لصاحبها عبد الله حسين نعمة، ويسجل تاريخ الصحافة القطرية لها فضل السبق والريادة. ولا شك أن مشروع إصدار مجلة في ذلك الوقت كان ينطوي على صعوبات ومشكلات ومخاطر كثيرة من النواحي الاقتصادية والفنية والتسويقية، ولكن تحمس ناشرها للفكرة، وتشجيع المسؤولين له جعلاه يمضي في تلك التجربة حتى كتب لها النجاح. وقد فتح صدور مجلة «العروبة» الطريق لصدور عدة صحف ومجلات أخرى؛ حيث أصدر عبدالله حسين نعمة أيضًا جريدة «العرب» السياسية في

(1) حسن أحمد، وأسامة سيف الدين: الصحافة القطرية نشأتها وتطورها، (الدوحة: 1983م)، ص 24.

5 مارس 1972م، ثم أصدر عبدالله يوسف الحسيني صاحب «مؤسسة العهد للصحافة والطباعة والنشر» مجلة «العهد» الأسبوعية السياسية الجامعة في 9 يوليو 1974م، كما صدرت عن مؤسسة قطر الوطنية للصحافة والطباعة والنشر مجلة «الفجر» الأسبوعية في 25 يناير 1975م.

وقد لاقت تلك الصحف القطرية الأولى إقبالًا وتجاوبًا هائلًا من القراء، وتمثل ذلك في سيل الرسائل التي كانت تصل تباعًا لتلك الصحف والتزايد المضطرد في نسب التوزيع والاشتراكات، وأسهم أصحاب الشركات ورجال الأعمال والتجار في مد الصحف الناشئة بالإعلانات، وذلك رغم عدم اكتمال الوعي الإعلاني في البلاد وقتذاك بدرجة كافية.

3 - تفوق المجلات عن الجرائد واكتسابها شهرة كبيرة بين القراء العرب تجاوزت حدود قطر إلى الدول العربية الأخرى؛ إذ اكتسبت مجلة «الدوحة» ومن بعدها مجلة «الأمة» مكانة متميزة لدى القارئ العربي تكمل المكانة التي حققتها مجلة «العربي» الكويتية، وفي الوقت الذي ركزت فيه «الدوحة» على الجوانب الثقافية والأدبية، اهتمت «الأمة» التي صدرت في شهر يناير من عام 1980م عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في قطر، بالشؤون الإسلامية.

ويلاحظ أن المجلات سبقت الجرائد من حيث الصدور، باستثناء الجريدة الرسمية؛ حيث إنها متخصصة في القوانين والمراسيم، ففي نفس العام الذي صدرت فيه الجريدة الرسمية (1961م) صدرت مجلة «قطر النموذجية» من مدارس وزارة التربية، وهي أقرب للعمل الصحفي من الجريدة الرسمية.

وهكذا تضم الصحافة القطرية منذ نشأتها قطاعين رئيسيين، وهما: الصحافة الحكومية التي تمولها وتشرف عليها وتصدرها الوزارات والإدارات الحكومية، والصحافة الأهلية، التي يمولها ويصدرها أفراد أو مؤسسات أهلية، مع الاعتماد النسبي على دعم ومساعدات حكومية مباشرة وغير مباشرة، دون تدخل في تحرير تلك الصحف أو إدارتها. ويلاحظ

أن الصحافة الحكومية قد اقتصرت على المجلات العامة والمتخصصة، أما الصحافة الأهلية فقد تنوعت ما بين صحف يومية ومجلات أسبوعية وشهرية عامة ومتخصصة.

وبجانب المجلات والصحف الأهلية التي أشرنا إليها فقد حققت الصحافة الأهلية تطورًا نوعيًا قرب نهاية السبعينيات من القرن الماضي من خلال إصدار بعض الصحف المتخصصة، فقد أصدرت «مؤسسة العهد للصحافة والطباعة والنشر» في 1 يناير 1977م أول مجلة نسائية في قطر باسم «الجوهرة»، وهي شهرية. وفي شهر أبريل من عام 1978م أصدر ثلاثة شركاء جريدة «الدوري» الأسبوعية الرياضية المتخصصة. وفي شهر ديسمبر من العام نفسه أصدرت «مؤسسة الخليج للنشر والطباعة» أول جريدة باللغة الإنجليزية باسم «جلف تايمز». وقد صدرت في البدء أسبوعية، ثم تحولت إلى يومية في 22 فبراير 1981م.

وفي 10 مايو من عام 1979م أصدرت المؤسسة نفسها جريدة «الراية»، وهي سياسية جامعة، وقد ظلت تصدر أسبوعية حتى يوم 27 يناير 1980م حينما تحولت إلى جريدة يومية.

وقد أدى وجود كل من جريدتي «الراية» و«جلف تايمز» في ساحة الصحافة القطرية مع جريدة «العرب» إلى اشتعال المنافسة المهنية الشريفة، والتسابق نحو تقديم خدمة صحفية أفضل إلى القراء، وإثراء الصحافة القطرية، وسيرها خطوات واسعة في طريق التطور.

ثم دخلت إلى الساحة مجلة اقتصادية متخصصة جديدة، وهي مجلة «أسواق الخليج» التي أصدرها محمد سالم الكواري في 1 يناير 1980م، وظلت تصدر شهرية إلى أن تحولت إلى جريدة أسبوعية في 14 أبريل 1983م. وتميزت تلك المجلة بموضوعاتها وتحليلاتها الاقتصادية الدقيقة حول قطر وبلدان الخليج بصفة خاصة والدول العربية.

وبذلك أصبح عدد الصحف والمجلات الأهلية القطرية ثمانية خلال العقد الأول من نشأتها، بالإضافة إلى مطبوعة صحفية سياحية فصلية تصدر باللغة الإنجليزية مثل «هذه قطر» التي تصدر عن أحد مكاتب العلاقات العامة.

واستمرت مسيرة الصحافة الحكومية إلى جانب الصحافة الأهلية، فبعد أن كانت تقتصر على مجلتين فقط في أوائل السبعينيات هما «الدوحة» و«التربية»، أضيفت عدة مجلات أخرى غلب عليها التخصص. فقد أصدرت وزارة المالية والبترول مجلة شهرية متخصصة في الشؤون النفطية باسم «ديارنا والعالم»، وذلك في أول يناير 1976م، ثم أصدرت وزارة الإعلام في شهر مارس عام 1976م مجلة شهرية سياسية جامعة باسم «الخليج الجديد». وفي شهر مارس 1977م، أشرفت وزارة الدفاع على إصدار مجلة رياضية شهرية باسم «الصقر» تحولت فيما بعد إلى أسبوعية.

وأصدرت المؤسسة القطرية العامة للبترول مجلة «المشعل»، في شهر أبريل عام 1977م، وهي مجلة متخصصة في الشؤون البترولية، وتهتم بمتابعة نشاط المؤسسة. ثم أصدر متحف قطر الوطني مجلة علمية متخصصة غير دورية في شهر فبراير عام 1978م باسم مجلة (الريان).

وأصدرت وزارة الصحة في شهر أكتوبر عام 1980 مجلة فصلية طبية باسم «المجلة الطبية القطرية»، وهي تصدر باللغة الإنجليزية وتهتم بالشؤون الصحية ونشاطات وزارة الصحة العامة.

المرحلة الثانية: نمو الصحافة القطرية وازدهارها (1998م وحتى اليوم)

بدأت المرحلة الثانية في تاريخ الصحافة القطرية بتأسيس المجلس الوطني للثقافة والفنون، وكذلك هيئة الإذاعة والتليفزيون عقب حل وزارة الإعلام بناء على القانون رقم خمسة (5) الصادر عام (1998م)، وتستمر هذه المرحلة حتى اليوم، وشهدت ازدهارًا في الصحافة القطرية؛ حيث تنوعت الإصدارات في بيئة إعلامية واعدة بمزيد من حرية الإعلام عقب ما أحدثه ما سمي بصدمة قناة الجزيرة.

كما تم تأسيس المجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (ICTQATAR) بناء على المرسوم الأميري رقم 36 لعام 2004م.

وشـهد الإعـلام القطري فـي هـذه المرحلة انطلاقـة جديدة تتمثـل في حريـة التعبير وإلغاء الرقابـة؛ وقـد أدى ذلك إلـى تعزيز دوره في بناء المجتمع، ومـن هذا المنطلق فقد تواصلـت جهـود أجهـزة الإعـلام في الدولـة لترسـيخ وتحقيق الرسـالة الإعلاميـة التي تتماشى مع حرية الرأي.

وتزايـد صـدور المجلات الحكوميـة في هـذه المرحلة وأغلبها صحـف متخصصة. وتؤدي تلـك المجـلات دورًا ثقافيًـا متميـزًا، كما أنها تهيـئ لقطر مكانة كبيـرة في العالم العربي من خلال إعلام متخصص رفيع المستوى؛ حيث يرتفع توزيع بعض هذه المجلات ارتفاعًا كبيرًا بين جماهير القراء في العالم العربي مثل مجلات: الأمة، والدوحة، والصقر، التـي يزيد توزيع كل منها على السـبعين ألف نسـخة خارج قطـر[1]. بالإضافة إلى صدور العديـد مـن الدوريـات العلميـة والمتخصصـة والمجـلات الأخـرى عن هيئـات ثقافية وحكومية وخاصة .

كما شهدت الصحافة القطرية طفرة في استخدام التقنيات الحديثة في التنفيذ والطباعة، فضلًا عن قيام الصحف بتأسيس مواقع إلكترونية لها على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنـت).

ونعرض فيما يلي نماذج لأبرز الصحف والمجلات القطرية:

أولًا: الجرائد القطرية

جريدة «العرب»:

وهي جريدة يومية سياسية جامعة، بدأت في الصدور أسبوعيًا بصفة مؤقتة، وصدر عددها الأول في 1972/2/2م، وتطبع في مؤسسة العروبة للصحافة والطباعة والنشر. بالحجم النصفي «تابلويد» (44 × 29 سم) على ورق «ستانيه» (60 جم) في ثماني صفحات، زادت فيما بعد إلى عشر صفحات.

(1) المرجع السابق: ص 24 - 28.

ثم صدرت جريدة العرب يوميًا، في 1974/2/22م، في ست صفحات، وتغيير حجمها إلى القطع العادي للصحف (42 × 56 سم)، ويشرف على الجريدة رئيسا تحرير من مالكي مؤسسة العروبة للصحافة، التي تمتلك الجريدة، هما: عبدالله نعمة وخالد عبد الله نعمة.

وفي أواخر عام 1978م زاد عدد صفحات الجريدة إلى عشر، كما بدأت في إصدار عدد أسبوعي كل يوم سبت في 12 صفحة. ومع تطور الإمكانات الطباعية للمؤسسة، بدأت الجريدة في إصدار ملاحق خاصة في المناسبات تتراوح بين 12، 16 صفحة(1).

واستمرت العرب في الصدور حتى عام 1996م، وكان آخر أعدادها يحمل الرقم 7096 صدر في الثاني من يناير، وكان يحتوي على 22 صفحة.

ثم أعيد إصدار صحيفة «العرب» في الثامن عشر من نوفمبر عام 2007م، عن دار العرب للنشر والتوزيع. ويشغل منصب رئيس مجلس الإدارة الشيخ ثاني بن عبد الله آل ثاني. ويشغل منصب رئيس التحرير الأستاذ أحمد بن سعيد الرميحي.

جريدة الراية:

جريدة يومية سياسية جامعة، تصدر عن مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، وصدر عددها الأول في 10 مايو 1979م. وهي الجريدة اليومية الثانية الناطقة باللغة العربية في قطر. وقد بدأت (الراية) في الصدور مرة واحدة في الأسبوع، ثم تحولت في 27 يناير 1980م إلى الإصدار اليومي.

وتعود فكرة تأسيس هذا المشروع الإعلامي إلى مجموعة من المثقفين القطريين في مقدمتهم: يوسف محمد جاسم، علي بن جبر آل ثاني، محمد سيف المعضادي، وناصر العثمان، والأخير كان أول رئيس تحرير (للراية).

ويرى ناصر العثمان أن فكرة إصدار الجريدة تراود مؤسسيها بعد الإحساس بالحاجة إلى إعلام يقظ ينطلق من قطر إلى العرب، ومن العرب إلى العالم، ويحمل أفكار المجتمع القطري وأمانيه ووجهات نظره إلى الخارج.

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 268 – 269.

وقد استعانت مؤسسة الخليج التي تصدر الصحيفة بالعديد من الصحفيين لإدارة تحرير (الراية) خلال العقود التي مضت من تاريخ الصحيفة. ولعل ألمع هؤلاء الصحفيين: رجاء النقاش الذي كان مديرًا للتحرير، ثم خلفه صلاح الدين حافظ، ويوسف محمد جاسم.

وعن الرسالة الصحفية (للراية) يذكر بابكر عيسى مدير التحرير العديد من الوظائف والواجبات التي تقوم بها الصحيفة قائلًا:

- رصد التحولات التي تحققت على الصعيد الوطني والخليجي والعالمي.
- تحرص الصحافة القطرية على تثبيت ثوابت المجتمع، والحفاظ على القيم والتقاليد العربية والإسلامية.
- رصد مسيرة التنمية والبناء الاجتماعي والاقتصادي.
- تكريس الوحدة الوطنية.

وأصدرت الراية عددًا من الملاحق ،من أهمها:

- «الدليل الشامل» وهو ملحق ثقافي إعلاني، ويتكون من 16 صفحة من الحجم النصفي، ويصدر يومًا بعد يوم.
- «قوافي» ويتضمن مساهمات الشعراء المختلفة، ويتكون من 8 صفحات من الحجم النصفي، ويصدر مرة واحدة في الأسبوع.

وتطبع «الراية» 15 ألف نسخة يوميًّا، ويبلغ عدد صفحاتها 32 صفحة، بالإضافة للملاحق التي تصدرها[1].

ويصدر عن نفس المؤسسة صحيفة (Gulf Times) باللغة الإنجليزية، وعدد من الإصدارات الأسبوعية، منها: ملحق «البيرق الثقافي»، و«استراحة الراية»، و«الراية الشبابية»، و«الراية الطبية»، ومجلة «هي وهو»، و«مجلة راشد ونورة». بجانب «الدليل الشامل» وهو دليل يومي متخصص في نشر الإعلانات التجارية[2].

---

(1) محمد بن عوض المشيخي: الإعلام في الخليج العربي واقعه ومستقبله (العين: مكتبة الفلاح)، 2008م، ص 365 - 367.

(2) انظر: موقع الصحيفة على الرابط التالي:
http://www.raya.com/portal/pages/c6a3c642-c873-4c85-8844-6246d26fcb68

جريدة «الشرق»:

وهي جريدة يومية سياسية جامعة، صدر عددها الأول في 1987/9/1م عن دار الوطن للطباعة والنشر والتوزيع، وتطبع في مطابع خاصة بها هي دار الشرق. وترأس مجلس إدارتها الشيخ جبر بن جاسم آل ثاني، وأشرف على تحريرها ناصر محمد العثمان. وتولي جريدة الشرق اهتمامًا خاصًا بأخبار الخليج والعالم العربي، وتفرد صفحة كاملة للمرأة، وأخرى للطفل في عدد الخميس الذي يحوي 16 صفحة.

ورغم حداثة الصحيفة النسبية، وجدة صدورها، إلا أنها تطور مادتها التحريرية وتثري تنوعها يومًا بعد يوم.

وكانت جريدة الشرق: صدرت في البداية باسم جريدة (الخليج)، وذلك في 3 سبتمبر 1985م، ثم توقفت عن الصدور؛ لأسباب تعلق بضعف المادة الصحفية المنشورة؛ وقلة الإعلان التجاري. وقد تغير اسمها إلى جريدة (الشرق)، وصدرت تحت هذا الاسم الجديد، في 1 سبتمبر 1987م، كصحيفة أسبوعية لمدة ثلاثة أشهر ثم تحولت إلى يومية.

ويبلغ عدد الموظفين في «الشرق» 130 موظفًا، ويساهم الإعلان التجاري في 70٪ من دخل الصحيفة[1].

جريدة «شباب اليوم»:

هي جريدة أسبوعية رياضية اجتماعية، تهتم بشؤون الرياضة والشباب والقضايا الاجتماعية، صدر العدد الأول منها يوم 1991/9/23م عن دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، وكان رئيس تحريرها جاسم صقر، وتوقفت عن الصدور في 1994/3/1[2].

صحيفة الوطن:

تعتبر «الوطن» من أحدث الصحف اليومية الناطقة باللغة العربية التي تصدر في قطر، فقد صدر العدد الأول منها في 3 سبتمبر 1995م، متزامنة مع تولي الشيخ حمد بن خليفة زمام الأمور في قطر كأمير للبلاد خلفًا لوالده الشيخ خليفة بن حمد.

(1) محمد بن عوض المشيخي: مرجع سابق، ص 367 - 368.

(2) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 269.

وتولى رئاسة مجلس إدارة دار الوطن للطباعة والنشر التي تصدر جريدة (الوطن) الشيخ حمد بن سحيم آل ثاني، الذي كان وزيرًا للإعلام في قطر في مطلع العقد الماضي، بينما تولى رئاسة تحريرها بالوكالة سنان المسلماني.

وتهدف الوطن إلى التعريف بسياسة الحكومة القطرية في أعقاب التغييرات السياسية والإعلامية التي تشهدها قطر منذ منتصف التسعينيات.

وتصدر الوطن العديد من الملاحق اليومية والأسبوعية؛ من أبرزها ملحق (الوطن والمواطن) ويحمل في طياته 12 صفحة، ويصدر من السبت إلى الأربعاء. وهو عبارة عن صحيفة محلية يومية، تعنى بالشأن المحلي، وتتناول قضايا الوطن، وهموم المواطن، ويركز هذا الملحق على تقديم الشخصية القطرية المساهمة في خطط التنمية الشاملة. كما تصدر الصحيفة ملحقين يوميين هما «الوطن الاقتصادي» و«الوطن الرياضي»، بالإضافة الى العديد من الصفحات المتخصصة في الثقافة والفنون.

ويبلغ عدد العاملين في صحيفة (الوطن) 90 موظفًا، وتعد الوطن أكثر الصحف القطرية دخلًا من الإعلان التجاري؛ إذ يشكل 73٪ من إجمالي دخل الصحيفة، بينما يبلغ رأس مال الوطن حوالي 8 مليون ريال قطري.

ويقدر عدد النسخ التي تطبع من (الوطن) يوميًا بحوالي 18 ألف نسخة، وتبلغ عدد صفحاتها 24 صفحة غير الملاحق[1].

استاد الدوحة:

صدر العدد الأول من (استاد الدوحة) في 12 سبتمبر 2005م كجريدة رياضية، تصدر يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع عن إدارة الاتصال والتسويق بأكاديمية التفوق الرياضي.

(1) حسن أحمد، وأسامة سيف الدين: الصحافة القطرية نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص 151 - 159.

وتعد (استاد الدوحة) التي تتميز بالإخراج الجيد والصفحات الملونة التي تتكون من 48 صفحة من أكثر الصحف الخليجية انتشارًا في المجال الرياضي[1].

ثانيًا: المجلات القطرية

نعرض فيما يلي ملامح أبرز المجلات القطرية، وبخاصة تلك التي برزت على الساحة العربية.

الدوحة:

تعتبر مجلة «الدوحة» من أبرز المجلات الثقافية في الوطن العربي، صدرت شهريًا عن وزارة الإعلام القطرية منذ أول رمضان عام 1389هـ/ نوفمبر (تشرين الثاني) 1969م؛ وكان هدفها تيسير متابعة الخدمات الإذاعية لإذاعة قطر؛ ولذا تصدر عددها الأول بعبارتي «تصدر عن دائرة الإعلام – دار الإذاعة». وقد حاولت أن تنشر إلى جوار برامج الإذاعة القطرية نشاط الدولة الرسمي، ثم تحولت من مجلة مرتبطة بالإذاعة إلى مجلة ثقافية أدبية فكرية.

ومنذ عام 1976م شهدت تطورًا كبيرًا، جعلها إحدى أهم المجلات الثقافية في العالم العربي، وكانت تطبع مائة ألف نسخة، توزع في عواصم العالم العربي، وفي العواصم الأوروبية، التي يتجمع فيها العرب، مثل لندن وباريس. وتغير شعارها من «مرآة قطر ومجلة المثقفين ورجال الأعمال في الخليج العربي» إلى «الدوحة مجلة شهرية ثقافية جامعة، ملتقى الإبداع العربي والثقافة الإنسانية».

فقد تطورت من حيث: الحجم والإخراج والمضمون؛ حيث كانت تصدر في 72 صفحة، بالقطع العادي (21.5 × 29 سم). ثم أصبحت تصدر في حجم ثابت 148 صفحة وفي إخراج جيد، وطباعة ممتازة، في طبعة «أوفسيت»، بمطابع علي بن علي بالدوحة[2].

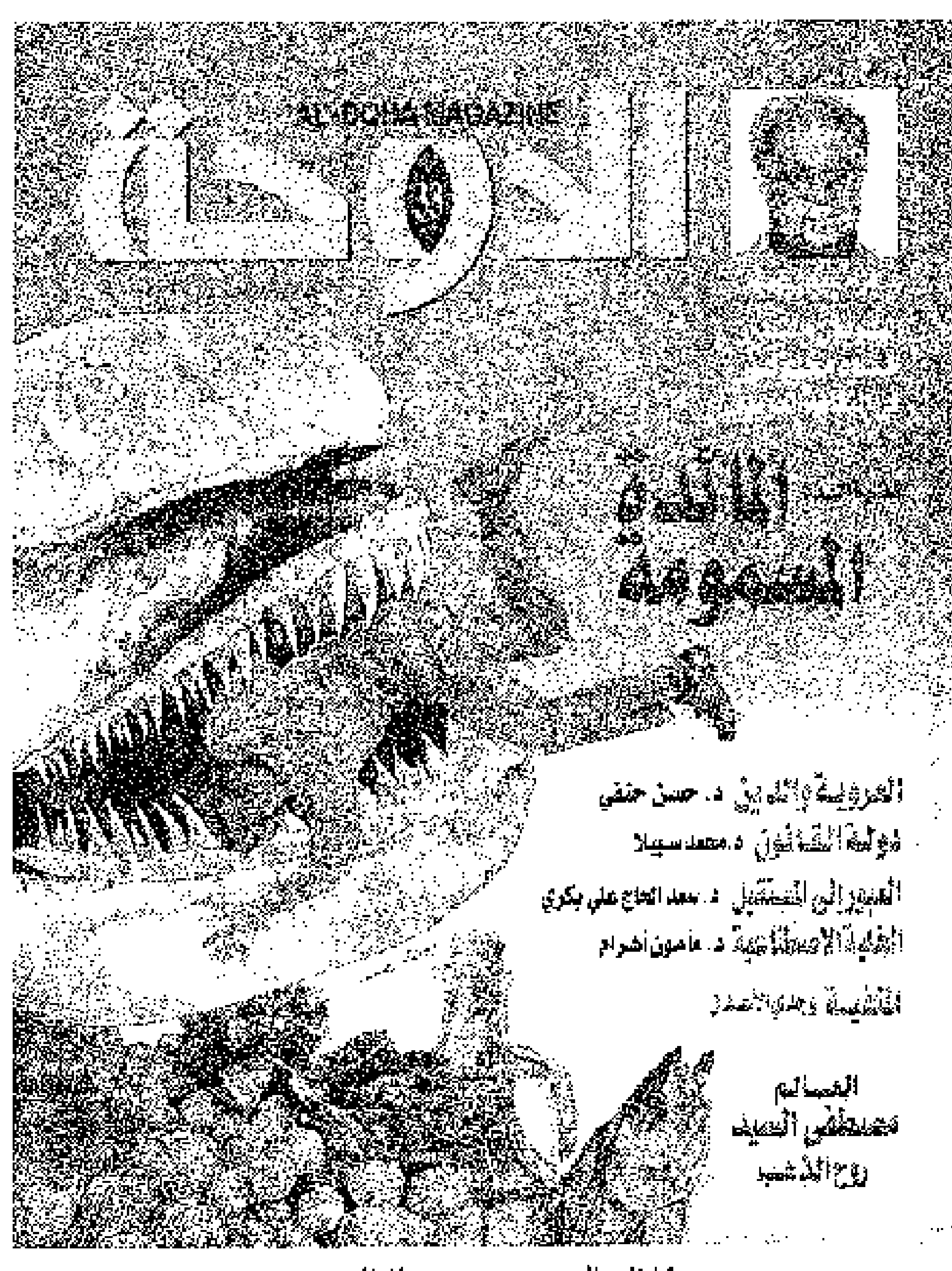
---

(1) محمد بن عوض المشيخي: مرجع سابق، ص 369 – 370.

(2) لمزيد من التفاصيل انظر: إبراهيم إسماعيل: الصحافة اليومية العربية في قطر، (قطر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، 2004م)، ص 31 وما بعدها. ومجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 269.

واستكتبت كبار الأدباء والشعراء والصحفيين العرب أمثال: الطيب صالح – يوسف إدريس – توفيق الحكيم – نجيب محفوظ – رجاء النقاش – كامل زهيري – محمد جابر الأنصاري – صلاح عبد الصبور – ناصر الدين الأسد، وغيرهم.

واستحدثت المجلة بابًا للثقافة الرياضية باسم «دوحة الرياضة» تضمن عرضًا لنشأة اللعبات الرياضية الشهيرة وتطورها ومعلومات ثقافية رياضية مزودة بالوثائق، وصورًا لبعض الرياضيين البارزين، وحرر ذلك الباب الناقد الرياضي العربي نجيب المستكاوي.



غلاف العدد 33 من مجلة الدوحة

ونشرت المجلة تحقيقات صحفية مصورة خارجية حول بعض البلدان العربية مثل: لبنان ومصر واليمن وجيبوتي، واستهدفت تلك التحقيقات تعريف المواطن العربي ببعض الملامح التاريخية والاجتماعية والثقافية المميزة لبعض المدن والبلدان العربية.

وخلال الأعوام الثلاثة من 1976م حتى نهاية 1978م قدمت المجلة لقرائها مادة ثقافية دسمة اتسمت بالتنوع والغزارة، فقد تناولت في أعدادها المختلفة موضوعات: السينما، الموسيقى، الفنون التشكيلية، الإسلاميات، صحافة وكاريكاتير، لغويات، مسرح، تاريخ، طب وشؤون صحية، شؤون سياسية، طاقة، فلك، عالم الحيوان، ظواهر طبيعية، تربية رياضية، اقتصاد منزلي، علوم شؤون عامة، شؤون المرأة، علم، مكتبات، إعلام، جغرافيا، رحلات، شؤون قانونية، تعليم، حاسبات إلكترونية، متاحف، شؤون عسكرية، زراعة، اجتماع، قصائد، أدب شعبي، قصص قصيرة[1].

وابتداء من شهر يناير عام 1981م تسلم مسؤولية رئاسة تحرير المجلة الناقد الأدبي المعروف رجاء النقاش، وكان ذلك إيذانًا ببدء مرحلة جديدة من التطوير الشامل في مضمون المجلة وإخراجها، ومن أبرز ملامح ذلك التطوير طباعة جميع ملازم المجلة على ورق (كوشيه) مصقول بعد أن كان ذلك مقتصرًا على بعض الملازم فقط، وتحسنت بشكل كبير طباعة المجلة وإخراجها وتبويب موضوعاتها، واستخدمت الألوان والصور والعناوين بشكل جذاب ومنسق.

أما من حيث موضوعات المجلة، فقد تم تطوير بعض الأبواب مثل باب إسلاميات الذي تناوب على الكتابة فيه كبار المفكرين الإسلاميين مثل: الشيخ متولي الشعراوي وخالد محمد خالد ومحمود شيت خطاب وعون الشريف وأحمد بهجت وأنور الجندي، كما طور باب العلوم فتضمن موضوعات ومعلومات عصرية حول أحدث المكتشفات والنظريات العلمية، واهتمت المجلة بالشؤون الثقافية المحلية فنشرت

(1) حسن أحمد، وأسامة سيف الدين: الصحافة القطرية نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص 151 - 154.

تقارير وموضوعات حول الأحداث الثقافية الهامة، كما احتفت بالمناسبات الوطنية فأصدرت أعدادًا خاصة ضمنتها مقالات بأقلام بعض الوزراء ومديري الإدارات في الدولة، وأبرزت في تلك الأعداد مظاهر النهضة والتقدم في البلاد.

واهتمت المجلة بالإنتاج الأدبي والفني في قطر، فنشرت قصصًا لبعض الكاتبات القطريات مثل: أم أكثم، كلثم جبر، مايسة الخليفي، نورة آل سعد. وعقبت على تلك القصص بتحليلات نقدية هادفة، كما أبرزت النشاط الفني في البلاد فنشرت موضوعات جيدة حول المعارض الفنية والعروض المسرحية.

وأضافت المجلة لموضوعاتها ومقالاتها الثقافية موضوعات سياسية، تناولت خلفيات الصراع العربي الصهيوني.

واستحدثت المجلة بابًا جديدًا ضمنته مقالات قيمة لكبار المفكرين والأدباء الراحلين مثل: عبدالله النديم، سليم النقاش، أديب اسحاق، بطرس البستاني، محمد عبده، حفني ناصف، عباس العقاد... وغيرهم، وقدمت للقراء نبذة عن حياة هؤلاء المفكرين وأشهر أعمالهم[1].

وسجلت المجلة هذه الجهود في افتتاحية أحد أعدادها؛ إذ قالت: «دخلت المجلة مع عام 1981م في مرحلة جديدة من التطور؛ حيث تنطلق هذه المرحلة من النجاح السابق للمجلة، وتعمل على الإضافة إلى هذا النجاح وتعميقه وتوسيع مجاله وتأكيد الجوانب الإيجابية فيه، وقد استطاعت الدوحة في مرحلتها الجديدة أن تحظى بمزيد من الثقة بينها وبين القارئ العربي، واستطاعت أن تحقق التجاوب المنشود بين العمل الثقافي وجمهوره»[2].

وقد لقي ذلك الجهد المبذول صداه الطيب من قراء المجلة في مختلف أنحاء البلاد العربية، فزاد التوزيع في مصر بنسبة 70٪، كما زاد التوزيع في كل من السعودية والعراق والسودان واليمن وبلاد المغرب العربي وبلاد الخليج بنسب تتراوح بين 30٪ و50٪[3].

(1) المرجع السابق: ص 155 - 157.

(2) انظر: افتتاحية مجلة الدوحة، أكتوبر 1981م.

(3) حسن أحمد، وأسامة سيف الدين: الصحافة القطرية نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص 157.

الأمة:

وهي مجلة إسلامية متخصصة في الشؤون الدينية والقضايا الفكرية والاجتماعية المرتبطة بالعالم الإسلامي.. وقد صدرت كمجلة «إسلامية شهرية جامعة» عن إدارة الشؤون الإسلامية، برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في قطر، غرة كل شهر عربي، وصدر عددها الأول في غرة المحرم عام 1401هـ الموافق نوفمبر – تشرين الثاني عام 1980م.

وساهم في تحريرها جمع من علماء المسلمين البارزين؛ وقد أدت هذه المجلة دورًا طيبًا في مجال الدعوة الإسلامية، وتسجل معدلات توزيعها تزايدًا مضطردًا في البلاد العربية والإسلامية.

وقد طبعت في البداية في حجم المجلة العادي (29 × 22 سم) على آلات (أوفسيت) في مطابع علي بن علي، وبعد شهور ثلاثة ثبت حجمها عند 100 صفحة، من ورق (الكوشيه) المصقول، في طبعات نسخها بمعدل 90 ألف نسخة كل عدد. وطورت أساليب إخراجها، مستخدمة الأرضيات الملونة. وبعد مرحلة انتقلت إلى مطابع الدوحة الحديثة[1].

وتولى خلال العام الأول لصدورها يوسف عبدالرحمن المظفر رئاسة تحرير المجلة، واستخدمت المجلة الورق الكوشيه المصقول في طباعتها، وحسنت من طريقة الإخراج، واستخدمت الأبناط والأرضيات الملونة؛ مما أضفى عليها جمالًا في الإخراج.

وقد تم تثبيت عدد صفحاتها إلى 100 صفحة، وعدد النسخ إلى حوالي 90 ألف نسخة، وازدادت أرقام التوزيع لتشمل معظم دول العالم.

وفي السنة الثانية من عمر المجلة اعتمدت بعض الأبواب الجديدة، ومن أهمها: باب «عالم وكتاب»، وهو يقوم بالتعريف بأحد العلماء الأعلام الذين كان لهم كبير الأثر في حياتنا الفكرية وأبرز كتبه، وباب «من ثمرات الأقلام»، وهو عبارة عن قراءات واختيارات

---

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 207.

من المكتبة الإسلامية والمكتبة الإنسانية بشكل عام، وباب «قضايا معاصرة للنظر»، وهو يتناول عددًا من القضايا في مجالات الثقافة والحضارة والاقتصاد والاجتماع من منظور إسلامي، وباب «مكتبة الأمة» للتعريف الموجز بما يصل من الكتب والإصدارات الجديدة. وقد بينت المجلة في العدد الأول من السنة الثانية أن «منهج المجلة الابتعاد عن الأمور الخلافية».

كذلك تبنت المجلة قضية العرب والمسلمين الأولى، وهي قضية فلسطين، فنشرت عنها دراسات ومقالات مثل: مقالها «فلسطين والذاكرة المفقودة»، ومقال آخر «الدولة العربية في مجابهة التحدي الصهيوني النووي».

كذلك عرضت مقالات عن قضية أفغانستان، بالإضافة لجميع القضايا التي تهم الإسلام والمسلمين.

وتميزت مجلة «الأمة» باستطلاعاتها المصورة وتحقيقاتها الواسعة التي كان يقوم بها محرروها، فنشرت عدة استطلاعات مصورة استخدمت فيها الصور الملونة. وعلى سبيل المثال نشرت تحقيقات وصور عن: «المسلمون في ماليزيا» و«المسلمون في الدانمرك» و«فاس في الحضارة والتاريخ» و«ثمرة الوعي الإسلامي في بريطانيا» و«المسلمون في باريس» و«الإسلام والمسلمون في أمريكا».

وتتضمن أبواب المجلة موضوعات مختلفة ومتنوعة تشمل: استطلاعات وتحقيقات، اقتصاد، صفحة للأسرة المسلمة، أقلام شابة، بريد الأمة، بطاقة من قارئ،تاريخ وسيرة، تراجم وأعلام، تربية واجتماع، حديقة الأمة، خواطر وأفكار، دراسات إسلامية ،دراسات قرآنية، سؤال وفتوى، شؤون سياسية، شؤون عسكرية، شؤون المسلمين في العالم، شريعة وقانون، شعر وشعراء، عالم وكتاب، فكر وثقافة عامة، قضايا معاصرة، قضايا للمناقشة، كلمة الأمة، لغة وأدب، لقاءات وندوات، مسابقة الأمة، مع الصحافة في العالم، مكتبة الأمة، عرض لبعض الكتب، من ثمرات الفكر، موضوعات طبية، موضوعات علمية ، بطاقة من قارئ.

وأصدرت المجلة سلسلة أسمتها «كتاب الأمة» قام بتأليفه عدد من كبار علماء المسلمين. وقد حقق كتاب الأمة نجاحًا كبيرًا على مستوى العالم الإسلامي، فمثلًا كتاب «مشكلات في طريق الحياة الإسلامية» للشيخ محمد الغزالي، نفدت جميع نسخه من الأسواق، فعملت إدارة المجلة على طبعه مرة ثانية.

وكان من أوائل الكتب التي أصدرتها السلسلة بجانب الكتاب السابق: «العسكرية العربية الإسلامية» للواء محمود شيت خطاب، و«حول إعادة تشكيل العقل المسلم» للدكتور عماد الدين خليل، و«الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري» للدكتور محمود حمدي زقزوق[1].

مجلة العروبة:

إذا كانت المجلتان السابقتان قد برزتا على الساحة العربية وتميزتا بالاهتمام بالشؤون الثقافية والإسلامية، فإن الساحة القطرية قد شهدت صدور مجلة أخرى تميزت بالاهتمام بالشأن المحلي. وهي على خلاف مجلتي «الدوحة» و«الأمة» اللتين صدرتا من مؤسسات حكومية، فإن مجلة «العروبة» هي أول مجلة أهلية في قطر.

وهي أيضًا أول مجلة سياسية أسبوعية أهلية، وقد صدر عددها الأول في 5 فبراير - شباط عام 1970م، عن مؤسسة العروبة للصحافة والطباعة والنشر التي أصدرت فيما بعد جريدة العرب. وتتسم المجلة بثبات نسبي من ناحية الحجم، فهي تطبع في قطع خاص (24 × 34 سم) بغلاف (كوشيه) ملون. وتتسم مادتها وأبوابها بتطور مستمر، وهي تقسم موادها إلى محليات، وشؤون خليجية، وشؤون عربية، وشؤون عالمية. وتفرد أبوابًا ثابتة للأدب والرياضة والمرأة وبريد القراء[2].

وبذلت المجلة جُهدًا ملحوظًا في متابعة الاهتمامات المحلية، فأجرت لقاءات مع بعض الوزراء وتابعت بعض الأخبار الخاصة بالأنشطة الحكومية، كما أجرت تحقيقات

(1) حسن أحمد، وأسامة سيف الدين: الصحافة القطرية نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص 157 - 172.

(2) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 270.

صحفية محلية كان أولها تحقيقًا شاملًا عن الإذاعة القطرية، ثم تحقيقات أخرى تناولت فيها بعض القضايا والمشكلات العامة مثل: غلاء السلع في الأسواق، والزواج وغلاء المهور، ونظافة شوارع العاصمة. وشملت تحقيقات المجلة أيضًا موضوعات ثقافية مثل: الأغنية القطرية والرقصات الشعبية وأغاني البحر والغوص، فضلًا عن أنها أجرت في أول عدد حوارًا مع سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ولي عهد قطر.

وقامت المجلة بدور رائد في إرشاد الرأي العام المحلي وتوجيهه؛ إذ تبنت الدعوة إلى إجراء أول إحصاء للسكان في قطر.

وواكبت المجلة الأحداث والمناسبات المحلية الهامة، فتناولتها بالشرح والتعليق. ومثال ذلك اهتمامها بتشكيل أول مجلس وزراء في قطر؛ إذ أفردت مساحات كبيرة من صفحاتها لهذا الحدث، وعلقت على ذلك في مقال بعنوان: «الشعب يريد من مجلس الوزراء». واحتفت المجلة كذلك بمناسبة إعلان الاستقلال الذي تم في يوم الثالث من سبتمبر عام 1971م. فقد أصدرت عددًا خاصًا في 104 صفحات احتل فيها علم قطر غلاف المجلة بأكمله، كما رصدت المجلة في ذلك العدد ردود الفعل المحلية والعربية حول ذلك الحدث العظيم.

كما تناولت المجلة تناولًا طيبًا مناسبة تسلم سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد لسلطاته الدستورية في 22 فبراير عام 1972م. فرصدت تأييد مختلف فئات الشعب وقواته المسلحة لقيادة البلاد.

واستمرت المجلة في سياسة الاهتمام بالمحليات، فقد خصصت عددًا من أبوابها لتناول الشؤون المحلية، وباب «رسائل القراء» الذي تضمن رسائل موجهة لبعض المدراء والوزراء محتوية على مقترحات وبعض الانتقادات والشكاوي حول بعض المرافق والخدمات المتعلقة بالمواطنين. كما تضمنت بابًا ثابتًا بعنوان: «لحظة من فضلك» طرح كاتبه (خالد نعمة) أفكارًا وآراءً جادة حول كثير من الظواهر والمشكلات الاجتماعية والشؤون المحلية. وكذلك خصصت المجلة صفحة كاملة للرسوم الكاريكاتيرية التي حاولت فيها انتقاد بعض الظواهر والمواقف السلبية في المجتمع.

وأولت المجلة اهتمامًا خاصًّا بالكتّاب القطريين، وعملت على إتاحة الفرصة لأصحاب المواهب في مجالات الشعر والأدب لنشر إنتاجهم، ونشرت دراسات تحليلية حول ذلك الإنتاج. ومن أبرز كتّاب المجلة الذين أثروها بكتاباتهم منذ صدورها: محمد علي الأنصاري ومحمد سالم الكواري وناصر العثمان ويوسف عبدالرحمن درويش وعبدالله الحسيني ويوسف نعمة. ومن الكاتبات: موزة فخرو ومريم الخليفي ومريم آل سعد[1].

وبجانب هذه المجلات الثلاثة، شهدت الساحة القطرية عددًا من المجلات الأخرى من بينها:

العهد:

وهي مجلة أسبوعية سياسية جامعة، صدرت عن مؤسسة العهد للصحافة والطباعة والنشر في 9 يوليو عام 1974م. وتطبع في مطابع مؤسسة العهد. وتصدر في 68 صفحة، بغلاف (كوشيه)، وفي القطع العادي (21.5 × 29 سم)، بالألوان. وتخصص المجلة قسمًا للمحليات، وتتوسع في نشر المواد المترجمة، وبعض الكتابات السياسية. كما تضم عددًا من الأبواب الثابتة، التي تغطي الاهتمامات العامة للقراء.

الخليج الجديد:

وهي مجلة شهرية صدرت عن وزارة الإعلام القطرية في مارس عام 1976. وكان مقررًا أن تصدر أسبوعيًا، صباح كل سبت، إلا أنها تحولت إلى مجلة شهرية، تهتم بالموضوعات الثقافية والاجتماعية والرياضية في قطر، وفي منطقة الخليج، وتتسع صفحاتها لعرض بعض المواد المشابهة عن العالم العربي، ترجمة لشعارها: «مرآة الخليج في العالم العربي».

وتصدر في 84 صفحة في قطع خاص (24 × 32 سم) وغلافها (كوشيه). وقد اعترض صدورها بعض العقبات، فتوقفت عن الصدور في فبراير 1983م.

(1) حسن أحمد، وأسامة سيف الدين: الصحافة القطرية نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص 36 – 37.

الصقر:

وهي مجلة رياضية شهرية، تحولت إلى مجلة أسبوعية تعنى بشؤون الرياضة والشباب، وتهتم بأخبار الخليج الرياضية والشباب، وصدر عددها الأول عن القوات المسلحة القطرية في مارس – آذار عام 1977م.

وقد صدرت بمستوى فاخر من ناحية نوع الورق وثراء الألوان وتميز الإخراج، واهتمت بإيفاد محرريها وراء الأنشطة الرياضية العربية، ويسرت استكتاب عدد كبير من المراسلين المتميزين في العالم العربي؛ مما انعكس على اتساع قاعدة جماهيرها في العالم العربي. ورغم دورها اضطرت إلى التوقف عن الصدور في أغسطس 1986م، لظروف الإنفاق التي حتمها انخفاض أسعار البترول.

الجوهرة:

وهي أول مجلة قطرية نسائية، تهتم بشؤون المرأة وقضاياها، وثاني مجلة نسائية خليجية بعد «أسرتي» الكويتية، تصدر شهريًّا عن مؤسسة العهد للصحافة والنشر، وتطبع في مطابعها. وقد صدر عددها الأول في يناير – كانون الثاني عام 1977م، في 56 صفحة من الحجم المتوسط، على ورق أبيض عادي. ثم تطورت المجلة ابتداء من العدد الثاني، فأصبحت تصدر في 72 صفحة، وبدأت تسعى وراء الموضوعات المحلية التي تهم المرأة، وتفرد مكانًا أرحب للموضوعات الدينية والأدبية.

وقد اضطرت المجلة إلى التوقف عن الصدور في عام 1979م، ولعدة أشهر لأسباب اقتصادية.. ثم عادت أواخر عام 1980م، معتمدة على مجموعة من الأقلام النسائية الشابة وإن كانت لا تزال تضم صفحات كثيرة يكتبها الرجال[1].

الفجر:

وهي مجلة أسبوعية سياسية فكرية، تعنى بالشؤون المحلية بصفة خاصة. صدر عددها الأول في 25 يناير – كانون الثاني عام 1975م، أصدرها سلطان بن خالد السويدي، من خلال مؤسسة قطر الوطنية للصحافة والطباعة والنشر، التي كان يملكها.

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 271.

وقد صدرت المجلة بالحجم المتوسط (24 × 30 سم) في 64 صفحة على ورق عادي، عدا ملزمة الغلاف، التي طبعت على ورق (كوشيه) مصقول، وبألوان ثلاثة إضافية.

وقد اهتمت (الفجر) اهتمامًا خاصًا بالتحقيقات المحلية التي عكست آمال المواطن القطري وطموحاته ومتاعبه[1].

تبين مما سبق أن الصحافة القطرية قد مرت بمرحلتين أساسيتين: تبدأ المرحلة الأولى بنشأة الصحف القطرية عام 1961م وتستمر حتى عام 1998م؛ حيث تم حل وزارة الإعلام، و تأسيس المجلس الوطني للثقافة والفنون.

وتميزت هذه المرحلة بثلاثة ملامح رئيسية، هي: الاهتمام المبكر بالصحافة المدرسية؛ إذ أولت وزارة التربية والتعليم الصحافة المدرسية عناية خاصة. وصدر الكثير من تلك الصحف المدرسية التي قام بتحريرها الطلاب أنفسهم مع إشراف وتوجيه من معلميهم.

والملمح الثاني سبق الصحف الحكومية للصحف الأهلية في النشأة؛ حيث أصدرت الحكومة «الجريدة الرسمية» في مطلع عام 1961م،وبعد ذلك بعدة سنوات أصدرت إدارة الإعلام في شهر نوفمبر من عام 1969م أول مجلة ثقافية حكومية في قطر باسم «الدوحة»، أما الصحافة الأهلية فقد ظهرت في بدايات عام 1970م، بصدور مجلة «العروبة».

أما الملمح الثالث في تاريخ الصحافة القطرية، فهو تفوق المجلات على الجرائد واكتسابها شهرة كبيرة بين القراء العرب تجاوزت حدود قطر إلى الدول العربية الأخرى؛ إذ اكتسبت مجلة «الدوحة»، ومن بعدها مجلة «الأمة» مكانة متميزة لدى القارئ العربي تكمل المكانة التي حققتها مجلة «العربي» الكويتية، وفي الوقت الذي ركزت فيه «الدوحة» على الجوانب الثقافية والأدبية، اهتمت «الأمة» التي صدرت في شهر يناير من عام 1980م عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في قطر، بالشؤون الإسلامية.

(1) المرجع السابق: ص 270.

كما يلاحظ أن المجلات سبقت الجرائد من حيث الصدور، باستثناء الجريدة الرسمية.

أما المرحلة الثانية في تاريخ الصحافة القطرية، فقد بدأت بتأسيس المجلس الوطني للثقافة والفنون، وكذلك هيئة الإذاعة والتليفزيون عقب حل وزارة الإعلام بناء على القانون رقم خمسة (5) الصادر عام (1998م)، وتستمر هذه المرحلة حتى اليوم، وشهدت ازدهارًا في الصحافة القطرية؛ حيث تنوعت الإصدارات في بيئة إعلامية واعدة بمزيد من حرية الإعلام عقب ما أحدثه ما سمي بصدمة قناة الجزيرة .

وشهد الإعلام القطري في هذه المرحلة انطلاقة جديدة تتمثل في حرية التعبير وإلغاء الرقابة؛ وقد أدى ذلك إلى تعزيز دوره في بناء المجتمع. وتزايد عدد الصحف الصادرة وتنوعت مجالاتها وتخصصاتها، كما برزت في هذه المرحلة المجلات الحكومية والدوريات العلمية المتخصصة التي تصدر عن هيئات ومؤسسات وجامعات. كما شهدت الصحافة القطرية طفرة في استخدام التقنيات الحديثة في التنفيذ والطباعة، فضلًا عن قيام الصحف بتأسيس مواقع إلكترونية لها على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

ومن أبرز الصحف اليومية التي تصدر في قطر: «العرب»، و«الراية»، و«الشرق»، و«شباب اليوم»، و«الوطن» .

الفصل السادس

الصحافة في دولة الإمارات العربية المتحدة

شهد فجر الصحافة في دولة الإمارات العربية المتحدة تجربة فريدة في منطقة الخليج والجزيرة العربية، وهي الصحافة المكتوبة قبل تأسيس الدولة عام 1971م. ولكن هذه المرحلة لم تستمر طويلًا في الإمارات؛ إذ سرعان ما تطورت إلى المرحلة الثانية، ثم قفزت تقنيًّا لتواكب الصحافة الحديثة.

ولذلك فإن الرصد الدقيق لتاريخ الصحافة في الإمارات يجعلنا نميز بين مرحلتين أساسيتين، هما: مرحلة الصحافة المخطوطة التي تحدثنا عنها في الفصل الأول من هذا الكتاب، ومرحلة الصحافة المطبوعة، ونعرض لملامح هذه المرحلة الثانية على النحو التالي:

بدأت مرحلة الصحافة المطبوعة منذ عام 1961م بصدور صحيفة «الديار العمانية»، وهي أول محاولة لإصدار صحافة مطبوعة، وإن كانت بأسلوب يعتبر بدائيًّا؛ حيث كانت تطبع بطريقة «استنسل»؛ لذا فإن غالبية الباحثين في تاريخ الصحافة يعتبرون أن مجلة «أخبار دبي» التي صدرت يوم 16 يناير 1965م، هي أول صحيفة مطبوعة بالشكل المتعارف عليه[1].

واهتمت صحيفة «الديار العمانية» بمعالجة عدد من القضايا المهمة لأهالي البلاد في تلك المرحلة، وفي مقدمتها نشر العلم. وكان يقوم على هذه النشرة كل من: حميد

---

(1) انظر: أحمد المنصوري: الصفحة الأولى في الصحافة الإماراتية.. دراسة وصفية ومقارنة للاتحاد والخليج وجلف نيوز وخليج تايمز، رسالة ماجستير، (جامعة الشارقة، كلية الاتصال، 2009م)، وأحمد نفادي: أخبار الصفحة الأولى: دراسة مقارنة في المضمون والقائم بالاتصال في صحف الاتحاد والخليج والبيان بدولة الإمارات، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1995م).

ابن ناصر العويس وعبد الله بن سالم العمران وعلي محمد الشرفا؛ مما جعلها تحظى بفرصة أكبر للانتشار والتداول[1].

وكان قد سبق ذلك تأسيس أول مطبعة في الدولة عام 1958م، وهي مطبعة الرضوان في دبي التي مهدت لمرحلة الصحافة المطبوعة.

ويمكن القول إن تاريخ الصحافة المطبوعة في الإمارات قد مر بمرحلتين رئيسيتين بشكل عام، هما: مرحلة النشأة والانتشار (1965 - 1995م)، ومرحلة النضج والتطور عام 1995م وما بعدها.

مرحلة نشأة الصحافة الإماراتية المطبوعة (1965 – 1995م)

بدأت مرحلة نشأة الصحافة الإماراتية المطبوعة بصدور أول صحيفة مطبوعة بالشكل المتعارف عليه، وهي مجلة «أخبار دبي» التي صدرت يوم 16 يناير 1965م. واستمرت هذه المرحلة حتى العام 1995م.

ويرى البعض أن الدافع الرئيسي لظهور أولى التجارب الصحفية اليومية في هذه المرحلة هو تلبية لرغبة الحكومات المحلية في إيصال توجهاتها وأفكارها نحو المجتمع، وأن يكون لها منبر إعلامي تبرز من خلاله أنشطتها وبرامجها التنموية[2].

فقد تواكبت هذه المرحلة مع نشأة دولة الإمارات العربية بعد جهود مضنية قادها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مع إخوانه حكام الإمارات لتحقيق حلم دولة الاتحاد التي أعلن عن قيامها عام 1971م، كما واكبت تطور مؤسسات الدولة الجديدة بعد دخولها في حالة من الرخاء الاقتصادي نتيجة ظهور النفط وتسخير عوائده في تنمية البلد.

وتأثرت الصحافة في هذه المرحلة أيضًا بمختلف الأوضاع السياسية التي أحاطت بها مثل: تنامي الصراعات السياسية في الشرق الأوسط، وشيوع حالة من عدم الاستقرار

---

(1) أحمد نفادي: صحافة الإمارات، مرجع سابق، 51.

(2) عائشة عبد الله: التفاعل الاتصالي بين الجمهور والصحافة في دولة الإمارات العربية المتحدة خلال عامي 1996 –1997م، رسالة دكتوراه،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1999م)، ص 218.

كاحتلال الشاه الإيراني للجزر الإماراتية، وتنامي الصراع العربي الإسرائيلي، والثورة الخمينية في إيران؛ ومن ثمّ قيام الحرب العراقية الإيرانية، بالإضافة إلى إنشاء مجلس التعاون الخليجي؛ لتحقيق قدر أكبر للتواصل الخليجي لمواجهة التحديات المحيطة. إن كل هذه العوامل كان لها تأثير على الصحافة الإماراتية وتفاعلت معها الصحف بالعرض والمناقشة والتحليل، من منطلقات وطنية وقومية.

كما عملت النهضة الاقتصادية التي شهدتها الدولة على انفتاح المستثمرين ورجال الأعمال على صناعات متعددة، منها صناعة الطباعة والنشر. فضلًا عن أن انتشار التعليم من خلال المدارس والجامعات كان له دور كبير في نشر الوعي.

وقامت جامعة الإمارات بدور مهم في تخريج الكوادر الوطنية التي انخرطت معظمها في سوق العمل الحكومي وبنسبة أقل في العمل الخاص. وكان أوائل الصحفيين المواطنين الذين عملوا في صحيفتي الاتحاد والبيان من خريجي تخصصات الإعلام واللغة العربية والأدب الإنجليزي وعلم الاجتماع والسياسة والاقتصاد من جامعة الإمارات وغيرها من الجامعات العربية والأجنبية[1].

ومن الناحية التقنية والفنية، تميزت هذه المرحلة بأنها شهدت نشأة المؤسسات الصحفية، وعملت على رواج صناعة الصحافة اليومية بدءًا من جمع الخبر عن طريق المراسل والصحفي أو عن طريق وكالات الأنباء، وكتابته وتحريره وتدقيقه، ومروره عبر حراس البوابة وإخراجه على الصفحة؛ ومن ثمّ مرحلة التحضير الطباعي، وطباعة الصحيفة في مطابع حديثة، وانتهاء بتوزيعها من خلال شبكة من الموزعين في الداخل والخارج.

كل هذه الظروف أحاطت بنشأة الصحافة الإماراتية المطبوعة في شكلها الحديث، فلم تشهد إمارات الساحل (الاسم الذي كان يطلق على الإمارات قبل تأسيس الدولة عام

(1) أحمد المنصوري : الصفحة الأولى في الصحافة الإماراتية، مرجع سابق، ص 34.

1971م) ظهور صحافة حقيقية بشكلها المتطور والمتعارف عليه، إلا في ستينيات القرن الماضي عند إصدار بلدية دبي صحيفة «أخبار دبي» الأسبوعية، والتي كانت تهتم بأخبار البلدية، بالإضافة إلى الأخبار والفعاليات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي كانت تحدث في دبي في ذلك الوقت.

يقول عبدالغفار حسين - أحد رواد الصحافة الإماراتية -: «إن مجلة أخبار دبي وضعت اللبنة الأولى في صرح الصحافة المنتظمة في الإمارات؛ إذ صدرت في 16 يناير عام 1965 وصدورها كان حدثًا مشهودًا في الإمارات، وصدرت نصف شهرية في البداية، ثم تحولت إلى أسبوعية، وكان لها الفضل في حفظ الكثير من الوقائع والحوادث المدونة»[1].

وقد بدأت «أخبار دبي» على شكل نشرة من الحجم النصفي «تابلويد» تتكون من صفحتين يسجل عليهما التقرير الشهري عن بلدية دبي وأخبار المناقصات، وتضمنت النشرة في بداية إصدارها أول خطاب ألقاه مدير البلدية في ذلك الوقت كمال حمزة الذي تولى الإشراف عليها وتطويرها، ثم توسعت بعد ذلك قليلًا وأصبحت تهتم - إضافة إلى أخبار البلدية - بأهم أخبار الإمارة، ثم بدأت تغطي بعد ذلك أخبار الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي، والمراسيم التي يصدرها من حين لآخر.

وتطورت النشرة بعد ذلك في مادتها التحريرية، وأصبحت تنشر أوامر الحكومة وكافة المراسيم، وغطت حاجة حكومة دبي لجريدة رسمية لينضم إليها فيما بعد عبدالغفار حسين نائب مدير البلدية؛ ليساهم في جهود إصدارها ودعم مادتها الصحفية، وظلّت النشرة تصدر أسبوعية، ثم تحولت من الصدور يوم الاثنين إلى الخميس ابتداء من السنة الثامنة في عام 1973م.

وقد ساعد إنشاء دائرة للإعلام تابعة لبلدية دبي، واختيار الشيخ حشر مكتوم آل مكتوم مديرًا لهذه الدائرة على تطوير وضع النشرة التي تحولت إلى مجلة أسبوعية منتظمة الصدور كل سبت منذ عام 1970م، وكانت تطبع في المطبعة الوطنية بدبي وتوزع 8500

(1) المرجع السابق: ص 36.

نسخة في داخل الإمارات وخارجها، وتتم تغطية نفقاتها ضمن ميزانية البلدية، كما اهتمت بالأخبار والأحداث العربية والعالمية المهمة في ذلك الوقت.

ومنذ ذلك العام وحتى عام 1980م حافظت المجلة على الصدور أسبوعيًّا، وبطباعة ملونة وورق مصقول، وزاد عدد المحررين فيها إلى 8 أشخاص، وكانت أول من أدخل الألوان إلى مجال الصحافة في الإمارات. وقد كانت المجلة تهتم بالموضوعات الجماهيرية، وتثير قضايا سياسية واجتماعية بجرأة واضحة حتى أنها كانت تنتقد أنشطة البلدية أحيانًا، وتناقش حالة الطرق والخدمات في الإمارة، وتناولت في ستة أعداد من خلال تحقيقاتها الصحفية قضية كتاب «خلافة بني أمية» المقرر تدريسه لطلاب جامعة الإمارات العربية المتحدة الوليدة آنذاك، وعرضت لما جاء في المنشور الذي ظهر في الجامعة، وتم إرساله إلى جميع المسؤولين، وتهاجم التحقيقات الصحفية الكتاب ومؤلفه «نبيه عاقل» عميد كلية التربية في ذلك الوقت؛ باعتبار أن هذا الكتاب لا يصلح للتداول أو التدريس بالجامعة؛ لاعتماده على التفسير الشيوعي الماركسي لأحداث التاريخ الإسلامي[1].

وفي أواخر الستينيات، وبالتحديد في 20 أكتوبر 1969م ظهرت صحيفة «الاتحاد» في إمارة أبوظبي؛ ومن ثم ظهرت في الأعوام التالية عدة صحف ومجلات مع قيام الاتحاد وإنشاء مؤسسات الدولة من مدارس ودوائر ووزارات، وزيادة أنشطة المسؤولين وزيادة الوعي؛ مما استدعى ظهور إعلام يتولى تغطية تلك الأنشطة، فظهرت معظم الصحف الرئيسية الأخرى مثل: «الخليج» (1970م) و«البيان» (1980م)، بالإضافة إلى الإذاعات وقنوات التلفاز. وتوقفت بعض الصحف مثل: «صوت الأمة» و«الوثبة»، في حين خف نشاط بعض الصحف التي ظهرت قوية طوال فترة الثمانينيات حتى بداية التسعينيات مثل صحيفتي: الفجر والوحدة[2].

---

(1) أحمد نفادي: صحافة الإمارات، مرجع سابق، ص 52 - 54.

(2) أحمد المنصوري: الصفحة الأولى في الصحافة الإماراتية، مرجع سابق، ص 37.

وحتى عام 1972م لم يكن في الإمارات مطابع قادرة على صف الحروف وطباعة الصحف، وكانت الصحف تطبع في أول الأمر في دول أخرى مثل الكويت ولبنان، وهي بداية يمكن القول إنها متواضعة بالنسبة للصحف أو النشرات الإعلامية.

ويبلغ عدد الصحف والدوريات التي صدرت في الإمارات منذ عام 1961م وحتى عام 1995م نحو 185 صحيفة ودورية ومجلة عربية وأجنبية، بالإضافة إلى الدوريات والمجلات الصادرة من الوزارات والدوائر والمؤسسات أو الجهات الأكاديمية، وقد توقفت 39 دورية حتى عام 1996م؛ لأسباب سياسية واقتصادية وفنية وإدارية[1].

كما شهدت تلك المرحلة أيضًا إنشاء وكالة أنباء الإمارات (وام) تحديدًا في 1971م، التي تولت تغطية وبث الأخبار الرسمية وأنشطة رئيس الدولة وحكام الإمارات وأنشطة الوزارات، ومن الإصدارات الصحفية التي أحدثت تغيرًا في الصحافة الإماراتية بعرضها ومناقشتها لموضوعات في غاية الجرأة والنقد مجلة «الأزمنة العربية» التي تأسست في 8 مارس عام 1979م، وساهم في تأسيسها غانم عبيد غباش. وقد استمر إصدار المجلة حتى 18 أكتوبر 1981م، حين قرر مجلس الوزراء في الدولة إيقافها نهائيًا عن الصدور. وعادت المجلة للصدور من خارج الإمارات في أكتوبر 1983م، واستمرت حتى صيف 1994م بشكل متقطع[2].

ويمكن تحديد سمات هذه المرحلة (نشأة الصحافة الإماراتية المطبوعة 1965 - 1995م) فيما يلي:

- ظهور الصحافة المهنية المؤسسية، سواءً كانت المؤسسة حكومية أو خاصة، وكانت الصحيفة عربية أو ناطقة باللغة الإنجليزية. وبذلك دخلت الدولة في عصر الاحتراف في الصناعة الصحفية، بعد مرحلة كانت تعتمد على جهود الأفراد وتفتقر إلى العمل المؤسسي؛ بسبب ضعف التقنيات، والمقدرة المادية، والتأخر في المستوى التعليمي.

(1) أحمد نفادي: صحافة الإمارات، مرجع سابق، ص 55.

(2) أحمد المنصوري : الصفحة الأولى في الصحافة الإماراتية، مرجع سابق، ص 38.

- ندرة العناصر المواطنة؛ حيث كان معظم العاملين في المؤسسات الإعلامية من صحفيين وفنيين هم من العرب الوافدين أو من الآسيويين والأجانب في الصحف الإنجليزية. وكان دخول المواطنين في العمل الصحفي محدودًا في البداية.
- استقدام تقنيات ووسائل تكنولوجية حديثة إلى المؤسسات الصحفية. حيث تنافست هذه المؤسسات في تبني التكنولوجيا في الطباعة والتحرير، وخلال فترة وجيزة، تطورت التقنيات في المؤسسات الصحفية سواءً فيما يتعلّق بعملية جمع الخبر والصورة، أو عمليات التحضير الطباعي والطابعة، لتضاهي التقنيات المستخدمة في الدول العربية الأخرى.
- الدعم الحكومي للصحف. عمدت الحكومة خلال هذه الفترة إلى تقديم دعم مالي سنوي مباشر لجميع الصحف المحلية عن طريق إدارة المطبوعات في وزارة الإعلام والثقافة، أو دعم غير مباشر من خلال اشتراك الجهات الحكومية في الصحف وتوزيعها على موظفيها في الدوائر والوزارات ومكاتب العمل.
- تشابه كبير في المادة التحريرية ومضمون الصحف. خاصة فيما يتعلّق بالأخبار المحلية، واختلاف بسيط في الجرأة والطرح، أو ممارسة الدور الفعلي لوسائل الإعلام كسلطة رابعة تراقب أداء أجهزة الحكومة[1].

مرحلة تطور الصحافة الإماراتية (1995م وحتى اليوم)

تبدأ المرحلة الثانية في تاريخ الصحافة الإماراتية المطبوعة في عام 1995م، وتستمر حتى اليوم، وقد ارتبطت هذه المرحلة بتزاوج ثورة الاتصالات والمعلومات والاستفادة منها في مجال الصحافة؛ حيث تتركز أبرز ملامح هذه المرحلة في تأثر الصحافة بالتغيرات التقنية والإلكترونية وثورة الاتصالات التي شهدتها تلك الفترة، فقد أدّت الثورة التكنولوجية الهائلة التي شهدتها البشرية في تسعينيات القرن العشرين والدخول في عصر المعلومات واختراع الإنترنت والتقنيات الرقمية، إلى ظهور وسائل الاتصال والتواصل الإنساني الحديث عبر الإنترنت والهاتف المتحرك والفضائيات والتكنولوجيا

---

(1) المصدر السابق: ص 41 - 42.

التفاعلية وغيرها. ولم تكن الصحافة التقليدية بمنأى عن هذه التغييرات التي فرضتها وسائل التكنولوجيا الحديثة؛ حيث أثرت على ملامح العمل الصحفي، وكان أبرزها ظهور الصحافة الإلكترونية، التي بدأ التعاطي معها في الإمارات منذ عام 1995م؛ حيث بدأت صحيفة «الاتحاد» التجهيز لنشر نسختها الإلكترونية.

كما شهدت بدايات هذه المرحلة التحولات الكبيرة في العمل المؤسسي، وظهور إمبراطوريات إعلامية وشركات كبرى سيطرت على وسائل الإعلام. كما حدث تطور كبير في البنية الإعلامية العربية بخصخصة الإعلام وظهور قناة الجزيرة التي أحدثت نقلة في الإعلام العربي.

وبدأت هناك ملامح جديدة تتشكل في صحافة الإمارات في ظل الانفتاح الإعلامي الذي واكب الانفتاح الاقتصادي والثقافي، وقدوم عدد كبير من الجنسيات من مختلف الخلفيات الثقافية، وإنشاء مدينة دبي للإعلام في يناير 2001م التي أتاحت الفرصة لرؤوس الأموال؛ للدخول في مشاريع إعلامية بسهولة بنظام عمل المناطق الحرة، ومنح تسهيلات كبيرة؛ مما أغرى مؤسسات إعلامية عالمية بافتتاح أفرع إقليمية لها في الإمارات مثل: (سي إن إن) و(رويترز) و(إم بي سي)، وغيرها.

وكانت الجرائد في دولة الإمارات من أوائل الصحف العربية التي أطلقت نسختها الإلكترونية عام 1996 على شبكة الإنترنت العالمية، والاستفادة من التقنية الرقمية في جمع وإرسال المواد واستحداث نظام النشر الإلكتروني. كما أنها طورت مواقعها الإلكترونية، وأدخلت فيها خدمات تفاعلية متطورة، مع إمكانية التعليق على خبر أو مقال، أو التواصل مع صاحب المقال أو العامود على بريده الإلكتروني، وإمكانية البحث في أرشيف الجريدة الإلكتروني، وإرسال المقال إلى صديق، وغيرها من الخدمات التفاعلية العديدة.

كما شهدت هذه المرحلة إنشاء جمعية الصحفيين في 2001م؛ لتكون بذلك أول جمعية مهنية ذات نفع عام تعنى بشؤون المهنة والقائمين عليها وتدافع عن قضاياهم وهمومهم، وطالبت الجمعية في عدة مناسبات بتعديل قانون النشر والمطبوعات؛ لعدم انسجامه مع

التغيرات الإعلامية الجديدة في المنطقة، وتحقيقًا للمزيد من الحريات الصحفية في ظل اتجاه عالمي نحو منح مزيد من الحرية لوسائل الإعلام.

وقد اتجهت الصحف الإماراتية خلال هذه المرحلة إلى الإصدار الإلكتروني إلى جانب الإصدار الورقي؛ حيث تصدر نسخة إلكترونية لغالبية الصحف الإماراتية اليومية على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت».

ثم تطور الأمر إلى ظهور البوابات الإلكترونية للصحف التي تطلبت كوادر متخصصة تجمع بين التحرير والمعرفة بالتقنية الإلكترونية؛ مما أحدث نقلة نوعية في توقيت إيصال الأخبار للجمهور.

وقد تأسس في صحيفة الاتحاد قسم للنشر الإلكتروني، يتولى الإصدار الإلكتروني للصحيفة والبوابة الإلكترونية لها، يعمل به 6 محررين وفنيين وترأسه السعد المنهالي. كما تتضمن صحف الخليج والبيان والإمارات اليوم أقسامًا للنشر الإلكتروني.

ونعرض فيما يلي لأبرز الصحف في دولة الإمارات، وأهم ملامح تطورها:

نماذج من الصحف الإماراتية اليومية

الاتحاد:

تعود البدايات الأولى لنشأة الصحيفة حينما فكرت دائرة الإعلام والسياحة في أبوظبي بإصدار صحيفة تغطي أخبار النشاطات المختلفة للإمارة، خاصة مع النشاط الميداني المكثف الذي كان يقوم به الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبوظبي آنذاك، والجهود التي كان يبذلها مع إخوانه حكام الإمارات لقيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة.

وصدر العدد الأول من جريدة الاتحاد في 20 أكتوبر 1969م، وبدأت بالإصدار في 12 صفحة بحجم التابلويد، ووصل حجم توزيعها إلى 5500 نسخة، وكانت تطبع في بيروت وتنقل بالطائرة إلى أبوظبي لتوزع على الدوائر الحكومية، كما أنها كانت توزع مجانًا للصمود في وجه الصحف المنافسة القادمة من بعض الأقطار العربية الأخرى؛ ولأن الشيخ زايد كان يرفض فكرة بيع الثقافة للناس.

ومع إعلان قيام دولة الإمارات عام 1971م صدرت «الاتحاد» لعدة أيام متتالية، كما صدرت بشكل يومي لمدة أسبوعين في 6 أغسطس 1971م، وذلك بمناسبة الذكرى الخامسة لتولي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مقاليد الحكم في أبوظبي. واعتبارًا من 22 أبريل 1972م بدأت جريدة الاتحاد في الصدور يوميًا، وكانت النسخة تباع مقابل 50 فلسًا؛ حيث بدأ الناس بسماع نداءات باعة الصحف لأول مرة بالدولة.

ويسجل لجريدة الاتحاد استعمالها لتقنية نقل المواد الصحفية بواسطة الأقمار الصناعية للمرة الأولى في البلدان العربية عام 1981م، عندما أنشأت مطبعة ثانية في دبي لتطبع الجريدة في كل من أبوظبي ودبي في الوقت نفسه؛ وذلك للتغلب على مشاكل تأخر التوزيع في الإمارات الشمالية[1].

تعد «الاتحاد» صحيفة الدولة الاتحادية؛ حيث أصبحت لسان حال دولة الإمارات العربية المتحدة، وتتسم بصبغتها الرسمية بوصفها معبرة عن الموقف الرسمي للدولة، وجاء إنشاؤها كصحيفة، ثم كمؤسسة لها دورها في التنمية المحلية، وهي ليست مشروعًا تجاريًا أو شخصيًا[2].

الجدير بالذكر أن الاتحاد دخلت عالم الإنترنت اعتبارًا من يوم الجمعة 15 مارس 1996م؛ لتقدم إلى قرائها خدمة جديدة؛ لتكون بذلك أول صحيفة محلية تقدم هذه الخدمة.

ومرّت جريدة الاتحاد بعدة مراحل من حيث الجهات التي تشرف عليها؛ حيث أسست الصحيفة دائرة الإعلام والسياحة في أبوظبي، وبعد إعلان الاتحاد وقيام مؤسسات الدولة تولت إدارة المطبوعات بوزارة الإعلام والثقافة عملية الإشراف وإدارة الجريدة. وفي عام 1977م صدر مرسوم بإنشاء مؤسسة الاتحاد للطباعة والنشر والتوزيع بصفتها مؤسسة مستقلة، ويتولى عملية الإشراف عليها مجلس إدارة، وكانت المؤسسة تضم إلى جانب الصحيفة مجلتي زهرة الخليج وماجد اللتين صدرتا عام 1979م، كما أصدرت في بداية

(1) المصدر السابق: ص 49 - 50.

(2) أحمد نفادي: صحافة الإمارات، مرجع سابق، ص 103.

التسعينيات صحيفة إميراتس نيوز الإنجليزية، إلا أنها توقفت عن الإصدار في 1996م. وكانت الاتحاد تحصل على دعم مباشر من حكومة أبوظبي حتى عام 1991م.

وفي عام 1999م تم الإعلان عن إنشاء مؤسسة الإمارات للإعلام التي ضمت هيئة الإذاعة والتليفزيون (تليفزيون أبوظبي، وإذاعة أبوظبي، وإذاعة القرآن الكريم، وإذاعة إف إم)، ومؤسسة الاتحاد للطباعة والنشر والتوزيع التي تصدر الصحيفة ومطبوعاتها الأخرى، وأصبحت حينها من أكبر المؤسسات الإعلامية في المنطقة، وتخصص لها ميزانية سنوية تصرف من وزارة المالية، ويشرف عليها مجلس إدارة ويديرها مدير عام.

ومنذ يناير 2007م انتقلت صحيفة الاتحاد ومجلتا زهرة الخليج وماجد، وتليفزيون أبوظبي والقناة الرياضية وإذاعة استوديو واحد والإف إم إلى ديوان ولي عهد أبوظبي بناء على مرسوم أصدره رئيس الدولة، بإنشاء «شركة أبوظبي للإعلام»، التي تولت لاحقًا إدارة وتسيير أمور هذه الوسائل الإعلامية في أبوظبي[1].

تطور مضمون صحيفة «الاتحاد»:

تتميز صحيفة «الاتحاد» منذ إصدارها بتنوع مادتها وخدمتها. فإلى جانب الأخبار والأنشطة المحلية التي كانت تغطيها باعتبارها العامل الرئيسي وراء إصدار «الاتحاد»، اهتمت الصحيفة بمختلف المجالات التي تهم القارئ، والتي تنطوي على جوانب محلية وأخرى عربية ودولية، مثل: الاقتصاد والرياضة والمنوعات.

وقد قطعت هذه الشؤون الإخبارية والملاحق الصحفية التي أصدرتها «الاتحاد» تطورًا كبيرًا، سواء من حيث المضامين أو المساحات المخصصة لها. ونعرض لأبرز الملامح في كل من: الشؤون المحلية والاقتصاد والرياضة، والشؤون العربية والدولية والمنوعات، فيما يلي:

(1) أحمد المنصوري: الصفحة الأولى في الصحافة الإماراتية، مرجع سابق، ص 50 – 51.

الشؤون المحلية :

كانت الأخبار والأنشطة المحلية في مقدمة الأسباب التي استدعت إصدار صحيفة «الاتحاد» في أبوظبي في نهاية ستينيات القرن الماضي، في الوقت الذي كانت الإمارة تشهد مشروعًا نهضويًّا طموحًا خلال مرحلة البناء والتنمية التي قادها الشيخ زايد ابن سلطان آل نهيان.

وقد انصب التركيز في الأعداد الأولى للصحيفة، عندما كانت تصدر أسبوعيًّا وحتى قيام اتحاد دولة الإمارات وتحول الصحيفة للإصدار اليومي، بشكل أساسي على القضايا والشؤون المحلية والطفرة الإنمائية التي كانت تشهدها أبوظبي وبقية إمارات الدولة حينها.

وأبرزت هذه الأخبار الجولات والاجتماعات التي كان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يعقدها مع حكام الإمارات الأخرى في إطار المشاورات السياسية التي سبقت تأسيس الاتحاد، وأرّخت هذه الموضوعات سنوات التحضير والإعداد لهذا الاتحاد.

كما اهتمت «الاتحاد» بأخبار الأنشطة الرسمية لحاكم أبوظبي - آنذاك - الشيخ زايد ابن سلطان آل نهيان، وزياراته المختلفة، ولقاءاته بالمسؤولين، والمواطنين، وزياراته المدارس، وتفقده مشاريع الطرق والإنشاءات التي استحدثت في مدينة أبوظبي، وكذلك زياراته الخارجية ولقاءاته ببعض رؤساء الدول مثل: الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر وشاه إيران.

وكانت الصفحات المحلية من «الاتحاد» لا تتعدى أربع صفحات، تركز على الجانب الخبري، بجانب عامود أسبوعي بعنوان: «وقفة الأسبوع»، تناوب على كتابته: عبدالله النويس ومحمد الجمالي وعبدالمنعم الحلواني.

وبرصد عام للصفحات المحلية في صحيفة «الاتحاد» حتى عام 1971م، يمكن القول إن غالبية المواد الصحفية المحلية غير الرسمية قد ركزت على الأخبار المتعلقة بأنشطة

المؤسسات والدوائر الحكومية، ومشاريع الطرق والشوارع والدورات، وكذلك مشاريع الزراعة والتشجير في المدينة[1].

واهتمت «الاتحاد» عبر صفحات المحليات بمتابعة مسيرة البناء بالدولة في مختلف المجالات. ففي العام 1973م عرضت للتطورات المتلاحقة التي يشهدها قطاع التعليم بالدولة مثل التوسع في إنشاء المدارس، بالإضافة إلى المتابعات اليومية لشؤون التعليم. ورصدت الصحيفة بناء الطرق وتوسيعها للربط بين إمارات الدولة ومناقشات المجالس الحكومية والاستشارية لها، والميزانيات المخصصة لها.

كما تابعت «الاتحاد» مسيرة النهضة العمرانية التي شهدتها الدولة في مرحلة التأسيس مثل توزيع المساكن الشعبية على المواطنين، ومنها 1720 مسكنًا شعبيًا جديدًا، وتوزيع أراض المليحة على المواطنين عام 1973م.

و عرضت لقضايا المرأة سواء على صعيد التعليم أو المشاركة في المجتمع من خلال جمعية نهضة المرأة الظبيانية وأنشطتها المختلفة، مثل تنظيمها دورات تدريبية على العديد من المهارات لفتيات الإمارات خلال العطلة الصيفية.

وشهد العام 1975م نشر سلسلة استطلاعات صحفية بعنوان: «الشعب يريد» على صفحات المحليات، أظهرت تمسك الشعب باتحاد الإمارات ومطالبته بتحويله إلى وحدة.

وفي العام 1978م بدأت «الاتحاد» إصدار صفحاتها المتخصصة من خلال عدة أبواب مثل: باب «أخبار وأضواء» الذي يعنى بالأخبار الخفيفة، و«نادي العلوم»، و«نادي التعليم» و«الشباب والرياضة»، و«نادي الفنون»، و«نادي الاقتصاد». أما صفحات المحليات فقد ظهرت تحت عنوان: «أخبار الدولة» مقرونة بشعار الدولة.

وفي العام 1984م واصلت «الاتحاد» متابعتها مسيرة التنمية على صفحات المحليات تحت عنوان: «أخبار الدولة» في مختلف المجالات من خلال متابعات يومية لأنشطة

(1) عبد المنعم سعيد وآخرون، صحيفة الاتحاد وموقعها في الصحافة العربية (القاهرة: مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، 2009م)، ص 71 - 74.

التعليم والصحة وتحسن المرافق مع تقديم خدمات إضافية في بعض المواسم، مثل: تخصيص عدة صفحات لنشر أسماء الناجحين في الثانوية العامة، وتخصيص مساحات متباينة على بعض صفحات المحليات للحوادث تحت عنوان: «حوادث وقضايا». كما نشرت تحت هذا الباب الأحكام القضائية التي تصدرها محاكم الدولة.

وعنيت الصحيفة بزيادة مساحة التعليق على بعض الأخبار المحلية وتقديم نوع من التحليل والشرح لأبعادها، من خلال الأعمدة الصحفية اليومية، ومنها عامود «بين السطور» لمحمود يوسف الذي كان يُنشر بالصفحة الثالثة، وعامود «شؤون وشجون» لعلي جاسم الذي كان يُنشر بالصفحة الأخيرة، وعامود «أعماق» بتوقيع «غواص» الذي كان ينشر بنفس الصفحة، وكان يكتبه رئيس التحرير في ذلك الوقت خالد محمد أحمد[1].

الشؤون العربية والدولية:

انطلقت بدايات الشؤون العربية والدولية من خبر سياسي واحد على الصفحة الأولى خلال فترة الإصدار الأسبوعي لصحيفة الاتحاد، ثم تطورت تدريجيًا حتى صارت اليوم وبعد مرور أكثر من 40 عامًا، تغطي ما لا يقل عن 8 إلى 11 صفحة يوميًا ترصد جميع الأحداث في أنحاء العالم.

فقد ظهرت أول زاوية تعنى بالأخبار الخارجية غير السياسية بالصحيفة في مطلع عام 1969م، بعنوان: «حول العالم»[2]، متناولة الأحداث ذات الطابع الخفيف، ثم توالى نشر بعض الأخبار السياسية، لا سيما العربية منها بين فترة وأخرى بمعدل خبر أو اثنين. لكن، قبل نهاية العام، كان هناك زاويتان تتناولان أخبارًا عربية وخليجية. وفي العدد الـ 55 عام 1970م، أضافت «الاتحاد» زاوية الأخبار العالمية، إلى جانب نشر بعض التحقيقات السياسية على فترات متقطعة.

ومع بداية الإصدار اليومي، حيث انتقلت «الاتحاد» من صحيفة أسبوعية، تصدر كل خميس بحجم «التابلويد» إلى صحيفة يومية بالحجم النموذجي المعتاد في 22 أبريل

(1) المرجع السابق: ص 76 - 77.

(2) الاتحاد: 8 يناير عام 1969م.

1972م. (8 صفحات) تم تخصيص صفحة واحدة للأخبار العربية والعالمية، تزامنت مع قيام الرئيس السوداني الأسبق جعفر النميري بأول زيارة لرئيس عربي إلى الإمارات بعد قيام الاتحاد.

ونشطت تغطية «الاتحاد» للأخبار الأبرز عربيًا وعالميًا مثل: حرب فيتنام والانسحاب الأمريكي، واتفاقية الوحدة بين شطري اليمن، والعدوان الإسرائيلي على سوريا. كما خصصت الصحيفة من 3 إلى 4 صفحات يوميًا لتغطية حرب أكتوبر 1973م التي احتلت أيضًا مانشيت الصفحة الأولى حتى القمة العربية في الجزائر في ديسمبر التي انطلقت منها المقولة الشهيرة للشيخ زايد رحمه الله: «النفط العربي ليس أغلى من الدم العربي».

وزادت صفحات الصحيفة من 8 إلى 12 صفحة في عام 1978م. وأضيفت زاوية «صحافة العالم» بشكل ثابت.وشهدت «الاتحاد من 1976 إلى 1979م صدور «ملحق الاتحاد الأسبوعي» كل خميس في 12 صفحة، وكانت الأخبار فيه مضغوطة في صفحتين، والأفضلية للتحقيقات المحلية والخارجية.

وتضمنت الشؤون العربية والعالمية زاوية في صفحة الأخبار السياسية تحت اسم «مع الأحداث»، وزاوية أخرى غير ثابتة تحت عنوان: «من حقيبة الاتحاد» تقوم بتحليل الأحداث، إضافة إلى صفحة «بصراحة» بقلم محمد حسنين هيكل.

وأخذت في هذه الفترة ملامح الرسم الكاريكاتيري تترسخ على يد الفنّان حامد نجيب، الذي كان يعد صفحة «ابتسامة الجمعة»، واختلفت رسوماته من السياسة إلى الشؤون المحلية والاجتماعية، إلى أن تركزت أكثر في الشكل السياسي الواضح عام 1980م.

ثم زادت الصفحات المعنية بتغطية الشؤون العربية والدولية بمعدل تصاعدي من 5 إلى 8 صفحات يوميًا في الفترة من 1996 وحتى 2002م، وأصبحت الصفحة الأولى تحتوي على موضوعات مختصرة، تفاصيلها الموسعة في صفحات داخلية، شهدت نوعًا من الترتيب و«التخصيص».

ومع التطور الذي شهدته الصحيفة في عام 2006م؛ حيث ارتفع عدد صفحات العدد الرئيسي إلى 40 صفحة، إضافة إلى ثلاثة ملاحق تتراوح عدد صفحاتها بين 60 إلى 72 صفحة (الاقتصاد والرياضة ودنيا المنوعات)، حصلت الصفحات العربية والدولية على هوية ثابتة تمثلت في أول غلاف داخلي يتغير بتغير الحدث وأهميته[1].

الشؤون الاقتصادية:

منذ العدد الأول للصحيفة خصصت «الاتحاد» صفحة كاملة، هي الصفحة الثامنة، للعناية بشؤون اقتصاديات النفط.

وفي العدد الثالث من الصحيفة خطت المتابعات الاقتصادية خطوة إضافية؛ حيث تم تخصيص باب أسبوعي للشؤون الاقتصادية، يصدر يوم الأحد من كل أسبوع، وكان يحرره الصحفي عباس الطرابيلي، واحتوى الباب على العديد من الخدمات الاقتصادية التي تشمل: أسعار العملات العالمية مقارنة بالدرهم الإماراتي، وأسعار الفائدة البنكية المحلية والعالمية، وأسعار الذهب والنفط. وكان الباب يحتل نصف صفحة طولية في الصحيفة.

وبدءًا من شهر أبريل العام 1980م بدأت التغطيات الاقتصادية تظهر في صفحة كاملة يومية تحت عنوان: «أخبار المال والاقتصاد»، متميزة بشعار خاص، وتناولت هذه الصفحة أهم الأحداث والتطورات على ساحتي الاقتصاد المحلي والعالمي.

وخلال الأعوام التالية تغير اسم الباب الاقتصادي إلى «المال والاقتصاد»، ثم إلى «عالم الاقتصاد». ومع انتصاف عقد الثمانينيات من القرن الماضي زادت صفحات الباب تدريجيًا لتصل في بعض الأحيان إلى 5 صفحات أو أكثر، وبدأت التغطيات التي تتناول القطاع المالي والمصرفي تحتل مساحة أوسع من صفحات «عالم الاقتصاد». كما استمر التركيز الكبير على أسواق النفط وقضايا الأسواق المحلية، وملف التعاون الاقتصادي بين الإمارات ومختلف دول العالم.

(1) المرجع السابق: ص 104 - 109.

وكان للتطور الاقتصادي المتسارع في الإمارات، بعد مرحلة تأسيس الدولة، تأثيره على رؤية القائمين على صحيفة «الاتحاد»؛ لضرورة تخصيص باب مستقل للتغطيات الاقتصادية، ففي مطلع عام 1979م، بدأت الصحيفة تفرد بابًا مختصًا بالقضايا الاقتصادية الدولية والمحلية تحت اسم «نادي الاقتصاد». وقد ظهر لأول مرة في عدد 7 يناير من العام نفسه[1].

وتواصل النمو الاقتصادي في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ حيث قفز الناتج المحلي للدولة إلى نحو 157 مليار درهم عام 1995م، وفقًا لتقرير وزارة الاقتصاد مقارنة بنحو 6.5 مليار درهم عام 1972م[2]. وكان من الطبيعي أن تنعكس هذه التطورات على مساحة التغطيات الاقتصادية بصحيفة «الاتحاد»، ففي عام 1996، مع احتفالات اليوم الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، وبالتوازي مع إحدى موجات التطوير في الصحيفة أصدرت لأول مرة ملحقًا اقتصاديًا باسم «الاتحاد الاقتصادي»، وهو الاسم الذي ما زال يصدر به حتى الآن؛ حيث وصل عدد صفحاته إلى 16 صفحة، كان قد صدر داخل العدد في معظم الأيام، أو داخل ملزمة ورقية تضم كافة الملاحق اليومية المتخصصة.

وأفرد الملحق في أعداده صفحات واسعة للتغطيات الاقتصادية الدولية والإقليمية، كما وسع من تغطيته لأسواق المال المحلية والخليجية. وتميز الملحق شكليًا بترويسة مماثلة في الحجم لترويسة الصحيفة الرئيسية وبصفحة أخيرة وتبويب متنوع[3].

وتم توسيع تغطيات الملحق لتشمل قطاعات واعدة مثل: السياحة، وتداولات الأسهم المحلية والعربية والعالمية، لتصل إلى ثلاث صفحات يومية، واستمر بروز القطاع المالي[4].

---

(1) انظر: صحيفة الاتحاد، 7 يناير 1997م.

(2) لمزيد من التفاصيل انظر: وزارة الاقتصاد،التطورات الاقتصادية والاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة 1995 – 2000م، (أبو ظبي: وزارة الاقتصاد، 2001م).

(3) عبد المنعم سعيد وآخرون، صحيفة الاتحاد وموقعها في الصحافة العربية، (القاهرة: مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، 2009م)، مرجع سابق، ص 83.

(4) عبد المنعم سعيد وآخرون: صحيفة الاتحاد وموقعها في الصحافة العربية، المرجع السابق، ص 83 – 85.

الشؤون الرياضية :

بدأت الاتحاد الاهتمام بالشؤون الرياضية منذ الأعداد الأولى للصحيفة، ثم تواصلت الأخبار الرياضية على صفحات الصحيفة؛ حيث اتخذت من الصفحة العاشرة مساحة ثابتة لها، كما عنيت بنشر أخبار الرياضة خارج الدولة تحت عنوان: «الرياضة في العالم» بدءًا من العدد السادس لها[1].

وكانت الأخبار الرياضية المحلية في معظمها عبارة عن تغطيات لمباريات تقام بين المدارس الموجودة آنذاك؛ حيث لم يكن النشاط الرياضي قد بدأ بشكل منظم، كما تضمنت التغطية سباقات الخيل والهجن. كما كانت الأخبار الرياضية تنشر حسب توافرها وتوافر المساحة. ومع تزايد النشاط الرياضي داخل الدولة بدأت الصحيفة القيام بالتعريف بالأندية المحلية في أبو ظبي، وفي سبتمبر عام 1971م تحركت الشؤون الرياضية إلى الصفحة الثانية عشرة بالصحيفة[2].

واعتبارًا من عام 1976م انتقلت الرياضة إلى الصفحة قبل الأخيرة، وفي العام نفسه سافر مندوب «الاتحاد» إلى الدوحة لتغطية أحداث كأس الخليج الرابعة، وقامت بتقديم رسائل يومية.

وفي 19 ديسمبر 1977م صدرت «الاتحاد»، وهي تضم صفحتين رياضيتين للمرة الأولى، وكانت تحمل اسم «رياضة وشباب» الذي أصبح بابًا أسبوعيًا ينشر كل سبت.

وفي مطلع عام 1982م أصدرت «الاتحاد» ملحقًا رياضيًا أسبوعيًا (تابلويد) مكونًا من 8 صفحات، وكان يصدر صباح كل سبت، وتضمن للمرة الأولى صفحة لبريد القراء. وقد صدر الملحق بشكل يومي في أثناء كأس الخليج السادسة التي استضافتها الإمارات في ذلك العام. وفي عام 1986م توسعت الصفحات الرياضية اليومية، وكانت تصل إلى ثلاث صفحات في بعض الأحيان. وفي أثناء كأس الخليج الثامنة في البحرين أصدرت «الاتحاد» ملحقًا رياضيًا يوميًا مكونًا من أربع صفحات لتغطية البطولة.

---

(1) انظر: الاتحاد، 27 نوفمبر 1969م.

(2) انظر على سبيل المثال: الاتحاد، 16 سبتمبر 1971م.

وفي يوم 10 أكتوبر 1989م صدرت أول صفحة رياضية ملونة في تاريخ «الاتحاد». وكانت في تصفيات كأس العالم 1990م، ضمن احتفالات «الاتحاد» بمرور عشرين عامًا على صدورها[1].

وفي 20 أكتوبر عام 1993م، وفي ذكرى مرور 24 عامًا على صدور «الاتحاد»، صدر «الاتحاد الرياضي» للمرة الأولى، وهو عبارة عن ملحق يومي في قلب العدد مكوّن من أربع صفحات. وبعد أربع سنوات أصبح «الاتحاد الرياضي» منفصلًا عن الصحيفة للمرة الأولى في 23 أكتوبر عام 1997م. وكان يتكوّن من 8 صفحات رياضية يومية، توزعت بين ست صفحات محلية وصفحة عربية وصفحة عالمية. وخلال كأس العالم عام 1998م في فرنسا زاد العدد إلى 12 صفحة.

واعتبارًا من عام 2003م صدر «الاتحاد الرياضي» في 16 صفحة تنوعت ما بين 10 صفحات محلية وصفحتين للرياضة العربية وثلاث صفحات عالمية. ومنذ 21 أكتوبر 2009م يصدر «الاتحاد الرياضي» في 20 صفحة، وصلت في بعض المناسبات إلى 24 صفحة[2].

(1) انظر: الاتحاد، 10 أكتوبر 1989م.

(2) عبد المنعم سعيد وآخرون: صحيفة الاتحاد وموقعها في الصحافة العربية، مرجع سابق، ص 85 - 90.



الأهلي يحتفظ بكأس رئيس الدولة للدراجات للمرة الرابعة



اتحاد الكرة يستضيف اجتماع اللجنة التنفيذية لكأس الخليج الـ 22

برشلونة يتعهد بمكافآت ضخمة للاعبين في حال الوصول لـ 100 نقطة

«الاستراتيجيات» تؤكد مكانة تمامه والأندية في مرمى السهام



كلنا خلف بني ياس

الملحق الرياضي بصحيفة الاتحاد الإماراتية 22 مايو 2013

المنوعات (دنيا الاتحاد):

منذ صدوره في أكتوبر عام 2000م حرص ملحق المنوعات «دنيا الاتحاد» على تغطية كل ما يتصل بشؤون المجتمع المحلي وشجونه، وفق تبويب يغطي مختلف مجالات الحياة.وسرعان ما شهد الملحق إثر شهور من انطلاقته حراكًا نشيطًا بفضل قدرته على إلقاء الضوء على العديد من القضايا التي تهم المجتمع المحلي.

وتم استخدام أسلوب الملصق (البوستر) في إخراج غلاف الملحق؛ حيث يحتوي على صورة كبيرة ترتبط بموضوع الغلاف، وإشارات لمحتويات الملحق، وتقرير صحفي صغير أسفل الغلاف.

ويلاحظ المتابع لانطلاقة ملحق «دنيا» أنه كان حاضرًا في جميع المناسبات الوطنية والرسمية والاجتماعية والإنسانية والعلمية والثقافية. ويخاطب جميع الفئات العمرية ومختلف المشارب والاهتمامات والجنسيات من الجنسين.

واهتمت «دنيا الاتحاد» بتفاصيل تشبع فضول القراء وطرحت العديد من الأبواب التي لاقت صدى كبيرًا بينهم، حتى أن عددًا كبيرًا من المبدعين كانوا يتنافسون للظهور فيها والبروز على صفحاتها، ومن تلك الأبواب (حياتنا) الذي حاول الاقتراب من تفاصيل الحياة اليومية للناس، وتلمس هموم الناس اليومية ليطرح من خلاله تساؤلاتهم، ويلقي الضوء على القضايا التي تهمهم.وقد خصص الملحق ما بين 60 – 70٪ من صفحاته للقضايا المحلية؛ ليشعر القارئ الإماراتي أن «دنيا الاتحاد» منه وإليه.كما اهتم بقضايا: الأسرة والفنون وتقنية المعلومات والسياحة والتسالي.

وبعد خمس سنوات متصلة، توقف الملحق لمدة شهر واحد، ليصدر «دنيا الاتحاد» في شكل «مجلة أسبوعية» ملونة، تتكون من 50 - 60 صفحة، من حجم «A4»، وذلك في 2006/3/1م، وصدر منها 822 عددًا، واختصرت أبوابها إلى الحد الذي أفقدها الكثير من قيمتها وأهميتها الصحافية عند القارئ، ولا سيما أنها كانت أسبوعية، وفتر تأثيرها، وخفت وجودها أمام المجلات والإصدارات اليومية العديدة.



متطوعو «تكاتف» يقدمون العون للفئات المتأثرة بإعصار ساندي في أميركا

ملحق دنيا الاتحاد، 22 مايو 2013م، ويلاحظ استخدام أسلوب الملصق في إخراج غلافه

ثم عاد الملحق في ثوب الصحيفة «الشكل القديم» بتاريخ: 2007/11/12م، مع خفض الصفحات، وبعض التغيير في التبويب الذي حمل مسميات أخرى، لكنها تدور في نفس فلك التناول المعتاد للمنوعات، واستمرت حتى 2008/8/31م، ومع بداية أكتوبر 2008م، أعيد إصدارها بشكلها وتبويبها الحالي[1]، وأضيفت إليه صفحات وأبواب جديدة مثل: صفحات التكنولوجيا، والسيارات، والموضة، وأوراق خضراء، وصفحتين لصور الهواة بعنوان: (عيون الكاميرا)، وصفحة للأدب الساخر بعنوان: «ساخرون».

واستمر استخدام أسلوب الملصق (البوستر) في إخراج غلاف الملحق.

صفحات الرأي (وجهات نظر):

عنيت الاتحاد منذ بدايات صدورها بالاهتمام بالرأي، من خلال نشر مقالات وأعمدة سبقت الإشارة إليها في تناولنا للشؤون المحلية، وإلى جانب ذلك اهتمت بالمقالات التي تعرض وجهات النظر المختلفة في الشؤون العربية والدولية تحت عنوان: «قضايا ودراسات»؛ حيث تم استكتاب نخبة من الكتّاب والأقلام الشهيرة في بلاط صاحبة الجلالة الصحافة، وفي مقدمتهم الكاتب الكبير الراحل أحمد بهاء الدين. غير أن التطوير الملحوظ والجلي في هذا المقام قد بدأ مع تطور صفحات «وجهات نظر» في صحيفة «الاتحاد» بدءًا من يوم 12 يناير 2002م، ذلك أن هذا التطور عكس الأثر الذي أحدثته العولمة في المعالجات الصحفية المحلية، مع تطور وسائل الاتصال الفضائية والإلكترونية في العالم العربي وظهور ما يعرف بالإعلام العربي العام أو المشترك (Pan Arab)، والذي تمثل في إصدار صحف وبث قنوات فضائية تستهدف القارئ العربي العام مثل صحيفتي «الشرق الأوسط» و«الحياة»، وظهور الطبعتين الدولية والعربية للأهرام، وقناة الجزيرة ثم قناة العربية. وهكذا ظهر تطور «وجهات نظر» لتتوجه إلى جمهور نخبوي مثقف؛ حيث تم توسيع دائرة الكتابة فيها،

(1) عبد المنعم سعيد وآخرون: صحيفة الاتحاد وموقعها في الصحافة العربية، مرجع سابق: ص 92 - 97.

واختير لها نخبة من أبرز الكتّاب العرب، فضلًا عن كتّاب أجانب من اللامعين في الصحافة العربية[1].

وقد تم التشاور في الإعداد لهذا التطوير وتنفيذه مع الدكتور جمال سند السويدي مدير عام مركز الإمارات للدراسات والبحوث الذي أشرف على التخطيط لصفحات «وجهات نظر» في مركز الإمارات، واختيار الكتّاب المرشحين للكتابة فيها، والذي بلغ عددهم 57 كاتبًا عربيًّا وأجنبيًّا، منهم: السيد ياسين رئيس مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية حينئذٍ، د. حسن حنفي أستاذ الفلسفة بالجامعات المصرية، د. سعد ابن طفلة العجمي وزير الإعلام والثقافة السابق في الكويت، د. سليم الحص رئيس وزراء لبنان الأسبق، وحنان شعراوي الوزيرة الفلسطينية السابقة، ثم كتب فيها عدد من الكتّاب الإماراتيين، منهم: محمد الحمادي، ومحمد خلفان الصوافي، وأحمد المنصوري.

وبعد أن ظهر التطور الجديد لـ«وجهات نظر» في صفحتين، زادت إلى ثلاث صفحات مع احتفال الاتحاد بصدور العدد رقم عشرة آلاف منها، في 21 نوفمبر 2002م؛ حيث تضمنت 10 مقالات وزاوية «آفاق» وصورة لحدث عالمي مع تعليق مناسب، كما زادت مساحة تعليقات القراء على المقالات المنشورة بصفحات وجهات نظر،وتم تخصيص صفحة كاملة لعرض الكتب العربية والأجنبية الجديدة. وفي عام 2006م أضيفت صفحة رابعة لصفحات وجهات نظر، كما انتقل إليها الكاريكاتير، ومنذ ذلك الوقت أصبحت تحتوي على 9 مقالات، وافتتاحية نشرة «أخبار الساعة» الصادرة عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،وتقارير وصورة أحد الأحداث الجارية و3 تقارير صحفية وعروض الصحافة العالمية، فضلًا عن منتدى الاتحاد[2].

وبجانب هذه الصفحات تخصص «الاتحاد» أعمدة على صفحاتها الأخرى، منها: عامود «مرافئ» للكاتب علي أبو الريش، و«العامود الثامن» للكاتب ناصر الظاهري،

---

(1) لمزيد من التفاصيل انظر: د. أحمد جميل عزام: «وجهات نظر» صفحات الرأي في الاتحاد.. نموذج لأثر العولمة في الصحافة، بحث ضمن كتاب: عبد المنعم سعيد وآخرون: صحيفة الاتحاد وموقعها في الصحافة العربية، مرجع سابق، ص 167 - 169.

(2) انظر على سبيل المثال: صفحات وجهات نظر، صحيفة الاتحاد 10 ديسمبر 2006م، و12 يونيو 2008م، و7 أكتوبر 2012م.

على الصفحة الأخيرة، و«صباح الخير» للكاتب علي العامودي، على الصفحة التاسعة، و«أبجديات» للكاتبة عائشة سلطان على الصفحة الحادية عشرة من الصحيفة.

ملحق « الاتحاد الثقافي»:

صدر ملحق «الاتحاد الثقافي» الأسبوعي بالقطع النصفي (تابلويد)، بدءًا من يوم 29 نوفمبر عام 2007م، ويصدر يوم الخميس من كل أسبوع، ويتكون من 24 صفحة، بينما استمرت الصفحة الثقافية اليومية بالصحيفة ويشرف عليها الأديب الصحفي سعد جمعة، وتخصص لمتابعة الأنشطة الثقافية اليومية بالدولة، كما تتضمن أعمدة أسبوعية لعدد من الأدباء والكتّاب الإماراتيين، منهم: حمدة خميس، والسعد المنهالي، ومحمد المزروعي، وسعد جمعة.

وخصصت الصحيفة فريق عمل من الصحفيين المتخصصين في الشؤون الثقافية للملحق الثقافي بإشراف الكاتب الصحافي عادل علي، كما تعاقدت مع نخبة من الأدباء والنقاد والكتّاب لكتابة أعمدة ومقالات بالملحق، منهم: علي أبو الريش، ود. جابر عصفور، ود. صلاح فضل، وحارب الظاهري. كما يكتب عادل علي عامودا بالصفحة الأخيرة بعنوان: «على الحافة».

ويخصص الملحق صفحتين للأخبار الثقافية ، كما يعرض بشكل متعمق لإحدى القضايا الثقافية المثارة على الساحة من خلال تحقيق أسبوعي يشغل من صفحتين إلى ثلاث صفحات. وتضمن الملحق متابعات للندوات والمؤتمرات والمهرجانات ذات العلاقة التي تقام داخل الدولة أو خارجها.

ويخصص الملحق 5 صفحات لعرض الكتب الجديدة ضمن باب «متون»، وصفحتين للنقد الأدبي تحت عنوان: «نقد»، وصفحتين للسينما لاستعراض أبرز الأفلام المعروضة برؤية نقدية، وقد تزيد إلى أربع صفحات في الأيام التي تصادف عقد مهرجانات للفن السابع، مثل مهرجان دبي السينمائي، لمتابعة الفعاليات المصاحبة له.كما يخصص صفحتين على الأقل للفن التشكيلي بعنوان: «البعد الثالث». ويحرص الملحق على تشجيع للأدباء والشعراء والفنانين التشكيليين الشبان من خلال باب «فضاءات» الذي يشغل ما بين صفحتين إلى أربع صفحات أسبوعيًا، ويعرض لإبداعاتهم من القصائد الشعرية والقصص القصيرة واللوحات التشكيلية.



ملحق «الاتحاد الثقافي» الذي تصدره صحيفة «الاتحاد»، بتاريخ 26 سبتمبر 2013م

الخليج:

صدرت صحيفة الخليج يوم الاثنين 19 أكتوبر 1970م، وهي من الصحف الأهلية الخاصة أسسها الأخوان تريم عمران وعبدالله عمران، وكانت تطبع في بداياتها في دولة الكويت. وتبنت الخليج الخط القومي العروبي، كما أنها دافعت عن القضايا المحلية؛ وتسببت بعض الأخبار والمقالات التي كانت تنشرها في غضب الشاه الإيراني آنذاك، والمعتمد البريطاني، وكذلك أثارت غضب واستياء السفارة الأميركية عندما نشرت مقالاً وامتدحت فيه حادثة تفجير السفارة الأميركية في بيروت عام 1984م.

توقفت صحيفة الخليج عن الإصدار لمدة ثماني سنوات تقريبًا بسبب عدة عوامل فنية ومحلية وإقليمية؛ مما أدى إلى توقفها تحديدًا يوم 1972/2/29م، وبعد تلك الفترة توجه الأخوان تريم عمران وعبدالله إلى العمل السياسي؛ حيث عين تريم سفيرًا لدولة الإمارات في القاهرة بعد إعلان اتحاد الإمارات، ثم تولى رئاسة المجلس الوطني الاتحادي، أما عبدالله عمران فقد تسلّم وزارة التربية والتعليم. ثم عادت الصحيفة إلى الظهور في 1980/4/5م في مطابعها الخاصة في الشارقة، وتولى تريم عمران وعبدالله عمران الإشراف عليها، فيما تولى راشد عمران رئاسة التحرير[1].

وقد واكبت صحيفة «الخليج» التطورات الفنية في الطباعة والإخراج؛ حيث قامت بشراء مطبعة جديدة، وبدأت بالعمل منذ بداية 1991 في المقر الجديد للجريدة في منطقة الخان في الشارقة. وشهدت تلك المرحلة إدخال الألوان في العناوين والصور إلى جانب الإعلانات.

وتتميز الخليج خلال المرحلتين الأولى والثانية بثبات التبويب والمضمون والشكل الذي تقدم به المادة في الصحيفة، مع بعض الإضافات كزيادة عدد الصفحات وإدخال عنصر الألوان وإصدار بعض الصفحات كملاحق. كما شهدت تلك الفترة إدخال خطين طباعيين جديدين، وبات في مقدور دار الخليج طباعة ثلاث صحف يومية وعدد من

---

(1) أحمد المنصوري: الصفحة الأولى في الصحافة الإماراتية، مرجع سابق، ص 52 - 53.

المجلات الأسبوعية، وإصدار جزء واحد من الصحيفة من 40 صفحة، بينها صفحات ملونة على ورق مصقول.

وقفز عدد صفحات جريدة الخليج خلال 1993م حتى عام 2000م من 28 صفحة إلى ما يتراوح بين 68 صفحة و100 صفحة، فضلًا عن الملاحق المستقلة مثل ملحق آخر الأسبوع وشباب الخليج و«فضائيات» المعنية بشؤون السينما والتليفزيون، وملحق «الخليج الرقمي» الذي يتناول أحدث الإنجازات التكنولوجية، وبلغ عدد صفحات الجريدة في العامين الأخيرين 84 صفحة يوميًا عدا الملاحق.

وتقول صحيفة الخليج في موقعها على شبكة الإنترنت إنها الجريدة الأولى في العالم العربي التي تصدر يوميًا في أجزاء عدة؛ حيث خصصت لكل من الاقتصاد والرياضة ملحقًا مستقلًا بذاته. ومنذ سنوات تطبع الصحيفة عددًا ثانيًا يوميًا، إلى جانب العدد الرئيسي يسمى «الخليج 2»، يضم 16 صفحة تنشر فيه صفحات مخصصة للأخبار والتحقيقات المحلية وبعض المواضيع والتقارير العالمية والمنوعة.

والهدف الرئيسي لـ «الخليج 2» هو استيعاب الإعلانات الكثيرة التي تنهمر على الجريدة يوميًا، والتي لا يمكن استيعابها في العدد الرئيسي؛ مما يشكل ضغطًا متزايدًا على المحررين لتوفير مادة تكفي الصفحات المتزايدة يومًا بعد يوم.

وقد أوجدت الملكية الخاصة بعض الملامح المميزة للسياسة التحريرية التي تلتزم بها صحيفة الخليج؛ مما جعلها تختلف عن الصحف المحلية الأخرى في كيفية معالجة المادة الصحفية المقدمة للقارئ وأسلوب عرضها؛ حيث تتمتع الصحيفة بهامش أكبر في الحركة وسقف أعلى في تناول الموضوعات السياسية أو الحساسة محليًا وخليجيًا وعربيًا ودوليًا، بوصفها مستقلة غير حكومية، وإن كانت تلتزم بالقواعد والأسس التي حددها قانون المطبوعات والنشر.

وقد أدت هذه الوضعية إلى قيام الخليج بطرح بعض القضايا الشائكة في اعتباراتها السياسية، إضافة إلى المعالجة المباشرة لعدد من المشكلات المحلية، مع التزام أقل في

معالجة الأخبار الرسمية والبروتوكولية، واهتمامها بالرأي السياسي في القضايا الآنية الساخنة، كما أنها تستكتب بين وقت وآخر أحد كبار الكتّاب والصحفيين العرب.

وتميزت (الخليج) بطرحها القوي والساخن حول أحداث منطقة الخليج التي كانت تمر بمخاض صعب، ومرحلة انتقالية لم تشهدها شعوب المنطقة من قبل. ونشرت الصحيفة في صفحتها الأولى في خلال الشهور الأولى لها قضايا حول قيام قوة ساحل عُمان بمصادرة أسلحة ومتفجرات مرسلة إلى منطقة خصب[1]. وكانت الخليج أول صحيفة في العالم تدخل سجن الجلالي الرهيب بمسقط[2]. كما نشرت عددًا من القضايا المحلية التي تهم أبناء الدولة، ومنها موضوع بعنوان: «تصفية أبناء دبي في ميناء راشد»[3].

وقد تعرضت الصحيفة للكثير من المواقف الصعبة؛ إذ كانت تتعرض للرقابة من الحكومة الكويتية التي صادرت (الخليج) أكثر من مرة أسبوعيًّا، خاصة مع ارتفاع وتيرة نقدها للسياسة البريطانية والإيرانية في الخليج العربي.

كما كانت تمنع من الصدور عدة أيام تحت ضغوط سفارتي إيران وبريطانيا في الكويت. ومن المفارقات العجيبة أن صحيفتي (الرأي العام) و(السياسة) الكويتيتين قد تقدمتا بطلب للحكومة الكويتية بمنع طباعة (الخليج) في دولة الكويت.

وقد انتقلت طباعة الجريدة إلى الإمارات؛ حيث طبع العدد رقم (374) بتاريخ 28 فبراير 1972م، في مقر الجريدة في الشارقة لأول مرة.

وقد اشتهرت (الخليج) منذ أيامها الأولى بخطها القومي، من خلال ما تطرحه الصحيفة من مقالات وتحليلات سياسية معبرة ومدافعة عن قضايا العرب الكبرى خاصة قضية فلسطين، وهذا ربما يكون سر نجاح (الخليج) وانتشارها خارج الإمارات. ونتيجة للمواقف القومية للجريدة، دخلت (الخليج) مجددًا في معارك سياسية وقانونية

(1) الخليج: 1970/11/25م.

(2) الخليج: 1970/12/24م.

(3) الخليج: 1971/1/18م.

جديدة، ولكن هذه المرة مع الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سفارتها في أبوظبي، بسبب خلاف حول التغطية الصحفية لتفجير مقر المارينز في بيروت في الثمانينيات من القرن الماضي، وقد اعتبرت الصحيفة أن تدخل السفارة الأمريكية يخالف الأعراف الدبلوماسية؛ مما اضطر السفارة إلى تقديم اعتذار.

وقد أوقفت الحكومة الاتحادية الدعم المالي الذي كانت تقدمه للصحف والمجلات التابعة للقطاع الخاص في الدولة. ولكن توقف الدعم لم يؤثر على (الخليج) التي تعد أكثر الصحف الإماراتية دخلًا من الإعلان، بل والأكثر توزيعًا أيضًا؛ إذ وصل دخلها من الإعلانات التجارية في عقد التسعينيات أكثر من خمسين مليون درهم سنويًّا.

وفي مؤشر قوي على نجاح الصحيفة وتفوقها على الصحف اليومية، احتلت (الخليج) المرتبة الأولى كأكثر صحيفة مقروءة في الإمارات، وفقًا لدراسة أجرتها مجموعة الأبحاث العالمية (IPSOS - STAT)، وشمل المسح 3300 قارئ في مختلف الإمارات[1].

وعنيت «الخليج» بمواد الرأي من خلال استكتاب مشاهير الكتّاب العرب مثل: فهمي هويدي وصلاح الدين حافظ وعبد الإله بلقيز وعبد العزيز المقالح .

وتميزت بأعمدة ثابتة عامة وأشهرها عامود «شيء ما» الذي يكتبه الدكتور حسن مدن، وعامود «أفق آخر» الذي يكتبه خيري منصور، وأعمدة متخصصة مثل عامود «على الوتر» الفني الذي يكتبه محمود حسونة.

وقد عنيت الصحيفة منذ السنوات الأولى لصدورها بالاهتمام بالشؤون المحلية، إلى جانب الاقتصاد والثقافة والفنون والرياضة، ثم توسعت في الصفحات المتخصصة وأصبحت تفرد صفحات للفنون والثقافة والشؤون الرياضية وأخرى للشؤون الاقتصادية.

وتطورت هذه الصفحات إلى ملاحق يومية وأسبوعية تصدرها الصحيفة، وأصبحت الصحيفة حاليًّا تضم 108 صفحات موزعة على الخليج والملاحق اليومية التي تصدرها

(1) محمد بن عوض المشيخي: الإعلام في الخليج العربي، مرجع سابق، ص 155 157.

وتبلغ 4 ملاحق منها 3 يوميًّا، وهي الخليج 2 والخليج الرياضي والخليج الاقتصادي، فضلًا عن أحد الملاحق الأسبوعية.

ونتناول أبرز هذه الملاحق فيما يلي :

ملحق الخليج الثقافي:

وهو ملحق مستقل بدأت الصحيفة في إصداره يوم السبت 11 أبريل عام 1981م، وتحول إلى الصدور كل يوم اثنين اعتبارًا من 12 أكتوبر عام 1981م.

ويتكون الملحق من 12 صفحة تعالج الشؤون الثقافية في الدولة والوطن العربي من خلال تقارير وتحقيقات صحفية تتوزع على عدة أبواب، فيخص الملحق صفحتين لتحقيق يتناول أحد القضايا الثقافية المثارة على الساحة مثل العلاقة المتأزمة بين الثقافة والثورة بعد أحداث الربيع العربي، كما يخصص صفحة أو أكثر لعرض نقدي لبعض الإصدارات الثقافية من كتب وروايات، وصفحتين للحوار مع بعض الأدباء والنقاد حول القضايا المثارة على الساحة الثقافية، منها صفحة بعنوان: «مواجهة» بين شخصيتين تعبران عن رؤيتين مختلفتين إزاء القضية محل الحوار، وصفحتين لمتابعات الأنشطة الثقافية من ندوات ومؤتمرات ومعارض كتب وغيرها، وصفحة للفن التشكيلي، وأخرى تقدم عروضًا نقدية لبعض الدواوين والقصائد الشعرية، كما تتضمن أعمدة لبعض الكتّاب، منها عامود «حل وترحال» لجودت فخر الدين، ومقالات لعدد من الكتّاب والمثقفين مثل الدكتور عمر عبد العزيز رئيس تحرير مجلة الرافد الثقافية. كما ينشر الملحق من حين إلى آخر بعض القصائد لمشاهير الشعراء.

ومر الملحق بعدة مراحل بين الظهور المستقل والصدور داخل الصحيفة، إلى أن استقر في إبريل عام 2013 داخل الإصدار اليومي (خليج 2)، وتقلصت مساحته إلى 4 صفحات .

ملحق الخليج 2:

ويصدر يوميًا غالبية أيام الأسبوع، و يتكون من 16 صفحة، ويتضمن أخبارًا محلية تتوزع على نحو 8 صفحات تحت عنوان: «أخبار الدار»، وصفحة أو أكثر للحوادث والقضايا، وصفحات للثقافة ومنبر القراء، والتسالي وغيرها من المواد الخفيفة.

وفي عام 2013م انتقل إليه عامود د. حسن مدن « شي ما»؛ لينشر على الصفحة الأخيرة من الملحق، ويقابله في نفس الصفحة عامود «رفيف» ليوسف أبو لوز.

ويساهم هذا الملحق في توفير مساحات أكبر للإعلانات بالصحيفة، من خلال توزيع المواد التحريرية على الإصدار الرئيسي «الخليج» وملحق «خليج2».

ملحق «آخر الأسبوع»:

تصدر صحيفة الخليج ملحق «آخر الأسبوع» بدءًا من يوم الخميس 25 مايو 1989م، بالقطع العادي، استمر حتى يوم الخميس 10 يناير عام 1991م، عندما تحول إلى ملحق نصفي (14 صفحة)، اعتبارًا من 17 يناير عام 1991م، واستمر بعد ذلك وحتى الآن.

ويعرض الملحق عددًا من القضايا الثقافية المثارة على الساحة المحلية والعربية، كما ينشر قصصًا قصيرة وقصائد شعرية لمشاهير الأدباء.

ملحق «الخليج الرياضي»:

أصدرت «الخليج» العدد الأول من ملحق «الخليج الرياضي» على شكل ملحق مستقل يوم السبت 19 أكتوبر عام 1991م، ثم توقف، وعاد للصدور في شكل ملحق نصفي، اعتبارًا من يوم الأحد 9 يناير عام 1994م، ثم ما لبس أن عاد ملحقًا يوميًا يتكون من 20 صفحة ملونة، ويعرض لمختلف الشؤون الرياضية محليًا وعربيًا ودوليًا . ويتميز بإبراز الصور الموضوعية على مساحات كبيرة.

ويخصص الملحق مساحات للأنشطة الرياضية المختلفة وبخاصة كرة القدم، ويقدم متابعات لفعاليات الدوري المحلي، فضلًا عن المباريات العربية والأجنبية، بالإضافة

إلى متابعة لأبرز فعاليات الألعاب الأخرى مثل كرة السلة والتنس وغيرها، كما يخصص مساحات للأنشطة الرياضية التراثية مثل سباقات الهجن والمراكب الشراعية .

وتخصص الصفحة الأخيرة من الملحق للمنوعات الرياضية الخفيفة مثل الأخبار الخاصة بنجوم الرياضة العالميين و«أجندة اليوم» الرياضية، فضلًا عن عامود زجلي ساخر بعنوان: «عبيدليات» تتناول في أبيات شعرية محدودة نقدًا رياضيًا ساخرًا يكتبه حسان العبيدلي[1].

كما يتضمن عددًا من الأعمدة الصحفية، منها عامود «اللعب على الورق» الذي يكتبه ضياء الدين علي بالصفحة الأخيرة للملحق.

الملحق الاقتصادي:

درجت صحيفة الخليج منذ صدورها يوم 19 أكتوبر 1970م على الاهتمام بالشؤون الاقتصادية من خلال نشر أخبار على صفحاتها المحلية، ثم أفردت صفحات خاصة بالشؤون الاقتصادية والمالية داخل الصحيفة، وزادت مع الطفرة الاقتصادية التي شهدتها الدولة مع تزايد عائدات النفط في منتصف السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي.

ثم تطور الاهتمام بالشؤون الاقتصادية إلى تخصيص ملحق اقتصادي يومي من 8 صفحات، ثم زاد عدد صفحات الملحق الاقتصادي بها إلى 12 صفحة عام 1995م، وشهد القسم الاقتصادي بها نقلة نوعية ساهمت في استقطاب المزيد من الإعلانات، وقد ظهر ذلك بوضوح عام 1996م، متواكبًا مع تطور النشاط الاقتصادي بالدولة، وفي عام 1998م زاد عدد صفحات الملحق الاقتصادي إلى ما بين 20 و28 صفحة، وقد تفاعلت الصحيفة مع الحركة الاقتصادية بالدولة؛ مما اضطر الصحيفة إلى إصدار ملحقين اقتصاديين في بعض أيام الأسبوع منذ عام 2002م[2].

(1) انظر على سبيل المثال: ملحق الخليج الرياضي، 13 يناير 2010، و16 مارس 2011، و20 ديسمبر 2012م.

(2) مقابلة مع الأستاذ رائد برقاوي رئيس قسم الاقتصاد بصحيفة الخليج بمكتبه بالصحيفة .

ويتكون الملحق الاقتصادي اليومي الذي تصدره الخليج من 32 صفحة، مع طباعة 4 صفحات على ورق برتقالي هي الصفحتان الأولى والثانية وآخر صفحتين بالعدد في إشارة إلى نشر الشؤون الاقتصادية على نحو ما درجت عليه الصحف الاقتصادية مثل «الفايننشيال تايمز».

ويخصص الملحق 10 صفحات للأخبار والتقارير الصحفية التي تتناول الشؤون الاقتصادية المحلية، وصفحتان لموضوعات البورصات وأسواق الأسهم المحلية، وتعرض متابعات لأنشطة البورصة في دولة الإمارات وجداول حول مؤشرات حركة الأسهم في كل من سوق دبي المالي وسوق أبو ظبي للأوراق المالية، يشغل الجدول صفحة كاملة، ويتضمن حركة تداول الأسهم لكل شركة؛ من حيث: سعر الافتتاح وسعر الإغلاق وكمية التداول وقيمة التداول والقيمة السوقية ، كما يتم توزيع أنواع الشركات حسب القطاعات الرئيسية مثل: البنوك والصناعة والاستثمار والعقارات والخدمات والاتصالات. كما تتضمن رسومًا بيانية حول توزيع التداولات في أبو ظبي ودبي بحسب نوع المستثمر (أفراد، شركات، الحكومة).

ويتضمن الملحق صفحة لأسواق الأسهم العربية تضم تقارير صحفية عن حركة التداول في هذه الأسواق، فضلًا عن جداول ورسوم بيانية تبرز أهم المؤشرات الرئيسية للتداول. وأخرى لشؤون البورصات الأجنبية، بالإضافة إلى عدة صفحات للشؤون الاقتصادية العربية و الدولية وصفحة للسياحة.

كما يتضمن الملحق نحو 10 صفحات للإعلانات المبوبة وصفحة إعلانية لأخبار الشركات.

ملحق «استراحة الجمعة»:

أصدرت «الخليج» ملحق «استراحة الجمعة»، أول أكتوبر عام 1993م بالقطع العادي، ويقدم مجموعة متنوعة من الخدمات للقارئ.

ويضم حاليًا ملحقًا داخليًا للشؤون الدينية بعنوان: «الدين للحياة»، مكون من 4 صفحات بعد أن كان يصدر منفصلًا لسنوات طويلة، وكان عدد صفحاته 12 صفحة .

كما يضم ملحق «استراحة الأسبوع» مواد تناسب الاسترخاء في عطلة نهاية الأسبوع مثل: الطرائف والعجائب، فضلًا عن تقارير عن أبرز الأماكن في دولة الإمارات وخارجها، وعروضًا للكتب، وتقارير مفصلة عن بعض القضايا والحوادث .

ملحق فنون و فضائيات:

تصدر «الخليج» ملحق «فنون وفضائيات» يوم الأربعاء من كل أسبوع ، ويتكون من 32 صفحة من الحجم النصفي (تابلويد) ويعرض تقارير وتحقيقات صحفية حول برامج القنوات الفضائية والموضوعات الفنية، فضلًا عن حوارات مع نجوم الفن من مطربين وممثلين وبعض المذيعين والمخرجين. ويتميز بالاهتمام الملحوظ بالصور، فقد تشغل الصورة الواحدة الصفحة كاملة.

ويعرض لقضايا فنية بشكل متعمق تحت عنوان: «ملف» مثل: استخدامات الفيس بوك وبقية شبكات التواصل الاجتماعي من قِبَل المشاهدين؛ للتعبير عن آرائهم في الأعمال الفنية، والتوسع في برامج الـ «التوكشو».

ويخصص الملحق صفحات لتناول موضوعات نجوم الفن خارج الوطن العربي.

ويتضمن مقالات للنقد الفني منها مقال: «عين على الفضائيات» الذي تكتبه مارلين سلوم .

ملحق الصحة والطب:

تصدر صحيفة الخليج ملحق «الصحة والطب» الذي انتظم في الصدور أسبوعيًا يوم الأحد منذ عام 1988م، ويعنى بالشؤون الصحية والطبية، ويقدم استشارات طبية للقراء وأحدث ما توصل إليه العلم في مجالات التشخيص والعلاج للأمراض، وقد تطور الملحق ليصبح مجلة تضم 84 صفحة ملونة تصدر أسبوعيًا توزع مجانيًا مع الصحيفة، ويحرص كثير من القراء على الاحتفاظ بها لمدة؛ للاستفادة من المعلومات الطبية التي

تحتويها، فضلًا عن أنه تضمن إعلانات عن الأطباء والمستشفيات والتخصصات الطبية؛ حيث تخصص نحو ثلث عدد صفحاتها للإعلانات الطبية والصحية.

وصدر من مجلة «الصحة والطب» حتى كتابة هذه السطور 756 عددًا. وتضم عددًا من الأبواب الثابتة مثل: «جديد الطب»، الذي يتناول الأبحاث والاكتشافات الجديدة في المجالات الطبية وطرق العلاج، وباب «حكايات مرضية» الذي يروي بعض الحالات المرضية التي تصور معاناة بعض المرضى مع المرض، وباب «صحة المرأة والطفل»؛ بالإضافة إلى أبواب: «الصحة المهنية»، و«صحة البيئة»، و«الصحة النفسية»، و«غذاؤك ودواؤك».



ملحق الصحة والطب الذي تصدره صحيفة الخليج الإماراتية، العدد 756 بتاريخ 12 مايو 2013م.

الإصدار الإلكتروني لصحيفة الخليج:

اتجهت صحيفة الخليج إلى مجال النشر الإلكتروني، منذ 1998م من خلال نشر بعض المواد الصحفية على موقعها الإلكتروني «http://www.alkhaleej.ae»، ثم تطور الموقع الإلكتروني تدريجيًا، وأصبح يتيح للقارئ تصفح الموقع عن طريقتي الصورة والنص، وأضاف تقنيات تتيح للقارئ البحث داخل الموقع.

وأصبح الموقع يتضمن محتويات صحيفة الخليج، وأيضًا ملاحقها الأسبوعية واليومية، كما يقوم بتحديث الأخبار بشكل مستمر.

ويتضمن الموقع عدة نوافذ رئيسية تشمل: أخبار الدار (الشؤون المحلية)، ورأي ودراسات وثقافة، وأخبار تقارير، وقضايا، ومنبر القراء وكتاب، وكاركاتير، وفنون والأسبوع السياسي. فضلًا عن نافذة « جولة في الصحافة العالمية» ونافذة للتواصل مع القراء تتضمن رقمًا هاتفيًا محليًا مخصصًا للقراء لتقديم شكاواهم ومقترحاتهم وأفكارهم بعنوان: «من القراء وإليهم».

الوحدة:

أصدرت مؤسسة الوحدة للصحافة والنشر التي يملكها رجل الأعمال راشد بن عويضة، صحيفة (الوحدة) في 6 أغسطس 1973م. كما صدر عن المؤسسة مجلة «الظفرة» الأسبوعية ومجلة «هي» النسائية الاجتماعية الشهرية. وظهرت الوحدة قوية في السبعينيات والثمانينيات، وكانت تعد مدرسة صحفية خرّجت العديد من الصحفيين العرب الذين تعلموا الصحافة فيها في بداية مشوارهم المهني، ثم غادروها إلى صحف أخرى واشتهروا فيها.

ثم تحولت إلى الإصدار اليومي منذ عام 1975م، واتسمت الصحيفة بطابعها المحلي، وإن كانت تفرد صفحات أيضًا للأخبار والتقارير العربية والعالمية. وتوزع الصحيفة في

إمارة أبوظبي وبعض المدن الإماراتية الأخرى مثل دبي والشارقة؛ وتولى إدارة تحريرها الصحفي عثمان العثمان.

ويبلغ عدد صفحات الصحيفة عشرين صفحة؛ إذ يتم تخصيص الخمس صفحات الأولى للأخبار المحلية، مع التركيز على أخبار إمارة أبوظبي، وتحمل هذه الصفحات عنوان: (أخبار الوطن)، ثم تأتي أخبار العالم في خمس صفحات تحت عنوان: (أخبار وتقارير). أما الأخبار الاقتصادية فيخصص لها خمس صفحات أيضًا، بينما توجد صحف دينية واحدة تحت عنوان: (نور اليقين).

وتحتل الرياضة صفحتين من الصفحات الأخيرة. وزادت فيما بعد .

ويتكوَّن الهيكل التنظيمي للصحيفة من المدير العام، ثم مدير التحرير الذي يشرف على الأقسام الصحفية، وهي: قسم المحليات، وقسم الاقتصاد، وقسم الأخبار العربية والدولية، وقسم الرياضة، وقسم التصوير.

ويلخص مدير التحرير أهم العقبات والصعوبات التي واجهت (الوحدة) خلال مسيرتها الصحفية في: «قلة الكوادر الصحفية الإماراتية في الجريدة»، وكذلك «حداثة أجهزة الدولة التي يمكن أن تساعد وسائل الإعلام في الحصول على المعلومة». وعلى الرغم من صدورها المبكر، إلا أن (الوحدة) ظلت في مؤخرة الصحف اليومية في الدولة، فقد اتضح أن الناشر لم يكن على استعداد لتطوير الصحيفة؛ الأمر الذي أدى إلى عزوف القراء عن شرائها، ثم انخفاض أرقام التوزيع[1].

الفجر:

صدر العدد الأول من جريدة الفجر يوم الاثنين 7 مارس 1975م، عن دار الفجر للصحافة والنشر، وكانت تصدر أسبوعيًّا ثم أصبحت تصدر يوميًّا اعتبارًا من 15 مايو 1978م، ويملك

(1) محمد بن عوض المشيخي: الإعلام في الخليج العربي، مرجع سابق، ص 157 158.

الصحيفة عبيد المزروعي الذي تولى رئاسة تحريرها أيضًا. ومثل الوحدة، ظهرت الفجر قوية، واستمرت كذلك حتى منتصف التسعينيات.

واتسمت الفجر بالطابع المحلي والتركيز، وإن كانت تفرد صفحات أيضًا للأخبار والتقارير العربية والعالمية، أما أخبار الإمارات، فإنها تخصص خمس صفحات يومية للأخبار المحلية تحت عنوان: (محليات)، ثم تأتي الأخبار والتقارير العربية والعالمية التي يخصص لها أربع صفحات تحت عنوان: (سياسة). كما يوجد في الصحيفة باب بعنوان: (اقتصاد) يركز على الأخبار الاقتصادية في الإمارات، ويخصص للاقتصاد ثلاث صفحات، بينما يخصص ثلاث صفحات للرياضة.

وقد بدأت الفجر بداية قوية خاصة بعد أن تولى الصحفي المصري محمود السعدني إدارة تحريرها، واهتم باتباع المعايير المهنية الصحفية، إلا أن الأمر لم يدم طويلًا، فقد تركها بعد فترة قصيرة، وتناوب على إدارتها مجموعة من مديري التحرير. الأمر الذي أساء إلى موقفها بين القراء وأنزل الضرر بمكانتها بين الصحف الأخرى، فانكفأت على نفسها ورضيت (كالوحدة) باستمرارية الصدور وبمستوى أقل مما كانت عليه، و تراجع توزيع الصحيفة؛ بحيث لا يتجاوز عدد النسخ التي تطبع منها عدة آلاف، ويذهب معظمها لتلبية حاجات الاشتراكات السنوية للمؤسسات الحكومية[1].

البيان:

صدر العدد الأول من صحيفة البيان يوم السبت 10 مايو عام 1980م، بموجب مرسوم أصدره المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، حاكم دبي آنذاك، لتصبح خامس صحيفة يومية باللغة العربية تصدر في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتطبع على ورق برتقالي اللون أسوة بصحيفة «الفاينتشيال تايمز»؛ لتميزها عن سائر الصحف الأخرى في إشارة إلى اهتمامها بالشؤون الاقتصادية.

(1) المرجع السابق: ص 159 - 160.

وتعتبر «البيان» أول صحيفة عربية تخصص صفحتين، ثم ثلاثًا فأربعًا للمال والأعمال، وتعد (البيان) الصحيفة العربية الوحيدة التي منحت الشأن الاقتصادي الأولوية؛ حيث قدمته في التبويب على الشأن المحلي.

صدر العدد الأول من «البيان» في 20 صفحة، ثم ما لبثت أن أطلقت سلسلة ملاحق أسبوعية متخصصة في مجالات متباينة مستهدفة خدمة القارئ وجذبه؛ ليصبح عدد البيان يلامس المائة صفحة يوميًا.

وتخضع (البيان) التي تعود ملكيتها إلى حكومة دبي، لإشراف دائرة إعلام دبي ومديرها الشيخ حشر آل مكتوم المدير العام الذي تولى رئاسة تحرير الصحيفة.

وكان المحور الأساسي في السياسة التحريرية عند صدور صحيفة البيان ألا تكون وقفًا على دبي، وإنما تهتم بما يدور في الدولة ككل.

رسمت هذه الصحيفة، سياستها على عدم الاصطدام بأحد، ونشر أكبر قدر من المعلومات عن كل القضايا، خاصة القضايا الوطنية والقومية دون الدخول في مشاكل مع أطراف، وأن تولي اهتمامًا كبيرًا بالشؤون الاقتصادية، ولكنها تتخذ في النهاية موقفًا أكثر ميلًا للسياسة الرسمية، لحكومة دبي ولدولة الإمارات.

تؤكد السياسة التحريرية لصحيفة البيان إبراز الدور الاقتصادي المتميز لإمارة دبي، وتبحث دومًا عن مصدر رسمي للخبر، وخاصة فيما يتعلق بأخبار دول مجلس التعاون والدول العربية الأخرى[1].

وتتمتع الصحيفة باستقلال مالي وميزانية خاصة بها، ولوائح ونظام إداري مستقل في حين تقدم حكومة دبي دعمًا ماليًا سنويًا للمؤسسة، إلى جانب مواردها الذاتية، التي تشمل حصيلة الدخل من المبيعات للمطبوعات والكتب وإيرادات الإعلانات والتوزيع، وظلت الميزانية السنوية لمؤسسة البيان في تصاعد مستمر خلال مرحلتي التأسيس

(1) المرجع السابق: ص 134 – 137.

والإصدار والتطوير بزيادة شبه منتظمة بلغت نسبتها 10٪ كل عام، حتى وصلت في عام 1989م إلى حوالي 44 مليون درهم.

وقد مرّت مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر بمراحل تطور رئيسية ثلاث: الأولى امتدت من عام 1980م حتى عام 1984م، وهي مرحلة النشأة والتأسيس وإعداد وتثبيت الكوادر؛ مما أثر في نوعية ومستوى الأداء والإنتاج، ثم جاءت المرحلة الثانية من عام 1984م حتى عام 1989م وهي مرحلة الازدهار والانطلاق نحو التطور وظهرت خلالها الجوانب المهنية بشكل أفضل، وكانت المرحلة الثالثة من عام 1989م، حتى يناير عام 1996م، وتمثل مرحلة انتقالية ما زالت مستمرة نحو التوطين والتغيير التدريجي في تركيبة العاملين في مختلف قطاعات المؤسسة بعد إدخال العنصر المواطن في أقسام الإدارة والتحرير والمجالات الفنية، وكذلك إعادة بناء هيكلية المؤسسة وتغيير القيادات التنفيذية في مواقع العمل الإداري والتحريري والفني وتحديث مستلزمات الإنتاج[1].

وفي العام 1997م شهدت «البيان» تطورًا تمثل في الصدور بحلّة جديدة تركّز الاهتمام فيها على تجويد المضمون والشكل، وبرقت في هذه المرحلة أسماء عدد من كُتّاب العامود لعدد من المواطنين أبرزهم: عبد الحميد أحمد وعائشة سلطان ومرعي الحليان وفضيلة المعيني بإيقاع يومي، بالإضافة إلى كُتّاب زوايا أسبوعية مثل: سامي الريامي وفاطمه محمد الهديدي ومريم جمعة فرج.

وفي الحادي والعشرين من فبراير عام 2005م صدرت «البيان» في حلة جديدة استمرت حتى الثالث عشر من مايو 2008م، وفي الرابع عشر من مايو من العام نفسه صدرت الـ«البيان» بعدما أحدثت تحولًا نوعيًا في الشكل والمضمون؛ حيث جاء التغيير لمواكبة المستجدات في عالم الصحافة العالمية.

فقد عكفت إدارة الصحيفة خلال سنة كاملة على إجراء دراسات ومسوحات شاملة للصحف في العالم؛ للوصول إلى إصدار جديد منافس على الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية متفاعلًا مع متطلبات القارئ العصري.

(1) أحمد نفادي: صحافة الإمارات، مرجع سابق، ص 139.

وركزت إدارة الصحيفة بقيادة ظاعن شاهين رئيس التحرير التنفيذي على تلبية كافة متطلبات شرائح المجتمع وفئاته العمرية[1].

موقع البيان الإلكتروني:

بادرت (البيان) إلى دخول النشر الإلكتروني، فأنشأت موقعًا على شبكة الإنترنت www.albayan.ae في العام 1998م، وشهد إقبالًا واسعًا ليس في الوطن العربي، وإنما من قِبَل العرب المهاجرين في أمريكا وأوروبا وشرق آسيا.

وكانت البيان تتميز عن غيرها من المواقع الأخرى عند صدورها إلكترونيًا بخاصية التحكم في النص؛ حيث كانت تتيح التصفح عن طريق الصورة والنص؛ مما يساعد الباحث في نسخ أو تصوير الخبر الهام لديه، في حين كانت المواقع الأخرى تنشر الأخبار على شكل صورة لايستطيع المتصفح نسخها أو التعامل معها بمرونة.

واستفادة من معطيات التكنولوجيا أطلقت «البيان» في مارس 2003 خدمة الرسائل الهاتفية الإخبارية عبر الـ SMS بواسطة رسائل نصيّة قصيرة عبر الهاتف المتحرك «موبايل» واستحدثت «البيان» هذه الخدمة مع بدء الحرب الأمريكية على العراق، فلم تحقق سبقًا صحافيًا فقط على الصعيد العربي، وإنما بادرت لإشباع نهم القارئ في تلك المرحلة.

وأصدرت الطبعة الدولية، وتشتمل على صفحات الجريدة الرئيسية، وتصل إلى أقطاب العالم وتوزع في اليوم نفسه.

وفي يونيو 2003م، أضافت الصحيفة بعدًا جديدًا إلى موقعها الإلكتروني، وجمعت بين الصحيفة الورقية والإلكترونية، كما أضافت عمقًا في مجال خدمة البحث واسترجاع المعلومات، ذلك أن الموقع الإلكتروني أتاح بوابة إضافية لبنك المعلومات.

(1) انظر: البيان ...... سيرة ذاتية، موقع البيان على الإنترنت، الرابط التالي:
http://www.albayan.ae/about-us-1.316

ثم قامت بتحديث الموقع من خلال إدخال أهم المستجدات من الأخبار على الساحة السياسية والاقتصادية وغيرها، وذلك عن طريق مصادرها المتنوعة من محررين ميدانيين ومراسلين في أهم العواصم العربية والعالمية، وأيضًا عن طريق وكالات الأنباء العالمية.

وشمل الموقع أيضًا عرض الإصدارات المتنوعة للصحيفة من ملاحق أسبوعية، تشبع نهم القارئ العربي، وخاصة لعرب المهجر الذين يرون في الموقع رافدًا قويًا للصحافة والثقافة العربية .

وأعطت البيان مساحة تفاعلية واسعة لقرّائها، وذلك باستقبال ردود أفعالهم وتعليقاتهم من خلال «ردود القراء»؛ مما أعطى الصحيفة والموقع بشكل خاص مزيدًا من المصداقية والتواصل معهم.

ويحرص الموقع الإلكتروني على إجراء استفتاءات تشمل: السياسة، الاقتصاد، المحليات والرياضة، يتم من خلالها رصد اتجاهات الرأي العام إزاء مختلف القضايا، علمًا بأنه يتم تحديث الاستفتاء أسبوعيًا لمواكبة الأحداث المحلية والمستجدات في المنطقة العربية والعالم .

وقد تولت مسؤولية الموقع الإلكتروني موزة فكري منذ العام 2005م، وقد شهد الموقع إضافات تطويرية ضمن كادر وظيفي مكون من محررين ومنفذي إنترنت يعملون بجد واجتهاد، ويتناوبون العمل على مدار الساعة .

ونظرًا الموقع دبي الاقتصادي تعمل الصحيفة على إبراز الإنجازات الاقتصادية للإمارات بشكل عام وإمارة دبي بشكل خاص. وقد دخلت الصحيفة حلبة المنافسة مع الصحف الإماراتية القوية كـ (الخليج) و(الاتحاد). وبالفعل، استطاعت الصمود؛ حيث تعتمد (البيان) على مجموعة من الكتّاب الإماراتيين والعرب الذين يطرحون قضايا مختلفة وآراء نقدية.

وتصدر صحيفة «البيان» حاليًا ملحقين يوميًا هما «البيان الرياضي» و«البيان الاقتصادي»، بالإضافة إلى عدد من الملاحق الأسبوعية. ونعرض فيما يلي لأبرز ملامح هذه الملاحق:

الملحق الرياضي :

درجت البيان على تقديم صفحات عن الشؤون الرياضية منذ صدور الصحيفة عام 1980م، وعملت على تطوير هذه الصفحات؛ من حيث زيادة المساحات المخصصة لهذا المجال، فضلًا عن تخصيص فريق متخصص في الشؤون الرياضية، على النحو الذي سارت عليه صحيفتي الاتحاد والخليج.

ويصدر الملحق الرياضي حاليًا يوميًا في 20 صفحة ملونة. ويخصص نصف عدد صفحات الملحق للرياضة المحلية، وبخاصة كرة القدم تحت عنوان: «الإمارات»، كما يُخصص صفحتان للرياضة في الوطن العربي بعنوان: «عربية»، ومثلهما للرياضة في الدول الأجنبية تحت عنوان «دولية»، بينما يخصص بقية الصفحات للألعاب الرياضية الأخرى من خلال عدة أبواب ، منها: كل الألعاب ومنوعات، والفروسية[1].

ويتضمن عددًا من الأعمدة والزوايا، تتناول نقدًا رياضيًّا، منها عامود (كلام العقل) الذي يكتبه رفعت بحيري.

ويخصص بريدًا إلكترونيًّا للتواصل مع القراء؛ لإبداء ملاحظاتهم واقتراحاتهم، حول ما ينشر في البيان الرياضي على العنوان التالي: sportstars@albayan.ae

كما يتيح للقراء التواصل مع الملحق الرياضي عبر الفيسبوك وتويتر.

وفاز ملحق البيان الرياضي بعدد من الجوائز، من بينها جائزة محمد بن راشد آل مكتوم للإبداع الرياضي في دورتها الثالثة ضمن جائزة الفئات التقديرية لـ «أصحاب مبادرة أسهمت في إثراء الحركة الرياضية»، عام 2011م.

كما فاز بالعديد من الجوائز الأخرى منها:حصول «البيان الرياضي» على 9 جوائز متنوعة في (جائزة سوسيتي فور نيوز ديزاين) Society For News Design التي أقيمت

(1) انظر على سبيل المثال: ملحق البيان الرياضي، 19 يوليو 2010م، و17 أبريل 2011م، و22 ديسمبر 2012م.

في مدينة نيويورك الأمريكية؛ حيث نال ملحق الفورميلا وان «الإثارة في بني ياس» على الميدالية الفضية في معلومات الغرافيك، ونفس المركز حصل عليه ملحق كأس العالم لكرة القدم «مونديال النجوم» 10 يونيو 2010م.

وحصلت الملاحق المتخصصة التي أصدرها «البيان الرياضي» على المراكز الأولى (إكسلانت أوورادز Excellent Awards)؛ حيث نال ملحق كأس آسيا لكرة القدم – التي أقيمت بقطر وصدر في 6 يناير 2011م – على 3 جوائز، وهو نفس العدد من الجوائز التي نالها ملحق كأس العالم لكرة القدم، علاوة على جائزة لملحق الفورميلا وان. فضلًا عن جائزة 19 Malofies بحصوله على الميدالية البرونزية والمركز الثالث كأفضل معلومات غرافيك لملحقي حلبة ياس، وسباق الفورميلا وان، وذلك في فئة الموقع على شبكة الإنترنت، في حين نال جائزتين أخريين فضيتين بالنسبة لفئة الوسائل المطبوعة، وذلك عن ملحقي الفورميلا وان وكأس العالم 2010م.

كما أعد «البيان الرياضي» عددًا من الاستبيانات الرياضية ، منها استبيان لنجوم كرة القدم في دوري المحترفين «نجم الجماهير»، وهو الاستبيان الذي شارك فيه الآلاف من القراء من أجل اختيار أفضل لاعب في الموسم المنتهي.

و قدم «البيان الرياضي» مجموعة من الملاحق المتخصصة التي نالت جوائز تقديرية؛ لتميزها في تغطية الفعاليات والبطولات والأحداث التي صدرت بمناسبتها مثل: ملحق بطولة باركليز دبي للتنس «صراع النجوم يبدأ اليوم». وملحق بطولة كأس العالم للأندية بالإمارات «قمة الأبطال». وملحق بطولة كأس آسيا لكرة القدم قطر 2011م «نمور آسيا تتأهب للزئير»، علاوة على ملاحق في كل مناسبات سباق القفال على مدار 20 سنة[1].

الملحق الاقتصادي

أولت صحيفة البيان اهتمامًا خاصًّا بالشؤون الاقتصادية، بل إن الصحيفة في مجملها أخذت طابعًا اقتصاديًّا من خلال طباعتها على ورق برتقالي اللون، أسوة بصحيفة

(1) ملحق البيان الرياضي: 29 نوفمبر 2011م.

«الفاينتشيال تايمز»؛ لتمييزها عن سائر الصحف الأخرى في إشارة إلى اهتمامها بالشؤون الاقتصادية. وهذا ينسجم مع طبيعة إمارة دبي التي تعتمد بصورة رئيسية على التجارة والأعمال والعقارات والخدمات المالية، وأيضًا على السياحة؛ حيث إن دخل الإمارة الاقتصادي لا يعتمد على الإيرادات النفطية بشكل أساسي، فلا يشكل النفط والغاز سوى 6٪ من إجمالي اقتصاد الإمارة. كما تعد دبي المركز التجاري الرائد ومركز استضافة المعارض التجارية والمؤتمرات في منطقة الشرق الأوسط. وهي العاصمة الاقتصادية للإمارات العربية المتحدة.

ومن هنا فإن الاهتمام بالشؤون المالية والاقتصادية يأخذ حيزًا كبيرًا في صحيفة البيان التي تصدر من دبي.

وتعتبر صحيفة البيان أول صحيفة عربية تخصص صفحتين للمال والأعمال منذ انطلاقها، ثم تم زيادتهما إلى ثلاث صفحات ثم أربع .

وفي 1995م شهد القسم الاقتصادي بصحيفة البيان تطورًا ملحوظًا، وقد تزامن ذلك مع زيادة ظهور الشركات المساهمة؛ حيث تم إرساء مفاهيم جديدة وعلمية للعمل بالقسم لكي يتواكب مع تطور الاقتصاد المحلي، وبخاصة انتقاء محررين متخصصين في الشؤون الاقتصادية، وقد زاد عدد المحررين إلى 12 صحفيًا، كما تزايد عدد الصفحات الاقتصادية لتصل إلى ما بين 8 و10 صفحات، وتم داخلها تخصيص أبواب لمجالات: الصناعة، والسياحة، والبنوك، والعقارات. وظهر خلال العام 1997م صفحات خاصة بالأسهم، مع إعداد مؤشر لحركة السوق خاص بالبيان، وذلك بالتعاون مع بنك الإمارات الدولي[1].

وتطورت الشؤون الاقتصادية في البيان لتشغل ملحقًا منفصلًا يصدر يوميًا، ويضم 16 صفحة تتناول مختلف أبعاد الشؤون المالية والاقتصادية في الإمارة والدولة والمنطقة العربية، فضلًا عن أبرز الأحداث والقضايا الاقتصادية على المستويين الإقليمي والدولي.

(1) مقابلة مع الأستاذ سامي الريامي رئيس القسم الاقتصادي بصحيفة البيان، مرجع سابق.

وأبرز الملحق على صفحته الأولى أهم الأخبار الاقتصادية المحلية والعربية ومؤشرات وكالات التصنيف الائتماني العالمية مثل «ستار أند بورز» حول إمارات الدولة، وأبرز مؤشرات المؤسسات المالية وأسواق المال، وأسعار النفط والمعادن النفيسة، وأهم العملات.

ويضم الملحق بالإضافة إلى المتابعات الإخبارية للشؤون الاقتصادية والمالية، عددًا من الأبواب، تشمل:

- السوق المحلي: ويخصص الملحق له صفحتين على الأقل، يعرض من خلالهما أخبار وتقارير صحفية حول أبرز الشؤون المحلية، بخاصة الرسمية أو الحكومية التي تتعلق بالدائرة الاقتصادية، وما يتعلق بعالم المال والأعمال والأنشطة التجارية والتسويقية والترويجية.
- السوق العقاري: ويشغل صفحتين تتناول كل ما يتعلق بالشؤون العقارية داخل إمارة دبي والدولة بشكل عام وما يتعلق بتطوير البنية التحتية، ومعدلات النمو في السوق العقاري، وأبرز القضايا المثارة في هذا المجال.
- أسواق المال: ويشغل صفحتين أو أكثر من الملحق لمعالجة ما يتعلق بالمؤشرات المالية ومؤشرات البورصة في دولة الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي، فضلًا عن الدول العربية بشكل عام. وتخصص صفحة للجداول والرسوم البيانية حول الأداء اليومي لسوق الأسهم في إمارة دبي بحسب بيانات سوق دبي المالي؛ إذ تعرض حركة تداول الأسهم؛ من حيث: سعر الافتتاح وسعر الإغلاق وكمية التداول وقيمة التداول والقيمة السوقية، موزعة حسب القطاعات الرئيسة للشركات.

كما يتضمن هذا الباب التقارير الخاصة بسوق الصرافة داخل الدولة، وعلى الساحتين الإقليمية والدولية.

- سياحة وطيران: ويشغل صفحتين من الملحق، وتركز على تقديم خدمة مخصصة لهواة السياحة والسفر من خلال تقارير حول المناطق و الوجهات السياحية وأبرز معالمها

مدعمة بالصور التي يفرد لها مساحات كبيرة تبرز المعالم السياحية والمراكز الحضارية للمدينة التي يتناولها التقرير، وأبرز الأماكن التي تستحق الزيارة فيها، وخطوط الطيران التي تتوجه إليها.

ملحق مسارات:

أصدرت «البيان» يوم 18 مايو 2008م محلق «مسارات»، وهو متخصص في قضايا الفكر والفن والأدب. ويتكون من 32 صفحة من القطع النصفي، ويشرف عليه حسين درويش. ويصدر يوم الأحد أسبوعيًا.

يتناول القضايا الثقافية المحلية ضمن باب «حياة» من خلال تحقيقات متعمقة تعرض للمشهد الثقافي في الإمارات، كما يتناول عددًا من القضايا الفكرية والثقافية المثارة على الساحة العربية والعالمية.

ويتميز بتخصيص صفحات لعرض الكتب العربية والأجنبية؛ حيث يخصص 12 صفحة لباب «كتب»، بمعدل صفحة لكل كتاب، وتتنوع الكتب التي يعرضها هذا الباب بين الثقافية والسياسية والفلسفية وغيرها، كما يخصص الملحق جزءًا منها للكتب الأجنبية.

ويخصص صفحات للقضايا الفنية ضمن باب (فنون)، ويعرض أسبوعيًا لقضية أو أكثر بشكل متعمق، وبخاصة الفن التشكيلي.

كما يقدم زاوية تشغل صفحة كاملة للكاتب الروائي والقاص البرازيلي «باولو كويلو» (Paulo Coelho) مأخوذ ومترجم من مدونته، يتناول فيها قضايا فكرية وفلسفية بشكل مبسط يغلب عليها الحكمة والاستنارة العقلية والصوفية. كما يتضمن زاوية ثقافية يكتبها حسين درويش.

ملحق «العلم اليوم»:

أطلقت صحيفة «البيان» بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم يوم 27 فبراير 2011م، العدد الأول من المجلة التربوية الأسبوعية التي تحمل اسم «العلم اليوم».

تقع المجلة في 40 صفحة تعنى بالشؤون التربوية؛ حيث تنشر متابعات للأنشطة التعليمية بدولة الإمارات، كما تتضمن تحقيقات متعمقة عن القضايا التربوية والتعليمية التي تشغل اهتمام الطلبة وأولياء أمورهم والمعلمين والميدان التربوي بشكل عام . كما تعرض مختصرات لأحدث الكتب التي تعنى بالتعليم ضمن باب (تعليم كوم).

كما تميزت (البيان) ولسنوات طويلة بـ «الملف السياسي»، وهو ملحق أسبوعي يصدر كل جمعة ويحمل تحليلًا شاملًا ووافيًا للقضايا السياسية المطروحة للنقاش في الملف. وقد توقف هذا الملحق مؤخرًا على الرغم من أهميته الإعلامية والصحفية.

أخبار العرب:

صدرت صحيفة «أخبار العرب» في أبوظبي يوم 27 نوفمبر 2001م، وهي صحيفة يومية أسسها سعيد بن سيف آل نهيان، وتصدر عن دار الوثبة للطباعة والنشر. وبدأت أخبار العرب متميزة ومنافسة للصحف الرئيسية الثلاث الأخرى، وكانت تطبع في 32 صفحة، بالإضافة إلى ثلاثة ملاحق للرياضة والاقتصاد والمنوعات. إلا أن الصحيفة لم تستطع المنافسة لفترة طويلة؛ حيث تراكمت عليها الديون واضطرت إلى الاستغناء عن عدد كبير من كوادرها، واتباع سياسة ترشيد النفقات؛ مما أدى إلى ضعف المحتوى والمادة المقدمة.

وقد مرت الصحيفة بتحولات في مضامينها. ففي مارس 2006م، اتجهت إلى التركيز على الاقتصاد، ثم تلا ذلك توقف الملحق الرياضي في سبتمبر من نفس العام.

وتخصص الصحيفة ثماني صفحات للأخبار المحلية ذات الطابع الاقتصادي تحت عنوان: (أخبار الوطن)، ثم تخصص أربع صفحات أخرى للأخبار العربية والعالمية تحت عنوان: (عربي ودولي)، وهناك صفحة خاصة بالآراء والدراسات. وتخصص ثلاث صفحات للمنوعات والأخبار الخفيفة[1].

---

(1) محمد بن عوض المشيخي: الإعلام في الخليج العربي: مرجع سابق، ص 161 – 162.

صحيفة الوطن:

توقفت صحيفة «أخبار العرب» عام 2011م لتصدر باسم جديد وهو: (الوطن) كجريدة يومية سياسية مستقلة، وصدر العدد الأول منها بالاسم الجديد يوم 13 أكتوبر 2011م. واستمرت الصحيفة تخصص عددًا من صفحاتها للشؤون المحلية، وصفحات للشؤون العربية والعالمية، كما تخصص صفحات للمنوعات.

وتخصص الصحيفة عددًا من الصفحات للرأي بعنوان: «رأي ودراسات»، ويكتب فيها عدد من الكتّاب الإماراتيين، بالإضافة إلى بعض الكتّاب الصحفيين من دول عربية أخرى مثل: مصر وسوريا ولبنان.

وكما يتوزع على صفحاتها عدد من الأعمدة ، منها عامود «مع قهوة الصباح» تكتبه مريم المجر النعيمي، وعامود « شؤون وشجون» ويكتبه علي جاسم.

وتصدر «الوطن» ملحقين يوميين أحدهما اقتصادي والثاني رياضي.

يقع الملحق الأول «الوطن الاقتصادي» في 12 صفحة من القطع المعتاد، ويتضمن خمس صفحات للشؤون الاقتصادية المحلية بعنوان: (اقتصادي محلي) وصفحة إلى صفحتين للشؤون الاقتصادية العربية، كما يخصص صفحة على الأقل لأسواق المال وأخبار البورصات وصفحة لأخبار الشركات .

أما ملحق «الوطن الرياضي»، فيقع في 16 صفحة من القطع النصفي (تابلويد)، ويغلب عليه الاهتمام برياضة كرة القدم، ويخصص نحو 6 صفحات للشؤون الرياضية المحلية، وعدد من الصفحات للشؤون الرياضية العربية والدولية، كما يعتني بعدد من الألعاب الأخرى، ويخصص صفحتين للمنوعات الرياضية وأخبار نجوم الرياضة، كما يخصص عددًا من صفحات عن الفروسية ومسابقات الهجن في الأيام التي تقام فيها تلك المسابقات.

صحيفة الإمارات اليوم:

صدرت «الإمارات اليوم» كصحيفة محلية، بقطع نصفي «تابلويد» ، عن مؤسسة دبي للإعلام، في 19 سبتمبر 2005م، وتولى رئاسة تحرير الصحيفة سامي الريامي، وتركز في مجمل محتواها على الشأن المحلي، والقضايا التي تهم القراء العرب في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتحاول من خلال صدورها بالقطع المصغر أن تتكيف مع التغييرات العالمية في هذا المجال، وتطور أساليب القراءة والتصفح، استجابة لمتطلبات الحياة العصرية، ويُنتج الصحيفة فريق محترف من الصحافيات والصحافيين الشباب.

تعد (الإمارات اليوم) من أحدث مطبوعات شركة مؤسسة دبي للإعلام التي تصدر العديد من المطبوعات أهمها جريدة البيان، وتقع في 48 صفحة ملونة من القطع النصفي. غير أنها تختلف عن «البيان» والصحف اليومية الأخرى؛ حيث تركز على القضايا الجماهيرية.

وتهدف (الإمارات اليوم) إلى تقديم خطاب صحفي، يركز على القضايا الوطنية التي تهم المواطن الإماراتي، والبعد عن الأخبار الرسمية كالاستقبالات والبرقيات التي تتصدر الصحف الإماراتية الأخرى.

وتحرص الصحيفة على مطالعة قرائها كل صباح بقصة إخبارية، تحمل في طياتها معاناة الناس البسطاء في مجتمع غني مثل دولة الإمارات. ففي العدد رقم (24) كان الخبر الرئيس عرض معاناة فقراء الإمارات؛ إذ كان العنوان: «57 ألف مواطن فقير في الإمارات»[(1)].

وفي الوقت الذي تركز فيه مانشتات الصحف اليومية الإماراتية على الأخبار السياسية والاقتصادية، نجد مانشيت «الإمارات اليوم» هو «طالب مزدوج الإعاقة يحترف التصوير الضوئي» وتخصص الصفحة الأولى لهذه القصة الإخبارية، مع نشر إشارات صغيرة لمحتويات العدد من خلال أسلوب إخراجي للصفحة الأولى يقترب من أسلوب الملصق «البوستر» كما هو واضح في النموذج التالي:

(1) الإمارات اليوم: 12 أكتوبر 2005م.



ملالا تبيع قصة حياتها بـ 3 ملايين دولار

الإمارات اليوم

«صنشموم» لا يعرف القراءة والكتابة.. ويعبّر عن أفكاره بالضوء

طالب مزدوج الإعاقة يحترف التصوير الضوئي

طالب مزدوج الإعاقة يحترف التصوير، مانشيت «الإمارات اليوم» بتاريخ 29 مارس 2013م.

وقد تعرضت هذه الصحيفة للكثير من ردود الأفعال من بعض المسؤولين الذين انزعجوا من الموضوعات الحساسة التي تتطرق إليها (الإمارات اليوم). ولعل أقوى الموضوعات التي تصدرت الصفحة الأولى لهذه الصحيفة: نشرها لأعداد المتعاطين للمخدرات في الدولة، وهي أرقام رسمية صادرة عن الحكومة. وعلى الرغم من أن (الإمارات اليوم) نشرت أرقامًا موثقة للمتعاطين، إلا أن ذلك لم يشفع لها حيث طالب أحد المسؤولين بإيقاف صدور الصحيفة، والتحقيق مع رئيس تحريرها سامي الريامي.

ولتكملة الرسالة الصحفية التي تسعى لها «الإمارات اليوم» تم افتتاح خط ساخن لاستقبال المكالمات الهاتفية للمواطنين؛ وذلك لتشجيعهم على عرض مشاكلهم عبر

الهاتف، وبعد ذلك تقوم الصحيفة بتحويل هذه المشاكل والقضايا إلى تحقيقات صحفية تنشر تباعًا.

وتحاول الصحيفة أن تخاطب فئة الشباب الإماراتي الذي يشكل حوالي 60٪ من سكان الدولة؛ حيث تتميز بأسلوبها المبسط وصفحاتها النصفية أو ما يعرف (بالتابلويد). إلى جانب التحقيقات الصحفية ذات الطابع المحلي.

وتتضمن العديد من الأعمدة الصحفية اليومية التي تتناول الموضوعات المحلية، بأسلوب نقدي، وبشكل خاص عامود رئيس التحرير الذي يحمل عنوان: (بين يومين) وعامود (مزاح ورماح) الذي كتبه الكاتب الأردني أحمد حسن الزعبي، وعامود (من المجالس) ويكتبه الكاتب الصحفي عادل الراشد.

ويبلغ الكادر الصحفي في هذه الصحيفة 75 صحفيًّا معظمهم من الدول العربية، بينما لا يزيد عدد الصحفيين الذين يحملون الجنسية الإماراتية عن 10٪ فقط. أما عدد النسخ التي تطبع 50 ألف نسخة، حسب ما ذكره رئيس التحرير[1].

صحيفة الرؤية الاقتصادية:

صدرت صحيفة «الرؤية الاقتصادية» يوم الأحد الموافق، 15 مارس 2009م عن شركة «أي ميديا». وهي متخصصة في الشؤون الاقتصادية والمالية. وتصدر أسبوعيًّا. وقالت اليازية علي الكويتي عضو مجلس إدارة شركة «أي ميديا» في كلمتها خلال حفل إطلاق الصحيفة: «تأتي الصحيفة مواكبة لإطلاق الرؤية الاقتصادية لإمارة أبو ظبي 2030م.

وبذلك فإنها تلتزم بالمشاركة الفعالة في نقل الصورة الحية لاقتصادنا الوطني وتطوراته في الميادين كافة، بموضوعية ومسؤولية مهنية. ومن منطلق دلالة التسمية فإن «الرؤية الاقتصادية» جاءت لتضيف بعدًا جديدًا إلى عالم الإعلام، خصوصًا فيما يتعلق منه

(1) محمد بن عوض المشيخي: «الإعلام في الخليج العربي، مرجع سابق، ص 162 – 163.

بالقطاع الاقتصادي والمالي وبأسلوب تحريري يركز على مزيج من التحليل المتخصص والشرح المبسط والتوثيق وصناعة الخبر، بما يمنح القارئ القدرة على الاستنتاج ومواكبة الحدث، وعرض ذلك بأسلوب جذاب[1].

تنتهج «الرؤية الاقتصادية» التعمق؛ من حيث التحليل الإخباري فيما يتعلق بالشأن الاقتصادي بتشعباته المتعددة المالية والتجارية والاستثمارية، والمقابلات الحيّة مع صناع القرار وسبر حال الأسواق، وتوجهات المستثمرين والمستهلكين في القطاعات المختلفة.

تركز الصحيفة على مختلف القطاعات الاقتصادية، من خلال إبراز الأخبار المهمة، وتقديم التحليلات المتعمقة لكل حدث مؤثر في عالم الأعمال في المنطقة والعالم، إلى جانب نقل وتقريب وجهات النظر بين مختلف الأقطاب عبر حوارات وتحقيقات صحافية شفافة[2].

صحيفة الرؤية:

بعد مرور نحو 3 سنوات على صدور «الرؤية الاقتصادية»، تم إطلاق النسخة الحديثة للصحيفة باسم «الرؤية» بحلة جديدة وباسم أزيلت منه الصبغة الاقتصادية؛ لتصدر بشكل يومي، وذلك في الثاني من ديسمبر 2012م، مع احتفال دولة الإمارات باليوم الوطني الحادي والأربعين. وتولى رئاسة تحريرها السعودي محمد التونسي.

ووضعت « الرؤية» شعارها الجديد الذي تنتهجه وتريده، وهي أن تكون «صحيفة كل الإمارات»، وشدد رئيس تحريرها محمد التونسي على أن لدى صحيفة «الرؤية» هدفًا واضحًا، وهو أن تكون صحيفة وطنية لكل الإمارات، وأن تواكب نهج التطوير والتنمية

(1) الاتحاد: الاثنين 16 مارس 2009م.

(2) موقع أي ميديا الذي تصدر عنه صحيفة الرؤية الاقتصادية، متاح على الرابط :

http://www.i-media.ae/arabic/services_aleqtisadiya.html

الشاملة في الدولة، مشيرًا إلى أن إطلاق الصحيفة في هذا التوقيت يمثل استجابة من جانب الإعلام للتحديات الجديدة.

وأكد التزام صحيفة «الرؤية» مع صدور العدد الأول بطرح إعلامي يلامس اهتمامات المواطنين والمقيمين في دولة الإمارات، بشكل متفرد في مطبوعة من القطع الكبير[1].

وتصدر «الرؤية» يوميًا في 32 صفحة من القطع المعتاد، بينما تحول الجانب الاقتصادي إلى ملحق داخلي من 4 صفحات تحت عنوان: «الرؤية الاقتصادية». وتضمنت الصحيفة أيضًا صفحات للشؤون المحلية، وصفحة للحوار مع إحدى الشخصيات المحلية، وعادة تكون من المسؤولين التنفيذيين بالدولة، وصفحة للرأي بعنوان: «المنبر» يكتب فيها نخبة من الكتّاب الإماراتيين، وأخرى مفتوحة لمساهمات القراء تحت عنوان: «المنتدى».

وتتميز الصحيفة بتخصيص أعمدة الصحيفة لعدد من الكاتبات، منها: عامود «شذرات النحاس» تكتبه رنا الشهري، وعامود «نقطة ومن أول السطر» تكتبه فاطمة المزروعي، وعامود «ثراء المعاني» تكتبه أسماء المحمد، وعامود «حبر أبيض» تكتبه منار منجد.

كما تخصص 4 صفحات للشؤون العربية والعالمية، و8 صفحات للشؤون الرياضية تحت عنوان: «الرؤية الرياضية» وصفحة للإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات، بعنوان: «العنكبوتية» تنشر بعضًا من أشهر التغريدات على تويتر، بالإضافة إلى أخبار شركات تكنولوجيا المعلومات الكبرى. وصفحات للفنون والمنوعات. كما تخصص صفحتين للشؤون الاجتماعية العامة والخاصة بعنوان: «الناس» تتضمنان زاويتين، الأولى بعنوان: «سؤال لا يهدأ» ويطرح سؤالًا يوميًا لحين الإجابة عنه من الجهة المسؤولة، مثل : «إلى وزارة الشؤون الاجتماعية.. إلى متى تستمر معاناة 165 ألف مواطنة من العنوسة، وما هي الحلول والمقترحات للحد من هذه الظاهرة على المديين الآني والبعيد؟»[2].

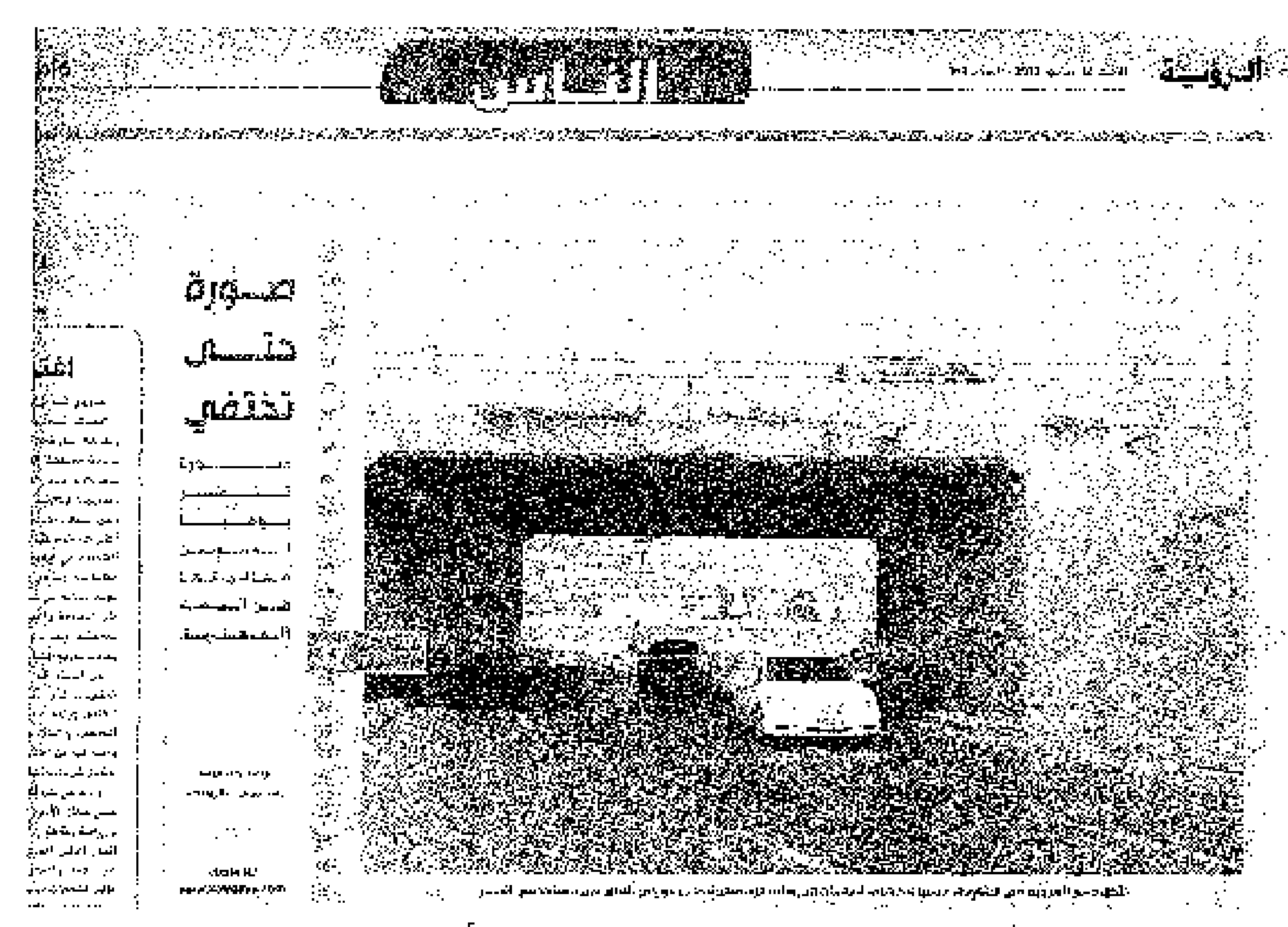
---

(1) موقع إيلاف، متاح على الرابط:

http://www.elaph.com/Web/news/2012/12/777488.html?entry=gulf

(2) الرؤية: 15 ديسمبر 2012م.

والنافذة الثانية بعنوان: «صورة حتى تختفي»، وتعرض لخطأ معين مثل حفرة على الطريق أو سلك كهربائي عارٍ، وتنشر الصورة نفسها يوميًا لحين معالجتها من الجهة المعنية، ويكتب يوميًا عدد الأيام التي مضت على نشر هذه الصورة كنوع من الضغط على الجهة المسؤولة من أجل التصرف الإيجابي بشأنها. فعلى سبيل المثال ظلت الصحيفة تنشر لمدة 6 أيام صورة لكابل كهربائي يبرز فوق سطح الأرض، خارج حديقة المجاز على كورنيش بحيرة خالد بالشارقة(1).كما ظلت 37 يومًا تنشر صورة توضح تآكل جسر العروبة مسببًا انكشاف أساساته الخرسانية مما يقلق مستخدمي الجسر(2).



صورة « توضح تآكل جسر العروبة بالشارقة مسببًا انكشاف أساساته الخرسانية. ظلت صحيفة «الرؤية» الإماراتية تنشرها 37 يومًا في باب «صورة حتى تختفي».

(1) انظر على سبيل المثال: صورة لكابل كهربائي يبرز فوق سطح الأرض خارج حديقة المجاز على كورنيش بحيرة خالد بالشارقة، ظلت تنشرها صحيفة الرؤية أيام: 20 ديسمبر 2012م، و21 ديسمبر 2012م و22 ديسمبر 2012م، و23 ديسمبر 2012م، و24 ديسمبر 2012م، و25 ديسمبر 2012م.

(2) صحيفة الرؤية: 12 مايو 2013م.

الصحف الناطقة باللغة الإنجليزية:

شهدت دولة الإمارات صدور عدد من الصحف الناطقة باللغة الإنجليزية من أبرزها:

جلف نيوز:

أسس جريدة جلف نيوز رجل الأعمال عبدالله بو الهول في مدينة دبي؛ حيث صدرت بداية الأمر على شكل تابلويد، في 30 سبتمبر 1978م، لتكون أول صحيفة تصدر باللغة الإنجليزية في الدولة. وبدأت بنحو 3 آلاف نسخة يوميًا على مدى ستة أيام في الأسبوع، ثم غيّرت حجم الصفحات إلى الحجم الكبير في الأول من يناير عام 1980م، وأصبحت الجريدة حينها تنشر لسبعة أيام في الأسبوع.

وأصدرت الصحيفة مجلة (الجمعة) الأسبوعية في 4 يوليو 1980م.

وفي نوفمبر 1984م قام ثلاثة من التجار في دبي بشراء الجريدة، وأسسوا شركة النسر للنشر، وأصبح للشركة مدراء جدد هم: عبيد حميد الطاير المدير العام، فيما تولى كل من عبدالله الرستماني وجمعة الماجد وظائف إدارية.

وتحت الإدارة الجديدة لشركة النسر أعيد إصدار الجريدة في 10 ديسمبر 1985م مجانًا، وفي 8 فبراير 1986م أصبح العدد اليومي من الجريدة يباع بدرهم واحد مقابل عدد الجريدة وملحق بعنوان: «تابلويد» يحتوي على صفحات إعلانات مبوبة.

وفي نهاية الثمانينيات أصبحت صحيفة «جلف نيوز» توزع في جميع دول الخليج العربي، بالإضافة إلى باكستان، كما افتتحت مكاتب تابعة لها في كل من: أبوظبي والبحرين ومسقط ومانيلا والعين والشارقة ونيودلهي.

وأصدرت الصحيفة ملحقًا عن التحقيقات الخاصة في 20 ديسمبر 1988م؛ لتعطي لقرائها جرعة أكبر من التحقيقات الاستقصائية عن القضايا المحلية، وبالتالي تكون الصحيفة قد ابتكرت اتجاهًا جديدًا في الصحافة في المنطقة، خاصة أن ملحق التحقيقات هذا حقق شهرة، وغيّر من أسلوب الإخراج الصحفي، وأثّر على باقي أقسام الصحيفة.

كما أصدرت الصحيفة ملحقًا للإعلانات المبوبة والتجارية في 15 ديسمبر 1990م، ويعد من أكثر ملاحق الإعلانات تميزًا وانتشارًا على مستوى الدولة، ويحظى بإقبال كبير خاصة ممن يرغب في شراء أو بيع سيارة مستعملة. كما أصدرت الجريدة ملحقين للاقتصاد والرياضة في الأول من أكتوبر 1992م.

ومنذ عام 2003م أصدرت الجريدة عددًا من الملاحق الأسبوعية المتخصصة مثل ملحق «إنسايد آوت» المخصص للديكور المنزلي، وملحق «ويك إند ريفيو» الذي صدر في 2004م على شكل تابلويد، ومجلة فرايداي مجازين، ثم ملحق «نوتس» الأسبوعي على شكل تابلويد، والموجه إلى فئة الطلاب والمراهقين الذي يوزع كل سبت بدءًا من أكتوبر 2004م[1].

خليج تايمز:

تأسست صحيفة «خليج تايمز الإنجليزية» عام 1978م وصدر العدد الأول منها في العام نفسه، وهي من إصدارات شركة كلداري للطباعة والنشر المحدودة في دبي، ورأس تحريرها محمد كلداري الذي كان يكتب عموده اليومي على الصفة الأولى في بعض الأحيان. وتصدر مع الجريدة الرئيسية ذات الحجم الكبير عدة ملاحق، منها سيتي تايمز «City Times» المنوع وأخبار النجوم والمشاهير كل ثلاثاء، وموجه بشكل خاص لجيل الصغار والمراهقين من أبناء الجالية المقيمة من شبه القارة الهندية. ومجلة «ويك إند» الأسبوعية التي تصدر كل أسبوع مع العدد الرئيسي للصحيفة، وهي مجلة منوعات تهتم بقضايا الأسرة والرجال والنساء والأطفال، وتتنوع مواضيعها والقضايا التي تطرحها ما بين المحلية والدولية. كما تصدر الصحيفة ملحقًا يوميًا للإعلانات المبوبة.

وتقول الصحيفة على صفحتها الأولى تحت ترويستها وفي موقعها الإلكتروني على الإنترنت إنها الأعلى توزيعًا في المنطقة، إلا أن موقعًا في الإنترنت يهتم بشؤون الإعلام

---

(1) أحمد المنصوري: الصفحة الأولى في الصحافة الإماراتية، مرجع سابق، ص 55 - 58.

في الشرق الأوسط قال: إن توزيع الجريدة لا يتجاوز 72 ألف نسخة يوميًا، وبذلك هي أقل انتشارًا من «جلف نيوز».

وتعتمد «خليج تايمز» بشكل كبير على جمهورها من جالية شبه القارة الهندية من الهنود والباكستانيين والبنجلادشيين، وتركز على طرح قضاياهم[1].

ذا جلف توداي:

صدر في يوم الثلاثاء 16 أبريل عام 1996م عن دار الخليج صحيفة «ذا جلف توداي» «The Gulf Today» اليومية باللغة الإنجليزية في 32 صفحة، وظلّت توزع مجانًا مع صحيفة الخليج لمدة أسبوعين لتطرح بدرهمين في الأسواق، ثم أصبحت تباع منفصلة. واحتوى على العديد من الأبواب الإخبارية التي تعنى بالقضايا المحلية خاصة تلك المعنية بالجاليات الناطقة باللغة الإنجليزية في دولة الإمارات، فضلًا عن متابعة القضايا المثارة في أوطانهم.

كما ظهرت في دبي صحيفة (7 دايز) 7 Days اليومية الناطقة باللغة الإنجليزية، وأيضًا صحيفة إيفننج بوست Evening Post المسائية، وهما بحجم التابلويد.

The National:

أصدرت شركة أبوظبي للإعلام صحيفة ذا ناشيونال The National اليومية باللغة الإنجليزية في 17 أبريل 2008م بالعاصمة الإماراتية أبوظبي .

تتكون الجريدة من 80 صفحة، وتغطي الصحيفة أحداث الإمارات والعالم. تضم هيئة التحرير مئتي شخص، ويأتي العديد من صحفييها ومحرريها من صحف عريقة مثل: النيويورك تايمز ووول ستريت جورنال الأمريكيتين وذي تايمز والدايلي تيليغراف الإنجليزية. يعد مارتن نيولاند رئيس تحرير الصحيفة وهو رئيس التحرير السابق لديلي تلغراف. وللصحيفة أيضًا نسخة إلكترونية على شبكة الإنترنت[*].

---

(1) المرجع السابق: ص 58.

(*) انظر: موقع صحيفة «ذا ناشونال» على الإنترنت، الرابطة: http:www.thenational.ae

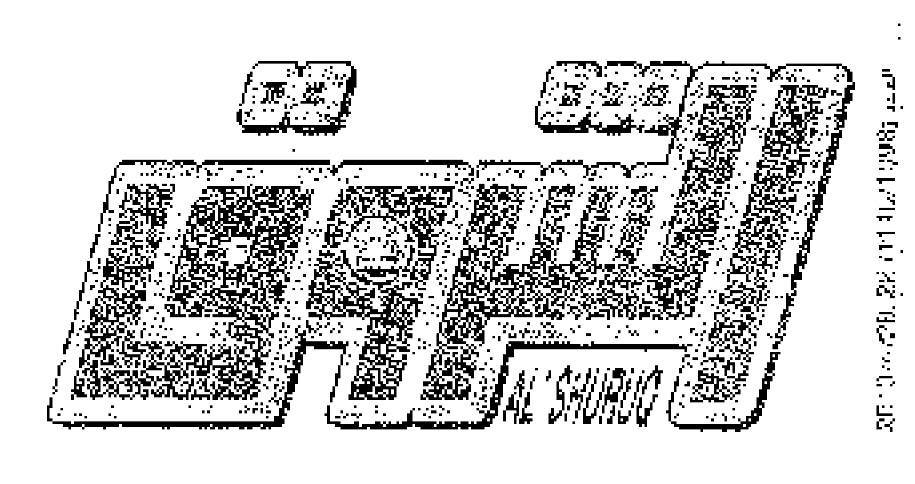
وتصدر الصحيفة متضمنة ملحقين يوميين: الأول اقتصادي، والثاني رياضي. كما تصدر ملحق (The Review) يوم السبت من كل أسبوع، ويحتوي على مراجعات في الكتب وتغطيات للمناسبات والأنشطة الفنية.

المجلات الأسبوعية:

مجلة الشروق:

صدرت (الشروق) كمجلة شهرية سياسية في الأول من يوليو 1970م عن دار الخليج للصحافة والنشر والطباعة ، واستمرت حتى مايو 1971م، ثم توقفت وعادت مرة أخرى للصدور بعد 21 عامًا في 9 أبريل عام 1992م، مجلة سياسية أسبوعية تصدر صباح كل خميس؛ حيث بدأ الإصدار في الفترة الثانية بالعدد رقم (13).

وتنشر موضوعات جماهيرية، غير جامدة في مادتها التي كان يغلب عليها الطابع السياسي، إضافة إلى زيادة جرعة المنوعات والموضوعات الخفيفة. وتعنى بالقضايا السياسية في العالم العربي، من خلال نشر العديد من التقارير الصحفية والمقالات والتحليلات حول الأحداث والقضايا المثارة على الساحة العربية، فضلًا عن الاهتمام بأبرز القضايا المطروحة على الساحة الدولية التي تهم القارئ العربي.



غلاف مجلة الشروق، 22 مايو 2013م

وتخصص المجلة نحو ثلث العدد لموضوعات سياسية تغطي بؤر الأحداث في عدة دول، من خلال تبويب لهذا القسم يخصص صفحتين لكل دولة بها حدث مهم؛ حيث يتم وضع اسم الدولة أعلى الصفحة، ثم عنوان يلخص الحدث، فعلى سبيل المثال: الموضوع الأول: ليبيا.. تصعيد دائم في وضع مؤقت، والثاني: العراق.. تحالفات ما بعد الانتخابات، والثالث: أمريكا .. (بوسطن).. ما بعد ماراثون الدم.

كما يتضمن العدد موضوع الغلاف ، وملف العدد، ومواجهة حول قضية معينة بين شخصين متخصصين لكل منهما موقف مختلف عن الآخر، مثل قضية «نقد النصوص الأدبية الإلكترونية»؛ حيث عقدت المجلة مواجهة بين الشاعر والناقد د.أمجد ريان الذي يرى أن هناك طفرة إبداعية في النص الإلكتروني، ود. السيد إبراهيم أستاذ النقد الأدبي بجامعة بني سويف المصرية، الذي يرى أن النص الإلكتروني لا تتوافر فيه جماليات الكتابة ولا يستحق دراسة نقدية[1].

كما تتضمن أقسامًا أخرى للثقافة والفنون من: سينما، ومسرح، وفن تشكيلي، وتراث، ورياضة.. فضلًا عن عدد من المقالات السياسية.

ماجد:

تعد مجلة (ماجد) التي بدأت في الصدور عن دار الاتحاد في 28 فبراير 1979م الأوسع انتشارًا بين مجلات الأطفال في العالم العربي.

وتهدف (ماجد) إلى تنمية انتماء الطفل العربي إلى دينه ووطنه وأمته، وحثه على اللحاق بركب التطور العلمي. ورغم أن المجلة موجهة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثماني سنوات و14 عامًا، إلا أنها نجحت في التحول إلى مجلة لكل الأسرة. ووفقًا لتقرير مؤسسة التحقق من الانتشار الدولية، فقد وصل توزيع (ماجد) الأسبوعي إلى نحو 176 ألفًا و500 عدد، وهو رقم قياسي مقارنة بالمجلات المماثلة.

---

(1) انظر: مجلة الشروق، 22 أبريل 2013م .

وحققت المجلة التي تصدر حاليًا عن شركة أبو ظبي للإعلام مكانة متميزة لدى القراء الصغار في الوطن العربي، بفضل الاهتمام بالتطوير المستمر في محتوى المجلة وإخراجها، خاصة وأنها قد قدمت العديد من الشخصيات الكرتونية المحببة لدى الأطفال.

زهرة الخليج:

صدر العدد الأول من مجلة «زهرة الخليج» في 31 مارس 1979م. وتعد «زهرة الخليج» أول مجلة أسبوعية تصدر في دولة الإمارات العربية المتحدة، تعنى بشؤون المرأة والأسرة الإماراتية بشكل خاص والعربية بشكل عام. وقد تميزت «زهرة الخليج» منذ البداية بالجرأة والجدية في تناول ومناقشة القضايا التي تهم المرأة الإماراتية والعربية بشكل عام، ويعكس طموحاتها وإنجازاتها، في ظل واقع اقتصادي واجتماعي يتغير بسرعة، بالإضافة إلى ذلك اهتمت (زهرة الخليج) بالجوانب الحياتية واليومية في عالم المرأة كالصحة والغذاء والأزياء والجمال.

كما أن الإخراج المميز لمجلة (زهرة الخليج) جعل منها واحدة من أبرز المجلات النسائية وأكثرها انتشارًا محليًا وخليجيًا وعربيًا، كما تحظى بقراء ينتشرون في العالم العربي من المحيط إلى الخليج.



غلاف مجلة زهرة الخليج بتاريخ 13 أبريل 2013م.

وتتميز المجلة بالاستخدام الكثيف للصور، التي تنشرها على مساحات كبيرة، فعلى سبيل المثال لا تكتفي بنشر صورة بورتريه لكاتب المقال، وإنما أحيانًا تنشر صورة كبيرة، وكأنها مصدر تجري المجلة حوارًا معه، نجد ذلك الصورة المصاحبة لمقال « كلمات لقارئ آخر» للكاتبة أحلام مستغانمي، وليس مجرد بورتريه عادي كما تفعل المجلات عادة.



ما جدوى الكتابة.. مادام ليس في المقابر مكتبات

مقال «كلمات لقارئ آخر» للكاتبة أحلام مستغانمي في مجلة زهرة الخليج وتصاحبه صورة كبيرة للكاتبة.

والمجلة اليوم أصبحت ضمن هيكل شركة أبو ظبي للإعلام، ويعمل في مكاتب (زهرة الخليج) في أبوظبي وخارجها مجموعة كبيرة ومتميزة من الصحفيات يبلغ عددهن 30 صحفية، وتمتلك المجلة شبكة واسعة من المراسلات والمراسلين في مختلف المدن والعواصم العربية والعالمية الذين يعملون بنظام القطعة.

وتوزع المجلة في مختلف الدول العربية ، وتعد السوق السعودية أكبر منفذ لتسويق (زهرة الخليج)؛ إذ يتم توزيع أربعين ألف نسخة في المملكة، بينما تبيع المجلة 22 ألف نسخة في مدن الإمارات.

ويعاب على زهرة الخليج التركيز المفرط على الإعلان التجاري للعطور والكماليات التي ترهق عامة الناس، وكذلك الترويج عبر صفحاتها للأزياء والموضات، على الرغم أنها مطبوعة ترعاها حكومة أبوظبي، كما أن تركيزها على القضايا التنموية قليل جدًّا، وهذا تجاهل لشريحة كبيرة من النساء الخليجيات اللواتي بحاجة للتوجيه أكثر من الموضة والعطور وغير ذلك من الكماليات[1].

الرياضة والشباب:

أصدرت صحيفة البيان مجلة «الرياضة والشباب» اعتبارًا من ديسمبر 1980م، وكانت توزع مع الصحيفة كل يوم سبت، وتشمل القضايا التي تشغل الشباب واهتماماتهم، فضلًا عن الأنشطة الرياضية بالدولة والمنطقة العربية.

وصدر عن المجلة منذ أكتوبر 1987م ملحق شهري منفصل يسمى «الإمارات اليوم» باللغتين العربية والإنجليزية. وتحول اعتبارًا من 6 يناير 1996م إلى مجلة أسبوعية اقتصادية سياحية؛ لتكون أول مجلة في هذا المجال بالدول[2].

---

(1) لمزيد من التفصيل انظر: د. إسماعيل إبراهيم: «الصحافة النسائية في الوطن العربي» (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1996م).

(2) أحمد نفادي: صحافة الإمارات، مرجع سابق، ص 147.

مجلة كل الأسرة:

صدر العدد الأول من (كل الأسرة) بتاريخ 19 أكتوبر 1993م، عن دار الخليج للصحافة والنشر كمجلة أسبوعية تهتم بشؤون الأسرة العربية.

ويعمل في المجلة 12 صحفيًا، بينما توزع المجلة حوالي أربعين ألف نسخة. وتتميز (كل الأسرة) بالإخراج الجيد والطرح الصحفي الجاد؛ إذ تأتي في مقدمة المجلات النسائية انتشارًا في الإمارات والخليج العربي[1].

الاقتصادي:

شهد يوم السبت 2 مارس من عام 1996م ظهور إصدار جديد عن «دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر»: هي المجلة الاقتصادية المتخصصة «الاقتصادي» لتصبح المجلة الأسبوعية الثالثة التي تصدر عن المؤسسة بعد «الشروق» و«كل الأسرة»، وتعنى بتقديم ملفات حول أبرز القضايا الاقتصادية المطروحة على الساحة المحلية والإقليمية.

مجلة المرأة اليوم:

صدر العدد الأول من (المرأة اليوم) الأسبوعية في أكتوبر 1999م، عن مكتب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي مجلة اجتماعية ثقافية تعنى بشؤون الأسرة. تبلغ عدد النسخ المطبوعة من (المرأة اليوم) حوالي ثمان وخمسين ألف نسخة أسبوعيًا. وتعنى بالمواد الخاصة بالمرأة في الدولة والوطن العربي بشكل عام ، كما تعنى بالقضايا الاجتماعية والأسرية، وتولي عناية خاصة بالشأن الثقافي والفني.

مجلة سوبر:

صدر العدد الأول من مجلة (سوبر) الأسبوعية في 3 سبتمبر 2003م، عن مؤسسة الإمارات للإعلام وهي مجلة رياضية عربية دولية، تصدر كل يوم أربعاء، وشعارها: «نعم.. نحن خارج النص»، ويعمل في المجلة اثنا عشر صحفيًا في مجال الصحافة الرياضية.

---

(1) أحمد نفادي: صحافة الإمارات، مرجع سابق، ص 120.

وتهدف إلى إشباع رغبة الشباب في بحثهم عن أخبار النجوم، وكواليس المنتخبات والأندية، وتعمل من أجل التواصل معهم في متابعتهم للدوريات العربية والأجنبية، والبطولات المحلية والإقليمية والعالمية، ويحررها نخبة من العاملين في الحقل الإعلامي الرياضي، في كافة أرجاء الوطن العربي وزملائهم في عواصم كرة القدم العالمية، من روما إلى لندن ومن باريس إلى بيونس إيريس في تشكيلة متوالفة، شعارها: «الخبر مقدس والتعليم حر».. ويساهم فيها أسبوعيًّا بالكتابة والرأي نخبة من الكتّاب المتخصصين في المجال الرياضي[1]. وقد توقفت المجلة عن الصدور الورقي، واكتفت بالنسخة الإلكترونية لها.

يتضح مما سبق أن الصحافة الإماراتية قد مرت بمرحلتين أساسيتين، هما: مرحلة الصحافة المخطوطة، ومرحلة الصحافة المطبوعة.

وشهدت مرحلة الصحافة المخطوطة التي بدأت نهاية العشرينيات واستمرت حتى أواخر الستينيات من القرن العشرين، صدور عدد من الصحف التي كتبت بخط اليد؛ حيث أسس إبراهيم بن محمد المدفع أول صحيفة تكتب باليد وتصدر كل أسبوعين في الشارقة باسم «عمان»، ثم أصدر عام 1932م صحيفة «العامود»، وتلتها «صوت العصافير» في عام 1933م التي أصدرها عدد من أبناء دبي والشارقة، ثم صحيفة «النخي» التي أصدرها أحد أبناء مدينة العين عام 1934م.

واتسمت الصحف الإماراتية خلال مرحلة الصحافة المخطوطة، بعدة سمات من أبرزها: محدودية الانتشار؛ نظرًا لأن غالبية السكان كانوا يعانون من الأمية، وغياب الحرفية الصحفية نتيجة لافتقار المنطقة في ذلك الوقت للتقنية والتعليم.

أما مرحلة الصحافة المطبوعة في الإمارات، فقد مرت بحقبتين رئيسيتين:

بدأت الحقبة الأولى (النشأة والانتشار) عام 1965م بصدور أول صحيفة مطبوعة بالشكل المتعارف عليه، وهي مجلة «أخبار دبي»، واستمرت حتى العام 1995م.

---

(1) محمد بن عوض المشيخي: الإعلام في الخليج العربي، مرجع سابق، ص 165 – 169.

تواكبت هذه الحقبة مع نشأة دولة الإمارات العربية ، كما واكبت تطور مؤسسات الدولة الجديدة بعد دخولها في حالة من الرخاء الاقتصادي نتيجة ظهور النفط.

ومن الناحية التقنية والفنية، تميزت هذه الحقبة بأنها شهدت نشأة المؤسسات الصحفية، وعملت على رواج صناعة الصحافة اليومية.

وشهدت هذه الحقبة ظهور أبرز الصحف الإماراتية، بدءًا بصحيفة «الاتحاد» (1969م)، ومرورًا بالصحف الأخرى التي ظهرت في الأعوام التالية مع قيام الاتحاد، وإنشاء مؤسسات الدولة من مدارس ودوائر ووزارات، مثل: «الخليج» (1970م) و«البيان» (1980م) والوحدة (1973م) والفجر (1975م)، بالإضافة الى عدد من المجلات والصحف الناطقة باللغة الإنجليزية مثل: صحيفة جلف نيوز (1978م) و«خليج تايمز» (1978م).

وبلغ عدد الصحف والدوريات التي صدرت في الإمارات منذ عام 1961م وحتى عام 1995م نحو 185 صحيفة ودورية ومجلة عربية وأجنبية، بالإضافة إلى الدوريات والمجلات الصادرة من الوزارات والدوائر والمؤسسات أو الجهات الأكاديمية، وقد توقفت 39 دورية حتى عام 1996م؛ لأسباب سياسية واقتصادية وفنية وإدارية.

واتسمت هذه الحقبة بعدة سمات أساسية، من أبرزها ظهور الصحافة المهنية المؤسسية، وندرة العناصر المواطنة؛ حيث كان معظم العاملين في المؤسسات الإعلامية من صحفيين وفنيين هم من العرب الوافدين أو من الآسيويين والأجانب في الصحف الإنجليزية. وشهدت هذه الحقبة الدعم الحكومي للصحف.

أما الحقبة الثانية في تاريخ الصحافة الإماراتية المطبوعة (النضج والتطور)، فقد بدأت في عام 1995م، وتستمر حتى اليوم، وقد ارتبطت هذه المرحلة بتزاوج ثورة الاتصالات والمعلومات والاستفادة منها في مجال الصحافة بظهور الصحف الإلكترونية، التي بدأ التعاطي معها في الإمارات منذ عام 1995م؛ حيث بدأت صحيفة «الاتحاد» التجهيز لنشر نسختها الإلكترونية.

وكانت الجرائد اليومية في دولة الإمارات من أوائل الصحف التي أطلقت نسختها الإلكترونية عام 1996م على شبكة الإنترنت العالمية .

وشهدت هذه المرحلة التوسع في الملاحق المتخصصة بالصحف اليومية مثل: الملاحق الاقتصادية والرياضية والمنوعات، وإصدار ملاحق جديدة منها: ملحق دنيا اليومي، وملحق الاتحاد الثقافي بصحيفة الاتحاد، وملحق الخليج 2 اليومي بصحيفة الخليج، وملحق العلم بصحيفة البيان.

كما شهدت صدور صحف جديدة مثل: صحيفة «أخبار العرب» اليومية في أبوظبي (2001م) التي تغير اسمها إلى (الوطن) عام 2011م، وصحيفة «الإمارات اليوم» (2005م)، وصحيفة «الرؤية الاقتصادية» الأسبوعية (2009م) التي تحولت إلى صحيفة يومية باسم «الرؤية» عام 2012م.

وشهدت أيضًا صدور عدد من المجلات العامة والمتخصصة، ومنها: «المرأة اليوم» (1999م)، عن مكتب رئيس دولة الإمارات، وهي مجلة اجتماعية ثقافية تعنى بشؤون الأسرة. و«سوبر» الرياضية الأسبوعية (2003م) عن مؤسسة الإمارات للإعلام. والنسخة العربية من مجلة « ناشيونال جيوغرافيك» (2010م).

الفصل السابع

الصحافة في سلطنة عُمان

شهدت الصحافة العُمانية مفارقة غريبة في نشأتها وتطورها ، فعلى الرغم من أن سلطنة عُمان هي آخر دولة خليجية تظهر فيها الصحف، فإن العُمانيين هم من أوائل الخليجيين الذين مارسوا مهنة الصحافة؛ حيث أصدروا صحفًا خارج عُمان. وهكذا تميزت التجربة الصحفية العُمانية بما يمكن أن يطلق عليه صحافة المهاجرين؛ حيث أصدر أبناء عُمان صحفًا في جزيرة زنجبار منذ عام 1911م.

وبذلك تكون سلطنة عُمان هي الدولة الخليجية الوحيدة التي أصدر أبناؤها صحافة في الخارج قبل ظهور الصحافة على أرض الوطن، وذلك لأسباب تاريخية ترتبط بهجرة بعض العُمانيين إلى إفريقيا في وقت مبكر قبل أن تعرف منطقة الخليج العربي الصحافة المطبوعة.

ويمكن تقسيم تاريخ الصحافة العُمانية إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: وهي المرحلة التي قام خلالها العُمانيون بإصدار صحف خارج سلطنة عُمان، تمتد من عام 1911م وحتى عام 1971م. وقد تم تناول هذه المرحلة في الفصل الأول من هذا الكتاب في إطار رصدنا لإرهاصات الصحافة في منطقة الخليج العربي.

المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي شهدت ظهور الصحافة العُمانية الحديثة داخل سلطنة عُمان، وتبدأ من عام 1971م وتمتد حتى اليوم، وهي المرحلة التي يتناولها هذا الفصل.

نشأة الصحافة العُمانية داخل السلطنة:

ارتبط ظهور الإرهاصات الأولى للصحافة داخل سلطنة عُمان بإحدى شركات النفط؛ حيث تعد نشرة (أخبار شركتنا) التي أصدرتها شركة تنمية نفط عُمان عام 1968م أول مطبوعة داخل سلطنة عُمان، وكانت توزع على موظفي الشركة فقط، ولم تعرف السلطنة الصحافة المطبوعة الحديثة إلا أوائل السبعينيات. ونعرض ذلك على النحو التالي:

في الخامس والعشرين من يوليو 1970م، وبعد يومين فقط من تولي جلالة السلطان قابوس بن سعيد الحكم صدرت أول نشرة عربية تحمل اسم أخبار عُمان، طبعت على ورق الاستنسل باللغتين العربية والإنجليزية، وتتضمن أخبار السلطنة، بالإضافة الى المراسيم السلطانية والقرارات الحكومية. وقد صدرت هذه النشرة عن سكرتارية الشؤون المالية والإدارية لمجلس الوزراء، وفي شهر أغسطس من عام 1970م تم إنشاء مكتب للإعلام يتبع مجلس الوزراء، عهد إليه إصدار نشرة (أخبار عُمان)، واستمر إصدار هذه النشرة إلى أن تم تركيب مطبعة يدوية صغيرة؛ حيث بدأت طباعة النشرة واتسع نطاق توزيعها.

تطور الصحافة العُمانية:

شهدت الصحافة العُمانية تطورًا ملحوظًا في فترة قصيرة من بدايتها؛ حيث اتجهت مع مطلع العام 1971م إلى الظهور بالشكل الاحترافي، وذلك بصدور **صحيفة (الوطن)** التي تعد أول صحيفة عُمانية تصدر في السلطنة بالشكل الصحفي المتعارف عليه في العهد الجديد الذي تزامن مع وصول السلطان قابوس إلى سدة الحكم. ففي 28 يناير 1971م، صدر العدد الأول لهذه الجريدة العريقة، على يد نصر بن محمد الطائي الذي يعد أحد الرواد الأوائل للصحافة العُمانية.

وقد واجهت (الوطن) الكثير من العقبات خلال سنواتها الأولى؛ إذ لا توجد مطابع في السلطنة في ذلك الوقت؛ حيث يتم تجميع المواد الصحافية في مسقط، ثم ترسل إلى بيروت كل يوم اثنين لتعود مرة أخرى إلى مسقط كل يوم خميس. ولكن بسبب

الحرب الأهلية اللبنانية التي بدأت في عام 1974م، انتقلت (الوطن) لتطبع في القاهرة، ثم الكويت، ثم عادت لتطبع في مسقط عام 1976م. ثم أنشأت «الوطن» مطابعها الخاصة عام 1988م.

ومن العقبات الأخرى التي صاحبت تأسيس الجريدة ندرة الكوادر الصحفية المدربة في السلطنة، وعلى الرغم من ذلك نجد الأعداد الأولى من (الوطن) تحمل على صفحاتها الأولى مقالات تنتقد السياسات المحلية للحكومة بأسلوب جريء ولاذع.

وكانت (الوطن) تصدر أسبوعيًّا على شكل صحيفة نصفية لعدة سنوات وعدد صفحاتها 10 صفحات فقط، ثم تحولت إلى الإصدار اليومي في 28 يناير عام 1984م.

ومنذ أواخر الثمانينيات وضعت جريدة (الوطن) للمحررين والصحفيين العاملين فيها خطوطًا عريضة للسياسة التي يجب الالتزام بها من قِبَل الجميع، ويمكن إيجازها في النقاط التالية:

- الالتزام بالسياسة العامة للسلطنة.
- عكس مظاهر التقدم في كافة مجالات التنمية في السلطنة.
- تأصيل الجوانب الفكرية وترسيخ القيم والعادات الأصيلة.
- التصدي للأفكار الدخيلة على قيم المجتمع.
- تشجيع الشباب العُماني على الإبداع في المجالات الثقافية.
- نقل هموم المواطن وطرحها على صفحات الصحيفة؛ للاستفادة منها عند وضع خطط التنمية في السلطنة[1].

وشهدت «الوطن» بتاريخ 18 يونيو 1996م تغييرا في حجم الورق من ناحية العرض وأدخلت الشراع العُماني شعارًا لها؛ للإشارة إلى أنها أول مَن أبحرت بالكلمة العُمانية، وتخليدًا لذكرى الشراع الذي يمثل قيمة خاصة في نفوس العُمانيين.

(1) محمد بن عوض المشيخي: الإعلام في الخليج العربي واقعه ومستقبله (العين: مكتبة الفلاح، 2008م)، ص 88 - 93.

وبدءًا من يوم 18 من يوليو 1997م دخلت عالم الإنترنت من خلال إنشاء موقع إلكتروني لها على شبكة المعلومات الدولية.

وقامت الصحيفة يوم 2001/1/28م بمناسبة ذكرى يوم ميلاد «الوطن» الـ 30، بزيادة عدد صفحات الجريدة، وإضافة أبواب جديدة متخصصة، والمزيد من الألوان للصفحات الداخلية؛ كما تم تكثيف الجرعة الثقافية[1].

وتقوم الصحيفة بطرح العديد من القضايا المحلية الهامة التي تتعلق بالوضع المحلي. فقد نشرت الوطن خلال مسيرتها الصحفية العديد من التحقيقات والمقالات الصحفية حول هموم المواطنين ومشاكلهم اليومية، ولعل ما كتبه صالح الفهدي بعنوان: «من أين لك هذا؟» أقوى ما تناولته الصحافة العُمانية طوال تاريخها خاصة في مجال النقد السياسي؛ إذ طالب الكاتب بالضرب بيد من حديد على يدي المسؤولين الذين ينهبون المال العام.

كما أن المقال الأسبوعي الذي يكتبه عبد الله بن علي باحجاج بعنوان: «العين الثالثة»، يعبر عن طرح جديد لم تعرفه الصحافة العُمانية خلال العقود الماضية؛ حيث يتناول الكاتب قضايا حساسة تتعلق بمعاناة بعض أفراد المجتمع الذين أخفقوا في إيصال صوتهم إلى الجهات المختصة في الدولة.

أما على مستوى القضايا العربية، فقد تميزت (الوطن) بالدفاع عن القضايا العربية خاصة قضية فلسطين التي تحظى دائمًا بأهمية كبيرة عبر المقالات والافتتاحيات التي تنشرها الجريدة في صفحاتها الأولى، لدرجة أن الصحيفة تتهم على الدوام بأنها معادية للسياسة الأمريكية في المنطقة العربية، فالسفارة الأمريكية في مسقط انتقدت جريدة (الوطن) كتابيًّا أكثر من مرة؛ بسبب المقالات والتحليلات السياسية التي اعتادت الجريدة على نشرها في معظم الأيام.

---

(1) انظر: موقع صحيفة الوطن على الربط التالي: www.alwatan.com

ويبلغ عدد العاملين بـ «الوطن» 290 موظفًا، وتسير الصحيفة بخطى حثيثة وجادة في عملية توطين الوظائف في كافة الأقسام؛ حيث تبلغ نسبة الموظفين المواطنين 47٪ من مجموع عدد العاملين[1].

ومن أهم الأبواب الثابتة في الوطن: المحليات، والسياسة، والآراء، والاقتصاد، والرياضة، والثقافة، والفنون.

وتصدر (الوطن) عدة ملاحق، أهمها ملحق أنوار الذي يصدر كل يوم اثنين بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس[2].

صحيفة عُمان:

وهي صحيفة يومية «سياسية» حكومية تصدر عن دار جريدة عُمان للصحافة والنشر، باللغة العربية، صدر أول عدد منها بتاريخ 18 نوفمبر 1972م[3].

ومرّت جريدة عُمان بثلاث مراحل رئيسية هي:

1- العمل تحت مظلة وزارة الإعلام: حيث كانت جريدة (عُمان) تتبع وزارة الإعلام في بداية ظهورها عام 1972م؛ إذ كانت تصدر مرة واحدة في الأسبوع، ثم أصبحت تصدر يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع منذ عام 1975م.

وقد احتفلت الجريدة بانضمام الفوج الأول من الصحفيين العُمانيين لها في عام 1974م؛ إذ كان معظم العاملين في الجريدة من المملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية باستثناء رئيس التحرير والإداريين العُمانيين الذين يتولون الإشراف العام على الجريدة. وتتميز هذه المرحلة بأن (عُمان) كانت توزع بعض الأحيان مجانًا للجمهور.

(1) المرجع السابق.

(2) محمد بن عوض المشيخي: الإعلام في الخليج العربي، مرجع سابق، ص 88 – 93.

(3) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 260.

2 - التحول إلى مؤسسة مستقلة ماليًا وإداريًا: ففي مايو 1980م، صدر المرسوم السلطاني رقم (49) الخاص بنقل الجريدة من وزارة الإعلام وتحويلها إلى جهاز مستقل يعرف (بدار جريدة عُمان). وقد تشكل مجلس إدارة لجريدة (عُمان) والمطبوعات التي تم إصدارها لاحقًا تحت إشراف المؤسسة الجديدة برئاسة وزير الإعلام، وعضوية مدير عام دار جريدة عُمان وأعضاء آخرين يمثلون أجهزة حكومية لها علاقة بالإعلام.

ويعد عقد الثمانينيات من أفضل السنوات التي عاشتها هذه المؤسسة؛ من حيث التنظيم الإداري والإمكانيات المالية، فقد توافر للجريدة الإصدار اليومي بعد شهور قليلة من تأسيس دار جريدة عُمان، تلا ذلك إصدار العديد من المطبوعات في هذه المرحلة مثل عُمان أوبزيرفر Observer، ثم مجلة (نزوى). كما أن دخل الجريدة من الإعلانات وطباعة الكتب قد تضاعف عدة مرات بعد تأسيسها بعامين.

أما عدد الكوادر الإعلامية العُمانية فقد ارتفع ارتفاعًا كبيرًا؛ إذ كان عددهم عام 1981م، 91 موظفًا عُمانيًا فقط، بينما وصل عدد العُمانيين عام 1989م إلى 234 موظفًا بنسبة 79٪ من إجمالي عدد العاملين في دار جريدة عُمان البالغ عددهم 295 موظفًا في ذلك الوقت.

3 - الاندماج مع أجهزة إعلامية أخرى: صدر المرسوم السلطاني رقم (43) في 25 يونيو1997م، بتأسيس مؤسسة عُمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، وأصبحت هذه المؤسسة الجديدة تضم عدة وحدات هي: جريدة (عُمان)، جريدة (عُمان ديلي أوبزيرفر)، مجلة (نزوى)، العُمانية للإعلان والعلاقات العامة، العُمانية للتوزيع والتسويق، وعُمان للطباعة والنشر ووكالة الأنباء العُمانية.

ويبلغ عدد العاملين في هذه المؤسسة بمختلف دوائرها الإعلامية والإدارية والفنية عام 2007م، 394 موظفًا، ونسبة التعيين تراجعت إلى 79٪ فقط، إذ كان العُمانيون يشكلون أكثر من تسعين بالمائة في أواخر التسعينيات. وتخضع المؤسسة لإشراف وزير الإعلام على الرغم من وجود رئيس تنفيذي بدرجة وكيل وزارة على رأس المؤسسة.

ويعمل في إدارة التحرير والمكاتب التابعة للجريدة في كل من صلالة ونزوى 96 صحفيًّا، منهم 8 وافدين.

وتتشكل الأقسام الإعلامية في جريدة عُمان من تسعة أقسام وهي: المحليات، والتحقيقات، والاقتصادي، والرياضي، وإدارة التحرير، والمرأة والطفل، والتصحيح، والأرشيف والمعلومات، والثقافي.

وتستعين الجريدة بدوائر مساندة تتبع لمؤسسة عُمان للصحافة والنشر والإعلان مثل: (التوزيع – الإعلان – المطابع – الشؤون الإدارية والمالية)[1].

تعد جريدة (عُمان) الناطق الرسمي باسم الحكومة، فهي تعبر عن السياسة العامة للدولة في مختلف المجالات، فمنذ انطلاقتها في بداية النهضة التي شهدتها البلاد والجريدة تخصص معظم صفحاتها لإبراز إنجازات الحكومة في التنمية. ولعل الدراسة التي أجرتها الجريدة حول الموضوعات المنشورة على صفحاتها خلال شهر خير دليل على هذا التوجه؛ فقد ذكرت الدراسة أن أكثر من 40٪ من إجمالي ما ينشر في الجريدة عبارة عن أخبار وتقارير صحفية محلية، وتتميز جريدة (عُمان) بالعديد من الملاحق، أهمها:

1- عُمان اليوم: يركز على الأنشطة التي تقام في مختلف ولايات السلطنة خصوصًا الأنشطة التنموية إضافة إلى تسليط الضوء على أبرز الأخبار المحلية والاجتماعية.

2- عُمان الاقتصادي: يسلط الضوء على أهم الأخبار الاقتصادية المحلية والعالمية، ونشر أسعار العملات والحركة المالية بأسواق المال المحلية والعالمية، إضافة إلى تعريف المستهلك بأحدث السلع المطروحة في السوق.

3- عُمان الرياضي: يقدم تغطية شاملة للأحداث الرياضية المحلية والعالمية لقراء الرياضة، إضافة إلى تحليلات وتحقيقات متخصصة تشمل جميع أنواع الرياضات. يحرره نخبة من الصحفيين الرياضيين في السلطنة.

---

(1) محمد بن عوض المشيخي: الإعلام في الخليج العربي، مرجع سابق، ص 9.

4- شرفات: ملحق ثقافي متخصص يصدر في 16 صفحة بشكل نصفي. ويعرض مختلف الموضوعات الأدبية والفنية لرواد الأدب والثقافة. يساهم في إعداده فريق متخصص من الكتّاب العرب والعُمانيين[1].

وتتفوق جريدة (عُمان) على جريدتي: (الوطن)، و(الشبيبة) بوجود نخبة من الصحفيين العُمانيين الذين لديهم خبرة طويلة في المجال الصحفي، كما تتميز بتركيزها على الموضوعات المحلية خاصة إبراز الإنجازات التنموية في البلاد. ومن الذين تولى رئاسة تحرير الجريدة في السنوات الماضية الأستاذ حمود السيابي والأستاذ إبراهيم المعمري.

جريدة الشبيبة:

صدر العدد الأول من (الشبيبة) بتاريخ 2 يناير 1993م، كجريدة يومية رياضية وثقافية، ولكنها قامت في أواخر التسعينيات بتغطية مختلف الموضوعات؛ حيث أصبحت جريدة عامة ولم تعد متخصصة في الرياضة كما هو الحال في الترخيص المخصص لها من وزارة الإعلام. ترأس تحرير الشبيبة أحمد بن عيسى الزدجالي الذي حل محل شقيقه أنيس الذي كان رئيسًا للتحرير لسنوات عديدة.

وقد صدرت (الشبيبة) في البداية كمجلة رياضية فنية أسبوعية في 6 يونيو 1990م، ثم توقفت المجلة في أواخر عام 1991م؛ وذلك بسبب الخسائر المالية التي تكبدتها المجلة التي كانت تصدر بالألوان وتوزع في معظم العواصم الخليجية، فقد كانت مجلة (الشبيبة) شبيهة بمجلة الصقر القطرية الشهيرة.

منذ عام 1996م، أصبحت جريدة (الشبيبة) تصدرها دار مسقط للصحافة والنشر، وهي الآن جزء من هذه الشركة. ويتشكل الهيكل التنظيمي من رئيس التحرير الذي يتولى الإشراف الكامل على الجريدة، وتتضمن الجريدة 15 قسمًا، أهمها أقسام: المحليات والاقتصاد والثقافي والفني والرياضي والتحقيقات والتصوير والترجمة، فضلًا عن أقسام: السياسي والمرأة والمنوعات والإنترنت.

(1) محمد بن عوض المشيخي: الإعلام في الخليج العربي، مرجع سابق، ص 9 - 10.

ولكون جريدة (الشبيبة) أحدث الصحف اليومية الناطقة باللغة العربية في عُمان، تحرص على طرح موضوعات وقصص إخبارية مثيرة للجدل؛ بهدف جذب القراء الذين تعودوا على قراءة جريدتي: (الوطن) و(عُمان). وفي العقد الماضي، طرحت (الشبيبة) عدة تحقيقات عن السحر والشعوذة، وقد نجحت بالفعل في جذب عدد كبير من الناس لمتابعة الجريدة. فقد تناولت الصحيفة قصصًا محلية تتعلق بما يعرف محليًا بـ (المغاصيب) الذين رجعوا مرة أخرى للدنيا بعد أن اعتقد أقارب هؤلاء المغاصيب بأنهم فارقوا الحياة، وكانت تلك القصص الصحفية المثيرة التي تنشر يوميًا على شكل مسلسل درامي، مجرد فبركة وتلاعب بمشاعر الناس وتضليلهم بقصد شراء الصحيفة. وقد قدمت الجريدة مكافآت مالية للصحفي الذي أعد هذه التحقيقات للنشر. ويعد هذا النهج الذي سلكته (الشبيبة) تقليدًا للصحافة الصفراء أو صحافة الإثارة في بريطانيا.

وقد اتجهت الجريدة نحو تناول الموضوعات الجادة منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، فقد نجحت (الشبيبة) في طرح قضايا وموضوعات محلية نادرًا ما تتجرأ الصحف العُمانية على تناولها. فقد كانت الصحيفة الوحيدة التي نشرت حملة الأجهزة الأمنية العُمانية على المتسللين في محافظة ظفار في مايو 2006م.

صحيفة الزمن:

صدر العدد الأول من صحيفة (الزمن) اليومية بتاريخ 12 أغسطس 2007م، وذلك عن مؤسسة الزمن للصحافة والنشر والإعلان، وتعد (الزمن) رابع صحيفة يومية تصدر باللغة العربية في السلطنة بعد جريدة (الشبيبة). وتولى رئاسة تحرير صحيفة (الزمن) الكاتب إبراهيم المعمري الذي كان رئيس تحرير جريدة (عُمان) لسنوات عديدة.

ويبلغ عدد العاملين في مؤسسة الزمن 25 شخصًا، ويشكل الكادر العُماني 50٪ من إجمالي العاملين في الصحيفة. ويبلغ رأسمال مؤسسة الزمن حوالي مليون ريال عُماني، بينما تبلغ الموازنة السنوية للصحيفة ما بين خمسمائة وسبعمائة ألف ريال عُماني[1].

(1) المرجع السابق: ص 11.

وقد وضعت صحيفة (الزمن) أهدافًا ومرتكزات تعبر عن رسالتها الإعلامية؛ يمكن إيجازها من خلال النقاط الآتية:

- تسعى (الزمن) أن تكون صحيفة القارئ، فالواقعية والدقة والمعلومة الصحيحة والرأي والرأي الآخر هي أهداف الصحيفة.
- تهدف الصحيفة إلى نقل الأخبار من أنحاء المعمورة؛ لتضعها أمام قارئها دون تلوينها أو تغيير مضمونها. ويتركز الهدف الأكبر على متابعة الأحداث المحلية من خلال تسليط الضوء على مختلف أحداث السلطنة؛ بكل تحدياتها، وإنجازاتها، ونبض مواطنيها، ومَن يمشي فوق ترابها.
- تسعى صحيفة (الزمن) إلى أن تكون تغطيتها مجردة تمامًا من رأي محرري الصحيفة، دون تحيز، أو محاباة لأي طرف من الأطراف.

وتحتوي الصحيفة على 40 صفحة شاملة، ومتنوعة: سياسية، واقتصادية، واجتماعية. بالإضافة إلى مقالات لكتّاب عُمانيين وعرب، وأبواب ثابتة وعدد من الأعمدة الصحفية، مستعينة بخبرات عُمانية وعربية، إضافة إلى مكاتب ومراسلي الصحيفة في العواصم العربية والأجنبية.

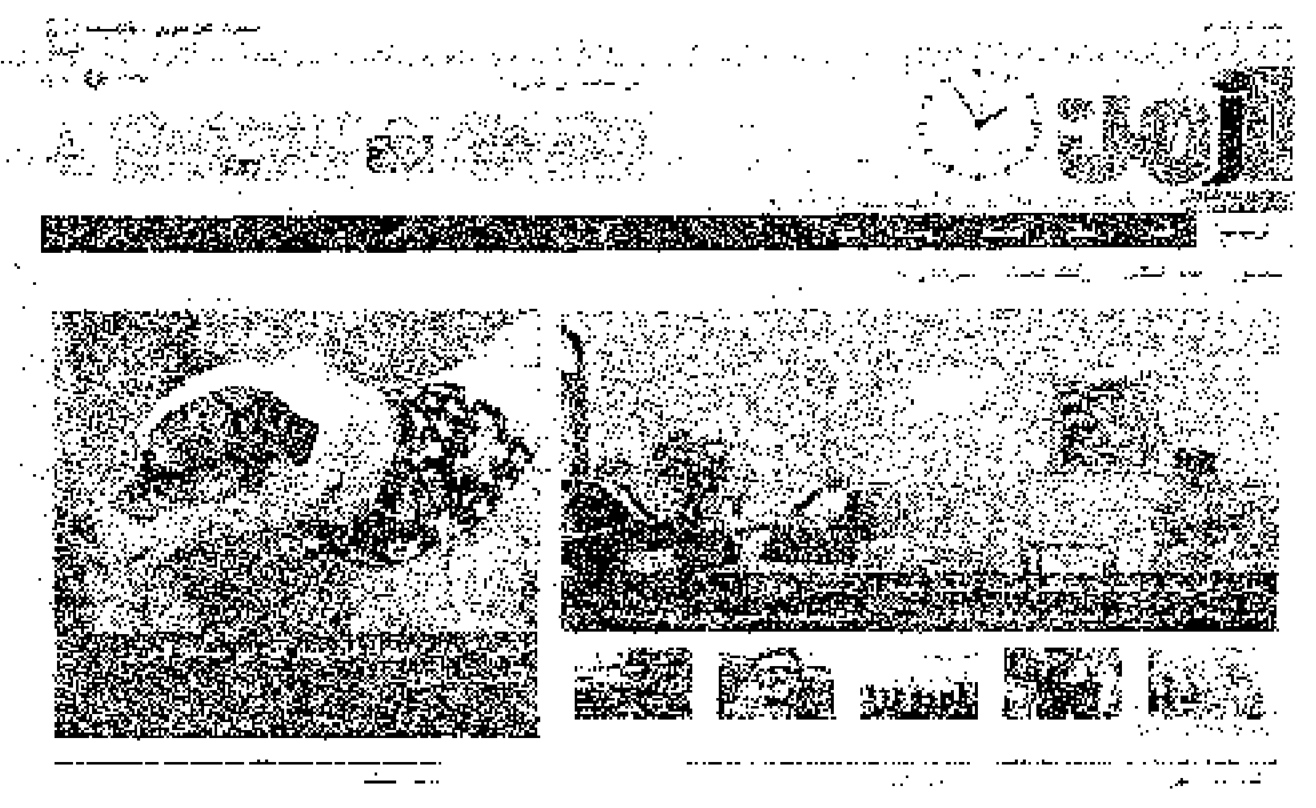
وعملت الصحيفة على كشف الفساد في بعض الدوائر المحلية، ومنها ما نشرته تحت عنوان: «مديرون» في قفص «الفساد» عن قيام «مديري عموم» في عدد من الجهات والمؤسسات الحكومية بارتكاب جرائم مالية وصلت في بعض الأحيان إلى سرقة 18 ألف ريال من مساهمات عامة، وصرف تذاكر لـ «مقربين» بـ 14 ألف ريال وبيع مستندات مناقصات الخدمات الاستشارية[1].

ومن أهم الأعمدة التي تظهر بشكل يومي في الصحيفة (ممنوع) الذي يتناول القضايا المحلية كالتعليم الجامعي، وغلاء الأسعار وغيرها من الموضوعات، ويذيل هذا العمود باسم مستعار يطلق عليه: (ابن البلد)[2].

---

(1) صحيفة الزمن: 4 نوفمبر 2012م.

(2) محمد بن عوض المشيخي: مرجع سابق، ص 101 - 104.



موقع صحيفة الزمن على الإنترنت.

المجلات العُمانية

تصدر في السلطنة 50 مطبوعة متنوعة في المضمون، وكذلك في مواعيد الإصدار؛ فهناك المجلات الأسبوعية كالنهضة وأسرة اليوم، بينما تصدر مجلة الأسرة منتصف كل شهر. كما توجد مجموعة من المجلات الشهرية، وهناك مجلات تصدر كل شهرين وأخرى فصلية.

وسوف نعرض فيما يلي ملامح أبرز هذه المجلات:

مجلة العقيدة:

سياسية جامعة تصدر صباح السبت من كل أسبوع عن دار العقيدة بمسقط باللغة العربية، صدر أول عدد منها بتاريخ 23 أكتوبر 1972م[1]. وكانت تركز على الموضوعات الدينية، ونشرت حوارات مع الشيخ أحمد بن حمد الخليلي مفتي السلطنة.

مجلة النهضة:

صدر العدد الأول من مجلة (النهضة) بتاريخ 18 نوفمبر 1973م، وذلك بمناسبة العيد الوطني الثالث، وهي مجلة: سياسية، اجتماعية، جامعة. وقد أصدرها المرحوم طالب

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 261.

ابن سعيد المعولي كمجلة أسبوعية، إلا أن شأنها شأن المجلات العُمانية،كانت تصدر نصف شهرية بصفة مؤقتة حتى عام 1986م عندما تحولت إلى مجلة أسبوعية، وتطبع في مطابع النهضة في الوطنية. وكانت (النهضة) تصدر في مراحلها الأولى في 40 صفحة من الحجم المتوسط؛ إذ كانت المجلة تطبع في مطابع صوت الخليج بالكويت؛ نظرًا لعدم وجود مطابع في السلطنة في ذلك الوقت.

وقد اختفت من صفحاتها أهم الأبواب التي صاحبت المجلة لسنوات طويلة؛ كالمقال الذي كان يكتبه رئيس التحرير تحت عنوان: (حتى نلتقي)؛ حيث كان يطرح الأستاذ طالب المعولي فيه بعض القضايا المحلية بأسلوب تقدي. وكذلك باب (بيني وبينك) الذي يعد من قِبَل شخصية وهمية مستعارة تعرف بأبي مرهون، ويحتوي على نقد لبعض الظواهر الاجتماعية بطريقة فكاهية ساخرة؛ حيث كانت المجلة تتلقى عشرات الرسائل أسبوعيًا تداعب أبا مرهون، وتطلب الرد على بعض الأسئلة[1].

أما عدد الصفحات في الوقت الحالي فقد ارتفع إلى 48 صفحة، ومن أهم الأبواب الحالية: (كلمة النهضة) الذي هو عبارة عن مقال افتتاحي للمجلة، و(ملف النهضة الأدبي) الذي يحتوي على أعمال أدبية وقصائد شعر[2].

مجلة الأسرة:

مجلـة اجتماعيـة اقتصاديـة تصدر كل صبـاح أربعاء عن دار الأسـرة للطباعة والنشـر والتوزيع، باللغة العربية، صدر أول عدد منها في شهر يوليو 1974م في مسقط[3].

---

(1) محمد بن عوض المشيخي: مرجع سابق،ص 117 - 118.

(2) محمد بن عوض المشيخي: استخدام الجمهور العُماني للصحافة (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2006م)، رسالة ماجستير، ص 125.

(3) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 260 – 261.

وقد صدرت مجلات أخرى تهتم بشؤون الأسرة بعد ذلك، من بينها:

مجلة أسرة اليوم:

صدر العدد الأول من مجلة (أسرة اليوم) بتاريخ 16 سبتمبر 2005م، كمجلة أسبوعية متخصصة في شؤون الأسرة العُمانية، وتصدر عن مؤسسة القمة للصحافة والنشر لصاحبها صالح الزكواني الذي يصدر عدة مطبوعات. تتولى رئاسة تحرير (أسرة اليوم) بنت الناشر ليلى بنت صالح الزكواني. وتتكون المجلة من 80 صفحة ملونة، وتركز المجلة على التحقيقات والمقابلات الصحفية مع المختصين في قضايا الأسرة العُمانية.

مجلة المرأة:

مجلة شهرية نسائية تصدر عن المتحدة للصحافة والنشر باللغتين العربية والإنجليزية، صدر العدد الأول منها في مايو 2003م تولى رئاسة تحريرها سليمان إبراهيم البلوشي بعد استقالة رفيعة الطالعي عام 2006م. وتهتم المجلة بالموضوعات المتعلقة بالمرأة العاملة في السلطنة، ومحاولة إبراز النساء اللواتي نجحن في مختلف أوجه الحياة، خاصة في مجال التجارة وإدارة المشاريع في القطاع الخاص. وفي أكتوبر 2005م، تم إصدار نسخة من مجلة (المرأة) باللغة العربية فقط، ويتم توزيعها خارج مسقط، بينما استمر الوضع على ما هو عليه بالنسبة لـ (المرأة) ثنائية اللغة التي توزع في محافظة مسقط فقط؛ إذ تتواجد الجاليات الأجنبية الناطقة باللغة الإنجليزية، ولكن لا يوجد أي اختلاف في المادة المنشورة بالنسبة للمجلتين الناطقتين باللغة العربية.

ويبلغ الكادر الصحفي الذي يعمل في (المرأة) ثمانية صحفيين، منهم ثلاثة عُمانيين، كما تقوم المجلة بالاستعانة بعدد من الصحفيين غير المتفرغين للكتابة وإعداد التحقيقات التي تحدد من قِبَل رئاسة التحرير[1].

---

(1) محمد بن عوض المشيخي: الإعلام في الخليج العربي، مرجع سابق، ص 119 - 124.

كما صدرت في عُمان عدد من المجلات السياسية والاقتصادية الأخرى، من بينها:

مجلة الأضواء:

وهي مجلة سياسية اقتصادية جامعة، تصدر كل صباح يوم أحد عن دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع باللغة العربية، صدر أول عدد منها في يناير 1974م في مسقط.

مجلة المركزي:

تعنى بشؤون الاقتصاد، وتصدر كل شهرين عن البنك المركزي العُماني باللغتين العربية والإنجليزية، صدر أول عدد منها في شهر مايو 1976[1].

مجلة الواحة:

صدر العدد الأول من (الواحة) في يناير 2005م، كمجلة شهرية سياحية اقتصادية منوعة، عن مركز تكنولوجيا الصحافة والنشر والإعلان. صاحب الامتياز ورئيس مجلس الإدارة حمود الطوقي، بينما يتولى رئاسة التحرير محمد بن سالم الطوقي الذي خلف الوليد الحارثي.

وتتضمن المجلة عدة أبواب ثابتة خاصة بالثقافة والمرأة والرياضة والطفولة.

كما تتناول العديد من القضايا الاقتصادية والسياحية كما تعنى بالجوانب الثقافية والاجتماعية التي تهم الشأن المحلي، وتحرص على إجراء حوارات مع عدد من القيادات المحلية، فعلى سبيل المثال: نشرت المجلة في عدد مايو 2013م عدة حوارات مع مسؤولين بالسلطنة منها: حوار مع: الدكتور عبدالله الحراصي رئيس الهيئة العامة للإذاعة والتليفزيون، تناول العديد من القضايا التي تهم المواطنين، خاصة في الجوانب المتعلقة بالتغطية الإعلامية لجهاز الإذاعة والتليفزيون. وحوار مع الدكتور عبدالرزاق ابن علي بن عيسى الرئيس التنفيذي لبنك مسقط؛ تطرق إلى القطاع المصرفي العُماني، وقدم شهادته عن تطور هذا القطاع. وحوار المهندس أحمد المزورعي المدير العام لشركة كهرباء مجان، تناول محاور مهمة في هذا القطاع.

(1) مجموعة من الباحثين: الموسوعة الصحفية العربية، مرجع سابق، ص 261.

كما تعنى بقضايا العمل وتوظيف الشباب، فقد نشرت على سبيل المثال تحقيق صحفي مع مجموعة من الشباب، حول نظرتهم إلى العمل، كما استعرضت معرض الوظائف الذي أقيم بالمركز الثقافي بجامعة السلطان قابوس[1].



مجلة الواحة العمانية عدد سبتمبر 2010م.

(1) مجلة الواحة: مايو 2013م.

ومن المجلات الرياضية التي صدرت بالسلطنة:

مجلة النجم:

صدر العدد الأول من مجلة (النجم) في فبراير 2005م كمجلة رياضية شهرية تصدر عن دار الرؤيا للصحافة والنشر. ويتولى رئاسة تحريرها سعود الطائي، يعمل في مجلة (النجم) مجموعة من الصحفيين الذين يساهمون أيضًا في الكتابة لشقيقتها الرؤيا. وتستعين النجم بعدد من المراسلين في: البرازيل والأرجنتين وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا. وتعد النجم المجلة الرياضية الوحيدة في السلطنة[1].

ومن المجلات الثقافية التي صدرت بالسلطنة:

مجلة نزوى:

صدر العدد الأول من (نزوى) عن دار جريدة عُمان في نوفمبر 1994م، وهي تتبع حاليًا مؤسسة عُمان للصحافة والنشر والإعلام. وتولى رئاسة تحريريها الشاعر سيف بن ناصر الرحبي، وتعد (نزوى) مجلة ثقافية فصلية تهتم بالتراث والثقافة والأدب، وتوزع المجلة في عدد من العواصم العربية المهتمة بالخطاب الثقافي الرصين. ويساهم في كتابة أعدادها نخبة من الكتّاب العُمانيين والعرب الذي تتفق معهم المجلة.

واتسعت دائرة علاقة المجلة التي يرأس تحريرها الشاعر العُماني سيف الرحبي، على مستويين - أولهما: المكان العُماني تواصلًا مع الإبداعات العُمانية حديثها وقديمها، وإبراز الجوانب التي أبدع فيها العُمانيون في شتى مناحي المعرفة، وثانيهما: المكان العربي، تواصلًا مع الإبداعات العربية الأخرى، فالمجلة بهذه الروح المتوثبة على مشارب المعرفة منفتحة على المثقفين والمبدعين والأدباء العرب.

وتضم المجلة العديد من الملفات الثقافية الجادة ، فعلى سبيل المثال: خصصت «نزوى» في عددها الرابع والسبعين (مايو 2013م) ملفًا عن الناقد المصري الكبير فاروق

---

(1) الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: دليل المؤسسات الإعلامية، (الرياض 2004م)، ص 196.

عبد القادر تضمن عددًا من المقالات لكبار الأدباء والنقاد حول سيرة الرجل ومسيرته الثقافية والنقدية، منهم: سيف الرحبي، و بهاء طاهر، وصبري حافظ، وماهر شفيق فريد، وجرجس شكري، ويسري عبدالله. كما تضمن العدد ذاته ملفًا آخر عن الرواية اليمنية وإشكاليتها ومساراتها الحديثة وأبرز أعلامها.

ولكون (نزوى) لا تغطي تكاليف الطباعة ورواتب العاملين فيها، فإن مؤسسة عُمان تنفق عليها عشرات الآلاف من الريالات سنويًّا[1].

تبين من التحليل السابق أن سلطنة عُمان، الدولة الخليجية الوحيدة التي أصدر أبناؤها صحفًا في الخارج قبل ظهور الصحافة على أرض الوطن؛ وذلك لأسباب تاريخية ترتبط بهجرة بعض العُمانيين إلى إفريقيا في وقت مبكر قبل أن تعرف منطقة الخليج العربي الصحافة المطبوعة.

وقد مرت الصحافة العُمانية بمرحلتين:المرحلة الأولى التي قام خلالها العُمانيون بإصدار صحف خارج سلطنة عُمان، وتمتد من عام 1911م وحتى عام 1971م؛ حيث أصدر عدد من أبناء عُمان في زنجبار 4 صحف، هي: النجاح، الفلق، النهضة، والمرشد.

وصدرت بعض هذه الصحف باللغة العربية فقط (النجاح 1911م) أو بأكثر من لغة (الفلق والنهضة والمرشد).

أما المرحلة الثانية فقد شهدت ظهور الصحافة العُمانية الحديثة داخل سلطنة عُمان وتبدأ من عام 1971م وتمتد حتى اليوم. وقد ارتبط ظهور الإرهاصات الأولى للصحافة في سلطنة عُمان بإحدى شركات النفط؛ حيث تعد نشرة (أخبار شركتنا) التي أصدرتها شركة تنمية نفط عُمان عام 1968م أول مطبوعة داخل السلطنة، وكانت توزع على موظفي الشركة فقط. ولم تعرف السلطنة الصحافة المطبوعة الحديثة إلا أوائل السبعينيات بصدور جريدة الوطن عام 1971م، التي تعد أول صحيفة عُمانية تصدر في السلطنة في العهد الجديد الذي تزامن مع وصول السلطان قابوس إلى سدة الحكم في مطلع السبعينيات.

---

(1) محمد بن عوض المشيخي: الإعلام في الخليج العربي، مرجع سابق، ص 124 – 127.

كما شهدت هذه المرحلة صدور عدد من الجرائد والمجلات الأخرى، بعضها حكومية مثل جريدة «عُمان» اليومية السياسية التي صدرت عام 1972م، وكانت تتبع وزارة الإعلام، ثم تحولت إلى مؤسسة مستقلة ماليًا وإداريًا: في مايو 1980م.

وبعد 17 عامًا اندمجت مع أجهزة إعلامية أخرى عقب صدور المرسوم السلطاني رقم (43) لعام 1997م، بتأسيس مؤسسة عُمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، وأصبحت هذه المؤسسة الجديدة تضم جريدة (عُمان)، وجريدة (عُمان ديلي أوبزيرفر)، ومجلة (نزوى)، والعُمانية للإعلان والعلاقات العامة، والعُمانية للتوزيع والتسويق، وعُمان للطباعة والنشر ووكالة الأنباء العُمانية.

وشهد عقد التسعينيات من القرن الماضي ظهور صحافة المؤسسات والشركات الإعلامية، فقد صدرت (الشبيبة) كمجلة رياضية فنية أسبوعية عام 1990م، ثم توقفت في أواخر عام 1991م؛ لتعاود الصدور كجريدة يومية رياضية وثقافية يوم 2 يناير 1993م، وأصبحت عام 1996م، تصدرها دار مسقط للصحافة والنشر، وهي الآن جزء من هذه الشركة.

وبدءًا من عام 1997م دخلت الصحافة العُمانية عالم الإنترنت بدءًا بصحيفة «الوطن» التي كانت من أوائل الصحف التي أنشأت موقعًا إلكترونيًا لها على شبكة المعلومات الدولية، ثم تلتها الصحف العُمانية الأخرى التي أنشأت مواقع لها على الإنترنت.

وشهد عام 2007م صدور صحيفة (الزمن) عن مؤسسة الزمن للصحافة والنشر والإعلان؛ لتكون رابع صحيفة يومية في السلطنة .

وتستخدم الصحف العُمانية أحدث الأجهزة الفنية والطباعية، وتولي اهتمامًا ملحوظًا بتزويدها بالكوادر الوطنية.

وتزايدت أعداد الصحف والمجالات التي تصدر في السلطنة ليتجاوز الـ 50 مطبوعة متنوعة؛ من حيث: المضمون، ودورية الصدور. فهناك المجلات الأسبوعية، وأخرى شهرية، وهناك مجلات فصلية.

ومن أبرز المجلات الأسبوعية بسلطنة عُمان مجلة «النهضة» (1973م)، وهي مجلة: سياسية، اجتماعية، جامعة. ومجلة «أسرة اليوم» (2005م) المتخصصة في شؤون الأسرة العُمانية.

أما المجلات الشهرية، فمن أبرزها: مجلة «المرأة» (2003م) التي تصدر باللغتين العربية والإنجليزية، ومجلة «الواحة» (2005م) السياحية الاقتصادية، ومجلة «النجم» (2005م) الرياضية شهرية. أما المجلات الفصلية فمن أشهرها مجلة «نزوى» (1994م) التي تهتم بالتراث والثقافة والأدب.

الفصل الثامن

الصحافة الإلكترونية الخليجية

مفهوم الصحافة الإلكترونية:

تعد الصحافة الإلكترونية إحدى أشكال النشر الإلكتروني (Electronic Publishing أو E-Publishing). ويقصد بالنشر الإلكتروني استخدام وسائل التقنية الحديثة في بث، أو إرسال،أو استقبال، أو نقل المعلومات المكتوبة، والمرئية، والمسموعة؛ سواء كانت نصوصًا، أو مشاهد، أو أصوات، أو صورًا ثابتة أو متحركة؛ لغرض التداول.

ويتضمن النشر الرقمي للصحف و للكتب والمقالات الإلكترونية، وتطوير الكتالوجات والمكتبات الرقمية. و أصبح النشر الإلكتروني شائعًا في مجال النشر العلمي. وعلى الرغم من أن النشر والتوزيع عن طريق الإنترنت عبر المواقع مرتبط جدًّا بمصطلح النشر الإلكتروني، إلا أنه يوجد الكثير من طرق النشر الإلكتروني ، كالموسوعات التي تكون على قرص مضغوط، بالإضافة إلى المنشورات المرجعية والفنية التي يعتمد عليها المستخدمون المتجولون بدون اتصال عالي السرعة بالإنترنت[1].

وهو يختلف عن النشر التقليدي للمعلومات الذي يتم من خلال طباعة الكتب والصحف والمجلات وغيرها من المطبوعات.

---

(1) لمزيد من التفاصيل، انظر: عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006م)، وسعيد الغريب: الصحيفة الإلكترونية والورقية دراسة مقارنة في المفهوم والسمات، (القاهرة: دار الكتاب العربي، 2000م).

وإلى جانب الصحيفة الإلكترونية توجد اليوم أشكال متعددة للنشر الإلكتروني، منها: المنتدى، المدونة، البث عبر الهاتف المحمول، الموقع الشخصي، الأرشيف الإلكتروني. وقد قننت هذه الوسائل اللوائح التنفيذية للنشر الإلكترونية في عدد من الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية[1].

الصحيفة الإلكترونية:

الصحيفة الإلكترونية هي موقع إلكتروني له عنوان ثابت، يقدم خدمات النشر الصحفي على الشبكة (المواقع التي تنشر: الأخبار، والتقارير، والتحقيقات، والمقالات...إلخ) تصدر في مواعيد منتظمة، أو غير منتظمة[2].

وتعرف موسوعة «ويكيبيديا» الصحيفة الإلكترونية أو المجلة الإلكترونية أو الدورية الإلكترونية بأنها صحيفة أو مجلة أو دورية تصدر إلكترونيًا تقرأ عبر الإعلام الإلكتروني، وعادةً ما تصدر على الإنترنت. وهي صورة خاصة من الوثائق الإلكترونية، لكن لها نفس الشكل العام للصحف المطبوعة تقريبًا. ولكونها بصورة إلكترونية، فإنها تحوي بيانات وصفية يمكن إدخالها في قواعد البيانات ومحركات البحث المتخصصة لتسهيل الوصول إليها من قِبَل المهتمين بمجال الصحيفة.

بعض الصحف الإلكترونية توجد على الإنترنت فقط (online-only)، وبعضها الآخر هو نسخة إلكترونية لصحف مطبوعة، وفي بعضها تكون النسخة الإلكترونية مزيدة على النسخة المطبوعة بعدد من المواد (كالفيديو وبعض المواد التفاعلية)[3].

---

(1) انظر على سبيل المثال: اللائحة التنفيذية للنشر الإلكتروني في المملكة العربية السعودية، في تقرير بعنوان: «قراءة في لائحة النشر الإلكتروني في السعودية بعد تعديلها»، متاح على موقع العربية نت:
http://www.alarabiya.net/articles/2011/02/21/138593.html

(2) المرجع السابق.

(3) انظر: موسوعة ويكيبيديا الحرة، متاحة على الرابط التالي:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9_%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9

ومعظم الصحف الإلكترونية تنشر بصيغة لغة رقم النص الفائق أو نسق المستندات المنقولة أو كليهما معًا، والقليل منها ينشر بصيغة ملف مايكروسوفت وورد، والقليل بدأ بإضافة مواد «إم بي ثري» صوتية. وكانت بعض الدوريات القديمة تنشر بصيغة أسكي، وبعضها ما زال ينشر بتلك الصيغة.

ويتطلب الأمر لإطلاق وصف صحافة إلكترونية متكاملة على مثل هذه الصحف أن تتصف ببعض الصفات مثل: أن يكون لها فريق عمل خاص بها، وأن تكون لها موادها ومصادرها الإلكترونية الخاصة، وأن تتجدد في موادها على مدار الساعة، وأن توظف تقنيات التكنولوجيا في تقديم المادة الصحفية وغيرها من السمات.

ويمثل عام 1981م أول بداية حقيقية لظهور الصحافة الإلكترونية الشبكية، عندما قدمت كمبيوسيرف خدماتها للجمهور مع 11 صحيفة مشتركة في وكالة أسوشيتدبرس الأمريكية، وكانت أول صحيفة تقدم خدماتها للجمهور هو «كولومبس ديسباتش» Colombes Dispatch ، أما الصحف الأخرى فتشمل أيضًا «واشنطن بوست» Washington Post و«نيويورك تايمز» New York Times، إلا أن الخدمة توقفت في العام 1982م بعد انفضاض الشراكة. تبع ذلك ظهور الخدمات الصحفية في قوائم الأخبار الإلكترونية Bulletin Board System – BBS في سنوات 1985م إلى عام 1988م. وقد تواجدت صحف مختلفة في هذا النظام مثل صحيفة «هاميلتون سبيكتاتور» Hilton Spectator من أونتاريو في كندا، وفي عام 1987م أنشأت صحيفة «ميدلسكس نيوز» Middlesex News موقعًا مماثلًا في ماسوشيستش Maschosetch .

في بداية التسعينيات بدأت المؤسسات الصحافية تترك خدمة الفيديو تكس إلى الخدمات الكمبيوترية الشبكية بالطلب الهاتفي من خلال أمريكا أونلاين وبرودجي وكمبيوسيرف. وفي عام 1990م ظهر في مدينة «سين» Seen في سويسرا أول النماذج التجريبية للويب Web التي انطلقت في العام اللاحق له.

ثم بدأت بعض المؤسسات الإعلامية التي أخذت علمًا بالشبكة الجديدة في إيجاد مواقع لها في خدمات الإنترنت المختلفة التي ليس من بينها شبكة الويب. ومن أبرز

الجهات الصحفية التي أنشأت موقعًا على شبكة أمريكا أونلاين هي «شيكاغو أونلاين» في مايو 1992م كأول صحيفة إلكترونية صدرت بواسطة شيكاغو تريبون، وفي العام اللاحق 1993م استضافت شبكات كمبيوسيرف وأمريكا أونلاين عددًا جديدًا من الصحف[1].

أنواع الصحافة الإلكترونية:

يوجد نوعان أساسيان من الصحف الإلكترونية، هما:

- الصحف الإلكترونية المحضة: وهي الصحف التي يتم إنتاجها و تحريرها وتوزيعها (بثها) إلكترونيًا وليس لديها نسخة ورقية، وجمهور أو قراء هذا النوع من الصحف هم المتصفحون للإنترنت. من أمثلة هذا النوع من الصحف الإلكترونية صحيفتا Word وSalon، وفي العالم العربي صحف: إيلاف، والمراسل المصرية، وصحيفة «الشارع العربي»[2]، وصحيفة «كلمتي»[3].

وتغطي الصحف الإلكترونية البحتة عادةً مجالات الأخبار كافةً من: سياسة واقتصاد ورياضة وسينما وموسيقى. وتحاول هذه الصحف أن تستفيد من تقنيات تصميم الصفحة لمزيد من التنوع، وهي صحف يومية يتم تحديث موادها الإخبارية آنيًا وصفحتها يوميًا.

- الصحف الإلكترونية التي لها أصل ورقي، وهي صحف إلكترونية تحمل اسم الصحيفة الورقية؛ أي الشكل الإلكتروني من الصحيفة الورقية، فهذه الصحف وإن كانت تصدر وتطبع بالطريقة المعتادة، إلا أن لديها نسخًا إلكترونية تبث عبر الإنترنت، وينتمي إلى هذا النوع غالبية الصحف الإلكترونية الإماراتية والعربية.

---

(1) الشفيع عمر حسنين: خصائص الصحافة الإلكترونية: دراسة نظرية وتطبيقية على عدد من المواقع العربية على شبكة الإنترنت، رسالة ماجستير غير منشورة، (السودان : جامعة وادي النيل، 2009م)، ص 11.

(2) انظر: موقع صحيفة «الشارع» على الرابط التالي: http://www.alshareealarabi.net/

(3) انظر: موقع صحيفة «كلمتي» على الرابط التالي :

http://www.klmty.net/2013/01/blog-post_5778.html

وبعض الصحف من هذا النوع تعتبر صحفًا إلكترونية قائمة بذاتها، وإن كانت تحمل اسم الصحيفة (الأم) الورقية، ولكنها تتميز عن الصحيفة الأم بتقديم خدمات لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها مثل البحث داخل الصحيفة أو في شبكة الإنترنت، وخدمات الرد الفوري، والربط بالمواقع الأخرى، وتقديم خدمات الوسائط المتعددة، Multimedia التي تجمع بين النص والصوت والصورة، بالإضافة إلى الخدمات الإعلامية التقليدية التي تؤديها الصحيفة الورقية.

والبعض الآخر، يقتصر على مجرد نسخة إلكترونية من الصحيفة الورقية، فهي مواقع للصحف الورقية على الشبكة، وتقتصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية، مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية مثل: خدمة الاشتراك في الصحيفة الورقية، وخدمة تقديم الإعلانات لها، والربط بالمواقع الأخرى.

إلى جانب هذين النوعين من الصحافة الإلكترونية، هناك مواقع إخبارية أخرى على شبكة المعلومات الدولية، من أبرزها:

- مواقع الويب التي تقدم خدمات إخبارية مثل: موقع ياهو، وموقع ميكروسوفت، ونتسكيب، وأريبا، ومحيط، ونسيج.
- ومواقع الإذاعات والتليفزيونات، ومن أشهرها: موقع هيئة الإذاعة البريطانية، وموقع أكبر شبكة إخبارية في العالم وهي شبكة CNN الأمريكية، وقناة الجزيرة الفضائية، وقناة العربية.
- مواقع وكالات الأنباء المحلية والإقليمية والعربية، مثل: موقع رويتر، وموقع وكالة أنباء الشرق الأوسط، وموقع وكالة الأنباء الإماراتية (وام). ويلاحظ أن معظم الدول العربية لها وكالات أنباء رسمية تعكس وجهة نظر حكوماتها على مواقع الشبكة المعلوماتية. وتشترك معظم هذه المواقع في أنها تبث أخبارها على مدار الساعة باللغتين العربية والإنجليزية[1].

(1) انظر: الشفيع عمر حسنين: خصائص الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 16 - 22، وعبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، (عُمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006م)، ص 81.

سمات الصحافة الإلكترونية

تتميز الصحف الإلكترونية بعدد من الخصائص، من أبرزها:

أولًا: التفاعلية

يقصد بالتفاعلية، التفاعل القائم على أساس تبادل الرسائل أو التغذية العكسية بين أطراف العملية الاتصالية، وتعتبر التفاعلية عنصرًا أساسيًا من عناصر الاتصال المؤثر وهي التفاعل بين المرسل والمستقبل، وبين المستخدمين أنفسهم بغض النظر عن مشاركة أو عدم مشاركة المصدر، وتعتبر هذه الميزة من أهم الخصائص المهمة والأساسية للصحافة الإلكترونية؛ إذ إنها تجعل من القارئ مستخدمًا ومشاركًا في صنع الخبر والمعلومة.

وتشير التفاعلية إلى عملية اشتراك الآلة أو الفرد في عملية إدارة البحث عن المعلومات، وعملية المشاركة في المعلومات[1].

وتشكل التفاعلية الميزة الرئيسة للصحف الإلكترونية؛ إذ إنها تتيح لزائر موقع الصحيفة إمكانية الحوار المباشر مع كاتب الخبر أو المقال أو المادة الصحفية، أو مصمم الصفحة، وإبداء رأيه في المادة المكتوبة أو المنشورة؛ حيث يصل هذا الرأي إلى الكاتب مباشرة دون الحاجة إلى وساطة أو المرور بالقنوات الرسمية كما هو الحال في الصحف المطبوعة، هذا بالإضافة إلى أن هذه الميزة تتيح لزائر الموقع الفرصة في المشاركة في المنتديات ذات المواضيع المتنوعة، كما أن التفاعلية تسمح بالتحكم بالمعلومات والحصول عليها وإرسالها وتبادلها عبر البريد الإلكتروني[2].

وهناك عدة إمكانات يمكن للصحف الإلكترونية استغلالها لتحقيق التفاعلية على مواقعها الإلكترونية، والتي من أهمها: قياس رأي المستخدمين إزاء بعض القضايا المهمة

---

(1) Kawamoto , K ,Digital Journalism : Emerging Media and the Changing Horizons of Journalism Oxford : Rowman and Littlefield Publisher Inc,2003), p. 40.

(2) Mark Ducz, Online Journalism: Modeling the First Generation ,2001 http/Firstmonday.Org/ Issuea/Issues/ 6_duez /Index.html

من خلال استطلاعات الرأي، وتوفير مجال للمناقشة يسمح للمستخدمين بالتعرف على الأخبار وإبداء آرائهم واقتراحاتهم إزاء الأحداث الجارية، واستخدام ما يسمى بغرف الحوار «Chat Room»، التي تشكل إحدى الوسائل المهمة التي تساعد الصحف الإلكترونية في تكوين مجتمعات يجمعها اهتمام مشترك حول بعض القضايا، فضلًا عن توفير عنوان بريد إلكتروني يتيح للمستخدمين مراسلة الصحيفة والمسؤولين فيها؛ لإبداء الرأي في الصحيفة.

للتفاعلية عدة أبعاد، من أهمها:

- إمكانية الاتصال بين المستخدمين ومسؤولي الصحيفة ومحرريها. ويساعد توافر عناوين البريد الإلكتروني في تسهيل عملية الاتصال بين كافة الأطراف.
- المراقبة المستمرة للموقع. يقصد بذلك توافر أداة أو أكثر لمراقبة الصحيفة؛ بحيث يمكن للموقع أن يسجل أعداد الذين قاموا بزيارة الموقع وأي جزء منه، وأكثر الموضوعات قراءةً وتحميلًا وتعليقًا من قِبَل المستخدمين.
- إمكانية البحث عن المعلومات. يساعد في ذلك توافر وسائل أو محطات البحث أمام المستخدمين، سواء البحث عبر موقع الصحيفة أو البحث عبر الإنترنت، فضلًا عن وجود أرشيف للصحيفة.
- إمكانية إضافة المعلومات. ينبغي على مواقع الصحف على الإنترنت تسهيل عملية إضافة المعلومات(تعليق) على الموقع من قِبَل المستخدمين[1].

ثانيًا: الترابطية النصية

تعتبر الترابطية النصية من أهم الخصائص المميزة التي أضافتها الشبكة العالمية للإنترنت، وتعكس هذه الخاصية قدرة الإنترنت على ربط كمية هائلة من المعلومات

(1) د. سعيد الغريب: الصحيفة الإلكترونية والورقية.. دراسة مقارنة في المفهوم والسمات، مرجع سابق، ص 563 - 567.

والمصادر المتعددة، وتنبع أهمية الترابطية النصية من أن الجمهور يتوقع من الإنترنت أن تزوده بسرعة ملاحقة الأخبار والمعلومات.

ثالثًا: العالمية

ويقصد بذلك أن تكون الصحيفة في متناول الجميع ومتوفرة في كل أرجاء العالم، وقد ساعدت الإنترنت في تحقيق ذلك؛ ولذا أصبح لجميع الصحف بغض النظر عن حجمها، فرصًا متساوية للظهور .

رابعًا: قلة التكاليف

إن التكاليف المالية لظهور الصحيفة على الإنترنت أقل بكثير من تكاليف الصحف الورقية، فالصحف الإلكترونية لا تحتاج إلى توفير المباني والمكاتب والمطابع والعمال والموظفين والورق وبقية مواد الطباعة الأخرى، فضلًا عن متطلبات التوزيع .

ولكن تواجه الصحافة الإلكترونية مشاكل تمويل، فالصحف الإلكترونية لا تباع كما هو الحال في الصحف التقليدية، كما أن متطلب الاشتراك الشهري من المستخدمين عمل على الحد من انتشارها؛ ولذلك فقد عمدت الصحف الإلكترونية إلى الحصول على بعض الأموال من خلال الإعلانات.

خامسًا: نظام الإحصاء والمتابعة

تستطيع الصحيفة الإلكترونية متابعة أعداد قرائها ومتصفحيها أولًا بأول من خلال البرامج المحددة والتلقائية؛ حيث يقوم الموقع بالتسجيل التلقائي لكل زائر جديد يوميًا. وتوفر هذه الخاصية للصحيفة إحصائيات للتغيير أو للتجديد، حتى وإن كان يوميًا وفقًا لإحصاءات دقيقة وموثوقة.

سادسًا: الأرشفة والحفظ

تتوفر خاصية الأرشفة والحفظ في الصحافة الإلكترونية بشكل أشمل من الصحافة المطبوعة، فقد سهّل استخدام الحاسب الآلي مهمة حفظ المادة بكل ما تحتويه من

صـور وإعلانات، مع توفير إمكانية استرجاعه في أي وقت؛ ممـا يتيح للزائر البحث عن تفاصيل حدث ما، أو الرجوع إلى مقالات وأخبار قديمة بسرعة قياسية .

سابعًا: الشمولية

ويقصد بهذه الميزة المعلومات الشاملة، وهذا ما يميز الصحف الإلكترونية عن الورقية؛ إذ إنها توفر معلومات أكثر شمولًا، كما توفر أفضل الوسائل للوصول إلى المعلومات.

ثامنًا: الفورية

ويقصد بالفورية السرعة الكبيرة في بث الأخبار فور حدوثها، وكذلك الصور المرافقة والأفلام، فضلًا عن ميزة التحديث المستمر وفي أي وقت، وتشتمل الفورية على توفير وسيلة للمستخدم للحصول على آخر المستجدات حول العديد من القضايا التي تخصه[1].

الصحافة الإلكترونية العربية:

توافرت الصحيفة اليومية العربية إلكترونيًا لأول مرة عبر شبكة الإنترنت في العام 1995م، ونشرت صحيفة الشرق الأوسط وهي صحيفة سعودية تصدر في لندن ، في عددها الصادر في 6 سبتمبر من نفس العام خبرًا على صفحتها الأولى أعلنت فيه أنه ابتداءً من 9 سبتمبر 1995م سوف تكون مواد الصحيفة اليومية متوافرة إلكترونيًا للقراء على شكل صور عبر شبكة الإنترنت، أما الصحيفة العربية الثانية التي توافرت على الإنترنت فكانت صحيفة «النهار» التي أصدرت طبعةً إلكترونية يومية خاصة بالشبكة ابتداءً من الأول من فبراير 1996م، وفي نفس العام بدأت كل من صحيفة «الاتحاد» الإماراتية تنشر جزءًا من

(1) عطاف ظاهر الشمري: المواقع الإلكترونية للصحف في دول الخليج.. دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الشارقة : كلية الاتصال، 2011م) ، ص 90 - 98. وانظر أيضًا: هند أحمد بداري: تأثير استخدام الجمهور المصري لوسائل الاتصال الإلكترونية المستحدثة على علاقته بوسائل الإعلام المطبوعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2006م) ، ص 355 - 412.

محتواها على الإنترنت، وصحيفة «الحياة» التي بدأت تواجدها على الشبكة في الأول من يونيو 1996م، ثم صحيفة «السفير» في نهاية العام نفسه[1].

وتعتبر «دار التحرير للطباعة و النشر» أول مؤسسة صحفية مصرية أنشأت موقعًا لها على الشبكة، فقد أنشأت موقعها في 16 فبراير 1997م، ويضم نسخًا إلكترونية من صحف «الجمهورية» و«المساء» و«الجازيت» تلتها جريدة «الشعب»؛ حيث صدرت نسختها الإلكترونية منذ أول أكتوبر 1997، ثم ظهر بعد ذلك موقع مؤسسة «الأهرام»؛ حيث بدأت تبث جريدة الأهرام ويكلي الصادرة بالإنجليزية منذ منتصف شهر يونيو 1998م ومجلة السياسة الدولية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية ، ثم النسخة الإلكترونية لجريدة «الأهرام» الصباحية التي بدأت في 5 أغسطس 1998م، ثم توالى ظهور بقية إصدارات الأهرام، فظهرت على الشبكة صحف: الشباب، الأهرام العربي، الأهرام ابدو، الأهرام المسائي.

ثم توالى ظهور العديد من الصحف العربية على الشبكة، فقد بلغ عددها أكثر من 40 صحيفة عام 1998م، ثم قفز العدد إلى أكثر من 60 صحيفة عام 2000م تصدر باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، ثم تزايد تواجدها، وأصبح أغلبية الصحف العربية اليوم لها تواجد على شبكة الإنترنت.

وقد بدأت الصحافة الإلكترونية مع مطلع الألفية الجديدة تشق طريقها كنمط إعلامي متميز في المنطقة العربية في ضوء التطورات التكنولوجية والاجتماعية والسياسية التي يعيشها العالم العربي، والتي حتمت مضاعفة المنافذ الإعلامية لتغدو أكثر تفاعلية وتشاركية من أي وقت مضى، ولعل صحافة الإنترنت بما تتيحه من فرص نفاذ مهمة لأفراد الجمهور للتواصل مع الآخرين تمثل أحد أوجه هذا التحول التكنولوجي الهام.

---

(1) انظر: د. سعيد الغريب: الصحيفة الإلكترونية والورقية.. دراسة مقارنة في المفهوم والسمات، مرجع سابق، ص 92. ود. فايز الشهري: تجربة الصحافة الإلكترونية العربية على الإنترنت، رسالة دكتوراه غير منشورة، (المملكة المتحدة: جامعة شيفيلد، 1999م)، ص 118. والشفيع عمر حسنين: خصائص الصحافة الإلكترونية: دراسة نظرية وتطبيقية على عدد من المواقع العربية على شبكة الإنترنت، مرجع سابق، ص 12 - 13.

واستخدمت الكثير من الصحف العربية تقنية PDF في نشر محتواها على الإنترنت، ثم اتجهت الصحف العربية إلى تقنية HTML، وهي التقنية التي تتيح الاستفادة الحقيقية من الإمكانيات الاتصالية للإنترنت والخدمات التي تقدمها وبخاصة خدمة البحث.

ومعظم الصحف العربية تجمع اليوم بين تقنية PDF، وتقنية HTML مثل صحف: الاتحاد والبيان والخليج الصادرة في الإمارات، والأهرام المصرية، و«أخبار الخليج» التي تصدر في البحرين، وصحيفة «القدس العربي»، وذلك في محاولة للاستفادة من مزايا النمطين؛ حيث يتيح ذلك تقديم نسخة مطابقة تمامًا للنسخة الورقية؛ من حيث: التبويب والإخراج والمضمون، وكما يتيح في الوقت نفسه الاستفادة من الخدمات والإمكانيات الاتصالية التي تتيحها الإنترنت.

ولا تزال الصحافة الإلكترونية تحتاج لقطع شوط أطول؛ من أجل الوصول إلى مستوى فني وفكري يضاهي ما هو موجود في بعض دول العالم.

نشأة الصحافة الإلكترونية الخليجية وتطورها:

تتواجد الصحافة الإلكترونية الخليجية على الإنترنت، شأنها في ذلك شأن بقية الصحف العربية الإلكترونية في شكلين أساسيين، الأول: صحف إلكترونية محضة؛ أي ليس لها نسخة ورقية، والآخر هو مواقع إلكترونية للصحف الورقية على الإنترنت.

الصحف الإلكترونية المحضة:

شهدت منطقة الخليج العربي صدور أوائل الصحف الإلكترونية المحضة التي ليس لها نسخ ورقية، فقد ظهرت في دولة الإمارات صحيفة «حطة» الإلكترونية يوم 23 يونيو 1996م، التي تعد أول مجلة إلكترونية إماراتية تصدر باللغة العربية، ومن أوائل الصحف الإلكترونية الخليجية.

في بدايتها، كانت هيئة تحرير «حطة» تتكون من شخصين اثنين. ومع مرور الأيام انضم عشرات الكتّاب والكاتبات إلى أسرة التحرير. وفي عامها الأول كانت «حطة»

تصدر كل 23 يومًا، و ابتداءً من العام الثاني أصبحت تصدر كلما أمكن، ومع بداية العام السابع تحولت المجلة إلى شهرية. وصدر منها حتى أغسطس 2010م: 68 عددًا.

وتتضمن المجلة عددًا من الأخبار والتقارير حول الشأن المحلي، فضلًا عن اقتباسات من أقوال المرحوم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس دولة الإمارات، وموضوعات دينية ووصلات للقرآن الكريم[1].

وشهدت جميع دول الخليج العربي صدور صحف إلكترونية، ففي المملكة العربية السعودية صدرت عدة صحف من هذا النوع، منها على سبيل المثال صحيفة «عناوين» الإلكترونية التي بدأت في 2009/1/1م، بفريق تحرير وإنتاج سعودي.

وهي «صحيفة وطنيّة فكرية اجتماعية إنسانية، تطمح في نقل أمين وصادق لواقع الشارع السعودي بمختلف أطيافه، من الساحل الشرقي حتى الغربي، ومن رمال الشمال حتى جبال الجنوب»، كما تذكر الصحيفة على موقعها الإلكتروني.

وتنهج (عناوين) درب رواد المهنة الصحفية بأسلوب متوازن وأخلاقي، يعتمد على المعلومة السليمة والدقيقة المستقاة من مصادرها، وتحاول أن تكون «عونًا لصناعة إنسان وطني متجدد وحيّ وبنّاء، لا يعرف اليأس، بل يشرق كل يوم متفائلًا أن غد الوطن أفضل من أمسه»[2].

بعد فترة من ظهور الصحف الإلكترونية بدأت الجهات المعنية في بعض دول الخليج العربية تنظيم وتقنين صدور هذه الصحف، على سبيل المثال أصدرت وزارة الثقافة والإعلام السعودية في عام 2011م لائحة النشر الإلكتروني التي اشترطت الحصول على ترخيص من وزارة الإعلام لإصدار الصحف الإلكترونية، وأشارت إلى (حفظ حقوق الأشخاص في إنشاء وتسجيل أي شكل من أشكال النشر الإلكتروني)، والتأكيد على (إتاحة حرية التعبير المكفولة للجميع) على أن تكون (وفق أحكام النظام). وحددت

(1) انظر: موقع المجلة حطة، على الرابط التالي: (http://www.hetta.com/index.php)

(2) انظر: موقع الصحيفة: (http://www.anaween.com/homepage/home.aspx)

اللائحة في المادة الخامسة: أشكال النشر الإلكتروني التي يُرخّص لها، وتشمل: الصحافة الإلكترونية. وكالة الأنباء الإلكترونية. ودار النشر الإلكتروني. والمواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام التقليدية (التليفزيون - الإذاعة - الصحف - المجلات.... إلخ). والبث عبر الهاتف المحمول (رسائل - أخبار - إعلانات - صور... إلخ). والبث عبر وسائل إلكترونية أخرى (رسائل - أخبار - إعلانات - صور... إلخ)[1].

وبعد صدور هذه اللائحة أصبحت الصحف الإلكترونية تصدر بمقتضى ترخيص من وزارة الثقافة والإعلام السعودية، من أمثلة هذه الصحف: صحيفتا «عاجل» الإلكترونية و صحيفة الخليج الإلكترونية. وتذكر الصحيفتان في أعلى موقع كل منها أنها حاصلة على ترخيص من وزارة الثقافة و الإعلام السعودية[2].

ونعرض فيما يلي لنماذج تفصيلية من محتويات الصحف الإلكترونية الخليجية، وأبرز ملامحها ومحتوياتها:

جريدة الجريدة:

تعد «الجريدة» صحيفة إلكترونية بالكامل تصدر في الإمارات العربية المتحدة، رئيس تحريرها الكاتب الصحفي الفلسطيني (محمد جبر)، صدرت في أول كانون الأول عام 2000م، وعنوانها الإلكتروني: www.aljareeda.com

وهي أحد أوائل المواقع العربية التي حاولت أن تكون بوابة لبث الأخبار العربية من خلال الشبكة، وهي صحيفة مجانية تصدر باللغة العربية، وتحرر على مدار الساعة، وقد قسمت الصحيفة محتوياتها إلى عدة أقسام، منها: الوطن العربي، وإسلام وعولمة، ومقالات ودراسات، وصحة وطب، والعالم اليوم، وخارج عن المألوف، وتقارير

(1) انظر: نص لائحة النشر الإلكتروني، على الموقع التالي:
http://www.alarabiya.net/articles/2011/02/21/138593.html

(2) انظر: موقع صحيفة عاجل الإلكترونية على الرابط http://burnews.com/index.php وصحيفة الخليج الإلكترونية على الرابط: http://www.al-khaleeg.com

وتحقيقات، وعلوم وتكنولوجيا، وأسرة، وواحة الشعر، وصوت فلسطين، والأخبار السابقة، وحدث اليوم: أهم خبر قرئ اليوم، والجريدة مع الآخرين،وجولة في الصحافة، والجريدة صفحتك، وقصائد، والرياضة.

كما يجهز الموقع خدمة محادثة ثابتة ومستمرة (Chatting)، وكذلك يقدم موقعًا مجانيًا للبريد الإلكتروني، ومساحة مجانية للصفحات المنزلية وتسهيلات على شكل قوائم إرسال للمجموعات ذات الاهتمام[1].

جريدة إيلاف الإلكترونية:

تعد جريدة «إيلاف» أشهر صحيفة عربية إلكترونية، وأنشئت برأس مال سعودي، وعلى الرغم من أنها ليست أول جريدة إلكترونية عربية، فإنها تعد الأكثر مهنية واستفادة من الإمكانيات التقنية والتفاعلية التي تتوافر للصحف الإلكترونية.

بدأت «إيلاف» بثها التجريبي يوم 21 مايو 2001م، ومنذ هذا التاريخ لا تزال تبث عبر موقعها على الإنترنت: http://www/Elaph.com

أسسها الصحفي السعودي عثمان العمير، وهو أيضًا ناشرها ورئيس تحريرها ، ويتم إعداد الجريدة وتحريرها من قِبَل فريق من الصحفيين المحترفين، ومن ذوي الخبرة من مختلف عواصم العالم، وتتميز بسرعتها في نقل الخبر.

وتحتوي الجريدة على أبواب رئيسية عديدة تزود القارئ بكم واسع من الأخبار والموضوعات، وتشمل: السياسة، الاقتصاد، الثقافة، الفن، الصحة، الرياضة، الأزياء، التسلية، السيارات، المنوعات. فضلًا عن قسم خاص عن التحقيقات التي يعدها فريق الجريدة في مختلف عواصم العالم.

---

(1) د. عبدالأمير مويت الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، (عمان: الشروق، 2006م)، ص 219 – 220.

وتعد «إيلاف» أول جريدة صممت خصيصًا للإنترنت بوسائط نشر متعددة من نص وصورة وصوت وأفلام وثائقية وغرفة الأخبار المتعددة الأبعاد والوسائط، كما أن من مزايا نظام التحرير لـ «إيلاف» الذي صممته نولدج فيو (Knowledge view) بحسب متطلبات «إيلاف»، اعتمادًا على تقنية (جافا) متطورة للنشر الإلكتروني (Rapid Publish) أنه يربط غرف تحرير متعددة في بيروت ولندن والمغرب، ومناطق أخرى بشبكة تحريرية واحدة تسمح للمحررين العمل سويًا وكأنهم في قاعة واحدة، والتعامل بحرية مع الأخبار والصور والأفلام، كما أن من شأن نظام التحرير هذا عرض الأخبار فور حدوثها وتغييرها بشكل مستمر وبسهولة تامة من قِبَل المحررين؛ مما يعطي لمتصفحي الأخبار على موقع «إيلاف» للإنترنت إمكانية متابعة آخر الأخبار؛ مما يميزها عن غيرها من الصحف.

وتعتبر «إيلاف» من أكثر الصحف الإلكترونية العربية انتشارًا ويتزايد قرائها عامًا بعد عام؛ حيث بلغ عددهم في العام السادس من إنشائها أكثر من 34 مليون قارئ[1].

ويطالع القارئ في «إيلاف» يوميًا أكثر من 30 صفحة غير محدودة الكمية، موزعة بين السياسة والاقتصاد والثقافة والفن والصحة والرياضة والمجتمع والمرأة والشباب والأزياء والبيئة.. وكل ما يتعلق بالحياة المعاصرة، وغيرها من الموضوعات المتخصصة، فضلًا عن الموضوعات التي بإمكان القارئ نفسه أن يقترحها على محرري «إيلاف»[2].

جريدة باب الإلكترونية:

صدرت جريدة «باب الإلكترونية» السعودية في السابع من أكتوبر عام 2001م، والتزمت بمفهوم التحديث الإخباري على مدار الساعة. وتلقت الصحيفة دعمًا خاصًا من عدد من المستثمرين الذين آمنوا بأهمية الإنترنت وميزاته المتعددة التي تفوق أي وسيلة إعلامية أخرى.

---

(1) انظر: إحصائية على الرابط التالي:

http://www.elaph.com/Web/Politics/2006/7/162572.htm#sthash.PMgqPDRe.dpuf

(2) د. عبدالأمير مويت الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، (عمان: الشروق، 2006م)، ص 217 218.

ويحتوي الموقع على ما يقرب من (61) صفحة موزعة على حوالي (200) تصنيف متنوع، روعي فيها أن تصاغ بطريقة جميلة وجذابة ومناسبة للإنترنت وطبيعة جمهوره في نفس الوقت.

وتتضمن الجريدة الإلكترونية فكرة الخط الساخن؛ حيث يمكن لزوار الموقع استعراض الصفحات الشخصية لعدد كبير من المتخصصين في المجالات الشرعية والطبية والأكاديمية والعامة وتوجيه الأسئلة لمن يختاره الزائر منهم؛ بحيث يقوم الموقع بعرض الأسئلة عليهم والإجابة عليها في الوقت نفسه.

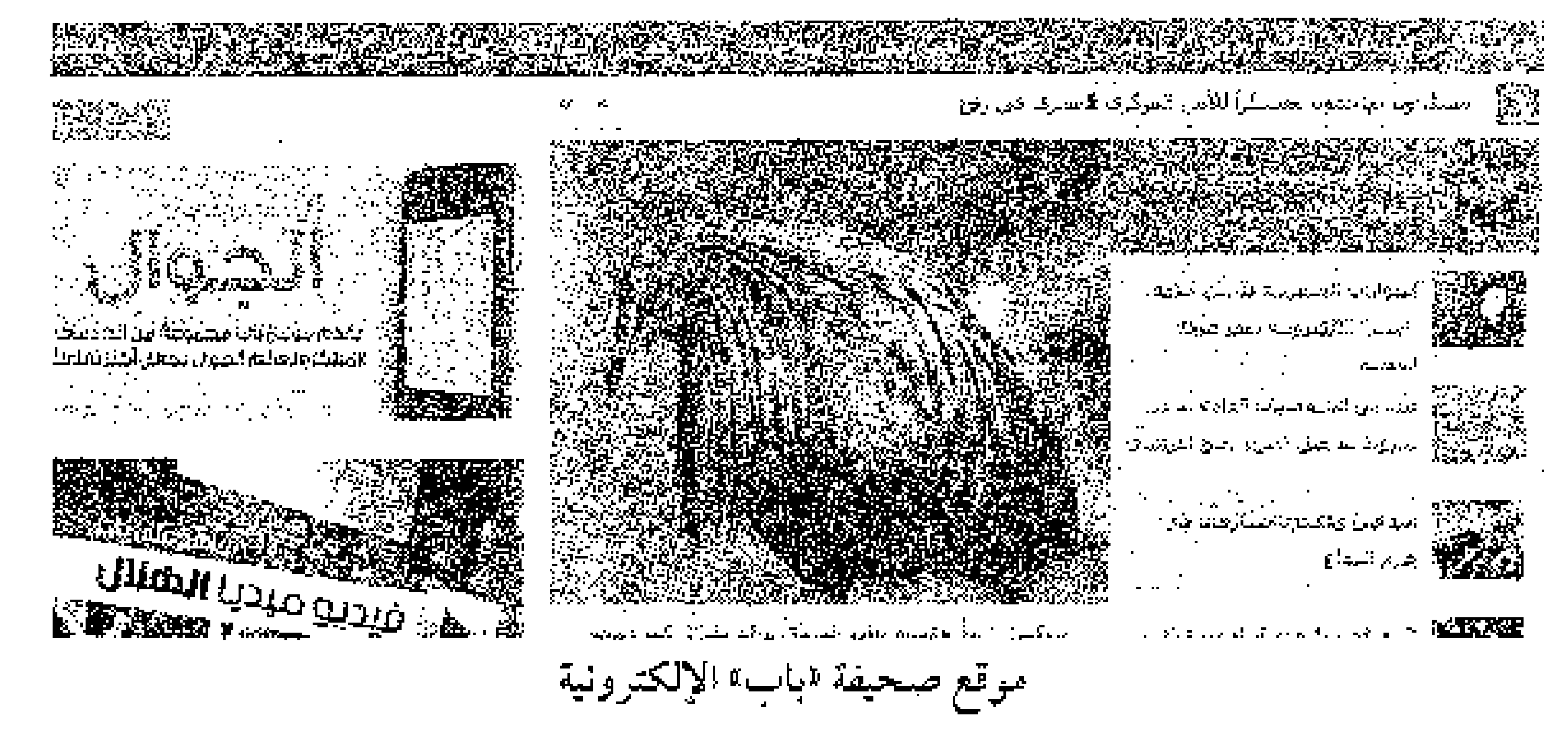
وتضم الأقسام الرئيسية لمحتويات «باب»: السعودية، والعالم العربي والعالم، رياضية، وعام حواء ، وإسلاميات، ومال وأعمال ومنوعات، وتقنية وجوال ، وحوادث، وثقافة.

وإلى جانب محتوياتها العديدة درجت الجريدة في بداية عملها على تقديم خدمتين إضافيتين هما:

- اشتراك مجاني بالبريد الإلكتروني، لاستلام نشرة البريد الإخبارية اليومية.
- اشتراك مقابل دفع أجور: وهذا يعني إتاحة كامل الموقع الذي يحتوي على عدد من الأحداث لا توفرها الخدمات المجانية، ويزور هذا الموقع نسبة عالية من القراء الذين يشكلون صناع القرار في المؤسسات الحكومية ورجال الأعمال.

وللجريدة خطة واضحة للإعلانات، وعلى ضمانات طويلة الأجل لأقسامها المختلفة (الواجهة الأمامية، وصفحة الطقس، وصفحات الأحداث... إلخ).

وتتنوع الفنون الصحفية المستخدمة ما بين الخبر والتقرير الصحفي والتحقيق والمقال، كما تستخدم الوسائط المتعددة لنشر الأخبار المصحوبة بالفيديو.

موقع صحيفة «باب» الإلكترونية

وتعتمد «باب» على أكثر من أسلوب لعرض المواد الإعلامية، ومنها:

- استخدام طرق متحركة لعرض المواد، ومنها عرض الأخبار بتقنية (فلاش)، وتقوم على فكرة عرض مجموعة من الأخبار الهامة من وجهة نظر الصحيفة، بشكل تلقائي ومتتابع داخل مستطيل أعلى موقع الصحيفة؛ حيث تظهر صورة وعنوان الخبر الأول لثوانٍ، ثم يتبعه ظهور صورة وعنوان الخبر الثاني تلقائيًا.
- عناوين وملخصات أخبار الصفحة الرئيسية: ويتم عرض أخبار الصفحة الرئيسية لموقع باب على موقع القارئ، كما هي بعناوينها وصورها وملخصاتها، أولًا بأول وعلى مدار الساعة.

وفي بداية بثها كانت «بابًا» تقدم عددًا من الخدمات للمشتركين، منها:

أخبار الجريدة على موقع المشتركين: وتسمح هذه الخدمة للعميل باستقبال أخبار الجريدة مع صورها ومتعلقاتها السمعية والمرئية ونشرها على صفحات موقعه بالكيفية التي يريدها، مع نسبة هذه الأخبار إلى باب؛ أي يظهر في نهاية الخبر بين قوسين عبارة (باب)، ويمكن للمشترك تحديد عدد مرات استقبال الأخبار؛ ليقوم بتحديثها في موقعه، كما يحق له تخزينها في موقعه.

وتوفر هذه الخدمة للقارئ إنشاء صفحات إخبارية متميزة على موقعه مباشرة وتحديثها، بما يتناسب مع خطته وبرامجه بدون أي ربط مع موقع الجريدة باستثناء ذكره كمصدر.

أخبار البث العام: وتتيح هذه الخدمة للقارئ استقبال أخبار الجريدة بنصوصها فقط دون صور ودون أي متعلقات سمعية ومرئية أخرى، ويحق له استخدام هذه الأخبار في موقعه دون حاجة إلى نسبها إلى الجريدة، وبلا أي قيد أو شرط في عرضها أو استخدامها[1].

موقع «أنا زهرة»

أطلقت شركة أبوظبي للإعلام الإماراتية الموقع الإلكتروني «أنا زهرة» في مطلع يوليو 2011م، المصمم خصيصًا للمرأة العربية العصرية.

ويعتبر الموقع امتدادًا لنجاح مجلة زهرة الخليج النسائية في المنطقة؛ حيث يعتبر نسخة مطورة لموقع المجلة الحالي.

و يعد هذا الموقع خليطًا يجمع بين المحتوى الحصري، في إطار رقمي تفاعلي يجعل منه تجربة ترفيهية جديدة للمرأة العربية العصرية، تستطيع الوصول إليه في أي وقت بكل سهولة وسرعة.

وتشرف على هذا الموقع زويا صقر، المدير العام لموقع «أنا زهرة»، التي تمتلك خبرة واسعة في مجال الإعلام الرقمي، ومعرفة عميقة بالجمهور النسائي في المنطقة. واستهدف الموقع أن يصبح وجهة المرأة العربية العصرية في مختلف مواضيع: الجمال، الموضة، أخبار المشاهير والأمور الحياتية، بالإضافة إلى الباحثات عن أماكن للمشاركة والتفاعل في المجتمع. ويضم مقالات لعدد من أشهر المحررين، الكتّاب وبعض الشخصيات المؤثرة في العالم العربي وخارجه.

ويضم الموقع عدة أبواب منها: أنا، بيتي، مجتمعي، مناسباتي، اسألي خبير، صور مدونات، كما يشمل موضوعات حول الموضة، فن وترفيه، المرأة والمجتمع.

---

(1) المرجع السابق: ص 222 - 225.

ويسعى الموقع إلى إبراز أوجه مختلفة تعبر عن عالم المرأة العربية بجمالها وأناقتها وإنجازاتها؛ ليكون الموقع بيت المرأة العربية الافتراضي.

وخصص الموقع صفحات عن الجمال والأزياء، واستعان فريقه بخبراء التجميل والموضة؛ ليكونوا شركاء حقيقيين يجيبون على تساؤلات المرأة.

وانضم إلى الموقع بعض المشاهير؛ ليشاطرون القارئ حياتهم في مدوّناتهم على صفحات الموقع[1].



موقع «أنا زهرة» الإماراتي

المواقع الإلكترونية للصحف الورقية الخليجية:

من المفارقات أن تكون أول صحيفة عربية وخليجية في نفس الوقت، تظهر إلكترونيًا على الإنترنت، لا تصدر من أي بلد عربي، وهي «الشرق الأوسط»، فإنها صحيفة سعودية تصدر في لندن؛ إذ ظهرت النسخة الإلكترونية يوم 9 سبتمبر 1995.

ولكن بعد ذلك بأشهر معدودة تبعها صدور الصحف الخليجية والعربية على شبكة المعلومات الدولية، فقد بادرت بعض الصحف في دولة الإمارات إلى إطلاق نسختها

(1) انظر: موقع «أنا زهرة» على الإنترنت، متاح على: www.anazahra.com

وانظر: أيضًا: الموقع الإخباري: http://www.ameinfo.com/ar-170145.html

الإلكترونية على شبكة الإنترنت العالمية عام 1996م، والاستفادة من التقنية الرقمية في جمع وإرسال المواد واستحداث نظام النشر الإلكتروني.

وفي العام التالي توالى إصدار النسخ الإلكترونية للصحف الخليجية الورقية، كما قام عدد من هذه الصحف بإنشاء مواقع إلكترونية لها على شبكة الإنترنت مثل جريدة الراية القطرية التي أصدرت أول نسخة إلكترونية لها في الأول من يناير عام 1997م، وهو ما فعلته جريدة الوطن الكويتية و الأيام البحرينية.

وشهد العام ذاته (1997م) تحول «القبس» الكويتية إلى الصحافة الإلكترونية، من خلال إنشاء موقعها. وفي عام 2002م تم تطوير الموقع، وصار في مقدور المتصفح قراءة الصحيفة كاملة، مع إمكان البحث بالنص، وكذلك اقتباس ما يشاء من المواضيع ونسخ النصوص، وبالإمكان حفظها وطباعتها بسهولة. وكونت الصحيفة فريقًا تحريريًّا وفنيًّا للموقع[1].

ثم قامت غالبية الصحف الخليجية بإنشاء مواقع إلكترونية على الإنترنت.



القبس

السعودية: اعتقال 10 متورطين آخرين بالتجسس لإيران

موقع صحيفة القبس الكويتية

(1) انظر: الموقع الإلكتروني للقبس: http://92.52.88.82/backoffice/Uploads/qar.pdf

وتأخذ غالبية الصحف الإلكترونية اتجاهين:

الأول: اعتماد سياسة (الحد الأدنى) المتمثلة في إطلاق نسخ إلكترونية صماء من الصحيفة المطبوعة بأقل التكاليف، والاكتفاء بالإشارة إلى أن للصحيفة موقعًا على الإنترنت يقوم بدور التواصل ما بين الصحيفة وقارئها، وكان هذا التوجه هو الغالب في بداية مرحلة النشر الإلكتروني للصحف.

والثاني: هو الدخول إلى عالم الشبكة العنكبوتية بقوة من خلال بناء مواقع متميزة أقرب ما تكون إلى البوابات الشاملة. وهذا ما أصبحت تتجه إليه غالبية الصحف اليوم. ونستعرض فيما يلي تطور المواقع الإلكترونية للصحف الورقية الإماراتية اليومية كنموذج للصحف الخليجية: حيث تتشابه التقنيات المستخدمة فيها، مع معظم الصحف الخليجية الأخرى.

فقد قامت غالبية الصحف اليومية الإماراتية بإصدار نسخة إلكترونية على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت»، تتضمن نسبة من محتوى الصحيفة.

وكانت في البداية مجرد صورة(pdf) لمحتوى بعض صفحات الصحيفة، يتم بثها عبر موقع كل صحيفة على شبكة المعلومات الدولية قبل الإصدار الورقي للصحيفة.

ثم تطور الأمر إلى ظهور نصوص(Text) لأجزاء أكبر من محتوى الصحيفة على الإنترنت، وبعد فترة بدأت الصحف في تحديث المحتوى الإخباري على مواقعها الإلكترونية بصورة أقرب إلى ما يطلق عليه البوابات الإلكترونية للصحف التي تطلبت كوادر متخصصة تجمع بين التحرير والمعرفة بالتقنية الإلكترونية؛ مما أحدث نقلة نوعية في توقيت إيصال الأخبار للجمهور، فلم يعد القارئ ينتظر 24 ساعة هي دورية إصدار الصحيفة اليومية للحصول على أخبار صحيفته المفضلة، وإنما أصبحت الكثير من الصحف الإماراتية تبث الخبر فور حدوثه على مواقعها الإلكترونية؛ أي قبل صدور الصحيفة الورقية، وأيضًا قبل الصدور الإلكتروني لها.

وتعد (الاتحاد) أول صحيفة إماراتية اتجهت إلى النشر الإلكتروني لمحتواها عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)؛ حيث ظهر الموقع الإلكتروني للصحيفة عام 1996م.

وقد مرت رحلة النشر الإلكتروني لصحيفة الاتحاد بأربع مراحل،[1] هي:

المرحلة الأولى (1988 - 1994م): وتمثل مرحلة بداية الإعداد للنشر الإلكتروني للصحيفة، وشهدت هذه المرحلة نشر بعض محتوى الصحيفة في شكل صور للجريدة الورقية بشكل غير منتظم. ويتم تطوير الأمر إلى النشر يوميًا الساعة الثالثة من صباح نفس يوم الإصدار الورقي للصحيفة؛ بحيث يظهر هذا المحتوى الرقمي قبيل الإصدار الورقي بساعات محدودة.

المرحلة الثانية (1994 - 2000م): شهدت هذه المرحلة نشر نصوص الأخبار وليس مجرد صورة للنسخة الورقية على النحو الذي كان يستخدم في المرحلة السابقة؛ حيث كانت تنشر أخبارًا نصية بنسبة 10٪ من أخبار الصحيفة على الموقع الإلكتروني للاتحاد.

المرحلة الثالثة (2000 - 2009م): شهدت هذه المرحلة تأسيس قسم الإنترنت في صحيفة الاتحاد، ورأسه السيد عبد الهادي الحمادي، وضم عدد من الفنيين المتخصصين في تكنولوجيا المعلومات، وتم تطوير برنامج خاص بالاتحاد لنقل محتوى الصحيفة إلى النشر الإلكتروني؛ بحيث يتم ذلك بطريقة آلية.

وقد مكن استخدام هذا البرنامج من نشر نسبة أكبر من محتوى الصحيفة عبر موقعها على الإنترنت، تراوحت بين 50 إلى 70 ٪من إجمالي محتوى الاتحاد.

واستمر موعد النشر الإلكتروني في هذه المرحلة كما هو في المراحل السابقة؛ أي الساعة الثالثة صباحًا .

المرحلة الربعة(2009 وحتى اليوم): شهدت هذه المرحلة تطورًا ملحوظًا في مسار النشر الإلكتروني للاتحاد، لإحداث تفاعل أكبر للموقع الإلكتروني، وعقدت الصحيفة

---

(1) مقابلة مع عماد عكور المحرر بقسم الإنترنت في صحيفة الاتحاد، بتاريخ 25 نوفمبر 2012م.

عدة دورات في مجال الإعلام الرقمي بالتعاون مع مؤسسة التدريب الإعلامي «توفور 54» حضرها 16 شخصًا، تلا ذلك تنظيم 4 دورات متخصصة في مجال الكتابة للإنترنت (التحرير الإلكتروني) تضمنت التدريب على البرامج المستخدمة في هذا المجال.



الموقع الإلكتروني لصحيفة «الاتحاد»

وتم في هذه المرحلة زيادة عدد أعضاء قسم النشر الإلكتروني فأصبح يضم 10 فنيين ومحررين، يعملون بنظام الورديات، وتولت رئاسة القسم الأستاذة السعد المنهالي.

وتمثل ملامح هذا التطور في نشر 100٪ من محتوى الاتحاد في النسخة الإلكترونية للصحيفة على الإنترنت.وتبكير موعد نشر النسخة الإلكترونية للصحيفة إلى الساعة: الثانية عشرة ونصف بعد منتصف الليل بدلًا من الساعة الثالثة صباحًا.

وتم تحديث الأخبار على الموقع الإلكتروني للصحيفة، وإضافة خدمات أخرى للموقع جعلته يقترب مما يطلق عليه البوابة الإلكترونية؛ حيث أصبح يتم تحديث محتوى موقع الصحيفة على الإنترنت (الاتحاد نت) مرة كل 6 ساعات على الأقل.

كما تم خلال هذه المرحلة تقديم خدمة إخبارية من (الاتحاد) عبر هتاف بلاكبيري وصل عدد المشتركين فيها إلى نحو 10 آلاف مشترك. وتم تطوير هذه الخدمة من خلال مجموعات صداقة عبر (BlACKBERRY MESSENGER).

حيث وصلت العضوية إلى أكثر من 16 ألف متصفح؛ بهدف ربط الشباب بالأحداث المحلية والعالمية عبر الاتحاد.

بالإضافة إلى ذلك تم توسيع المنصات الإلكترونية التي تطل منها (الاتحاد) على القراء، وذلك من خلال الفيسبوك وتويتر؛ للوصول إلى أكبر عدد ممكن من القراء؛ ولتحقيق المزيد من التفاعلية مع قرائها. وفي عام 2012م أصبحت الصحيفة متاحة على الحاسب اللوحي «آي باد»[1].

وبذلك أصبحت صحيفة «الاتحاد» توفر عدة خدمات رقمية تجعل الصحيفة متاحة للقارئ على عدة منصات إلكترونية، ومنها أن الصحيفة تتيح فرصة متابعة الأخبار سواءً عن طريق الهاتف النقال أو مباشرة على سطح المكتب من خلال شريط أخبار الاتحاد؛ حيث يقدم موقع الجريدة برنامج قراءة الأخبار المكتبي الذي يمكّن القارئ من معرفة عناوين الأخبار على سطح مكتب حاسبه دون الحاجة لفتح موقع الصحيفة على الإنترنت.

كما تقدم خدمة «دنيا صحيفتي»؛ لتكون نافذة تواصل بين الصحيفة وقرائها. ويمكن الاشتراك بها من خلال تعبئة نموذج موجود على الصفحة؛ وصولًا لإجراء مقابلة صحفية مع الأشخاص المبدعين والموهوبين وأصحاب المبادرات وغيرهم :

(1) مقابلة مع السعد المنهالي المشرفة على موقع الاتحاد الإلكتروني، بتاريخ 28 نوفمبر 2012م، بمكتبها بصحيفة الاتحاد.

كما ينظم الفريق «الاتحاد نت» المسؤول عن الموقع الإلكتروني للصحيفة استفتاءات متنوعة في المجالات: الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والترفيهية، ويعيد نشر نتائجها في الصحيفة المطبوعة.

واحتل موقع «الاتحاد الإلكتروني» مكانًا متقدمًا بحصوله على المرتبة العشرين ضمن قائمة أكثر من 50 موقعًا صحفيًا مؤثرًا في الشرق الأوسط حسب إصدار مجلة « فوربس» الأمريكية لعام 2010م. وفي العام التالي نال مرتبة متقدمة بين المواقع الإلكترونية الأكثر تصفحًا في دولة الإمارات ليشغل الرقم 63 حسب قائمة «أليكسا أبريل 2011م» بعد أن كان في المرتبة رقم 121 عام 2010م[1].

واهتمت صحيفة «الخليج» الإماراتية بمجال النشر الإلكتروني منذ 1998م، من خلال نشر بعض المواد الصحفية على موقعها الإلكتروني «http://www.alkhaleej.ae»، ثم تطور الموقع الإلكتروني تدريجيًا، وأصبح يتيح للقارئ تصفح الموقع عن طريقتي الصورة والنص، وأضاف تقنيات تتيح للقارئ البحث داخل الموقع.

وأصبح الموقع يتضمن محتويات صحيفة الخليج، وأيضًا ملاحقها الأسبوعية واليومية. كما يقوم بتحديث الأخبار بشكل مستمر. ويتضمن الموقع عدة نوافذ رئيسية تشمل: أخبار الدار (الشؤون المحلية)، ورأي ودراسات وثقافة، وأخبار تقارير، وقضايا، ومنبر القراء وكتاب، وكاركاتير، وفنون، والأسبوع السياسي. فضلًا عن نافذة «جولة في الصحافة العالمية»، ونافذة للتواصل مع القراء تتضمن رقم هاتف محلي مخصص للقراء لتقديم شكاواهم ومقترحاتهم وأفكارهم بعنوان: «من القراء وإليهم».

ويضم الموقع نوافذ لكل الملاحق والإصدارات التي تصدر عن دار الخليج، مثل: الخليج الاقتصادي، والخليج الرياضي، وشباب الخليج، والخليج الثقافي، والخليج الرقمي، فضائيات وفنون، واستراحة الأسبوع، والدين والحياة.

---

(1) المرجع السابق.

كما يقدم الموقع خدمات أخرى، منها: نشرة إلكترونية تقدمها للقراء عبر البريد الإلكتروني، فضلًا عن نافذة عن الطقس، وأخرى عن جزر الإمارات الثلاثة المحتلة، ودليل المدينة.

ويضم الموقع نوافذ أخرى تقدم معلومات حول جائزة تريم عمران للصحافة، ومركز تريم عمران للتدريب والتطوير الإعلامي، ومؤسسة تريم عمران للأعمال الثقافية والإنسانية.

وبادرت (البيان) إلى دخول النشر الإلكتروني، ففتحت بوابة على شبكة الإنترنت www.albayan.ae في العام 1998م؛ حيث بدأ موقعها يتيح التصفح عن طريقتي الصورة والنص، وشهد إقبالًا واسعًا ليس في الوطن العربي، وإنما من قِبَل العرب المهاجرين في أمريكا وأوروبا وشرق آسيا.

وتميز موقع البيان بتوفير خاصية التحكم في النص في وقت مبكر، من خلال إتاحة التصفح عن طريق الصورة والنص؛ مما يساعد الباحث في نسخ أو تصوير الخبر الهام لديه، في حين كانت المواقع الأخرى تنشر الأخبار على شكل صورة لايستطيع المتصفح نسخها أو التعامل معها بمرونة.

واستفادة من معطيات التكنولوجيا أطلقت «البيان» في مارس 2003م خدمة الرسائل الهاتفية الإخبارية عبر الـ SMS بواسطة رسائل نصيّة قصيرة عبر الهاتف المتحرك «موبايل»، واستحدثت «البيان» هذه الخدمة مع بدء الحرب الأمريكية على العراق، فلم تحقق سبقًا صحافيًا فقط على الصعيد العربي، وإنما بادرت لإشباع نهم القارئ في تلك المرحلة.

وجمعت الصحيفة بين النسخة الورقية والنسخة الإلكترونية، كما أضافت عمقًا في مجال خدمة البحث واسترجاع المعلومات، ذلك أن الموقع الإلكتروني أتاح بوابة إضافية لبنك المعلومات.

ولم يكتف الموقع بنشر أخبار الصحيفة الورقية فقط، بل قام بتحديثه من خلال إدخال أهم المستجدات من الأخبار على الساحة السياسية والاقتصادية وغيرها، وذلك عن طريق مصادرها المتنوعة من محررين ميدانيين ومراسلين في أهم العواصم العربية والعالمية، وأيضًا عن طريق وكالات الأنباء العالمية.

وشمل الموقع أيضًا عرض الإصدارات المتنوعة للصحيفة من ملاحق أسبوعية تشبع نهم القارئ العربي، وخاصة عرب المهجر.

وأعطت البيان مساحة تفاعلية واسعة لقرّائها، وذلك باستقبال ردود أفعالهم وتعليقاتهم من خلال «ردود القراء». ويحرص الموقع الإلكتروني على إجراء استفتاءات تشمل: السياسة، الاقتصاد، المحليات والرياضة، يتم من خلالها رصد اتجاهات الرأي العام إزاء مختلف القضايا، علمًا أنه يتم تحديث الاستفتاء أسبوعيًا لمواكبة الأحداث المحلية والمستجدات في المنطقة العربية والعالم .

وفي العام 2005م، استلمت إدارة الموقع الإلكتروني السيدة موزة فكري، وشهد الموقع منذ ذلك الوقت إضافات تطويرية ضمن كادر وظيفي مكون من محررين ومنفذي إنترنت يتناوبون العمل على مدار اليوم .

وفي العام 2008م انطلق الموقع الإلكتروني بحلة جديدة فائقة التطوير، شملت جميع وسائط الاتصال التقني متعدد الأشكال والأغراض، وذلك بالاستفادة من خبرات كبرى شركات التقنية العالمية. وقد تطور الكادر التحريري للموقع، وأصبح يضم اليوم عشرة محررين إلكترونيين.

و أطلقت البيان في 10 مايو 2010م الذي يصادف الذكرى الـ30 لانطلاقة البيان، خدمة «البيان موبايل»، وهي خدمة إخبارية مجانية خاصة لمستخدمي الهواتف الذكية « Berry Black» و«IPhone»، يتم تغذيتها بأحدث الأخبار والتطورات على الساحة المحلية والإقليمية والدولية على مدار الساعة.

كما أطلقت البيان صفحاتها الخاصة على موقعي «Face Book» و«Twitter»؛ للتواصل المباشر وتبادل الآراء ووجهات النظر مع قرّاء البيان حول العالم[1].

واتجهت الكثير من الصحف الخليجية التي لها مواقع على الإنترنت إلى استخدام أحدث التقنيات في تطوير مواقعها ، فعلى سبيل المثال: استخدمت صحيفة «الوطن» السعودية تقنية «ويب-2»، والتي تسمح بتخصيص المحتوى في أي لحظة في تطوير موقعها «الوطن أون لاين» المدخل للبوابة الإلكترونية لمؤسسة عسير للصحافة والنشر، فالموقع يتيح للعضو ميزات التصفح السريع، والتخصيص لأي من قطاعات المحتوى المختلفة.

ويقدم الموقع حزمة من الخدمات الإخبارية والمعلوماتية والإعلانية على النحو التالي:

- النشر الحي والمتزامن: وهي خاصية جديدة مبنية على نشر الخبر حال حدوثه؛ بحيث يظهر الخبر على شريط الأخبار في أعلى الموقع. وأثناء تحديث الخبر تبدأ دورة انتقال الخبر إلى القطاع التحريري الخاص به، ومن ثَمّ يتاح للتفاعل من قِبَل الجمهور من الأعضاء والزوار.
- عضوية «الوطن أون لاين»: بحيث يستطيع العضو المسجل أن يعلق على أي مادة خبرية أو مقال دون الحاجة إلى استخدام أسماء مستعارة في كل مرة؛ بحيث يصبح لكل عضو ملفه الشخصي واسمه الخاص، الذي يمكنه من التواصل مع فريق «الوطن أون لاين»؛ للحصول على المزيد من الخدمات والميزات التي سيقدمها الموقع في نسخه التطويرية اللاحقة.
- آخر تحديث: وهي خدمة الإشعار بآخر تحديث للموقع بشكل عام؛ بحيث يستطيع الزائر متابعة آخر المستجدات الإخبارية.

(1) انظر: تقرير «البيان .. سيرة ذاتية»، موقع البيان على الإنترنت، الرابط التالي:
http://www.albayan.ae/about-us-1.316

- خدمة RSS: ويمكن للزائر ربط بريده الإلكتروني بهذه الخدمة؛ بحيث تصله كافة تحديثات الموقع حال نشرها وعلى بريده الإلكتروني، يمكنه بعد ذلك مشاركة أي صديق في الخبر أو المعلومة أو المقال.
- خدمة النشرة الإلكترونية: لإرسال رسالة مخصصة للعضو تحتوي على ملخص الأخبار اليومية أو الأسبوعية.
- خدمة الوطن ديجيتال: لتمكين الزائر من تصفح النسخة الرقمية من «الوطن أون لاين».
- خدمة الإعلانات الشخصية: التي تمكن الزائر أو العضو من إرسال إعلانه الشخصي عبر الجوال؛ بحيث ينشر على صفحة الإعلانات حال وصوله.
- خدمة جوال الوطن: وهي موقع متخصص لشرح خدمات «جوال الوطن» الإخبارية، تمتاز بتخصيص ملف المستخدم؛ بحيث يمكنه متابعة نتائج التوظيف والمنح، بالإضافة إلى التواصل السريع مع فريق العمل(1).

ويتضمن موقع صحيفة «الرياض» الإلكتروني عددًا من هذه الخدمات الإلكترونية، بالإضافة إلى العديد من النوافذ التي تعرض محتوى الصحيفة.



موقع صحيفة الرياض على الإنترنت

(1) انظر: موقع «الوطن أون لاين» على الرابط التالي:

http://www.alwatan.com.sa/Default.aspx?issueno=4570

ويتضمن موقع صحيفة عكاظ السعودية على الإنترنت، بجانب محتويات الصحيفة من شؤون محلية واقتصادية ورياضية وشؤون عربية وعالمية، عددًا من الخدمات الإعلامية الأخرى منها النسخ الإلكترونية لإصداراتها الأخرى مثل النادي، وهي صحيفة رياضية تصدر عن «عكاظ جازيت» باللغة الإنجليزية، و«سوق عكاظ» وهو ملحق إعلاني بصيغة (PDF).

كما يتضمن عددًا من الوسائل التفاعلية مثل خدمة (RSS) ونوافذ؛ للتواصل مع الصحيفة سواء أقسام التحرير أم الإعلانات أم الاشتراكات، كما يتضمن روابط للترويج للصحيفة على فيس بوك وتويتر ويوتيوب. كما يتضمن نوافذ لتطبيقات الصحيفة (عكاظ) على آيفون و آيباد واندرويد وبلاكبيري.

وهكذا عملت الصحف الخليجية الورقية على الاستفادة من التقنيات الحديثة في تزويد مواقعها الإلكترونية بالعديد من الخدمات الإعلامية والتفاعلية التي توفرها الصحافة الإلكترونية.

المؤشرات العامة للصحافة الإلكترونية الخليجية

اعتمد عدد من الباحثين مؤشرات للتقييم العلمي للصحافة الإلكترونية؛ للوقوف على مدى توفر الخصائص والسمات العامة للصحيفة الإلكترونية مثل: مجانية تقديم المواد الإعلامية،ومدى توفر خريطة للموقع، وإمكانية البحث داخل الموقع، وأرشيف الصحيفة، وتحديث المعلومات على مدار اليوم، واستخدام الوسائط المتعددة، فضلًا عن مؤشرات التفاعلية، ومنها مدى توفر استطلاعات الرأي، وخدمة آر. إس. إس RSS، النشرة البريدية الإلكترونية، ورجع الصدى Feedback، والحقوق المتعلقة بالمستخدم مثل التسجيل بالموقع وإمكانية إضافة محتوى من جانب المستخدم كالتعليق على الأخبار والموضوعات المنشورة، ومشاركة هذه الأخبار والموضوعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر، والاشتراك في الصحيفة الورقية، والخدمات الداعمة التي تقدمها المواقع الإلكترونية مثل: أحوال الطقس وأسعار العملات وحركة الطيران

ومواقيت الصلاة، ومدى حرص المواقع على الترويج للصحف عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال توفير حسابات أو صفحات لها على هذه المواقع.

وقد تم تطوير مقاييس لدراسة مؤشرات الصحافة الإلكترونية في عدد من الصحف والإصدارات الإلكترونية الأمريكية والأوروبية، كما استخدمها باحث عربي لدراسة مؤشرات الصحافة الإلكترونية من خلال التطبيق على عينة من الصحف العربية[1].

وقد استخدمنا هذه المقاييس لرصد وتحليل المؤشرات العامة للمواقع الإلكترونية لعينة من الصحف الخليجية العربية الورقية اليومية يبلغ عددها 18 موقعًا بمعدل 3 صحف من كل دولة من الدول الستة الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

---

(1) استخدم الباحث الشفيع عمر حسنين، عددًا من المقاييس لدراسة مؤشرات الصحافة الإلكترونية في عينة من المواقع العربية على شبكة الإنترنت، شملت المقاييس التالية:

1 - كيفية الوصول إلى الموقع الإلكتروني.

2 - سرعة تنزيل صفحات الجريدة على الشاشة.

3 - لغة الصحيفة ونطاق الصحيفة.

4 - مجانية تقديم المواد الإعلامية.

5 - سهولة الإبحار في الموقع.

6 - تحديث المعلومات.

7 - استمرارية الموقع.

8 - نوع المادة الصحفية المقدمة.

9 - إمكانية البحث في المعلومات.

10 - استخدام الوسائط المتعددة.

11 - الخدمات الإعلامية الداعمة.

12 - الأرشيف الإلكتروني.

13 - التفاعلية، وتشمل: «استطلاعات الرأي، البلوجر أو المنتديات، الدردشة الحية/ المباشرة، وخدمة آر. إس. إس RSS، والبود كاستس (الخدمة التليفزيونية المصورة) Pod Casts «... إلخ، لمزيد من التفاصيل، انظر: الشفيع عمر حسنين: خصائص الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 54 - 55.

ويوضح الجدول التالي أسماء صحف الدراسة، والدول التي تصدر بها، وعناوينها الإلكترونية:

الصحيفة	الدولة	العنوان الإلكتروني
المدينة	السعودية	http://www.al-madina.com/home
عكاظ	السعودية	http://www.okaz.com.sa/
الرياض	السعودية	www.alriyadh.com
الرأي العام	الكويت	www.alraimedia.com
السياسة	الكويت	www.al-seyassah.com
الأنباء	الكويت	http://www.alanba.com.kw/newspaper
أخبار الخليج	البحرين	www.akhbar-alkhaleej.com/
الأيام	البحرين	www.alayam.com
الوسط	البحرين	www.alwasatnews.com
العرب	قطر	www.alarab.qa
الراية	قطر	www.raya.com
الشروق	قطر	http://www.al-sharq.com/
الاتحاد	الإمارات	www.alittihad.ae/
الخليج	الإمارات	http://www.alkhaleej.ae/
البيان	الإمارات	http://www.albayan.ae/
الوطن	عُمان	www.alwatan.com
عُمان	عُمان	www.omandaily.com
الشبيبة	عُمان	www.shabiba.com

وفيما يلي أبرز المؤشرات العامة للصحافة الإلكترونية الخليجية العربية:

1 – مجانية تقديم المواد الإعلامية:

تقدم جميع المواقع الإلكترونية للصحف الخليجية العربية الورقية اليومية محل الدراسة، خدمتها للقراء بالمجان؛ حيث لا تفرض رسومًا لقراءة الصحيفة، وذلك يساهم في زيادة نسبة عدد قراء هذه الصحف، خاصة وأن الكثيرين لا يشترون الصحيفة الورقية ويكتفون بتصفح الموقع الإلكتروني للصحف.

2 – لغة الصحيفة:

تكتفي غالبية الصحف الخليجية اليومية بالصدور بلغتها الأم فقط على مواقعها الإلكترونية بنسبة 62٪ من جملة الصحف محل الدراسة ولا تنشر أي مواد بلغات أخرى؛ ومن ثمّ فهي تتجه للقراء الناطقين باللغة العربية فقط، وهذا يفقدها جانبًا من ميزة الانتشار كان من الممكن أن تحظى بها نتيجة تواجدها على شبكة المعلومات الدولية، لو قدمت جزءًا من محتوياتها بلغة أخرى ولتكن الإنجليزية.

أما البقية (7 صحف بنسبة 38٪) فإنها تعرض على مواقعها روابط للصحف التي تصدرها باللغة الإنجليزية مثل صحيفة السياسة التي تعرض نافذة لصحيفة «Arab Times»، وصحيفة الوطن العُمانية بها رابط لصحيفة عُمان تربيون «Oman Tribune»، وصحيفة عكاظ التي يتضمن موقعها رابط لصحيفة «سعودي جازيت»[1].

3 – سرعة تنزيل صفحات الجريدة على الشاشة:

تبين من التحليل أن جميع المواقع الإلكترونية للصحف الخليجية العربية الورقية اليومية محل الدراسة، تحظى بسرعة تنزيل عالية على الشاشة، وهذا يؤشر إلى حرص هذه الصحف على استخدام برامج وتقنية متقدمة في هذا المجال، تمكن صحفها من سهولة تنزيل الصفحات على شاشة الكمبيوتر؛ مما يساهم في زيادة معدل اطلاع القراء على الصحيفة، والتي تشكل معيارًا حقيقيًا وأساسيًا لقياس جودة خدمات الصحيفة.

---

(1) انظر: موقع الصحيفة على الرابط التالي: http://www.saudigazettedigital.com

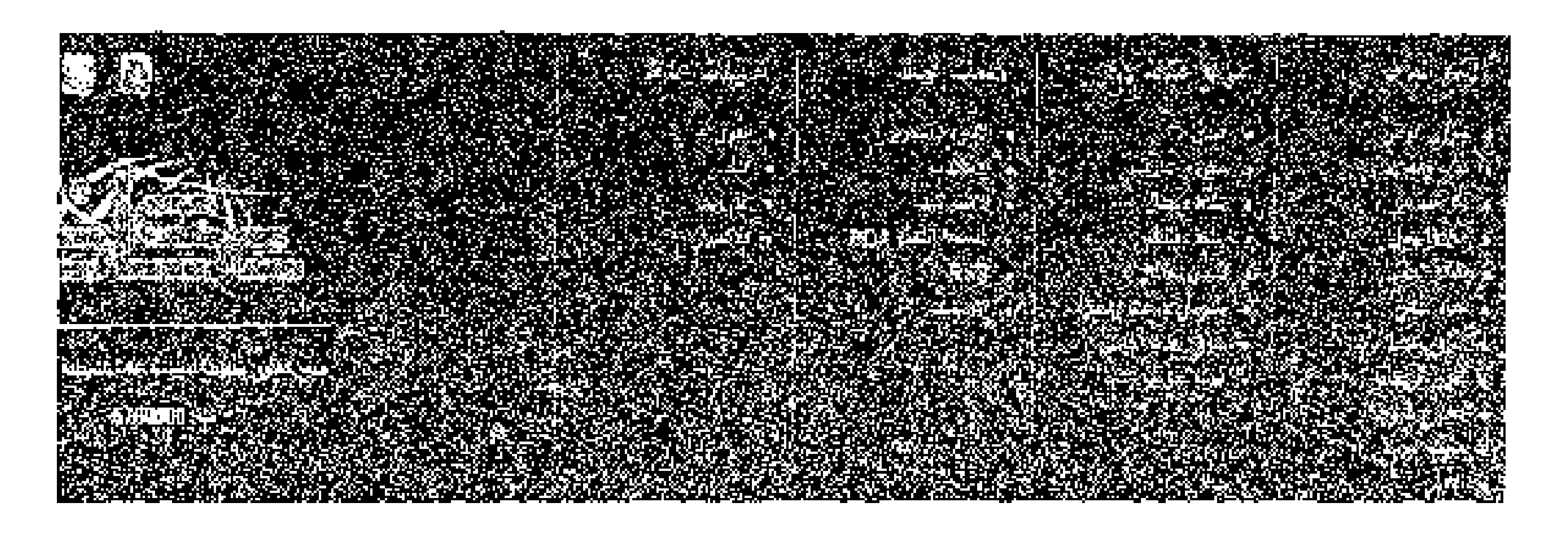
4 - سهولة الإبحار في الموقع:

تعد سهولة الإبحار في موقع الصحيفة على شبكة المعلومات الدولية من أهم مميزات الصحيفة الإلكترونية؛ لأن ذلك يوفر وقت المستخدم أو القارئ، وبالتالي يسهل عليه تصفح محتويات الصحيفة ومتابعة مضامينها بانسيابية، فيستطيع التنقل بسهولة بين الصفحة الرئيسة التي تعتبر الفهرس الشامل لكل ما تحتويه الصحيفة، والصفحات أو النوافذ والأبواب الأخرى التي يتضمنها الموقع .

وقد تحققت هذه الميزة في المواقع الإلكترونية للغالبية العظمى من مواقع الصحف.

5 - خريطة الموقع :

تتضمن جميع المواقع الإلكترونية للصحف الخليجية محل الدراسة، خريطة للموقع، إما بشكل مباشر تحت عنوان: (خريطة الموقع)، أو بشكل غير مباشر من خلال وضع أهم الأبواب والأقسام أسفل الموقع. وهذا يساعد المتصفح على سهولة التعرف على محتوياته، ومن أمثلة الصحف التي اتبعت هذا الأسلوب صحيفة عكاظ.وهو ما يوضحه الشكل التالي:



6 - تحديث المعلومات:

تحرص الصحف محل الدراسة ما عدا الصحف العُمانية الثلاثة (الوطن، عُمان، الشبيبة) على أن تُجدِّد وتُحدِّث الأخبار المنشورة باستمرار خلال اليوم، بل إن بعض

الصحف تنشر وقت بث الأخبار من خلال نافذة توضح الأخبار التي تم بثها منذ ساعة، ومنذ ساعتين، و3 ساعات، مثل صحيفة الرياض السعودية، وتقدم هذه الخدمة تحت عنوان: (آخر الأخبار من موقع الرياض نت). وهذا التحديث يجعل المتصفح على علم بالأخبار بشكل فوري.

في حين تكتفي الصحف العُمانية الثلاثة المذكورة بنشر الأخبار والموضوعات التي تتضمنها النسخة الورقية على الموقع، ويتم تغييرها مرة كل 24 ساعة، مع نشر العدد الجديد لكل صحيفة منهم.

7 - إمكانية البحث في المعلومات:

توفر الصحف الخليجية محل الدراسة إمكانية البحث عن المعلومات داخل مواقعها على الإنترنت، وهذه خاصية مهمة في الصحف الإلكترونية تيسر على القارئ إيجاد ما يريده بسهوله .

8 - استخدام الوسائط المتعددة:

تستخدم 33.3٪ من الصحف الخليجية محل الدراسة الوسائط المتعددة على مواقعها الإلكترونية. وتتمثل هذه الاستخدامات في توفير أخبار وتقارير مصورة فيديو، فعلى سبيل المثال: تقدم صحيفة «عكاظ» السعودية بابًا «قسم الفيديو»، كما أن صحيفتي البيان الإماراتية و«الشبيبة» العُمانية تقدم أخبارًا مدعمة بالفيديو.

أما غالبية الصحف فلا تقدم وسائط متعددة، واكتفى بعضها مثل «الأيام» البحرينية و«الاتحاد» الإماراتية بتوفير وصلات لقنوات تليفزيونية ومحطات إذاعية بدلًا من الوسائط المتعددة؛ حيث تقدم صحيفة «الأيام» روابط لتليفزيون وراديو البحرين وقناة البحرين الرياضية.

وتعرض «الاتحاد» الإماراتية وصلات لمحطات إذاعية تابعة لنفس الشركة التي تصدر عنها الصحيفة (أبو ظبي للإعلام)؛ حيث توفر روابط لمحطات القرآن الكريم

والإمارات أف أم ، وأبو ظبي كلاسك وراديو ميرشي(الهندي) وستار أف أم . في حين تعرض «الراي» الكويتية رابط لقناة «الراي» التليفزيونية التابعة لنفس المؤسسة.

9 – الخدمات الإعلامية الداعمة:

تحرص الصحف الإلكترونية عادة على توفير عدد من الخدمات الإعلامية الداعمة مثل: أسعار العملات، مواقيت الصلاة، حالة الطقس، جداول الطيران، محركات البحث، دليل الهاتف، بطاقات التهنئة.

وتوفر الصحف الخليجية محل الدراسة، باستثناء صحيفة «العرب» القطرية، عددًا من الخدمات الإعلامية الداعمة، ولكن يلاحظ أن هذه الصحف لا تتوسع في تقديم هذه الخدمات؛ حيث إن أكبر عدد من الخدمات المقدمة لا يزيد في الصحيفة الواحدة عن خمس الخدمات.

وتعتبر خدمات: مواقيت الصلاة، وحالة الطقس، وأسعار العملات.. من أكثر الخدمات الداعمة انتشارًا في مواقع الصحف الخليجية على الإنترنت.

ويلاحظ أن 4 صحف فقط توفر على مواقعها الإلكترونية خدمات حول حركة الطيران (الرأي العام والسياسة الكويتيتين، والشروق القطرية، والشبيبة العُمانية)، بينما لا تظهر خدمة محركات البحث إلا على موقع صحيفة واحدة هي البيان الإماراتية.

وتوفر بعض الصحف خدمات إعلامية داعمة أخرى مثل: «تفسير الأحلام»، و«تشجيع القراء على الإبداع» (المدينة السعودية)، ونشر «تهاني المناسبات» و«حصاد العام» (الاتحاد الإماراتية)، و«حساب الزكاة» (الشروق القطرية).

وتضيف بعض الصحف خدمة «الوظائف» (الرياض السعودية)، وخدمة الأمين التي توفرها «البيان الإماراتية»؛ للتواصل بين أفراد المجتمع والإدارة العامة لأمن الدولة عن طريق تلقي الملاحظات الأمنية من الجمهور باستخدام وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف المجاني، الفاكس، الرسائل النصية القصيرة، البريد الإلكتروني، الموقع الإلكتروني، التويتر ، البلاك بيري).

وتغيب عن جميع هذه الصحف خدمات إعلامية مثل: القواميس والمعاجم ودليل الهاتف، وإن كانت بعض الصحف تنشر أرقام هواتف بعض الخدمات كالصيدليات، مثل: صحيفة الشبيبة العُمانية.

10 – الأرشيف الإلكتروني :

توفر جميع الصحف محل الدراسة الأرشيف الإلكتروني في مواقعها على الإنترنت؛ ومن ثمّ تتيح للمستخدم فرصة الرجوع إلى أعداد سابقة من الصحيفة، من خلال توفير جدول لتحديد تاريخ العدد باليوم والشهر والسنة.

11 – الخدمات التفاعلية في الصحيفة :

تحرص الصحف الإلكترونية على توفير عدد من الخدمات التفاعلية على مواقعها مثل: استطلاعات الرأي، والدردشة الحية، وروابط الخبر، والنشرة البريدية. وقد تم رصد مدى توفر 15 خدمة تفاعلية في مواقع الصحف الخليجية محل الدراسة، تشمل – إلى جانب الخدمات الأربعة السابقة – إمكانية الاتصال بالصحيفة من خلال نشر أرقام هواتفها وبريدها الإلكتروني، وإضافة تعليق على المواد الإعلامية المنشورة، وتسجيل المستخدم، وصفحة المستخدم، والاشتراك في الصحيفة، والإعلان في الصحيفة، وإمكانية مشاركة المواد المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتوفير منصات إلكترونية أخرى للترويج للصحيفة على: فيس بوك، وتويتر، والحاسب اللوحي آي باد، وخدمة بث الأخبار على الهاتف المحمول، وتوفير نوافذ لمساهمات القراء، وتوفير رسائل إخبارية (إس. ام. إس) ، وخدمة «آر. إس. إس.» (RSS) وهي اختصار لمصطلح «Really Simple Syndication» التي تمكن القراء من متابعة آخر أخبار المواقع على الحاسب الآلي الشخصي دون الحاجة لزيارة كل موقع على حدة، وتوفير إحصائيات حول أكثر الأخبار قراءةً وتعليقًا وتراسلًا، وتقييم القراء لهذه الأخبار.

وتبين من التحليل أنه باستثناء خدمة «الدردشة»، فإن هذه الخدمات التفاعلية تتوفر بشكل متفاوت في مواقع الصحف الخليجية .

وتعتبر خدمات «اتصل بنا» و«الاشتراك في الصحيفة» و«الإعلان في الصحيفة» أكثر الخدمات التفاعلية توافرًا في الصحف الخليجية الإلكترونية؛ حيث تظهر هذه الخدمات في جميع الصحف محل الدراسة.

وتوفر 16 صحيفة بنسبة 88.8٪ من الصحف محل الدراسة، ثلاث خدمات تفاعلية أخرى، هي: «آر.إس. إس»، وإمكانية مشاركة المواد الإعلامية المنشورة على مواقعها عبر شبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك وتويتر)، والترويج لهذه الصحف عبر منصات إلكترونية أخرى، من خلال إنشاء حسابات أو صفحات لها على شبكات التواصل الاجتماعي أو إتاحة محتوى الصحيفة على الهواتف النقالة الذكية والحاسبات اللوحية مثل آي باد.

وتقدم هذه الصحف خدمة «RSS» التي تتيح لقرائها المشتركين في هذه الخدمة المجانية الحصول على آخر الأخبار فور ورودها على مواقعها. وبدلًا من تصفح المواقع والبحث عن المواضيع الجديدة، فإن خدمة RSS تخطر المشترك فيها بما يستجد من أخبار ومواضيع على تلك المواقع فور نشرها. وبالتالي تتيح الخدمة لمنتجي الأخبار إيصال أخبارهم «الأحدث» مباشرة إلى المتلقي؛ لتظهر على شاشة حاسوبه بدون الحاجة إلى زيارة مواقعهم. وتشتمل الأخبار المتلقاة بهذه الطريقة في أبسط صورها على عنوان الخبر، ومختصر لنص الخبر، ووصله أو ربطه للنص الكامل للخبر على موقع منتج الخبر.

وتتفاوت هذه الصحف في عدد الخيارات التي توفرها خدمة مشاركة المواد الإعلامية المنشورة على مواقعها، فالغالبية العظمى منها تتيح المشاركة عبر فيسبوك وتويتر، بينما تتيح بعض الصحف وسائل أخرى، فعلى السبيل المثال: تقدم «عكاظ» خدمة «شارك من خلال» لمشاركة المحتوى المنشور عبر تويتر، فيس بوك، جوجل +، و حفظ الموضوع.

كما تقدم الراية القطرية عدة وسائل للمشاركة، منها: تويتر، فيس بوك، وإرسال الموضوع بالبريد الإلكتروني، وطباعته، وتقييمه.

وتنفرد صحيفة الرياض بكونها تقدم للمستخدم أكبر خيارات للمشاركة، وتشمل بجانب مشاركة الموضوع على فيس بوك وتويتر وجوجل + ، إمكانية إرسال الموضوع برسالة (SMS) للأعضاء المسجلين في الموقع ، فضلًا عن إمكانية الاستماع للموضوع وحفظه وطباعته وتقييمه، كما توفر خدمة تكبير بنط النص لتيسير قراءته.

وبجانب إنشاء صفحات على فيس بوك وتويتر للترويج للصحيفة ،تتيح بعض الصحف مثل «الاتحاد» الإماراتية و«الراي» الكويتية، منصات إلكترونية أخرى للوصول إلى قرائها، كهواتف البلاك بيري وأيفون، والحاسب اللوحي آي باد من خلال توفير تقنية ANDROID، كما تضيف صحف أخرى إلى ما سبق برنامج «INSTGRAM» لمشاركة الصور، ويظهر هذا البرنامج على سبيل المثال في صحيفتي السياسة الكويتية، وأخبار الخليج البحرينية.

وتوفر 13 صحيفة بنسبة 72٪ خدمة «إضافة تعليق». وتعد هذه الخدمة من أهم الخدمات التي توفرها الصحف الإلكترونية لتحقيق التفاعل مع جمهورها من خلال تمكين المتصفح من نشر رأيه أو تعقيبه على المواد الإعلامية المنشورة بالموقع، سواء جاءت في شكل خبر أو تقرير أو تحقيق أو مقال. وينشر التعليق أسفل الموضوع المنشور مباشرة، ولا شك أن أعداد التعليقات المنشورة تدل على حجم ومستوى التفاعلية بين الصحيفة وقرائها.

واكتفت بعض الصحف التي لم تتح هذه الخدمة بتوفير نافذة لبريد القراء على مواقعها، مثل: صحيفة الخليج الإماراتية وصحيفة عُمان.

ونالت خدمات «استطلاعات الرأي» و«النشرة البريدية» اهتمامًا قليلًا من جانب الصحف الخليجية؛ حيث ظهر في 7 صحف بنسبة 38٪ فقط من صحف الدراسة، بينما لم

تظهر خدمة «روابط الخبر» التي توفر روابط لموضوعات وأخبار قريبة من موضوع الخبر، إلا في 3 صحف فقط، هي: الرياض السعودية، والشروق القطرية، والاتحاد الإماراتية.

الفنون الصحفية:

تستخدم المواقع الإلكترونية للصحف الخليجية الفنون الصحفية النصية بأشكالها المختلفة من: أخبار وتحقيقات وأحاديث وتقارير ومقالات والكاريكاتير.

وتعد الأخبار والتقارير الصحفية والمقالات أكثر الفنون الصحفية المستخدمة في هذه المواقع، بينما تستخدم بشكل أقل الحوارات والتحقيقات الصحفية.

وتحرص بعض الصحف مثل «الرياض» على تخصيص نافذة للتحقيقات الصحفية وأخرى للملفات.

و تستفيد هذه المواقع من الإمكانات التقنية في عرض الأخبار والصور على النحو التالي:

طرق متحركة لعرض الأخبار:

تقدم المواقع الإلكترونية للصحف الخليجية الورقية أكثر من أسلوب لعرض الأخبار، من بينها :

- الشريط الإخباري المتحرك، ويتم من خلاله عرض عدد من الأخبار العاجلة تتوالى بشكل أفقي في أعلى الموقع، وعلى سبيل المثال تستخدم هذه الطريقة صحيفتي عكاظ والرياض السعوديتين وصحيفة الرأي الكويتية. كما تستخدم بعض الصحف شريطًا صغيرًا تظهر عليه عناوين الأخبار بشكل متعاقب ، مثل صحيفة البيان الإماراتية.
- عرض الأخبار بتقنية (فلاش)، وتقوم على فكرة عرض مجموعة من الأخبار الهامة من وجهة نظر الصحيفة، بشكل تلقائي ومتتابع داخل مستطيل أعلى موقع الصحيفة؛ حيث

تظهر صورة وعنوان الخبر الأول لثوانٍ، ثم يتبعه ظهور صورة وعنوان الخبر الثاني تلقائيًا.. وهكذا يتم عرض بقية الأخبار.

ويمكن للمتصفح قراءة الخبر بالنقر بالموس على الصورة أو العنوان ، ويوجد أسفل المستطيل أرقام لهذه الأخبار أو كرات صغيرة تشير إليها. و تتراوح عدد هذه الأخبار بين 4 وعشرة أخبار مصحوبة بالصور، ويمكن بالنقر على أي منها اختيار الخبر، ثم قراءة تفاصيله. ومن الصحف التي تستخدم هذه الطريقة: صحيفة السياسة الكويتية، وصحيفة عكاظ السعودية، وصحيفة الاتحاد الإماراتية، وصحيفة الشبيبة العُمانية.

وهذه التقنية تظهر للمتصفحين للموقع عبر الحواسيب الآلية فقط ، بينما لا تعمل على الهواتف الذكية ، وقد تم ابتكار تقنية جديدة تقوم بهذه الوظيفة تعرف بتقنية «HTML5»، تتيح عرض الأخبار بنظام الفلاش على كل من الحواسيب الشخصية والهواتف والأجهزة الذكية الأخرى.

- عرض الأخبار وفقًا لزمن بثها، حيث تقدم بعض مواقع الصحف الخليجية الإلكترونية نافذة في أعلى الموقع تعرض فيها الأخبار، حسب زمن البث خلال الساعات الثلاثة الأخيرة، وترتبها بشكل متدرج تحت عناوين: (منذ ساعة) و(منذ ساعتين) و(منذ 3 ساعات). ومن أمثلة الصحف التي تستخدم هذه الطريقة صحيفة «الراي» الكويتية وصحيفة الرياض السعودية ، وذلك تحت عنوان: (آخر الأخبار).

و تجمع بعض الصحف بين أسلوبي الشريط المتحرك وتقنية الفلاش ، بينما تستخدم صحف أخرى هاتين الطريقتين، وتضيف إليهما شريط عرض الأخبار بشكل متعاقب مثل صحيفة عكاظ السعودية التي تستخدم تقنية الفلاش، وتخصص شريطًا متحركًا لعرض «آخر الأخبار»، وشريطًا لعرض بعض الأخبار بشكل متعاقب تحت عنوان: «أخبار عاجلة».

أخبار بالصور:

تقوم بعض مواقع الصحف الخليجية ومنها صحيفة «عكاظ» بعرض مجموعة صور مسلسلة تشرح خبرًا قصيرًا تحت عنوان ثابت: (الأخبار بالصور)، وعنوان متغير مثل: «أحداث ذكرى ثورة 25 يناير المصرية بالصور»، ويضم هذا الخبر 6 صور لأحداث ذكرى الثورة، كما تقدم «الشروق» القطرية نافذة للصور.

محتوى المواقع الإلكترونية للصحف الخليجية:

لا يختلف كثيرًا محتوى المواقع الإلكترونية للصحف الخليجية عما تتضمنه الصحف الورقية؛ حيث تتضمن غالبية المواقع مواد تشمل: الشؤون المحلية، والعربية والعالمية، ومواد الرأي، بالإضافة إلى المواد المتخصصة التي تتعلق بالمجالات الاقتصادية والرياضية والثقافية والفنية والحوادث والقضايا.

ويتم توزيع المواد المتعلقة بهذه التصنيفات من خلال نوافذ تشير كل نافذة منها إلى نوعية المحتوى، فعلى سبيل المثال يتم توزيع المحتوى الأساسي لموقع صحيفة «الراي» الكويتية على نوافذ تحمل العناوين التالية: «محليات، اقتصاد، رياضة، فنون، خارجيات، الأخيرة، مقالات، متفرقات»[1].

وتحرص بعض الصحف على تخصيص نوافذ للمواد المتخصصة الأخرى كالشؤون الدينية وتطوير الذات، ومنها على سبيل المثال صحيفة «العرب» القطرية التي تخصص نافذة بعنوان: «الصفحات المتخصصة»، وتضم نوافذ فرعية أخرى تحت عناوين: «الفكر الإسلامي»، «أخبار الحوادث»، «جدد حياتك».

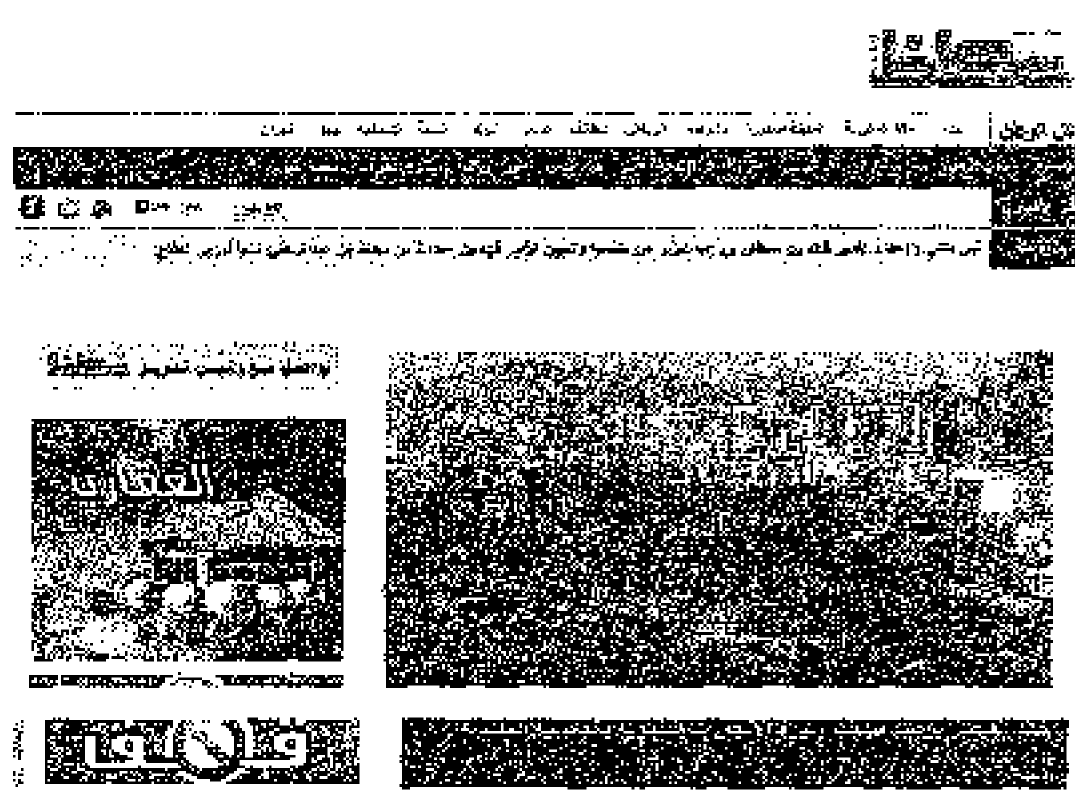
كما تقدم صحيفة الشروق القطرية صفحات متخصصة أخرى تشمل: علوم وتكنولوجيا، وسيارات، ودنيا ودين، والمرأة والأسرة، وصحة وغذاء.

وتتضمن صحيفة «عمان» نافذتين لملحقي إشراقات ومرايا، ونافذة للملف السياسي وأخرى للصفحات المتخصصة بجانب النوافذ التي تصنف المواد إلى محليات

(1) انظر: موقع صحيفة الراي على الرابط التالي: http://www.alraimedia.com/

بعنوان: (عُمان اليوم)، والعرب والعالم والاقتصادية والرياضية والثقافية والمنوعات، وقضايا وآراء.

وبجانب التصنيف السابق تضيف بعض الصحف تصنيفًا آخر لتوزيع المحتوى جغرافيًا. فعلى سبيل المثال يتضمن موقع صحيفة «عكاظ» السعودية، نوافذ بأسماء أهم المدن والمناطق السعودية تشمل: جدة، مكة المكرمة، المدينة المنورة، الشرقية، الرياض، الطائف، جازان، عسير، تبوك، الباحة، الشمالية، حائل. وترتبط كل نافذة بأخبار وموضوعات تتعلق بالمدينة أو المنطقة التي تشير إليها.



موقع جريدة عكاظ يوضح احتواءه على تصنيف موضوعي، وآخر جغرافي للمواد الإعلامية، كما يتضمن 3 وسائل لعرض الأخبار(الفلاش والشريط المتحرك والشريط المتعاقب).

وتضيف بعض المواقع الإلكترونية مواد أخرى لا نجدها في الصحف الورقية، وتتمثل في بعض الخدمات الإعلامية التي تقدمها مثل: خدمة البحث عن وظائف، أو خدمة تشجيع المواهب الفنية لدى القراء، سواء في مجال الفنون التشكيلية أو الإبداعات المتعلقة بالفيديو.

وتوضح هذه النتائج أن الصحف الخليجية تحرص على تقديم خدماتها الإعلامية مجانًا إلى المستخدمين عبر مواقعها الإلكترونية، وتولي عناية ملموسة بتحديث أخبارها خلال

24 ساعة. وتستخدم تقنيات متقدمة تمكن القارئ من سرعة تنزيل مواقعها على الحاسوب وسهولة الإبحار في هذه المواقع. وتقدم عددًا من الخدمات الإعلامية الداعمة المفيدة للقارئ مثل: مواقيت الصلاة وأحوال الطقس وأسعار العملات وحركة الطيران.

كما تحرص على أن تقدم لقرائها خاصية البحث داخل الصحيفة، فضلًا عن توفير العديد من الخدمات التفاعلية مثل: خدمة «آر.إس. إس»، وإمكانية مشاركة المواد الإعلامية المنشورة على مواقعها عبر شبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك وتويتر)، والترويج لهذه الصحف عبر منصات إلكترونية أخرى مثل: إتاحتها على الهواتف الذكية والحاسبات اللوحية.

كما توفر استطلاعات الرأي حول عدد من القضايا المثارة على الساحة، ونشرات بريدية إلكترونية، فضلًا عن إمكانية الاتصال بالصحيفة والاشتراك فيها والإعلان بها عبر هذه المواقع.

كما توفر أرشيف إلكتروني للصحف للموضوعات التي تم نشرها بها، وتولي عناية كبيرة باستخدام أحدث تقنيات الاتصال لإتاحة موادها الإعلامية للقارئ أينما كان عبر منصات إلكترونية أخرى مثل: فيس بوك وتويتر والحاسب اللوحي آي باد والهاتف المحمول.

ولكن يقل اهتمامها بتوفير روابط الخبر، كما تغيب عنها تمامًا خدمة «الدردشة».

وتستخدم المواقع الإلكترونية للصحف الخليجية الورقية، في مختلف الفنون الصحفية التقليدية كالخبر والتقرير والتحقيق والحديث والمقال، فضلًا عن الكاريكاتير، غير أنها تعرض بعض هذه الفنون وبخاصة الأخبار بطرق متحركة مثل: الشريط الإخباري المتحرك والمتعاقب، وتقنية الفلاش، وبيان وقت بث نشر الأخبار.

كما تستخدم الوسائط المتعددة لعرض بعض الأخبار والتقارير الصحفية، وتضيف بعض الصحف روابط لمحطات إذاعية وقنوات تليفزيونية.

ويتشابه المحتوى الذي تقدمه المواقع الإلكترونية لهذه الصحف مع ما تنشره الصحف الورقية، وإن كانت بعض الصحف تضيف تصنيفات أخرى بخلاف الأقسام المتعارف عليها في الصحف الورقية التي تشمل: المحليات والأخبار العربية والعالمية، والرياضة والاقتصاد والحوادث؛ حيث تضيف تصنيفًا آخر لتوزيع المحتوى جغرافيًا. فعلى سبيل المثال يتضمن موقع صحيفة عكاظ نوافذ بأسماء أهم المدن والمناطق السعودية لنشر المواد المتعلقة بهذه المدن والمناطق.

وتضيف المواقع الإلكترونية للصحف خدمات أخرى، تتعلق بالتوظيف وتشجيع الإبداع وأرقام هواتف بعض المواقع الخدمية كالصيدليات.

* * *

سيرة ذاتية

د. محمد يونس

- أكاديمي وكاتب صحفي في صحيفة «الأهرام» المصرية وصحيفة الاتحاد الإماراتية.
- من مواليد قنا 1962م، صعيد مصر.
- حصل على البكالوريوس في الاتصال الجماهيري والصحافة، من كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1984م.
- حصل على الماجستير في الاتصال الجماهيري والصحافة، بتقدير ممتاز من كلية الإعلام، جامعة القاهرة 1994م .
- حصل على درجة الدكتوراه في الاتصال الجماهيري والصحافة من كلية الإعلام، جامعة القاهرة، بمرتبة الشرف الأولى، مع التوصية بتبادل الرسالة مع الجامعات الأخرى، 2000م.
- قام بالتدريس بقسمي الإعلام والاتصال الجماهيري بجامعتي الأزهر والإمارات.
- عضو في نقابة الصحفيين المصرية، وجمعية الصحفيين بالإمارات .
- عضو عامل في رابطة الأدب الإسلامي العالمية .
- عضو في الاتحاد العالمي لبحوث الاتصال (Global Communication Research Association).

من كتبه:

- «تجديد الخطاب الإسلامي من المنبر إلى شبكة الإنترنت»، القاهرة ،مكتبة الدار العربية للكتاب، 2013م.
- «الخطاب الديني في الصحف المصرية (1882 - 1914م)»، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، 2012م.
- «تجربة الشيخ محمد الغزالي في تجديد الفكر الإسلامي»، القاهرة: مكتبة الثقافة الإسلامية، 2012م.
- «الاتصال الإلكتروني في المجتمعات العربية»، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، 2010م.
- «تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة في حماية البيئة»، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، سلسلة دراسات إستراتيجية، 2010م.
- «الخطاب الإسلامي في الصحافة العربية»، دبي: دار القلم، 2004م.
- « قضايا إسلامية معاصرة .. رؤية إعلامية»، دبي: دار القلم، 2004م.
- «تحرير الشئون الدينية في الصحف»، القاهرة: دار الكتب العلمية ،2000م .
- كتب سلسلة مقالات في قضايا الفكر الإسلامي في عدة صحف مصرية وعربية، منها: الأهرام، الخليج، الاتحاد، البيان، نصف الدنيا، زهرة الخليج، المرأة اليوم.

فاز بعدة جوائز علمية، منها:

- جائزة تريم عمران الصحفية، عام 2007م (فرع الحوار الصحفي).
- المركز الأول في المسابقة الدولية حول «الخطاب الديني والواقع المعاصر»، نظمتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمملكة البحرين، عام 2004م.
- جائزة العويس للدراسات والابتكار العلمي في مجال الدراسات العلمية والتطبيقية عام 2001م.
- جائزة مسابقة وقف الدكتور شوقي الفنجري لخدمة الدعوة والفقه، عام1998م .

* * *

صدر من هذه السلسلة

• الإعلان في الأنظمة الإذاعية المعاصرة	د. هويدا مصطفى
• المرأة والإعلام في عالم متغير	د. ناهد رمزي
• تكنولوجيا الاتصال (المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية)	د. شريف درويش اللبان
• تكنولوجيا النشر الصحفي (الاتجاهات الحديثة)	د. شريف درويش اللبان
• مدخل إلى الإخراج الصحفي	د. سعيد غريب النجار
• تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية	د. سعيد غريب النجار
• المسئولية الاجتماعية للصحافة	د. محمد حسام الدين
• الإعلام والمجتمع	أ.د. منى سعيد الحديدي ، أ.د. سلوى إمام علي
• نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام	د. شيماء ذو الفقار
• إدارة العلاقات العامة : المدخل الاستراتيجي	أ.د. راسم محمد الجمال، د. خيرت معوض عياد
• نظام الاتصال والإعلام الدولي: الضبط والسيطرة	أ.د. راسم محمد الجمال
• الإعلام ومعالجة الأزمات	د. حسن عماد مكاوي
• الإعلان : أسسه .. وسائله .. فنونه	أ.د. منى سعيد الحديدي، أ.د. سلوى إمام علي
• الإذاعة في القرن الحادي والعشرين	أ.د. حسن عماد مكاوي، د. عادل عبد الغفار
• التسويق السياسي والإعلام : الإصلاح السياسي في مصر	أ.د. راسم محمد الجمال، د. خيرت معوض عياد

• الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة	أ.د. راسم محمد الجمال
• الصحافة الإلكترونية دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع	أ.د. شريف درويش اللبان
• الفضائيات العربية ومتغيرات العصر : أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام	أ.د. منى سعيد الحديدي
• تحليل الخطاب الإعلامي : أطر نظرية ونماذج تطبيقية	د. محمد شومان
• مستقبل طباعة الصحف العربية رقميًّا	د. مروة محمد كمال
• الإعلام والمجتمع في عالم متغير	أ.د. حسن عماد مكاوي، د. عادل عبد الغفار
• التليفزيون الفضائي العربي	د. هبة شاهين
• التصوير الصحفي : الفيلمي والرقمي	د. سعيد غريب النجار
• الإنترنت والصحافة الإلكترونية : رؤية مستقبلية	د. ماجد سالم تربان
• الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة : رؤية تحليلية واستشرافية	د. عادل عبد الغفار
• صناعة الصحافة في العالم : تحديات الوضع الراهن وسيناريوهات المستقبل	د. محرز حسين غالي
• أسس الدراما الإذاعية	أ. د. سامية أحمد علي
• المادة الإخبارية في الراديو والتليفزيون	د. بركات عبد العزيز
• فن المونتاج التليفزيوني	د. نجلاء الجمال
• كتابة السيناريو بين النظرية والتطبيق	محمد السيد عيد
• الصحافة الورقية والإلكترونية في دول الخليج العربية النشأة والتطور	د. محمد يونس

المكتبة الإعلامية

الصحافة الورقية والإلكترونية

شهدت الصحافة الورقية في منطقة الخليج العربي تطورات متلاحقة؛ نتيجة تطور مستوى التعليم، وامتلاك تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ورغبة شعوب المنطقة في مسايرة التطور الحضاري العالمي.

والكتاب الذي بين أيدينا يستعرض -من خلال فصوله الثمانية- أبرز ملامح التجربة الصحفية الخليجية بأبعادها المختلفة، ويعرض للعوامل التي مهدت لظهورها مثل العوامل: الثقافية.. والسياسية.. والاجتماعية؛ مما أفرز العديد من الأشكال الصحفية كالصحافة الوافدة، والصحافة المهاجرة، والصحافة المطبوعة، والصحافة الإلكترونية.

كذلك يطرح الكتاب وصفًا تفصيليًا لنشأة الصحافة وتطورها في دول مجلس التعاون الخليجي، وتشمل: المملكة العربية السعودية، والكويت، والبحرين، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان.

كما خصص المؤلف فصلاً مستقلاً للصحافة الإلكترونية الخليجية، من حيث: مفهومها، وأنواعها، وسماتها، وجوانب تطورها وارتقائها.

تصميم: محمد حجي



